الجزء الأول

في الرياضيات

مقدّمة

جامع الديوان

بسم الله الحي الستير

الحمد لله الذي نظم عقود الاكوان . وألّف اجزاء البريّة بمقدارٍ وعددٍ وميزان . ثم نشر عليها من سابغ جودهِ دواوين الإحسان . وأفاض بحـور الفضل والامتنان . احمدهُ حمدَ شاعرٍ بكرمهِ . شاكرٍ على جزيل نعمهِ

وبعدُ فقد أطبق اهـلُ الأدب ان الشعرَ مُستزادُ ألباب الأدباء . ومُنتزَهُ ارواح الالبّاء . وروضٌ تسجعُ على افنانهِ حمائم البلاغة . وحليٌّ اذهانٍ يُخرجها العقلُ باجمل صياغة . فكان ذلك داعيًا لنـا الى نشر الطيّب من تزيه الشعر . تهديهِ لطلبة الأدب من هذا العصر . فتفقدنا الدواوين فلم نرَ ديوانًا ترفّع عن شيْن الغزَل وعارهِ . الّا ديوان ابي العتاهية بهجـة عصرهِ ونجارهِ . ضمّنهُ خيـار المعاني . المصوغة بعطايب الشعر وحسن المباني . من خُطَب زاهية . وحكم شافية . ومواعظ لأدواء القلوب نافية . تجذب نفوس الاشرار المتقاعسة . وتنبه عقول الابرار المتناعسة . وتصدف خواطر الاحداث عن الاهواء . وتصرف بهمَمهم الى الزُّهد في الدنيا والارتياح الى دار البقاء . وعثرنا من الديوان على نُسختين . بالرواية مختلفتَين . فنظمناهما في سلكٍ واحد وأضفنا الى رواية ابي عُمر يوسف النمريّ جانبًا كبيرًا ممّا خلَت عنهُ نُسختا الديوان .

تيسَّر لنا جمعهُ من كتب الأَيمة ورواية آل الأدب والبيان . مع ذكر ظروف دواعي القصائد . ضنًّا منَّا على هـذه الفرائد البدائد . ورجاء ان تنتفع من مطالعتها الفوائد والعوائد . هذا ولمَّا رأينـا ان الديوان لم يتضمَّن الَّا القصائد الزُّهديَّة . عزَّزناهُ بقسم ثانٍ ضممنا بهِ نثر ما اختلف عن الزُّهد في الفنون الادبية . ممَّا تهيأَ لنا بكثرة المطالعة . وتكرار المراجعة . فرتَّبناهُ على ستة ابواب هي المديح والعتاب . والاوصاف والهجاء . والامثال والرثاء . فأَضحى لفنون الشعر كروض ناضر . مع تنميقهِ بالشكل الكامل لقرَّة عين الناظر . وألحقناهُ بفهرس يتضمَّن تفسير الغريب . إدناءً للغرَض من سبيل قريب . وحيث ان الروايات المختلفة التي أَخذنا عنها كثيرة الخطإِ فربَّما يكون فاتنـا شيءٌ لم ننتبه الى اصلاحهِ . فنرجو من اللبيب ان يستر ذلك بنيل سماحهِ . والله الموفّق للصواب

ترجمة

ابي العتاهية صاحب الديوان .

نقلا عن الاصفهاني والنمري وابن خلكان والمسعودي

هو ابو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن سُوَيد بن كيسان العنزي بالولاء العيني المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور. مولدهُ سنة ١٣٠هـ (٧٤٨ م) بعين التمر وهي بليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها قرب الأنبار. ويذكر ان اصل اجداده من عَنزة وان ابا جدّهِ كيسان كان من اهل عين تمر فلما غزاها خالد بن الوليد كان كيسان يتيماً صغيراً يكفلهُ قراتة لهُ من عَنزَة فسباهُ خالد مع جماعة صبيان من اهلها . فوجّه بهم الى ابي بكر فوصلوا اليهِ وبحضرتهِ عبّاد بن رفاعة العنزي . فجعل ابو بكر يسأل الصبيان عن انسابهم فيخبرهُ كل واحد بمبلغ معرفتهِ حتى سأل كيسان فذكر لهُ انهُ من عَنزة . فلما سمعهُ عبّاد يقول ذلك استوهبهُ من ابي بكر وقد كان خالصا لهُ فأوهبهُ لهُ فاعتقهُ فتولّى عنزة . وكان ابوهُ القاسم حجّاماً من اهل ورجة ولذلك يقول ابو العتاهية في شعرهِ لمن عيّرهُ بنسبهِ :

ألا انّما التقوى هو العزُّ والكرَم وحبُّك للدنيا هو الفقرُ والعدَمْ
وليس على عبدٍ تقيٍّ نقيصةٌ اذ صحّ التقوى وان حاك او حجمْ

ونشأ ابو العتاهية بالكوفة وكان يعمل الجرار لخُضر هو واهلهُ وكان في اول امرهِ يتخنّث ويحمل زاملة الخنين فقيل لهُ في ذلك فقال : أُريد ان احفظ كلامهم . وكان ابو العتاهية نظيفاً ابيض اللون اسود

تيسَّر لنا جمعهُ من كتب الأَئمة ورواية آل الأدب والبيان . مع ذكر ظروف دواعي القصائد . ضنًّا منَّا على هـذه الفرائد البدائد . ورجاء ان تُنتفع من مطالعتها الفوائد والعوائد . هذا ولمَّا رأينـا ان الديوان لم يتضمَّن الَّا القصائد الزُّهديَّة . عزَّزناهُ بقسم ثانٍ ضممنا بهِ نشر ما اختلف عن الزُّهد في الفنون الادبية . ممَّا تهيأ لنا بكثرة المطالعة . وتكرار المراجعة . فرتَّبناهُ على ستة ابواب هي المديح والعتاب . والاوصاف والهجاء . والامثال والرثاء . فأضحى لفنون الشعر كروض ناضر . مع تنميقهِ بالشكل الكامل لقرَّة عين الناظر . وألحقناهُ بفهرس يتضمَّن تفسير الغريب . إدناءً للغرَض من سبيل قريب . وحيث ان الروايات المختلفة التي أخذنا عنها كثيرة الخطإ فربَّما يكون فاتنـا شيء لم ننتبه الى اصلاحهِ . فنرجو من اللبيب ان يستر ذلك بنيل سماحهِ . والله الموفق للصواب

ترجمة

ابي العتاهية صاحب الديوان .

نقلا عن الاصفهاني والنمري وابن خلكان والمسعودي

هو ابو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن سُوَيد بن كيسان العنزي بالولاء العيني المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور . . ولدهُ سنة ١٣٠ هـ (٧٤٨ م) بعين التمر وهي بليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها قرب الأنبار . ويذكر ان اصل اجدادهِ من عَنزة وان ابا جدّهِ كيسان كان من اهل عين تمر فلما غزاها خالد بن الوليد كان كيسان يتيماً صغيراً يكفلهُ قراتة له من عَنزَة فسباهُ خالد مع جماعةٍ صبيان من اهلها . فوجّه بهم الى ابي بكر فوصلوا اليهِ وبحضرتهِ عبّاد بن رفاعة العنزي . فجعل ابو بكر يسأل الصبيان عن انسابهم فيخبرهُ كل واحد بمبلغ معرفتهِ حتى سأل كيسان فذكر لهُ انهُ من عَنزة . فلمّا سمعهُ عبّاد يقول ذلك استوهبهُ من ابي بكر وقد كان خالصاً لهُ فأوهبهُ لهُ فاعتقهُ فتولّى عنزة . وكان ابوهُ القاسم حجاماً من اهل ورجة ولذلك يقول ابو العتاهية في شعرهِ لمن عيّرهُ بنسبهِ :

ألا انّما التقوى هو العزُّ والكرَمْ وحبُّك للدنيا هو الفقرُ والعدَمْ
وليس على عبدٍ تقيٍّ نقيصةٌ اذ صحّ التقوى وان حاك او حجمْ

ونشأ ابو العتاهية بالكوفة وكان يعمل الجرار لخُضر هو واهلهُ وكان في اول امرهِ يتخنّث ويحمل زاملة الخنين فقيل لهُ في ذلك فقال : أُريد ان احفظ كلامهم . وكان ابو العتاهية نظيفاً ابيض اللون اسود

الشعر لهُ وَفرة جعْدة وهيئة حسنة ولباقة وحصافة . وكان لهُ عبيد من السودان ولأَخيهِ زيد ايضًا عبيد منهم يعملون الخزَف في أَتُون لهم فاذا اجتمع منهُ شيءٌ القوهُ الى اجير لهم يُقال لهُ ابو عبَّاد اليزيدي من اهل طارق الجرَّار بالكوفة فيبيعهُ على يديهِ ويردُّ فضلهُ اليهم . وقيل بل كان يفعل ذلك اخوهُ زيد لا هو . وسُئل عن ذلك فقال : انا جرَّار القوافي واخي جرَّار التجارة . حدَّث بعضُ معاصريهِ قال : انا رأَيتُ ابا العتاهية وهو جرَّار يأتيهِ الأَحداث والمتأَدبون فينشدهم اشعارهُ فيأْخذون ما تكسَّر من الخزَف فيكتبونها فيها . وكنّي بأَبي العتاهية لانهُ كان يحبُّ الشهرة والمجون والتعتُّه . وقيل انهُ سُمّي بذلك لان الخليفة المهدي قال لهُ يومًا : انت انسان متحذلق متعتِّه . فاستوت لهُ من ذلك كُنيةٌ غلبت عليهِ دون اسمهِ وكنيتهِ وسارت لهُ في الناس . ويقال للرجُل المتحذلق عتاهية كما يقال للرجُل الطويل شناجية . وفيهِ يقول والبة بن الحباب وكان يهاجيهِ :

كان فينا يكنَى ابا اسحاقِ ... وبها الرَّكبُ سار في الآفاقِ
فتكنَّى معتوهًا بعتاهٍ ... يالها كُنيةً اتت باتفاقِ
خلَق الله لحيةً لك لا م تنفكُّ معقودةَ بداءِ الحلاقِ

ثم قال الشعر فبرع فيهِ وتقدَّم ويقال : اطبعُ الناس بشَّارٌ والسيِّدُ الحميري وابو العناهية وما قدر احد على جمع شعر هؤلاء الثلاثة لكثرتهِ . وكان ابو العتاهية غزير النجر لطيف المعاني سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلُّف ألا انهُ مع ذلك كثير الساقط المرذول . كان الاصمعي يقول : شعر ابي العتاهية كساحة الملوك يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والخزف والنوى . واكثر شعرهِ في الزُّهد والامثال

ولمَّا رأى ابو العتاهية اقتدارهُ على الشعر قدم مع ابراهيم الموصلي الى بغداد ثم افترقا ونزل هو الحيرة . ثم اشتهر ذكرهُ وسمع بهِ الخليفة المهدي فاقدمهُ الى بغداد فدخل عليهِ ابو العتاهية وامتدحهُ ونال جوازهُ . ولهُ اخبار مع الهادي والرشيد والمأمون وكانوا كلهم معجَبين بشعرهِ . وكان ابو العتاهية حلو الانشاد مليح الحركات شديد الطرب . وكان اقدر الناس على وزن الكلام حتى انهُ يتكلم بالشعر في جميع حالاتهِ ويخاطب بهِ جميع اصناف الناس . قال المبرِّد : كان اسماعيل بن القاسم ابو العتاهية حسن الشعر قريب المأخذ لشعرهِ ديباجةٌ ويخرج القول منهُ كمخرج النفَس قوَّةً وسهولةً واقتداراً . وذكر اليزيدي عن الفرَّاء قال : دخلتُ على جعفر بن يحيى فقال : يا ابا زكريا ما تقول فيما اقول . قلتُ : وما تقول . قال : ازعم ان ابا العتاهية اشعرُ اهل هذا العصر . فقلتُ : هو والله قولي وهو اشعرهم عندي

وسُئل ابو نوَّاس وسلم الخاسر وغيرهما عن ابي العتاهية فقالوا : هو اشعرِ الإنس والجنّ . وكان ابو العتاهية يقول : لو شئتُ ان اجعل كلامي كلَّهُ شعراً لفعلتُ . قال محمد بن ابي العتاهية : سُئل ابي هل تعرف العَروض . فقال : انا اكبر من العروض . ولهُ اوزان لا تدخل في العروض

وبقيَ ابو العتاهية عند المهديّ يحضر ناديهُ وينال برَّهُ وتعرَّف بجاريتهِ عُتبة وأخذ يذكرها بشعرهِ فغضب المهديُّ لذلك وأمر بحبسهِ فكتب اليهِ يستعطفهُ :

ألا يا ايها الملك المُرجّى ... عليهِ نواهضُ الدنيا تحومُ
أقلني زلَّةً لم اجرِ منها ... الى لوم ولا مثلي ملومُ
وخلِّصني تخلَّص يوم بعثٍ ... اذا للناسِ بُرِّزت الجحيمُ

فرقَّ لهُ وأمر باطلاقهِ

حدّث ابو جبلة بن محمد قال : رأيتُ ابا العتاهية بعد ما تخلّص من حبس المهدي وهو يلزَم طبيبًا على بابنا ليكحل عينهُ فقيل لهُ : قد طال وجعُ عينك فأنشأ يقول :

أيا ويحَ نفسي ويحها ثم ويحها أما من خلاصٍ من شباك الحبائلِ
أيا ويحَ عيني قد اضر بها البكا فلم يُغنِ عنها طبُّ ما في المكاحلِ

ولما بويع للهادي استخفى ابو العتاهية خوفًا منهُ وكان الهادي ينقم عليهِ للازمتهِ اخاهُ هارون ثم انفذ اليهِ رقعةً فيها :

ألا شافعٌ عند الخليفة يشفعُ فيدفعُ عنّا شرَّ ما نتوقّعْ
يروّعني موسى على غير عثرةٍ وما لي أرى موسى من العفو اوسعُ

فأرسل اليهِ الهادي الامان وأمر لهُ بمال ولم يزل عنده مكرّمًا حتى توفّي . وتولى الامر هارون الرشيد فدخل عليهِ وامتدحهُ بقصائد غرّاء . وكان لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضَر . وكان الخليفة يجري عليهِ في كل سنة خمسين الف درهم سوى الجوائز والمعاون

فلمّا قدم الرشيد من الرقّة لبس ابو العتاهية الصوف وتزهّد وترك حضور المنادمة والقول في الغزَل فحبسهُ الرشيد لذلك وضيّق عليهِ . ومن غريب ما حدث لهُ في ذلك ما اخبر عن نفسهِ قال : لمّا تركتُ قول الشعر فأُدخلتُ السجن وأُغلق الباب عليَّ فدهشتْ كما يدهش مثلي لتلك الحال واذا انا برجل جالس في جانب الحبس مقيَّد فجعلتْ انظر اليهِ ساعةً ثم أنشد :

تعوّدتُ مرَّ الصبر حتى ألِفتهُ وأسلمني حسن العزاء الى الصبرِ
وصيّرني يأسي من الناس راجيًا لحسن صنيع الله من حيثُ لا ادري

فقلت لهُ : أعِد يرحمك الله هذين البيتين . فقال لي : ويلك أبا العتاهية

ما اسوأَ أدبك واقلَّ عقلك . دخلتَ عليَّ لحبس فما سلَمتَ تسليم المُسلم على المسلم . ولا سألتَ مسألة الحُرّ ولا توجّعتَ توجُّع المبتلى للمبتَلى . حتى اذا سمعتَ بيتين من الشعر الذي لَا فَضَل فيك غيرهُ لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدّم قبل مسألتك عنهما عذراً لنفسك في طلبهما . فقلتُ : ياأخي اني دُهِشتُ لهذه الحال . فلا تعذلني واعذرني متفضلًا بذلك . فقال : أنا اولى بالدهش والحيرة منك لأنك حُبستَ في ان تقول شعراً به ارتفعتَ وبلغتَ فاذا قلتَ أَمِنتَ وانا مأخوذٌ بأن ادلَّ على عيسى بن زيد ليُقتل او أقتل دونهُ واني لا ادلُّ عليهِ ابداً . والساعة يُدعى بي فأُقتل فأَيُّنا احقُّ بالدهش . فقلت لهُ : انت اولى سلّمك الله وكفاك . ولو علمتُ أن هذه حالك ما سألتك . قال : فلا تخل عليك اذاً . ثم اعاد البيتين حتى حفظتهما . قال : فسألتهُ من هو . قال : انا ابوحاضرة داعية عيسى بن زيد وابنهِ احمد . ولم نلبث ان سمعنا صوت الاقفال فقام فسكب عليهِ ماء كان عنده في جرَّة ولبس ثوباً نظيفاً كان عنده ودخل الحرس والجند معهم الشمع فاخرجونا جميعاً وقدّم قبلي الى الرشيد فسألهُ عن احمد بن عيسى فقال : لا تسألني عنهُ واصنع ما انت صانعٌ . فلو انهُ تحت ثوبي هذا ما كشفتهُ عنهُ . وأمر بضرب عنقهِ فضُرب ثم قال لي : اظنك قد ارتعت ياإسماعيل . فقلت : دون ما رأيتهُ تسيل منهُ النفوس . فقال : ردّوه الى محبسهِ . فرُددت وانتحلتُ هذين البيتين وزدت فيهما :

اذا انا لم اقبل من الدهر كلما تكرّهت منهُ طال عتبي على الدهرِ

وكان قومٌ من اهل عصر ابي العتاهية ينسبونهُ الى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث ويحتجون بان شعرهُ انما هو في ذكر الموت دون

ذكر النشور والمعاد ولكنهم قد ظلموهُ بذلك . وكان بعض من مالَ بهِ هواه الى المجـون وغلب عليهِ في ذلك الجنون يعقت ابا العتاهية ويحسده ويغتابهُ لانصرافهِ عن طبقتهِ من الشعراء المجّان اذ بان لهُ من ضلالهم ما زهّـده في افعالهم . فمال عنهم ورفض مذاهبهم وأَخذ في غير طريقهم وتاب توبةً صادقةَ وسلك طريقةً جميلةَ فزهد في الدنيا ومال الى الطريقة المُثلى وداخل العلماء والصالحين ونوّر الله تعالى قلبهُ . فشغلهُ الفكر في الموت وما بعدهُ ونظم ما استفادهُ من اهـل العلم من السُّنن وسيَر السلف الصالح واشعارهُ في الزهد والمواعظ والحِكم لا مثيل لها لانها مأخوذة من كتب الدين والسُّنة وما جرى من الحِكم على ألسنة هذه الأُمّة . وكانت طبقتهُ الاولى تعيّبهُ حسداً لهُ وبغضةً حتى قالوا انهُ لا يؤمن بالبعث وانهُ زنديق وان شعرهُ ومواعظهُ انما هي في ذكر الموت وقد بان في شعره لمن طالعهُ وعني بهِ كذبهم وافتراؤهم لما فيهِ من ذكر التوحيد وذكر البعث والإقرار بالجنة والنار والوعد والوعيـد . وبرهان ذلك فيما نوردهُ من اشعارهِ في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

قال الصوليّ : كان مذهب ابي العتاهية القول بالتوحيد وان الله خلـق جوهَرين متضادَّين لا من شيء . ثم انهُ بنى العالم هذه البنية منها وان العالم حديث العين والصنعة لا مُحدِث لهُ الّا الله . وكان يزعم ان الله سيردُّ كل شيء الى الجوهرين المتضادَّين قبل ان تفنى الاعيـان جميعاً وكان يذهب الى ان المعارف واقعة بقدر الفكر والاستدلال والبحث طباعاً . وكان يقول بالوعيد وبتحريم المكاسب ويتشيَّع بمذهب الزيديَّة البتريَّة المبتدعة لا يتنقص احداً ولا يرى مع ذلك الخروج على السلطان وكان مجبراً

ولمّا نسك جاس يحجم اليتامى والفقراء بالسبيل . فسئل : ما تريد بذلك .

قال : اردت ان اضع من نفسي حسبا رفعتني الدنيا واضع منها ليسقط عنها الكِبر واكتسب بما فعلتهُ الثواب . وقيل انهُ كان يُظهر الزهادة ويُبطن الزندقة فقال فيهِ ابراهيم بن المهدي :

ان المنيَّـــه امهلتك عتـــاهي والموت لا يسهو وقلبك ساهي
ياويحَ ذي الـِنّ الضعيف أمالهُ عن غيّهِ قبـــل الممات تناهي
وكلتَ بالدنيـــا تبكّيها وتنـــــديها وأنت عن القيامة لاهي
والعيش حلوٌ والمنـــون مريرةٌ والـــدار دار تفـــاخرٍ وتباهي
فاختر لنفسك دونها سُبلاً ولا تتحـــامقنَّ لهـــا فانك لاهي
لا يعجبنَّك أن يُقـــال مفوَّهٌ حسَن البلاغة او عريض الجاهِ
اصلح جُهولا من سريرتك التي تخلو بها وارهب مقـــام اللهِ
اني رأيتك مُظهراً لزهـــادة تحتـــاج منك لها الى أشباهِ

وأُخبر عنهُ انهُ اجتمع في ايام زهدهِ بابي نواس الشاعر فأخذ ابو العتاهية يعذلهُ ويلومهُ في استماع الغناء ومجالسته لاصحابه فقال لهُ ابو نواس :

أتراني ياعتـــاهي تاركاً تلك الملاهي
أتراني مُفسداً بالنســـــكِ عند القوم جاهي

قال فوثب ابو العتاهية وقال : لا بارك الله عليك . وجعل ابو نواس يضحك وكان ابو العتاهية مع زهدهِ شديد البخل دائم الحرص دائم الجـــوع شحيحاً على نفسهِ ولهُ في ذلك اخبار عجيبة . حدَّث ثمامة قال : دخلتُ يوماً الى ابي العتاهية فاذا هو يأكل خبزاً بلا شيء . فقيل لهُ : كأنك رأيتهُ يأكل خبزا وحدهُ . قال : ولكني رأيتهُ يتأدَّم بلا شيء . فقيل لهُ : وكيف ذلك . فقال : رأيت قدَّامهُ خبزاً يابساً من رقاق فطير وقدحاً فيـــهِ لبن حليب فكان يأخذ

القطعة من الخبز فيغمسها في اللبن ويخرجها ولم تتعلق منهُ بقليل ولا كثير . فقلت لهُ : كأنك اشتهيتَ ان تتأدَّم بلا شيء . وما رأيت احدا قبلك تادَّم بلا شيء

وأخبر ابن عيسى الخزيمي وكان جار أبي العتاهية قال : كان لأبي العتاهية جار يلتقط النوى ضعيفٌ سيئ الحال متجمل عليهِ ثيابٌ فكان يمرُّ بأبي العتاهية طرفي النهار فيدعو لهُ ابو العتاهية : اللهمَّ أغنهِ عمَّا هو بسبيله شيخٌ ضعيف سيئ الحال عليهِ ثياب متجمل . اللهمَّ أغنهِ اصنع لهُ بارك فيهِ . فبقي على هذا الى ان مات الشيخ نحواً من عشرين سنة ولم يتصدَّق عليهِ بدرهم ولا دانق قط وما زاد على الدعاء شيئًا . فقلت لهُ يومًا : يا ابا اسحاق اني اراك تكثر الدعاء لهذا الشيخ وتزعم انهُ فقير مقلّ فلمَ لا تتصدق عليهِ بشيء . فقال : اخشى ان يعتاد الصدقة والصدقة آخر كسب العبد وان في الدعاء لخيراً كثيرا . قال محمد بن عيسى الخزيمي هذا : وكان لابي العتاهية خادم اسود طويل كأنهُ شراك أنتون وكان يُجري عليهِ في كل يوم رغيفين فجاءني الخادم يوما فقال لي : والله ما اشبع . فقلت : وكيف ذاك . قال : لاني ما أقتر من الكدّ وهو يجري عليَّ رغيفين بغير إدام فان رأيتَ ان تكلمهُ حتى يزيدني رغيفًا فتؤجر . فوعدتهُ بذلك . فلما جاستُ معهُ مرَّ بنا الخادم فكرهتُ اعلامهُ انهُ شكا اليَّ ذلك . فقلت لهُ : يا ابا اسحاق كم تجري على هذا الخادم في كل يوم . قال : رغيفين . فقلت لهُ : لا يكفيانهِ . قال : من لم يكفهِ القليل لم يكفهِ الكثير وكل من اعطى نفسهُ شهوتها هلك . وهذا خادمٌ يدخل الى عيالي فان لم اعوّدهُ القناعة والاقتصاد اهلكني واهلك عيالي ومالي . فمات الخادم بعد ذلك فكفنهُ في إزار وفراش لهُ خلق . فقلت لهُ : سبحان الله خادمٌ قديم الخدمة طويل الخدمة

واجب الحقّ تكفنهُ في خلق وانما يكفيك لهُ كفنٌ بدينار . فقال : انهُ يصير الى البلى والحيُّ اولى بالجديد من الميت . فقلت لهُ : يرحمك الله يا ابا اسحاق فلقد عوَّدتهُ الاقتصاد حيًّا وميتًا

وعاش ابو العتاهية الى ايام المأمون ولهُ فيهِ مدائح . ثم عاد الى زهدهِ وانقطع عن اصحابهِ الى ان مرِض مرضهُ الاخير فأتاه بِشر بن الوليد يعوده وقال لهُ : ما تشتهي . فقال : اشتهي ان يجيءَ مُخارق فيضع فمهُ على أُذُني ثم يغنيني :

سيُعرِض عن ذكري وتُنسى مودَّتي ... ويحدث بعدي للخليل خليلُ
اذا ما انقضت عني من الدهر ليلةٌ ... فانَّ غناء الباكيات قليلُ

ولمَّا أحسَّ بالموت أخذ يردّد قولهُ :

الهي لا تعذّبني فاني ... مقرٌّ بالذي قد كان منّي
فما لي حيلةٌ الّا رجائي ... لعفوك ان عفوتَ وحسن ظني
وكم من زلّةٍ لي في الخطايا ... وانت عليَّ ذو فضلٍ ومنِّ
اذا فكّرتُ في ندمي عليها ... عضضتُ انامليَّ وقرَعتُ سنّي

وقيل انهُ قال لابنتهِ رقية في علّتهِ التي مات فيها : قومي يا بُنيَّة فاندبي ابالكِ بهذه الابيات فقامت فندبتهُ بقولهِ :

لعِب البلى بمعالمي ورسومي ... وقُبِرتُ حيًّا تحت ردم همومي
لزم البلى جسمي فأوهن قوَّتي ... انَّ البلى لموكّلٌ بلزومي

واختُلف في سنة موتهِ . قال ابنهُ : ان ابي توفي سنة عشر ومائتين (٨٢٦ م) . وقيل بل توفي سنة احدى عشرة ومائتين (٨٢٧ م) وقيل ايضًا انهُ توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين (٨٢٩ م) هو وابراهيم الموصلي وابو عمرو الشيباني عبد السلام في يوم واحد في خلافة المأمون ودُفن حيال قنطرة

الزياتين في الجانب الغربي ببغداد وكان أمر ان يكتب على قبره :

أذنَ حي تسمّعي اسمعي ثم عِي وعي
أنا رهنٌ بمصرعي فاحذري مثل مصرعي
عشتُ تسعين حِجّةً أسلمتني لمضجعي
كم ترى الحيَّ ثابتاً في ديار التزعزع
ليس زادٌ سوى التقى فخذي منهُ أو دعي

ورثى ابا العتاهية ابنهُ محمد فقال :

يابي ضمَّك الثرى وطوى الموتُ اجمعكْ
ليتني يوم مُتَّ صر تُ الى حُفرَة معكْ
رحم الله مصرعكْ بردَّ الله مضجعكْ

وكان ابنهُ هذا شاعراً وهو القائل :

قد افح السالم الصموتُ كلام راعي الكلام قوتُ
ما كل نطق لهُ جوابٌ جوابُ ما يكرَهُ السكوتُ
ياعجبا لامرىء ظـارمٍ مستيقنٍ انهُ يموتُ

قَافِيَةُ الأَلِفِ

قال ابو العتاهية في وصف طباع اهل عصرهِ (من البسيط)

اَلْخَيْرُ وَالشَّرُّ عَادَاتٌ وَاَهْوَاءُ ... وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْاَحْبَابِ اَعْدَاءُ

لِلْحِلْمِ شَاهِدُ صِدْقٍ مَنْ تَعَمَّدَهُ ... وَلِلْحَلِيمِ عَنِ الْعَوْرَاتِ اِغْضَاءُ

كُلٌّ لَهُ سَعْيُهُ وَالسَّعْيُ مُخْتَلِفٌ ... وَكُلُّ نَفْسٍ لَهَا فِي سَعْيِهَا شَاءُ

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ عِنْدَ عَالِمِهِ ... مَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا لَمْ يَدْرِ مَا الدَّاءُ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَلَا ... يُقْضَى عَلَيْهِ وَمَا لِلْخَلْقِ مَا شَاءُوا

لَمْ يُخْلَقِ الْخَلْقُ اِلَّا لِلْفَنَاءِ مَعًا ... تَفْنَى وَتَبْقَى اَحَادِيثٌ وَاَسْمَاءُ

يَا بُعْدَ مَنْ مَاتَ مِمَّنْ كَانَ يُلْطِفُهُ ... قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَالنَّاسُ اَحْيَاءُ

يُقْصِي الْخَلِيلُ اَخَاهُ عِنْدَ مِيتَتِهِ ... وَكُلُّ مَنْ مَاتَ اَقْصَتْهُ الْاَخِلَّاءُ

لَمْ تَبْكِ نَفْسُكَ اَيَّامَ الْحَيَاةِ لِمَا ... تَخْشَى وَاَنْتَ عَلَى الْاَمْوَاتِ بَكَّاءُ

اَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ مِنْ ذَنْبِي وَمِنْ سَرَفِي ... اِنِّي وَاِنْ كُنْتُ مَسْتُورًا لَخَطَّاءُ

لَمْ تَقْتَحِمْ بِي دَوَاعِي النَّفْسِ مَعْصِيَةً ... اِلَّا وَبَيْنِي وَبَيْنَ النُّورِ ظَلْمَاءُ

كَمْ رَاتِعٍ فِي رِيَاضِ الْعَيْشِ تَتْبَعُهُ ... مِنْهُنَّ دَاهِيَةٌ تَرْتَجُّ دَهْيَاءُ

وَلِلْحَوَادِثِ سَاعَاتٌ مُصَرَّفَةٌ ... فِيهِنَّ لِلْحَيْنِ اِدْنَاءٌ وَاِقْصَاءُ

كُلٌّ يُنَقَّلُ فِي ضِيقٍ وَفِي سَعَةٍ ... وَالزَّمَانُ بِهِ شَدٌّ وَاِرْخَاءُ

قال في ذمّ الدنيا (من الطويل)

لَعَمْرُكَ مَا ٱلدُّنْيَا بِدَارِ بَقَاءِ ... كَفَاكَ بِدَارِ ٱلْمَوْتِ دَارَ فَنَاءِ
فَلَا تَعْشَقِ ٱلدُّنْيَا أَخِي فَإِنَّمَا ... يُرَى عَاشِقُ ٱلدُّنْيَا بِجُهْدِ بَلَاءِ
حَلَاوَتُهَا مَمْزُوجَةٌ بِمَرَارَةٍ ... وَرَاحَتُهَا مَمْزُوجَةٌ بِعَنَاءِ
فَلَا تَمْشِ يَوْمًا فِي ثِيَابِ مَخِيلَةٍ ... فَإِنَّكَ مِنْ طِينٍ خُلِقْتَ وَمَاءِ
لَقَلَّ ٱمْرُؤٌ تَلْقَاهُ لِلّٰهِ شَاكِرًا ... وَقَلَّ ٱمْرُؤٌ يَرْضَى لَهُ بِقَضَاءِ
وَلِلّٰهِ نَعْمَاءٌ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ ... وَلِلّٰهِ إِحْسَانٌ وَفَضْلٌ عَطَاءِ
وَمَا ٱلدَّهْرُ يَوْمًا وَاحِدًا فِي ٱخْتِلَافِهِ ... وَمَا كُلُّ أَيَّامِ ٱلْفَتَى بِسَوَاءِ
وَمَا هُوَ إِلَّا يَوْمُ بُؤْسٍ وَشِدَّةٍ ... وَيَوْمُ سُرُورٍ مَرَّةً وَرَخَاءِ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ أَرْجُ أُحْرَمْ نَفْعَهُ ... وَمَا كُلُّ مَا أَرْجُوهُ أَهْلُ رَجَاءِ
أَيَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ لَا بَلْ لِرَيْبِهِ ... يُخَرِّمُ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ كُلَّ إِخَاءِ
وَشَتَّتَ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ كُلَّ جَمَاعَةٍ ... وَكَدَّرَ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ كُلَّ صَفَاءِ
إِذَا مَا خَلِيلِي حَلَّ فِي بَرْزَخِ ٱلْبِلَى ... فَحَسْبِي بِهِ نَأْيًا وَبُعْدًا لِلِقَاءِ
أَزُورُ قُبُورَ ٱلْمُتْرَفِينَ فَلَا أَرَى ... بَهَاءً وَكَانُوا قَبْلُ أَهْلَ بَهَاءِ
وَكُلُّ زَمَانٍ وَاصِلٌ بِصَرِيمَةٍ ... وَكُلُّ زَمَانٍ مُلْطَفٌ بِجَفَاءِ
يَعِزُّ دِفَاعُ ٱلْمَوْتِ عَنْ كُلِّ حِيلَةٍ ... وَيَعْيَا بِدَاءِ ٱلْمَوْتِ كُلُّ دَوَاءِ
وَنَفْسُ ٱلْفَتَى مَسْرُورَةٌ بِنَمَائِهَا ... وَلِلنَّقْصِ تَنْمُو كُلُّ ذَاتِ نَمَاءِ
وَكَمْ مِنْ مُفَدًّى مَاتَ لَمْ يَرَ أَهْلُهُ ... حَبُوهُ وَلَا جَادُوا لَهُ بِفِدَاءِ

أَمَامَكَ يَا نَدْمَانُ دَارُ سَعَادَةٍ ... يَدُومُ ٱلْبَقَا فِيهَا وَدَارُ شَقَاءِ
خُلِقْتَ لِإِحْدَى ٱلْغَايَتَيْنِ فَلَا تَنَمْ ... وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ مِنْهُمَا وَرَجَاءِ
وَفِي ٱلنَّاسِ شَرٌّ لَوْ بَدَا مَا تَعَاشَرُوا ... وَلٰكِنْ كَسَاهُ ٱللهُ ثَوْبَ غِطَاءِ

وقال في تقوى الله (من المتقارب)

أَشَدُّ ٱلْجِهَادِ جِهَادُ ٱلْهَوَى ... وَمَا كَرَّمَ ٱلْمَرْءَ إِلَّا ٱلتُّقَى
وَأَخْلَاقُ ذِي ٱلْفَضْلِ مَعْرُوفَةٌ ... بِبَذْلِ ٱلْجَمِيلِ وَكَفِّ ٱلْأَذَى
وَكُلُّ ٱلْفُكَاهَاتِ مَمْلُولَةٌ ... وَطُولُ ٱلتَّعَاشُرِ فِيهِ ٱلْقِلَى
وَكُلُّ طَرِيفٍ لَهُ لَذَّةٌ ... وَكُلُّ تَلِيدٍ سَرِيعُ ٱلْبِلَى
وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ آفَةٌ ... وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ مُنْتَهَى
وَلَيْسَ ٱلْغِنَى نَشَبٌ فِي يَدِ ... وَلٰكِنْ غِنَى ٱلنَّفْسِ كُلُّ ٱلْغِنَى
وَإِنَّا لَفِي صُنْعِ ظَاهِرٍ ... يَدُلُّ عَلَى صَانِعٍ لَا يُرَى

وقال في غرور الدنيا (من الطويل)

تَصَبْتِ أَنَا دُونَ ٱلتَّفَكُّرِ يَا دُنْيَا ... أَمَانِيَّ يَفْنَى ٱلْعُمْرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَفْنَى
مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ وَاصِلًا ... إِلَى حَاجَةٍ حَتَّى تَكُونَ لَهُ أُخْرَى
لِكُلِّ ٱمْرِئٍ فِيمَا قَضَى ٱللهُ خُطَّةٌ ... مِنَ ٱلْأَمْرِ فِيهَا يَسْتَوِي ٱلْعَبْدُ وَٱلْمَوْلَى
وَإِنَّ ٱمْرَءًا يَسْعَى لِغَيْرِ نِهَايَةٍ ... لَمُنْغَمِسٌ فِي لُجَّةِ ٱلْفَاقَةِ ٱلْكُبْرَى

وقال في معناهُ (من السريع)

أَمَا مِنَ ٱلْمَوْتِ لِحَيٍّ جَا ... كُلُّ ٱمْرِئٍ آتٍ عَلَيْهِ ٱلْفَنَا

تَبَارَكَ ٱللهُ وَسُبْحَانَهُ لِكُلِّ شَيءٍ مُدَّةٌ وَٱنْقِضَا
يُقَدِّرُ ٱلْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ أَمْرًا وَيَأْبَاهُ عَلَيْهِ ٱلْقَضَا
وَيُرْزَقُ ٱلْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَأَحْيَانًا يَضِلُّ ٱلرَّجَا
ٱلْيَأْسُ يَحْمِي لِلْفَتَى عِرْضَهُ وَٱلطَّمَعُ ٱلْكَاذِبُ دَاءٌ عَيَا
مَا أَزْيَنَ ٱلْحِلْمَ لِأَصْحَابِهِ وَغَايَةُ ٱلْحِلْمِ تَمَامُ ٱلتُّقَى
وَٱلْحَمْدُ مِنْ أَرْبَحِ كَسْبِ ٱلْفَتَى وَٱلشُّكْرُ لِلْمَعْرُوفِ نِعْمَ ٱلْجَزَا
يَا أَمِنَ ٱلدَّهْرِ عَلَى أَهْلِهِ لِكُلِّ عَيْشٍ مُدَّةٌ وَٱنْتِهَا
بَيْنَا يُرَى ٱلْإِنْسَانُ فِي غِبْطَةٍ أَضْحَى قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ ٱلْبِلَى
لَا يَفْخَرِ ٱلنَّاسُ بِأَحْسَابِهِمْ فَإِنَّمَا ٱلنَّاسُ تُرَابٌ وَمَا

وقال في إيثار الباقية على الفانية (من أحذّ الكامل)

ٱلْمَرْءُ آفَتُهُ هَوَى ٱلدُّنْيَا وَٱلْمَرْءُ يَطْغَى كُلَّمَا ٱسْتَغْنَى
إِنِّي رَأَيْتُ عَوَاقِبَ ٱلدُّنْيَا فَتَرَكْتُ مَا أَهْوَى لِمَا أَخْشَى
فَكَّرْتُ فِي ٱلدُّنْيَا وَجِدَّتِهَا فَإِذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَبْلَى
وَإِذَا جَمِيعُ أُمُورِهَا دُوَلٌ بَيْنَ ٱلْبَرِيَّةِ قَلَّمَا تَبْقَى
وَبَلَوْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا فَإِذَا كُلُّ ٱمْرِئٍ فِي شَأْنِهِ يَسْعَى
وَلَقَدْ بَلَوْتُ فَلَمْ أَجِدْ سَبَبًا بِأَعَزَّ مِنْ قَنَعٍ وَلَا أَعْلَى
وَلَقَدْ طَلَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ كَرَمًا أَعْلَى بِصَاحِبِهِ مِنَ ٱلتَّقْوَى
وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى ٱلْقُبُورِ فَمَا مَيَّزْتُ بَيْنَ ٱلْعَبْدِ وَٱلْمَوْلَى

مَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا مُنَغِّصَةً ... لَمْ يَخْلُ صَاحِبُهَا مِنَ ٱلْبَلْوَى
دَارُ ٱلْفَجَائِعِ وَٱلْهُمُومِ وَدَارُ ... ٱلْبُؤْسِ وَٱلْأَحْزَانِ وَٱلشَّكْوَى
بَيْنَا ٱلْفَتَى فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ ... إِذْ صَارَ تَحْتَ تُرَابِهَا مُلْقَى
تَقْفُو مَسَاوِيهَا مَحَاسِنَهَا ... لَا شَيْءَ بَيْنَ ٱلنَّعْيِ وَٱلْبُشْرَى
وَلَقَلَّ يَوْمٌ ذَرَّ شَارِقُهُ ... إِلَّا سَمِعْتَ بِهَالِكٍ يُنْعَى
لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى ٱلزَّمَانِ فَمَا ... عِنْدَ ٱلزَّمَانِ لِعَاتِبٍ عُتْبَى
وَلَئِنْ عَتَبْتَ عَلَى ٱلزَّمَانِ لِمَا ... يَأْتِي بِهِ فَلَقَلَّ مَا تَرْضَى
ٱلْمَرْءُ يُوقِنُ بِٱلْقَضَاءِ وَمَا ... يَنْفَكُّ أَنْ يُعْنَى بِمَا يُكْفَى
لِلْمَرْءِ رِزْقٌ لَا يَمُوتُ وَإِنْ ... جَهَدَ ٱلْخَلَائِقُ دُونَ أَنْ يَفْنَى
يَا بَانِيَ ٱلدَّارِ ٱلْمُعِدَّ لَهَا ... مَاذَا عَمِلْتَ لِدَارِكَ ٱلْأُخْرَى
وَمُمَهِّدَ ٱلْفُرُشِ ٱلْوَثِيرَةِ لَا ... تُغْفِلْ فِرَاشَ ٱلرَّقْدَةِ ٱلْكُبْرَى
وَلَقَدْ دُعِيتَ وَقَدْ أَجَبْتَ لِمَا ... تُدْعَى لَهُ فَٱنْظُرْ لِمَا تُدْعَى
أَتُرَاكَ تُحْصِي مَنْ رَأَيْتَ مِنَ ٱلْـ ... ـأَحْيَاءِ ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ مَوْتَى
فَلَتَلْحَقَنَّ بِعَرْصَةِ ٱلْمَوْتَى ... وَلَتَنْزِلَنَّ مَحَلَّةَ ٱلْهَلْكَى
مَنْ أَصْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَتَهُ ... فَمَتَى يَنَالُ ٱلْغَايَةَ ٱلْقُصْوَى
بِيَدِ ٱلْفَنَاءِ جَمِيعُ أَنْفُسِنَا ... وَيَدُ ٱلْبِلَى فَلَهَا ٱلَّذِي يُبْنَى
لَا تَغْتَرِرْ بِٱلْحَادِثَاتِ فَمَا ... لِلْحَادِثَاتِ عَلَى ٱمْرِئٍ بُقْيَا
لَا تَغْبِطَنَّ فَتًى بِمَعْصِيَةٍ ... لَا تَغْبِطَنَّ خَلَا أَخَا ٱلتَّقْوَى

سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ ... كَمْ مِنْ بَصِيرٍ قَلْبُهُ اَعْمَى
سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مِنْ سَعَةٍ ... سُبْحَانَ مَنْ اَعْطَاكَ مَا اَعْطَى
فَلَئِنْ عَقَلْتَ لَتَشْكُرَنَّ وَاِنْ ... تَشْكُرْ فَقَدْ اَغْنَى وَقَدْ اَقْنَى
وَلَئِنْ بَكَيْتَ لِرِحْلَةٍ عَجِلًا ... نَحْوَ اَلْقُبُورِ فَمِثْلُهَا اَبْكَى
وَلَئِنْ قَنِعْتَ لَتَظْفَرَنَّ بِمَا ... فِيهِ اَلْغِنَى وَاَلرَّاحَةُ اَلْكُبْرَى
وَلَئِنْ رَضِيتَ عَلَى اَلزَّمَانِ فَقَدْ ... أَرْضَى وَاَغْضَبَ قَبْلَكَ اَلنَّوْكَى
وَلَقَلَّ مَنْ تَصْفُو خَلَائِقُهُ ... وَلَقَلَّ مَنْ يَصْفُو لَهُ اَلْحَيَا
وَلَرُبَّ مَزْحَةِ نَاطِقٍ بَرَزَتْ ... مِنْ لَفْظَةٍ وَكَأَنَّهَا اَفْعَى
وَاَلْحَقُّ اَبْلَجُ لَا خَفَاءَ بِهِ ... مُذْ كَانَ يُبْصِرُ نُورَهُ اَلْاَعْمَى
وَاَلْمَرْءُ مُسْتَرْعًى اَمَانَتَهُ ... فَلْيَرْعَهَا بِاَصَحِّ مَا يَرْعَى
وَاَلرِّزْقُ قَدْ فَرَضَ اَلْاِلٰهُ لَنَا ... مِنْهُ وَنَحْنُ بِجَمْعِهِ نُعْنَى
عَجَبًا عَجِبْتُ لِطَالِبٍ ذَهَبًا ... يَفْنَى وَيَرْفُضُ كُلَّ مَا يَبْقَى
حَقًّا لَقَدْ سَعِدَتْ وَمَا شَقِيَتْ ... نَفْسُ اَمْرِئٍ رَضِيَتْ بِمَا تُعْطَى

وقال من المقصور في القناعة والزهد (من السريع)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى مَا نَرَى ... كُلُّ مَنِ اَحْتَاجَ اِلَيْهِ زَهَا
يَا اَيُّهَا اَلْمُبْتَكِرُ اَلرَّائِحُ م ... اَلْمُشْتَغِلُ اَلْقَلْبِ اَلطَّوِيلُ اَلْعَنَا
نِعْمَ اَلْفِرَاشُ اَلْاَرْضُ فَاقْنَعْ بِهِ ... وَكُنْ عَنِ اَلشَّرِّ قَصِيرَ اَلْخُطَى
مَا اَكْرَمَ اَلصَّبْرَ وَمَا اَحْسَنَ م ... اَلصِّدْقَ وَمَا اَزْيَنَهُ بِاَلْفَتَى

اَلْخُرْقُ شُؤْمٌ وَالتُّقَى جُنَّةٌ وَالرِّفْقُ يُمْنٌ وَالْقُنُوعُ الْغِنَى
نَافِسْ اِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ آخٍ اِذَا آخَيْتَ اَهْلَ التُّقَى
مَا خَيْرُ مَنْ لَا يُرْتَجَى نَفْعُهُ يَوْمًا وَلَا يُؤْمَنُ مِنْهُ الْاَذَى
وَاللهُ لِلنَّاسِ بِاَعْمَالِهِمْ وَكُلُّ نَاوٍ فَلَهُ مَا نَوَى
وَطَالِبُ الدُّنْيَا الْكَدُودُ بِهَا فِي فَاقَةٍ لَيْسَ لَهَا مُنْتَهَى

وقال من المقصور يصف الموت وسكراتِهِ ويذكر مَن هلك من اصحابِهِ (من الكامل)

مَنْ حَسَّ لِي اَهْلَ الْقُبُورِ وَمَنْ رَأَى مَنَ اَحَسَّهُمْ لِي بَيْنَ اَطْبَاقِ الثَّرَى
مَنْ حَسَّ لِي مَنْ كُنْتُ آلَفُهُ وَيَأْ م لَفُنِي فَقَدْ اَنْكَرْتُ بَعْدَ الْمُلْتَقَى
مَنْ حَسَّهُ لِي اِذْ يُعَالِجُ غُصَّةً مُتَشَاغِلًا بِعِلَاجِهَا عَمَّنْ دَعَا
مَنْ حَسَّهُ لِي فَوْقَ ظَهْرِ سَرِيرِهِ يَمْشِي بِهِ نَفَرٌ اِلَى بَيْتِ الْبِلَى
يَا اَيُّهَا الْحَيُّ الَّذِي هُوَ مَيِّتٌ اَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي التَّعَلُّلِ وَالْمُنَى
اَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاءَهُ وَاْبْتَزَّ عَنْ كَتِفَيْكَ اَرْدِيَةَ الصِّبَا
وَلَقَدْ مَضَى الْقَرْنُ الَّذِينَ عَهِدْتَهُمْ لِسَبِيلِهِمْ وَلَتَلْحَقَنَّ بِمَنْ مَضَى
وَلَقَلَّ مَا تَبْقَى فَكُنْ مُتَفَطِّنًا وَلَقَلَّمَا يَصْفُو سُرُورُكَ اِنْ صَفَا
وَهِيَ السَّبِيلُ فَخُذْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً فَكَاَنَّ يَوْمَكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ اَتَى
اِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الْقَنُوعُ بِعَيْنِهِ مَا اَبْعَدَ الطَّمِعَ الْحَرِيصَ مِنَ الْغِنَى
لَا يَشْغَلَنَّكَ لَوْ رَمَيْتَ عَنِ الَّذِي اَصْبَحْتَ فِيهِ لَا لَعَلَّ وَلَاعَسَى
خَالِفْ هَوَاكَ اِذَا دَعَاكَ لِرِيبَةٍ فَلَرُبَّ خَيْرٍ فِي مُخَالَفَةِ الْهَوَى

عِلْمُ ٱلْحَجَّةِ بَيِّنٌ لِمُرِيدِهِ وَٱلْقُلُوبُ عَنِ ٱلْحَجَّةِ فِي عَمَى
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَالِكٍ وَنَجَاتُهُ مَوْجُودَةٌ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا
وَعَجِبْتُ إِذْ نَسِيَ ٱلْحِمَامَ وَلَيْسَ مِنْ دُونِ ٱلْحِمَامِ وَلَوْ تَأَخَّرَ مُنْتَهَى
سَاعَاتُ لَيْلِكَ وَٱلنَّهَارِ كِلَاهُمَا رُسُلٌ إِلَيْكَ وَهُنَّ يُسْرِعْنَ ٱلْخُطَى
وَلَئِنْ نَجَوْتَ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ م مِنَ ٱلْمَلِكِ ٱلرَّحِيمِ وَإِنْ هَلَكْتَ فَبِٱلْجَزَا
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا أَمِنْتَ زَوَالَهَا وَلَقَدْ تَرَى ٱلْأَيَّامَ دَائِرَةَ ٱلرَّحَى
وَلَكَمْ أَبَادَ ٱلدَّهْرُ مِنْ مُتَحَصِّنٍ فِي رَأْسِ أَرْعَنَ شَاهِقِ صَعْبِ ٱلذُّرَى
أَيْنَ ٱلْأُلَى شَادُوا ٱلْحُصُونَ وَجَنَّدُوا فِيهَا ٱلْجُنُودَ تَعَزُّزًا أَيْنَ ٱلْأُلَى
أَيْنَ ٱلْحُمَاةُ ٱلصَّابِرُونَ حَمِيَّةً يَوْمَ ٱلْهِيَاجِ لِحَرِّ مُخْتَلِفِ ٱلْقَنَا
وَذَوُو ٱلْمَنَابِرِ وَٱلْعَسَاكِرِ وَٱلدَّسَا كِرِ وَٱلْحَضَائِرِ وَٱلْمَدَائِنِ وَٱلْقُرَى
وَذَوُو ٱلْمَوَاكِبِ وَٱلْكَتَائِبِ وَٱلنُّجَائِبِ م وَٱلْمَرَاتِبِ وَٱلْمَنَاصِبِ فِي ٱلْعُلَى
أَفْنَاهُمْ مَلِكُ ٱلْمُلُوكِ فَأَصْبَحُوا مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يُحِسُّ وَلَا يَرَى
وَهُوَ ٱلْخَفِيُّ ٱلظَّاهِرُ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَى
وَهُوَ ٱلْمُقَدِّرُ وَٱلْمُدَبِّرُ خَلْقَهُ وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلْمُلْكِ لَيْسَ لَهُ سِوَى
وَهُوَ ٱلَّذِي يَقْضِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ فِينَا وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ إِذَا قَضَى
وَهُوَ ٱلَّذِي أَنْجَى وَأَنْقَذَ شَعْبَهُ بَعْدَ ٱلضَّلَالِ مِنَ ٱلضَّلَالِ إِلَى ٱلْهُدَى
حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي يَا صَاحِبِي حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى
وَٱللَّيْلُ يَذْهَبُ وَٱلنَّهَارُ وَفِيهِمَا عِبَرٌ تَمُرُّ وَفِكْرَةٌ لِأُولِي ٱلنُّهَى

يَا مَعْشَرَ ٱلْأَمْوَاتِ يَا ضِيفَانَ تُرْبِ م ٱلْأَرْضِ كَيْفَ وَجَدْتُمُ طَعْمَ ٱلثَّرَى
أَهْلَ ٱلْقُبُورِ مَحَى ٱلتُّرَابُ وُجُوهَكُمْ أَهْلَ ٱلْقُبُورِ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ ٱلْحُلَى
أَهْلَ ٱلْقُبُورِ كَفَى بِنَأْيِ دِيَارِكُمْ إِنَّ ٱلدِّيَارَ بِكُمْ لَشَاحِطَةُ ٱلنَّوَى
أَهْلَ ٱلْقُبُورِ لَا تَوَاصُلَ بَيْنَكُمْ مَنْ مَاتَ أَضْحَى حَبْلُهُ رَثَّ ٱلْقُوَى
كَمْ مِنْ أَخٍ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ فَدَعَوْتُهُ لِلّٰهِ دَرُّكَ مِنْ فَتَى
أَ أُخَيَّ لَمْ يَقِكَ ٱلْمَنِيَّةَ إِذْ أَتَتْ مَا كَانَ أَطْعَمَكَ ٱلطَّبِيبُ وَمَا سَقَى
أَ أَخَيَّ لَمْ تُغْنِ ٱلتَّمَائِمُ عَنْكَ مَا قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُهُ عَلَيْكَ وَلَا ٱلرُّقَى
أَ أُخَيَّ كَيْفَ وَجَدْتَ مَسَّ خُشُونَةِ م ٱلْمَأْوَى وَكَيْفَ وَجَدْتَ ضِيقَ ٱلْمُتَّكَا
قَدْ كُنْتُ أَفْرَقُ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِمًا فَأَجَلُّ مِنْهُ فِرَاقُ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى
فَٱلْيَوْمَ حَقَّ لِيَ ٱلتَّوَجُّعُ إِذْ جَرَى حُكْمُ ٱلْإِلٰهِ عَلَيَّ فِيكَ بِمَا جَرَى
يَبْكِيكَ قَلْبِي بَعْدَ عَيْنِي حَسْرَةً وَتَقَطُّعًا مِنْهُ عَلَيْكَ إِذَا بَكَى
وَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا أُخَيَّ تَقَطَّعَتْ كَبِدِي فَأُقْلِقَتِ ٱلْجَوَانِحُ وَٱلْحَشَا

وقال من المقصور في معناهُ (من الكامل)

يَا مَنْ يُسَرُّ بِنَفْسِهِ وَشَبَابِهِ أَنَّى سُرِرْتَ وَأَنْتَ فِي خُلَسِ ٱلرَّدَى
يَا مَنْ أَقَامَ وَقَدْ مَضَى إِخْوَانُهُ مَا أَنْتَ إِلَّا وَاحِدٌ مِمَّنْ مَضَى
أَنَسِيتَ أَنْ تُدْعَى وَأَنْتَ مُحَشْرَجٌ مَا إِنْ تُفِيقُ وَلَا تُجَاوِبُ مَنْ دَعَا
أَمَّا خُطَاكَ إِلَى ٱلْعَمَى فَسَرِيعَةٌ وَإِلَى ٱلْهُدَى فَأَرَاكَ مُنْقَبِضَ ٱلْخُطَى

وقال من المقصور يصف عموم الموت (من الكامل) (١)

اِنَّ (٢) ٱلطَّبِيبَ بِطِبِّهِ وَدَوَائِهِ لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ مَكْرُوهٍ أَتَى
مَا لِلطَّبِيبِ يَمُوتُ بِٱلدَّاءِ ٱلَّذِي قَدْ كَانَ يُبْرِئُ مِنْهُ فِيمَا قَدْ مَضَى
ذَهَبَ ٱلْمُدَاوِي وَٱلْمُدَاوَى وَٱلَّذِي جَلَبَ ٱلدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنِ ٱشْتَرَى

ومن قولهِ ايضاً (من الطويل)

إِلَى ٱللهِ فِيمَا نَالَنَا نَرْفَعُ ٱلشَّكْوَى فَفِي يَدِهِ كَشْفُ ٱلْمَضَرَّةِ وَٱلْبَلْوَى
خَرَجْنَا مِنَ ٱلدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا فَلَا نَحْنُ فِي ٱلْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا ٱلْأَحْيَا

ويستحسن ايضاً قولهُ (من الطويل)

حَيَاتُكَ أَنْفَاسٌ تُعَدُّ فَكُلَّمَا مَضَى نَفَسٌ مِنْهَا نَقَصْتَ بِهَا جُزْءَا
يُمِيتُكَ مَا يُحْيِيكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَيَحْدُوكَ حَادٍ مَا يُرِيدُ بِكَ ٱلْهُزْءَا

ولهُ في زوال الدنيا (من الطويل)

أَلَا نَحْنُ فِي دَارٍ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَا سَرِيعٍ تَدَاعِيهَا وَشِيكٍ فَنَاؤُهَا
تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلتُّقَى وَٱلنُّهَى فَقَدْ تَنَكَّرَتِ ٱلدُّنْيَا وَحَانَ ٱنْقِضَاؤُهَا
غَدَا تَخْرَبُ ٱلدُّنْيَا وَيَذْهَبُ أَهْلُهَا جَمِيعًا وَتُطْوَى أَرْضُهَا وَسَمَاؤُهَا
تَرَقَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى أَيِّ غَايَةٍ سَمَوْتَ إِلَيْهَا فَٱلْمَنَايَا وَرَاءُهَا

---

(١) قال ابو عمر السمريُّ لا ادري أهذه الابيات هي لهُ او لغيرهِ والله سبحانهُ وتعالى أعلم بالصواب . قال المصحح : انا قد رأيناها في مجموعات كثيرة . وكل الروايات في اختلافها تعزو لابي العتاهية وقيل ان هارون الرشيد قتل هذه الابيات عند وفاتهِ

(٢) وفي رواية : ارى

وَمَنْ كَلَّفَتْهُ ٱلنَّفْسُ فَوْقَ كَفَافِهَا فَمَا يَنْقَضِي حَتَّى ٱلْمَمَاتِ عَنَاؤُهَا

وقال يبكّت العلماء على اختلافهم (من الطويل)

يَبْكِي شَجْوَهُ ٱلْإِسْلَامُ مِنْ عُلَمَائِهِ فَمَا ٱكْتَرَثُوا لَمَّا رَأَوْا مِنْ بُكَائِهِ
فَأَكْثَرُهُمْ مُسْتَقْبِحٌ لِصَوَابِ مَنْ يُخَالِفُهُ مُسْتَحْسِنٌ لِخَطَائِهِ
فَأَيُّهُمُ ٱلْمَرْجُوَ فِينَا لِدِينِهِ وَأَيُّهُمُ ٱلْمَوْثُوقُ فِينَا بِرَأْيِهِ

وقال في الحِكَم والامثال (من السريع)

يَا طَالِبَ ٱلْحِكْمَةِ مِنْ أَهْلِهَا ٱلنُّورُ يَجْلُو لَوْنَ ظَلْمَائِهِ
وَٱلْأَصْلُ يَسْقِي أَبَدًا فَرْعَهُ وَتُثْمِرُ ٱلْأَكْمَامُ مِنْ مَائِهِ
مَنْ حَسَدَ ٱلنَّاسَ عَلَى مَالِهِمْ تَحَمَّلَ ٱلْهَمَّ بِأَعْبَائِهِ
وَٱلدَّهْرُ رَوَّاغٌ بِأَبْنَائِهِ يَغُرُّهُمْ مِنْهُ بِحَلْوَائِهِ
يُلْحِقُ آبَاءً بِأَبْنَائِهِمْ وَيُلْحِقُ ٱلِٱبْنَ بِآبَائِهِ
وَٱلْفِعْلُ مَنْسُوبٌ إِلَى أَهْلِهِ كَٱلشَّيْءِ تَدْعُوهُ بِأَسْمَائِهِ

وقال في صفاتهِ تعالى (من الخفيف)

جَلَّ رَبٌّ أَحَاطَ بِٱلْأَشْيَاءِ وَاحِدٌ مَاجِدٌ بِغَيْرِ خَفَاءِ
جَلَّ عَنْ مُشْبِهٍ لَهُ وَنَظِيرٍ وَتَعَالَى حَقًّا عَلَى ٱلْقُرَنَاءِ
عَالِمُ ٱلسِّرِّ كَاشِفُ ٱلضُّرِّ يَعْفُو عَنْ قَبِيحِ ٱلْأَفْعَالِ يَوْمَ ٱلْجَزَاءِ
مَا عَلَى بَابِهِ حِجَابٌ وَلَكِنْ هُوَ مِنْ خَلْقِهِ سَمِيعُ ٱلدُّعَاءِ
لُذْ بِهِ أَيُّهَا ٱلْعَقُولُ وَبَادِرْ تَحْظَ مِنْ فَضْلِهِ بِنَيْلِ ٱلْعَطَاءِ

وقال في الاعتذار (من مجزوء الكامل)

لِلّٰهِ اَنْتَ عَلَى جَفَـائِكْ مَاذَا أُمَلِّلْ مِنْ وَفَائِكْ
اِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ م لَوَاثِـقٌ بِجَمِيـلِ رَايِكْ
فَكَرْتُ فِيمَ جَـفَوْتَنِي فَوَجَدتُ ذَاكَ لِطُولِ نَايِكْ
فَرَاَيْتُ اَنْ اَسْعَى اِلَيْكَ م وَاَنْ اُبَادِرَ فِي لِقَـائِكْ
حَتَّى اُجَـدِّدَ مَـا تَغَيَّرَ م لِي وَاَحْـلَقَ مِنْ اِخَائِكْ

قَافِيَةُ ٱلبَاءِ

قال يذمّ الحرص على الدنيا ويصف هجمة الموت (من الوافر)

أَذَلَّ ٱلْحِرْصُ وَٱلطَّمَعُ ٱلرِّقَابَا ... وَقَدْ يَعْفُو ٱلْكَرِيمُ إِذَا ٱسْتَرَابَا

إِذَا ٱتَّضَحَ ٱلصَّوَابُ فَلَا تَدَعْهُ ... فَإِنَّكَ كُلَّمَا ذُقْتَ ٱلصَّوَابَا

وَجَدتَّ لَهُ عَلَى ٱللَّهَوَاتِ بَرْدًا ... كَبَرْدِ ٱلْمَاءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا

وَلَيْسَ بِحَاكِمٍ مَنْ لَا يُبَالِي ... أَأَخْطَأَ فِي ٱلْحُكُومَةِ أَمْ أَصَابَا

وَإِنَّ لِكُلِّ تَلْخِيصٍ لَوَجْهًا ... وَإِنَّ لِكُلِّ مَسْئَلَةٍ جَوَابَا

وَإِنَّ لِكُلِّ حَادِثَةٍ لَوَقْتًا ... وَإِنَّ لِكُلِّ ذِي عَمَلٍ حِسَابَا

وَإِنَّ لِكُلِّ مُطَّلَعٍ لَحَدًّا ... وَإِنَّ لِكُلِّ ذِي أَجَلٍ كِتَابَا

وَكُلُّ سَلَامَةٍ تَعِدُ ٱلْمَنَايَا ... وَكُلُّ عِمَارَةٍ تَعِدُ ٱلْخَرَابَا

وَكُلُّ مُمَلَّكٍ سَيَصِيرُ يَوْمًا ... وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مَعًا تُرَابَا

أَبَتْ طَرَفَاتُ كُلِّ قَرِيرِ عَيْنٍ ... بِهَا إِلَّا ٱضْطِرَابًا وَٱنْقِلَابَا

كَأَنَّ مَحَاسِنَ ٱلدُّنْيَا سَرَابٌ ... وَأَيُّ يَدٍ تَنَاوَلَتِ ٱلسَّرَابَا

وَإِنْ يَكُ مُنْيَةٌ عَجِلَتْ بِشَيْءٍ ... تُسَرُّ بِهِ فَإِنَّ لَهَا ذَهَابَا

فَيَا عَجَبًا تَمُوتُ وَأَنْتَ تَبْنِي ... وَتَتَّخِذُ ٱلْمَصَانِعَ وَٱلْقِبَابَا

أَرَاكَ وَكُلَّما اغلقت نَابًا ... مِنَ ٱلدُّنْيَا فَتَحْتَ عَلَيْكَ نَابَا
أَلَمْ تَرَ انَّ غُدْوَةَ كُلِّ يَومٍ ... تَزِيدُكَ مِنْ مَنِيَّتِكَ ٱقْتِرَابَا
وَحُقَّ لِمُوقِنٍ بِٱلْمَوْتِ اَنْ لَا ... يُسَوِّغَهُ ٱلطَّعَامَ وَلَا ٱلشَّرَابَا
يُدَبِّرُ مَا تَرَى مَلِكٌ عَزِيزٌ ... بِهِ شَهِدَتْ حَوَادِثُهُ وَغَابَا
أَلَيْسَ ٱللهُ فِي كُلِّ قَرِيبًا ... بَلَى مِنْ حَيْثُ مَا نُودِي اَجَابَا
وَلَمْ تَرَ سَائِلًا لِلهِ اَكْدَى ... وَلَمْ تَرَ رَاجِيًا لِلهِ خَابَا
رَأَيْتَ ٱلرُّوحَ جَدْبَ ٱلْعَيْشِ لَمَّا ... عَرَفْتَ ٱلْعَيْشَ مَخْضًا وَٱحْتِلَابَا
وَأَسْتَ بِغَالِبِ ٱلشَّهَوَاتِ حَتَّى ... تُعِدَّ لَهُنَّ صَبْرًا وَٱحْتِسَابَا
فَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ ... تَخِفُّ اِذَا رَجَوْتَ لَهَا ثَوَابَا
كَبِرْنَا اَيُّهَا ٱلْأَتْرَابُ حَتَّى ... كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ حِينًا شَبَابَا
وَكُنَّا كَٱلْغُصُونِ اِذَا تَثَنَّتْ ... مِنَ ٱلرَّيْحَانِ مُونِعَةَ رِطَابَا
اِلَى كَمْ طُولُ صَبْوَتِنَا بِدَارٍ ... رَأَيْتَ لَهَا ٱغْتِصَابًا وَٱسْتِلَابَا
أَلَا مَا لِلْكُهُولِ وَلِلتَّصَابِي ... اِذَا مَا ٱغْتَرَّ مُكْتَهِلٌ تَصَابَى
فَزِعْتُ اِلَى خِضَابِ ٱلشَّيْبِ مِنِّي ... وَاِنَّ نُصُولَهُ فَضَحَ ٱلْخِضَابَا
مَضَى عَنِّي ٱلشَّبَابُ بِغَيْرِ وُدِّي ... فَعِنْدَ ٱللهِ اَحْتَسِبُ ٱلشَّبَابَا
وَمَا مِنْ غَايَةٍ اِلَّا ٱلْمَنَايَا ... لِمَنْ خَلِقَتْ شَبِيبَتُهُ وَشَابَا

وقال ايضاً صدر الانسان بقرب منيته (من الطويل)

اِذَا مَا خَلَوْتَ ٱلدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ ... خَلَوْتُ وَلٰكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللهَ يُغْفِلُ مَا مَضَى ... وَلَا اَنَّ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ
لَهَوْنَا لَعَمْرُ ٱللهِ حَتَّى تَتَابَعَتْ ... ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبُ
فَيَا لَيْتَ اَنَّ ٱللهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى ... وَيَأْذَنُ فِي تَوْبَاتِنَا فَنَتُوبُ
اِذَا مَا مَضَى ٱلْقَرْنُ ٱلَّذِي كُنْتَ فِيهِمِ ... وَخُلِّفْتَ فِي قَرْنٍ فَاَنْتَ غَرِيبُ
وَاِنَّ اَمْرَءًا قَدْ سَارَ خَمْسِينَ حِجَّةً ... اِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وِرْدِهِ لَقَرِيبُ
نَسِيتُكَ مَنْ نَاجَاكَ بِٱلْوُدِّ قَلْبُهُ ... وَلَيْسَ لِمَنْ تَحْتَ ٱلتُّرَابِ نَسِيبُ
فَاَحْسِنْ جَزَاءَ مَا ٱجْتَهَدتَّ فَاِنَّمَا ... بِقَرْضِكَ تُجْزَى وَٱلْقُرُوضُ ضُرُوبُ

ولهُ في قلّة الاصحاب وتقلُّبهم (من البسيط)

لِكُلِّ اَمْرٍ جَرَى فِيهِ ٱلْقَضَا سَبَبٌ ... وَٱلدَّهْرُ فِيهِ وَفِي تَصْرِيفِهِ عَجَبُ
مَا ٱلنَّاسُ اِلَّا مَعَ ٱلدُّنْيَا وَصَاحِبِهَا ... فَكَيْفَ مَا ٱنْقَلَبَتْ يَوْمًا بِهِ ٱنْقَلَبُوا
يُعَظِّمُونَ اَخَا ٱلدُّنْيَا فَاِنْ وَثَبَتْ ... عَلَيْهِ يَوْمًا بِمَا لَا يَشْتَهِي وَثَبُوا
لَا يَحْلِبُونَ لِحَيٍّ دَرَّ لَقْحَتِهِ ... حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ صَفْوُ ٱلَّذِي حَلَبُوا

وقال يصدُّد الانسان بالموت (من الوافر)

اَلَا لِلّٰهِ اَنْتَ مَتَى تَتُوبُ ... وَقَدْ صَبَغَتْ ذَوَائِبَكَ ٱلْخُطُوبُ
كَاَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ اَيَّ حَثٍّ ... يَحُثُّ بِكَ ٱلشُّرُوقُ كَمَا ٱلْغُرُوبُ
اَلَسْتَ تَرَاكَ كُلَّ صَبَاحِ يَوْمٍ ... تُقَابِلُ وَجْهَ نَائِبَةٍ تَنُوبُ
لَعَمْرُكَ مَا تَهُبُّ ٱلرِّيحُ اِلَّا ... نَعَاكَ مُصَرِّحًا ذَاكَ ٱلْهُبُوبُ
اَلَا لِلّٰهِ اَنْتَ فَتًى وَكَهْلًا ... تَلُوحُ عَلَى مَفَارِقِكَ ٱلذُّنُوبُ

هُوَ ٱلْمَوْتُ ٱلَّذِي لَا بُدَّ مِنْـهُ فَلَا يَلْعَبْ بِكَ ٱلْأَمَلُ ٱلْكَذُوبُ
وَكَيْفَ تُرِيدُ اَنْ تُدْعَى حَكِيمًا وَاَنْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى رَكُوبُ
وَتُصْبِحُ ضَاحِكًا ظَهْـرًا لِبَطْنٍ وَتَذْكُرُ مَا اَجْتَرَمْتَ فَلَا تَذُوبُ
اَرَاكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَؤُوبُ يَوْمًا وَتُوشِكُ اَنْ تَغِيبَ وَلَا تَؤُوبُ
اَتَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيـهِ وَاَيُّ ٱلنَّاسِ لَيْسَ لَـهُ عُيُوبُ
رَأَيْتُ ٱلنَّاسَ صَاحِبُهُمْ قَلِيـلٌ وَهُمْ وَٱللهُ مَحْـمُودٌ ضَرُوبُ
وَلَسْتُ مُسَمِّيًا بَشَرًا وَهُـوبًا وَلٰكِنَّ ٱلْإِلٰهَ هُوَ ٱلْوَهُوبُ
تَحَاشَى رَبُّنَا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ وَحَاشَا سَائِلِيـهِ بِاَنْ يَخِيبُوا

وقال ايضاً يوبّخ الرجل الحريص ويمدح القنوع (من المسرح)

مَا اَسْتَعْبَدَ ٱلْحِرْصُ مَنْ لَهُ اَدَبُ لِلْمَرْءِ فِي ٱلْحِرْصِ هِمَّـةٌ عَجَبُ
للهِ عَقْلُ ٱلْحَرِيصِ كَيْفَ لَـهُ فِي كُلِّ مَا لَا يَنَـالُهُ اَرَبُ
مَا زَالَ حِرْصُ ٱلْحَرِيصِ يَطْمَعُهُ فِي دَرْكِهِ ٱلشَّيْءَ دُونَهُ ٱلطَّلَبُ
مَا طَابَ عَيْشُ ٱلْحَرِيصِ قَطُّ وَلَا فَارَقَهُ ٱلتَّعْسُ مِنْـهُ وَٱلنَّصَبُ
اَلْبَغْيُ وَٱلْحِرْصُ وَٱلْهَوَى فِـتَنٌ لَمْ يَنْجُ مِنْهَـا عُجْمٌ وَلَا عَرَبُ
لَيْسَ عَلَى ٱلْمَـرْءِ فِي قَنَاعَتِـهِ اِنْ هِيَ صَحَّتْ اَذًى وَلَا نَصَبُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِٱلْكَفَافِ مُقْتَنِعًا لَمْ تَكْفِهِ ٱلْاَرْضُ كُلُّهَا ذَهَبُ
مَنْ اَمْكَنَ ٱلشَّكَّ مِنْ عَزِيمَتِهِ لَمْ يَزَلِ ٱلرَّأْيُ مِنْـهُ يَضْطَرِبُ
مَنْ عَرَفَ ٱلدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ حَذِرًا يَحْـذَرُ شِـدَّاتِهِ وَيَرْتَـقِبُ

To: www.al-mostafa.com

مَنْ لَزِمَ ٱلْحِقْدَ لَمْ يَزَلْ كَمِدَا تُغْرِقُهُ فِي بُحُورِهَا ٱلْكُرَبُ
ٱلْمَرْءُ مُسْتَأْنِسٌ بِمَنْزِلَةٍ تَقْتُلُ سُكَّانَهَا وَتَسْتَلِبُ
وَٱلْمَرْءُ فِي لَهْوِهِ وَبَاطِلِهِ وَٱلْمَوْتُ فِي كُلِّ ذَاكَ مُقْتَرِبُ
يَا خَائِفَ ٱلْمَوْتِ زَالَ عَنْكَ صِبًا وَٱلْعُجْبُ وَٱللَّهْوُ مِنْكَ وَٱللَّعِبُ
دَارُكَ تَنْعِي إِلَيْكَ سَاكِنَهَا قَصْرُكَ تُبْلِي جَدِيدَهُ ٱلْحُقُبُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ مُنْذُ كَانَ غَدًا يَأْتِي عَلَى مَا جَمَعْتَهُ ٱلْحَرَبُ
إِيَّاكَ أَنْ تَأْمَنَ ٱلزَّمَانَ فَمَا زَالَ عَلَيْنَا ٱلزَّمَانُ يَنْقَلِبُ
إِيَّاكَ وَٱلظُّلْمَ إِنَّهُ ظُلَمٌ إِيَّاكَ وَٱلظَّنَّ إِنَّهُ كَذِبُ
بَيْنَا تَرَى ٱلْقَوْمَ فِي مَحَلَّتِهِمْ إِذْ قِيلَ بَادُوا وَقِيلَ قَدْ ذَهَبُوا
إِنِّي رَأَيْتُ ٱلشَّرِيفَ مُعْتَرِفًا مُصْطَبِرًا لِلْحُقُوقِ إِذْ تَجِبُ
وَقَدْ عَرَفْتُ ٱللِّئَامَ لَيْسَ لَهُمْ عَهْدٌ وَلَا خِلَّةٌ وَلَا حَسَبُ
إِحْذَرْ عَلَيْكَ ٱللِّئَامَ إِنَّهُمُ لَيْسَ يُبَالُونَ مِنْكَ مَا رَكِبُوا
فَنِصْفُ خَلْقِ ٱللِّئَامِ مُذْ خُلِقُوا ذُلٌّ ذَلِيلٌ وَنِصْفُهُ شَغَبُ
فِرَّ مِنَ ٱلْأُوْمِ وَٱللِّئَامِ وَلَا تَدْنُ إِلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ جَرَبُ

وقال في دنوّ الموت واستدراك الآجال بالصالحات (من الطويل)

أَيَا إِخْوَتِي آجَالُنَا تَتَقَرَّبُ وَنَحْنُ مَعَ ٱلْأَهْلِينَ نَلْهُو وَنَلْعَبُ
أُعَدِّدُ أَيَّامِي وَأُحْصِي حِسَابَهَا وَمَا غَفْلَتِي عَمَّا أَعُدُّ وَأَحْسِبُ
غَدًا أَنَا مِنْ ذَا ٱلْيَوْمِ أَدْنَى إِلَى ٱلْفَنَا وَبَعْدَ غَدٍ أَدْنَى إِلَيْهِ وَأَقْرَبُ

وقال يعاتب نفسهُ (من المنسرح)

لا عُذرَ لِي قَدْ أَتَى ٱلْمَشِيبُ فَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَتُوبُ
إِبْلِيسُ قَدْ غَرَّنِي وَنَفْسِي وَمَسَّنِي مِنْهُمَا ٱللُّغُوبُ
وَلَسْتُ أَدْرِي إِذَا أَتَانِي رَسُولُ رَبِّي بِمَا أُجِيبُ
هَلْ أَنَا عِنْدَ ٱلْجَوَابِ مِنِّي أُخْطِئُ فِي ٱلْقَوْلِ أَمْ أُصِيبُ
أَمْ أَنَا يَوْمَ ٱلْحِسَابِ نَاجٍ أَمْ لِيَ فِي نَارِهِ نَصِيبُ
يَارَبِّ جُدْ لِي عَلَى رَجَائِي بِجَنَّةٍ مِنْكَ لَا أَخِيبُ

وقال يذكر تقريع الله لهُ عن ذنوبهِ يوم الدين (من مجزوء الوافر)

بَكَتْ عَيْنِي عَلَى ذَنْبِي وَمَا لاقَيْتُ مِنْ كَرْبِي
فَيَا ذُلِّي وَيَا خَجَلِي إِذَا مَا قَالَ لِي رَبِّي
أَمَا ٱسْتَحْيَيْتَ تَعْصِينِي وَلَا تَخْشَى مِنَ ٱلْعَتْبِ
وَتُخْفِي ٱلذَّنْبَ مِنْ خَلْقِي وَتَأْبَى فِي ٱلْهَوَى قُرْبِي
فَتُبْ مِمَّا جَنَيْتَ عَسَى تَعُودُ إِلَى رِضَا ٱلرَّبِّ

ويروى لابي العتاهية انهُ وكان مرّ بمقبرة فرأى قبر صديق لهُ (من الكامل)

مَالِي مَرَرْتُ عَلَى ٱلْقُبُورِ مُسَلِّمًا قَبْرَ ٱلْحَبِيبِ فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابِي
لَوْ كَانَ يَنْطِقُ لَٱلْجَوَابَ لَقَالَ لِي أَكَلَ ٱلتُّرَابُ مَحَاسِنِي وَشَبَابِي

وقال محذرًا (من المتقارب)

نَعَى لَكَ نَسْخَ ٱلشَّبَابِ ٱلْمَشِيبُ وَنَادَتْكَ بِٱسْمِ سِوَاكَ ٱلْخُطُوبُ
وَقَبْلَكَ دَاوَى ٱلطَّبِيبُ ٱلْمَرِيضَ فَعَاشَ ٱلْمَرِيضُ وَمَاتَ ٱلطَّبِيبُ

وقال في معناه ايضاً (من الكامل)

اِنَّ ٱلفَنَاءَ مِنَ ٱلبَقَاءِ قَرِيبُ ... اِنَّ ٱلزَّمَانَ اِذَا رَمَى لَمُصِيبْ

اِنَّ ٱلزَّمَانَ لِاَهْلِهِ لَمُؤَدِّبٌ ... لَوْ كَانَ يَنْجَعُ فِيهِمِ ٱلتَّأْدِيبُ

صِفَةُ ٱلزَّمَانِ حَكِيمَةٌ وَبَلِيغَةٌ ... اِنَّ ٱلزَّمَانَ لَشَاعِرٌ وَخَطِيبْ

وَاَرَاكَ تَلْتَمِسُ ٱلبَقَاءَ وَطُولُهُ ... لَكَ مُهْرِمٌ وَمُعَذِّبٌ وَمُذِيبُ

وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ لِلزَّمَانِ مُجَرِّبًا ... لَوْ كَانَ يُحْكِمُ رَأْيَكَ ٱلتَّجْرِيبُ

وَلَقَدْ يُكَلِّمُكَ ٱلزَّمَانُ بِاَلْسُنٍ ... عَرَبِيَّةٍ وَاَرَاكَ لَسْتَ تُجِيبُ

لَوْ كُنْتَ تَفْهَمُ عَنْ زَمَانِكَ قَوْلَهُ ... لَعَرَاكَ مِنْهُ تَفَجُّعٌ وَنَحِيبُ

اَلْحَحْتَ فِي طَلَبِ ٱلصِّبَا وَضَلَالِهِ ... وَٱلْمَوْتُ مِنْكَ وَاِنْ كَرِهْتَ قَرِيبُ

وَلَقَدْ عَقَلْتَ وَمَا اَرَاكَ بِعَاقِلٍ ... وَلَقَدْ طَلَبْتَ وَمَا اَرَاكَ تُصِيبُ

وَلَقَدْ سَكَنْتَ ضُحُونَ دَارِ تَقَلُّبٍ ... اَبْلَى وَاَفْنَى دَارَكَ ٱلتَّقْلِيبُ

اَمَعَ ٱلْمَمَاتِ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا اَخِي ... هَيْهَاتَ لَيْسَ مَعَ ٱلْمَمَاتِ يَطِيبُ

زُغْ كَيْفَ شِئْتَ عَنِ ٱلْمِلَى فَلَهُ عَلَى ... كُلِّ ٱبْنِ اُنْثَى حَافِظٌ وَرَقِيبْ

كَيْفَ اَغْتَرَرْتَ بِصَرْفِ دَهْرِكَ يَا اَخِي ... كَيْفَ ٱغْتَرَرْتَ بِهِ وَاَنْتَ لَبِيبُ

وَلَقَدْ حَلَبْتَ ٱلدَّهْرَ اَشْطُرَ دَرِّهِ ... حِقَبًا وَاَنْتَ مُجَرِّبٌ وَاَرِيبُ

وَٱلْمَوْتُ يَرْتَصِدُ ٱلنُّفُوسَ وَكُلُّنَا ... لِلْمَوْتِ فِيهِ وَلِلتُّرَابِ نَصِيبْ

اِنْ كُنْتَ لَسْتَ تَنِيبُ اِنْ وَثَبَ ٱلْبِلَى ... بَلْ يَا اُخَيَّ مَتَى اَرَاكَ تُنِيبُ

لِلّٰهِ دَرُّكَ عَاتِبًا مُتَسَرِّعًا ... اَيَعِيبُ مَنْ هُوَ بِٱلْعُيُوبِ مَعِيبْ

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِغَفْلَتِي وَلِغِرَّتِي ... وَٱلْمَوْتُ يَدْعُونِي غَدًا فَأُجِيبُ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِطُولِ وَقْتِ مَنِيَّتِي ... وَلَهَا إِلَيَّ تَوَثُّبٌ وَدَبِيبُ
لِلّٰهِ عَقْلِيَ مَا يَزَالُ يَخُونُنِي ... وَلَقَدْ أَرَاهُ وَإِنَّهُ لَصَلِيبُ
لِلّٰهِ أَيَّامٌ نَعِمْتُ بِلِينِهَا ... أَيَامَ لِي غُصْنُ ٱلشَّبَابِ رَطِيبُ
إِنَّ ٱلشَّبَابَ لَنَافِقٌ عِنْدَ ٱلْوَرَى ... مَا لِلْمَشِيبِ مُخَادِنٌ وَحَبِيبُ

ولهُ في معناهُ (من البحر ذاتهِ) (١)

أَلظَّنُّ يُخْطِئُ تَارَةً وَيُصِيبُ ... وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ فَقَرِيبُ
تَصْبُو ٱلنُّفُوسُ إِلَى ٱلْبَقَاءِ وَطُولِهِ ... إِنَّ ٱلْبَقَاءَ إِلَى ٱلنُّفُوسِ حَبِيبُ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ ٱلزَّمَانِ وَصَرْفِهِ ... حَتَّى ٱنْحَسَرْتُ وَإِنَّنِي لَعَجِيبُ
وَعَجِبْتُ أَنَّ ٱلْمَرْءَ فِي غَفَلَاتِهِ ... وَٱلْحَادِثَاتُ لَهُنَّ فِيهِ دَبِيبُ
يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعِّبٌ ... كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ
لِلّٰهِ دَرُّكَ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةٌ ... يَدْعُوكَ رَبُّكَ عِنْدَهَا فَتُجِيبُ
أَمِنَ ٱلْبِلَى تَرْجُو ٱلنَّجَاةَ وَلِلْبِلَى ... مِنْ كُلِّ نَاجِيَةٍ عَلَيْكَ رَقِيبُ
وَإِنِ ٱعْتَبَرْتَ فَلِلزَّمَانِ تَقَلُّبٌ ... وَٱلصَّفْوُ يَكْدُرُ وَٱلشَّبَابُ يَشِيبُ
وَبِحَسْبِ عُمْرِكَ بِٱلْأَهِلَّةِ مُنْبِيًا ... وَٱلشَّمْسُ تَطْلُعُ مَرَّةً وَتَغِيبُ
يَا صَاحِبَ ٱلسَّقَمِ ٱلطَّبِيبِ بِدَائِهِ ... حَتَّى مَتَى تَضْنَى وَأَنْتَ طَبِيبُ
قَدْ يُغْفِلُ ٱلْفَطِنُ ٱلْمُجَرَّبُ حَظَّهُ ... حَتَّى يَضِيعَ وَإِنَّهُ لَلَبِيبُ

(١) هذه الابيات ليست في بعض النسخ

وَإِذَا ٱتَّقَى ٱللهَ ٱلْفَتَى وَاطَاعَهُ فَهُنَاكَ يَصْفُو عَيْشُهُ وَيَطِيبُ

ولهُ في سَكَرات الموت وتلافي الدينونة (من الرمل)

قَدْ سَمِعْنَا ٱلْوَعْظَ لَوْ يَنْفَعُنَا وَقَرَأْنَا جُلَّ آيَاتِ ٱلْكُتُبْ
كُلُّ نَفْسٍ سَتُوَافِي سَعْيَهَا وَلَهَا مِيقَاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجَبْ
جَفَّتِ ٱلْأَقْلَامُ مِنْ قَبْلُ بِمَا حَتَّمَ ٱللهُ عَلَيْنَا وَكَتَبْ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سَادَةٍ رَجَعَ ٱلدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَٱنْقَلَبْ
وَعَبِيدٍ خُوِّلُوا سَادَاتِهِمْ فَٱسْتَقَرَّ ٱلْمُلْكُ فِيهِمْ وَرَسَبْ
لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ قَدْ مَضَى لَيْتَهُ لَمْ يَكُ بِٱلْأَمْسِ ذَهَبْ
وَٱقْنَعِ ٱلْيَوْمَ وَدَعْ هَمَّ غَدٍ كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ مُضْطَرَبْ
يَهْرُبُ ٱلْمَرْءُ مِنَ ٱلْمَوْتِ وَهَلْ يَنْفَعُ ٱلْمَرْءَ مِنَ ٱلْمَوْتِ ٱلْهَرَبْ
كُلُّ نَفْسٍ سَتُقَاسِي مَرَّةً كُرَبَ ٱلْمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ كُرَبْ
أَيُّهَا ذَا ٱلنَّاسُ مَا حَلَّ بِكُمْ عَجَبًا مِنْ سَهْوِكُمْ كُلَّ ٱلْعَجَبْ
وَسَقَامٌ ثُمَّ مَوْتٌ نَازِلٌ ثُمَّ قَبْرٌ وَنُزُولٌ وَجَلَبْ
وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ وَمَوَازِينُ وَنَارٌ تَلْتَهِبْ
وَصِرَاطٌ مَنْ يَقَعْ (١) عَنْ حَدِّهِ فَإِلَى خِزْيٍ طَوِيلٍ وَنَصَبْ
حَسْبِيَ ٱللهُ إِلٰهًا عَادِلًا (٢) لَا لَعَمْرُ ٱللهِ مَا ذَا بِلَعِبْ

(١) وفي بعض الروايات يزلّ ويضلّ (٢) وفي نسخة : واحدًا

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِغَفْلَتِي وَلِغِرَّتِي ... وَٱلْمَوْتُ يَدْعُونِي غَدًا فَأُجِيبُ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِطُولِ وَقْتِ مَنِيَّتِي ... وَلَهَا إِلَيَّ تَوَثُّبٌ وَدَبِيبُ
لِلّٰهِ عَقْلِي مَا يَزَالُ يَخُونُنِي ... وَلَقَدْ أَرَاهُ وَإِنَّهُ لَصَلِيبُ
لِلّٰهِ أَيَّامٌ نَعِمْتُ بِلِينِهَا ... أَيَّامَ لِي غُصْنُ ٱلشَّبَابِ رَطِيبُ
إِنَّ ٱلشَّبَابَ لَنَاقِصٌ عِنْدَ ٱلْوَرَى ... مَا لِلْمَشِيبِ مُخَادِنٌ وَحَبِيبُ

ولهُ في معناهُ (من البحر ذاتهِ) (١)

أَلظَّنُّ يُخْطِئُ تَارَةً وَيُصِيبُ ... وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ فَقَرِيبُ
تَصْبُو ٱلنُّفُوسُ إِلَى ٱلْبَقَاءِ وَطُولِهِ ... إِنَّ ٱلْبَقَاءَ إِلَى ٱلنُّفُوسِ حَبِيبُ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ ٱلزَّمَانِ وَصَرْفِهِ ... حَتَّى ٱنْحَسَرْتُ وَإِنَّنِي لَعَجِيبُ
وَعَجِبْتُ أَنَّ ٱلْمَرْءَ فِي غَفَلَاتِهِ ... وَٱلْحَادِثَاتُ لَهُنَّ فِيهِ دَبِيبُ
يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعِّبٌ ... كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ
لِلّٰهِ دَرُّكَ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةٌ ... يَدْعُوكَ رَبُّكَ عِنْدَهَا فَتُجِيبُ
أَمِنَ ٱلْبِلَى تَرْجُو ٱلنَّجَاةَ وَلِلْبِلَى ... مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ عَلَيْكَ رَقِيبُ
وَإِنِ ٱعْتَبَرْتَ فَلِلزَّمَانِ تَقَلُّبٌ ... وَٱلصَّفْوُ يَكْدُرُ وَٱلشَّبَابُ يَشِيبُ
وَبِحَسْبِ عُمْرِكَ بِٱلْإِلٰهِ مُفْنِيًا ... وَٱلشَّمْسُ تَطْلُعُ مَرَّةً وَتَغِيبُ
يَا صَاحِبَ ٱلسَّقَمِ ٱلطَّبِيبِ بِدَائِهِ ... حَتَّى مَتَى تَضْنَى وَأَنْتَ طَبِيبُ
قَدْ يُغْفِلُ ٱلْفَطِنُ ٱلْمُجَرَّبُ حَظَّهُ ... حَتَّى يَضِيعَ وَإِنَّهُ لَلَبِيبُ

(١) هذه الابيات ليست في بعض النسخ

وَإِذَا ٱتَّقَى ٱللهَ ٱلْفَتَى وَاطَاعَهُ فَهُنَاكَ يَصْفُو عَيْشُهُ وَيَطِيبُ

ولهُ في سَكَرات الموت وتلافي الدينونة (من الرمل)

قَدْ سَمِعْنَا ٱلْوَعْظَ لَوْ يَنْفَعُنَا وَقَرَأْنَا جُلَّ آيَاتِ ٱلْكُتُبْ
كُلُّ نَفْسٍ سَتُوَافِي سَعْيَهَا وَلَهَا مِيقَاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجَبْ
جَفَّتِ ٱلْأَقْلَامُ مِنْ قَبْلُ بِمَا حَتَّمَ ٱللهُ عَلَيْنَا وَكَتَبْ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سَادَةٍ رَجَعَ ٱلدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَٱنْقَلَبْ
وَعَبِيدٍ خَوَّلُوا سَادَاتِهِمْ فَٱسْتَقَرَّ ٱلْمُلْكُ فِيهِمْ وَرَسَبْ
لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ قَدْ مَضَى لَيْتَهُ لَمْ يَكُ بِٱلْأَمْسِ ذَهَبْ
وَٱقْنَعِ ٱلْيَوْمَ وَدَعْ هَمَّ غَدٍ كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ مُضْطَرَبْ
يَهْرُبُ ٱلْمَرْءُ مِنَ ٱلْمَوْتِ وَهَلْ يَنْفَعُ ٱلْمَرْءَ مِنَ ٱلْمَوْتِ ٱلْهَرَبْ
كُلُّ نَفْسٍ سَتُقَاسِي مَرَّةً كُرَبَ ٱلْمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ كُرَبْ
أَيُّهَا ذَا ٱلنَّاسُ مَا حَلَّ بِكُمْ عَجَبًا مِنْ سَهْوِكُمْ كُلَّ ٱلْعَجَبْ
وَسَقَامٌ ثُمَّ مَوْتٌ نَازِلٌ ثُمَّ قَبْرٌ وَتُزُولٌ وَجَلَبْ
وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ وَمَوَازِينُ وَنَارٌ تَلْتَهِبْ
وَصِرَاطٌ مَنْ يَقَعْ (١) عَنْ حَدِّهِ فَإِلَى خِزْيٍ طَوِيلٍ وَنَصَبْ
حَسْبِيَ ٱللهُ إِلٰهًا عَادِلًا (٢) لَا لَعَمْرُ ٱللهِ مَا ذَا بِلَعِبْ

(١) وفي بعض الروايات يزلّ ويضلّ (٢) وفي نسخة : واحدًا

وقال يتعجّب ممّن لا يهتمّ بآخرته تائبًا (من الكامل)

سُبْحَانَ رَبِّكَ مَا أَرَاكَ تَتُوبُ ... وَالرَّأْسُ مِنْكَ بِشَيْبِهِ مَخْضُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ أَمَا تَرَى ... نُوبَ الزَّمَانِ عَلَيْكَ كَيْفَ تَنُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَغْلِبُكَ الْهَوَى ... سُبْحَانَهُ إِنَّ الْهَوَى لَغَلُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ مَا تَزَالُ وَفِيكَ عَنْ ... إِصْلَاحِ نَفْسِكَ فَتْرَةٌ وَنُكُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَلْتَذُّ امْرُؤٌ ... بِالْعَيْشِ وَهْوَ بِنَفْسِهِ مَطْلُوبُ

ولهُ في صروف الدهر وتقلباتهِ (من السريع)

يَا رُبَّ رِزْقٍ قَدْ أَتَى مِنْ سَبَبْ ... وَسَلَّمَ الْعَبْدُ إِلَيْهِ الطَّلَبْ
وَرُبَّ مَنْ قَدْ جَاءَهُ رِزْقُهُ ... مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَحْتَسِبْ
مَا أَنْفَعَ الْعَقْلَ لِأَصْحَابِهِ ... وَزِينَةُ الْعَقْلِ تَمَامُ الْأَدَبْ
إِنِّي أَرَى الْمَغْرُورَ مِنْ غِرَّةٍ ... م الدَّهْرِ عَلَى كَثْرَةِ مَا يَنْقَلِبْ
مَا يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ إِلَّا الْتَوَى ... وَلَا يَجِيءُ الشَّيْءُ إِلَّا ذَهَبْ
وَالدَّهْرُ لَا تَفْنَى أَعَاجِيبُهُ ... كُلَّمَا فَكَّرْتَ فِيهِ عَجَبْ

وقال يذمّ الحريص على الدنيا وملاذّها (من البسيط)

لَقَدْ لَعِبْتُ وَجَدَّ الْمَوْتُ فِي طَلَبِي ... وَإِنَّ فِي الْمَوْتِ لِي شُغْلًا عَنِ اللَّعِبِ
لَوْ شَمَّرَتْ فِكْرَتِي فِيمَا خُلِقْتُ لَهُ ... مَا اشْتَدَّ حِرْصِي عَلَى الدُّنْيَا وَلَا طَلَبِي
سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُعَادِلُهُ ... إِنَّ الْحَرِيصَ عَلَى الدُّنْيَا لَفِي تَعَبِ

وقال يُحصي عَدَد الماضين (من الكامل)

يَا نَفْسُ اَيْنَ اَبِي وَاَيْنَ اَبُو اَبِي وَاَبُوهُ عُدِّي لَا اَبَا لَكِ وَاحْسُبِي
عُدِّي فَاِنِّي قَدْ نَظَرْتُ فَلَمْ اَجِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ اَبِيكِ آدَمَ مِنْ اَبِ
اَفَاَنْتِ تَرْجِينَ ٱلسَّلَامَةَ بَعْدَهُمْ هَلَّا هُدِيتِ لِسَمْتِ وَجْهِ ٱلْمَطْلَبِ
قَدْ مَاتَ مَا بَيْنَ ٱلْجَنِينِ اِلَى ٱلرَّضِيـ ـعِ اِلَى ٱلْفَطِيمِ اِلَى ٱلْكَبِيرِ ٱلْأَشْيَبِ
فَاِلَى مَتَى هٰذَا اَرَانِي لَاعِبًا وَاَرَى ٱلْمَنِيَّةَ اِنْ اَتَتْ لَمْ تَلْعَبِ

وقال يذكر ايام التشباب (من الوافر)

بَكَيْتُ عَلَى ٱلشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِي فَلَمْ يُغْنِ ٱلْبُكَاءُ وَلَا ٱلنَّحِيبُ
فَيَا اَسَفًا اَسِفْتُ(١) عَلَى شَبَابٍ نَعَاهُ ٱلشَّيْبُ وَٱلرَّأْسُ ٱلْخَضِيبُ
عَرِيتُ مِنَ ٱلشَّبَابِ وَكَانَ غَضًّا كَمَا يَعْرَى مِنَ ٱلْوَرَقِ ٱلْقَضِيبُ
فَيَا لَيْتَ ٱلشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَاُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ ٱلْمَشِيبُ

وقال في زوال الدنيا وهو من احسن ما جاء في باب الزهد (من الوافر)

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَٱبْنُوا لِلْخَرَابِ فَكُلُّكُمُ يَصِيرُ اِلَى تَبَابِ (٢)
لِمَنْ نَبْنِي وَنَحْنُ اِلَى تُرَابٍ نَصِيرُ كَمَا خُلِقْنَا مِنْ تُرَابِ
اَلَا يَا مَوْتُ لَمْ اَرَ مِنْكَ بُدًّا اَتَيْتَ وَمَا تَحِيفُ وَمَا تُحَابِي (٣)
كَاَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبِي كَمَا هَجَمَ ٱلْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي

---

(١) وفي نسخة : بكيتُ (٢) وفي نسخةٍ : الى دهاب
(٣) وفي رواية : ابيتَ فلا تحيف ولا تحابي . وفي غيرها : اتيتَ بما تحيف ولا تحابى

أَيَا دُنْيَايَ مَا لِيَ لَا أَرَانِي ... أَسُومُكِ مَنْزِلًا إِلَّا نَبَا بِي(١)
أَلَا وَأَرَاكَ تَبْذُلُ يَا زَمَانِي ... لِيَ ٱلدُّنْيَا وَتُسْرِعُ بِٱسْتِلَابِي
وَإِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو صُرُوفٍ ... وَلَكِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو ٱنْقِلَابِ
فَمَا لِي لَسْتُ أَحْلِبُ مِنْكَ شَطْرًا ... فَأَحْمَدَ مِنْكَ عَاقِبَةَ ٱلْحِلَابِ
وَمَا لِيَ لَا أَلِحُّ عَلَيْكَ إِلَّا ... بَعَثْتَ ٱلْهَمَّ لِي مِنْ كُلِّ بَابِ
أَرَاكَ وَإِنْ طَلَبْتَ بِكُلِّ وَجْهٍ ... كَحُلْمِ ٱلنَّوْمِ أَوْ ظِلِّ ٱلسَّحَابِ
أَوِ ٱلْأَمْسِ ٱلَّذِي وَلَّى ذَهَابًا ... وَلَيْسَ يَعُودُ أَوْ لَمْعِ ٱلسَّرَابِ
وَهٰذَا ٱلْخَلْقُ مِنْكَ عَلَى وُفَاةٍ ... وَأَرْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي ٱلرِّكَابِ
وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسَعْيٍ ... بِمَا أَسْدَى غَدًا دَارُ ٱلثَّوَابِ
تَقَلَّدْتُ ٱلْعِظَامَ مِنَ ٱلْخَطَايَا ... كَأَنِّي قَدْ أَمِنْتُ مِنَ ٱلْعِقَابِ
وَمَهْمَا دُمْتُ فِي ٱلدُّنْيَا حَرِيصًا ... فَإِنِّي لَا أُوَفَّقُ لِلصَّوَابِ
سَأُسْأَلُ عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا ... فَمَا عُذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي
بِآيَةِ حُجَّةٍ أَحْتَجُّ يَوْمَ ٱلْـ ... ـحِسَابِ إِذَا دُعِيتُ إِلَى ٱلْحِسَابِ
هُمَا أَمْرَانِ يُوضِحُ عَنْهُمَا لِي ... كِتَابِي حِينَ أَنْظُرُ فِي كِتَابِي
فَإِمَّا أَنْ أُخَلَّدَ فِي نَعِيمٍ ... وَإِمَّا أَنْ أُخَلَّدَ فِي عَذَابِي

اخبَر صاحب الاغاني عن الشاعر ابن ابي الابيض قال: اتيتُ ابا العتاهية فقلتُ لهُ: انّي اقول الشعر في الزهد ولي فيهِ اشعار كثيرة وهو مذهبٌ استحسنهُ لاني ارجو ان لا آثمَ فيهِ وسمعتُ شعرك في هذا المعنى فاحببتُ ان استزيد منهُ وأُحبُّ ان

(١) وفي نسخةٍ: مالي لا اراكِ تسومي منزلًا الّا بابي. (وفي غيرها:) بنابي

تنشدني من جيّد ما قلتَ. فقال : اعلم انَّ ما قلتُهُ ردي. قلتُ : وكيف. قال : لان الشعر ينبغي ان يكون مثل اشعار الفحول المتقدمين. فان لم يكن كذلك فالصواب لقائله ان تكون الفاظهُ مما لا تخفى على جمهور النَّاس مثل شعري ولاسيَّما الاشعار التي في الزهد فان الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلَّاب الغريب وهو مذهبٌ اشتغفُ الناس بهِ الزُّهاد واصحابُ الحديث والفقهاء والعامَّة واعجب الاشياء اليهم ما فهموهُ. فقلتُ : صدقتَ. ثمَّ انشدني قصيدتهُ :

لدوا للموت وابنوا للخراب

ثمَّ انشدني عدة قصائد ما هي بدون هذه. فصرتُ الى ابي نواس فاعلمتهُ ما دار بيننا فقال : والله احاد ولم يقل في كل ذلك سوءًا

وقد رُوي ايضاً لابي العتاهية قولهُ (من الطويل)

نُزَاعُ لِذِكْرِ ٱلْمَوْتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ ... وَنَغْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا فَنَلْهُو وَنَلْعَبُ
وَنَحْنُ بَنُو ٱلدُّنْيَا خُلِقْنَا لِغَيْرِهَا ... وَمَا كُنْتَ فِيهَا فَهْوَ شَيْءٌ مُحَبَّبُ

وقال ايضاً في المقابر ومن احتلَّها (من مجزوء الكامل)

مَا لِلْمَقَابِرِ لَا تُجِيبُ م إِذَا دَعَاهُنَّ ٱلْكَئِيبُ
حُفَرٌ مُسَقَّفَةٌ عَلَيْهِنَّ م ٱلْجَنَادِلُ وَٱلْكَثِيبُ
فِيهِنَّ وِلْدَانٌ وَأَطْفَالٌ م وَشُبَّانٌ وَشِيبُ
كَمْ مِنْ حَبِيبٍ لَمْ تَكُنْ نَفْسِي بِفُرْقَتِهِ تَطِيبُ
غَادَرْتُهُ فِي بَعْضِهِنَّ م مُجَدَّلًا وَهُوَ ٱلْحَبِيبُ
وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَإِنَّمَا عَهْدِي بِرُؤْيَتِهِ قَرِيبُ

وقال يذمّ الطمع ويمدح القُنوع (من الطويل)

طَلَبْتُكِ يَا دُنْيَا فَأَعْذَرْتُ فِي ٱلطَّلَبْ ... فَمَا نِلْتُ إِلَّا ٱلْهَمَّ وَٱلْغَمَّ وَٱلنَّصَبْ

فَلَمَّا بَدَا لِي أَنَّنِي لَسْتُ وَاصِلًا ... إِلَى لَذَّةٍ إِلَّا بِأَضْعَافِهَا تَعَبْ
وَأَسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ أَقْضِ بُغْيَتِي ... هَرَبْتُ بِدِينِي مِنْكِ إِنْ نَفَعَ الْهَرَبْ
تَخَلَّيْتُ مِمَّا فِيكِ جَهْدِي وَطَاقَتِي ... كَمَا يَتَخَلَّى الْقَوْمُ مِنْ عَرَّةِ الْجَرَبْ
فَمَا تَمَّ لِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ مَنْظَرٌ ... أُسَرُّ بِهِ إِلَّا أَتَى دُونَهُ شَغَبْ
وَإِنِّي لِمَنْ خَيَّبَ اللهُ سَعْيَهُ ... لَئِنْ كُنْتُ أَرْعَى لَفْحَةً مُرَّةَ الْحَلَبْ
أَرَى لَكِ أَنْ لَا تَسْتَطِيبَ لِخِلَّةٍ ... كَأَنَّكِ فِيهَا قَدْ أَمِنْتِ مِنَ الْعَطَبْ
أَلَمْ تَرَهَا دَارَ افْتِرَاقٍ وَفُجْعَةٍ ... إِذَا رَغِبَ الْإِنْسَانُ فِيهَا فَقَدْ ذَهَبْ
أُقَلِّبُ طَرْفِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ... لِأَعْلَمَ مَا فِي النَّفْسِ وَالْقَلْبُ يَنْقَلِبْ
وَسَرْبَلْتُ أَخْلَاقِي فُنُوعًا وَعِفَّةً ... فَعِنْدِي بِأَخْلَاقِي كُنُوزٌ مِنَ الذَّهَبْ
فَلَمْ أَرَ حَظًّا كَالْقُنُوعِ لِأَهْلِهِ ... وَأَنْ يُجْمِلَ الْإِنْسَانُ مَا عَاشَ فِي الطَّلَبْ
وَلَمْ أَرَ فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشِيمَةٍ ... وَلَمْ أَرَ عَقْلًا صَحَّ إِلَّا عَلَى أَدَبْ
وَلَمْ أَرَ فِي الْأَعْدَاءِ حِينَ خَبَرْتُهُمْ ... عَدُوًّا لِعَقْلِ الْمَرْءِ أَعْدَى مِنَ الْغَضَبْ
وَلَمْ أَرَ بَيْنَ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ خِلْطَةً ... وَلَمْ أَرَ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيْتِ مِنْ سَبَبْ

وقال يصف فناء الدنيا وعَرَصات الآخرة (من المتقارب)

أَلَا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبُ ... وَلِلْأَرْضِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ نَصِيبُ
وَلِلنَّاسِ حُبُّ لِطُولِ الْبَقَاءِ ... فِيهَا وَلِلْمَوْتِ فِيهِمْ دَبِيبُ
وَلِلدَّهْرِ شَدٌّ عَلَى أَهْلِهِ ... فَبَيْنٌ مُشِتٌّ وَنَبْلٌ مُصِيبُ
وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ رَأَيْنَاهُمُ ... تَفَانَوْا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ عَرِيبُ

وَصَارُوا اِلَى حُفْرَةٍ تَحْتَوِي وَيَسْلِمُ فِيهَا اَلْحَبِيبَ اَلْحَبِيبُ
اَرَى اَلْمَرْءَ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ فَاَلْعَجَبُ وَاَلْاَمْرُ عِنْدِي عَجِيبُ
وَمَا هُوَ اِلَّا عَلَى نَقْصِهِ فَيَوْمًا يَشِبُّ وَيَوْمًا يَشِيبُ
اَلَا يَعْجَبُ اَلْمَرْءُ مِنْ نَفْسِهِ اِذَا مَا نَعَاهَا اِلَيْهِ اَلْمَشِيبُ
اِذَا عِبْتَ اَمْرًا فَلَا تَاْتِهِ وَذُو اَللُّبِّ مُجْتَنِبٌ مَا يَعِيبُ
وَدَعْ مَا يُرِيبُكَ لَا تَاْتِهِ وَجُزْهُ اِلَى كُلِّ مَا لَا يُرِيبُ
اَرَاكَ لِدُنْيَاكَ مُسْتَوْطِنًا اَلَمْ تَدْرِ اَنَّكَ فِيهَا غَرِيبُ
اَغَرَّكَ مِنْهَا نَهَارٌ يُضِيءُ وَلَيْلٌ يَجُنُّ وَشَمْسٌ تَغِيبُ
فَلَا تَحْسَبِ اَلدَّارَ دَارَ اَلْغُرُورِ فَتَصْفُو لِصَاحِبِهَا اَوْ تَطِيبُ

وقال يذمُّ من لم يُبالِ في اخرتهِ مرحًا (من المتقارب)

اَنَلْهُو وَاَيَّامُنَا تَذْهَبُ وَنَلْعَبُ وَاَلْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ
عَجِبْتُ لِذِي لَعِبٍ قَدْ لَهَا عَجِبْتُ وَمَا لِيَ لَا اَعْجَبُ
اَيَلْهُو وَيَلْعَبُ مَنْ نَفْسُهُ تَمُوتُ وَمَنْزِلُهُ يَخْرَبُ
نَرَى كُلَّ مَا سَاءَنَا دَائِبًا عَلَى كُلِّ مَا سَرَّنَا يَغْلِبُ
نَرَى اَلْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِ اَلْبِلَى اِذَا مَا هُمْ صَعَّدُوا صَوَّبُوا
نَرَى اَللَّيْلَ يَطْلُبُنَا وَاَلنَّهَارُ م لَمْ نَدْرِ اَيُّهُمَا اَطْلَبُ
اَحَاطَ اَلْجَدِيدَانِ جَمْعًا بِنَا فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمَا مَهْرَبُ
وَكُلٌّ لَهُ مُدَّةٌ تَنْقَضِي وَكُلٌّ لَهُ اَثَرٌ يُكْتَبُ

إِلَى كَمْ تُدَافِعُ نَعْيَ ٱلْمَشِيبِ م يَا أَيُّهَا ٱللاَّعِبُ ٱلأَشْيَبُ
وَمَا زِلْتَ تَجْرِي بِكَ ٱلْحَادِثَاتُ م تَسْلَمُ مِنْهُنَّ أَوْ تَنْكَبُ
سَتُعْطَى وَتُسْلَبُ حَتَّى تَكُونَ م نَفْسُكَ آخِرَ مَا يُسْلَبُ

وقال يصف كدر عيش الدنيا (من المديد)

طَالَمَا ٱحْلَوْلَى مَعَاشِي وَطَابَا طَالَمَا سَحَّبْتُ خَلْفِي ٱلثِّيَابَا
طَالَمَا طَاوَعْتُ جَهْلِي وَعَقْلِي طَالَمَا نَازَعْتُ صَحْبِي ٱلشَّرَابَا
طَالَمَا كُنْتُ أُحِبُّ ٱلتَّصَابِي فَرَمَانِي سَهْمُهُ وَأَصَابَا
أَيُّهَا ٱلْبَانِي قُصُورًا طِوَالًا أَيْنَ تَبْغِي هَلْ تُرِيدُ ٱلسَّحَابَا
إِنَّمَا أَنْتَ بِوَادِي ٱلْمَنَايَا إِنْ رَمَاكَ ٱلْمَوْتُ فِيهِ أَصَابَا
أَيُّهَا ٱلْبَانِي لِهَدْمِ ٱللَّيَالِي لِبْنِ مَا شِئْتَ سَتَلْقَ خَرَابَا
أَ أَمِنْتَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْمَوْتُ يَأْبَى بِكَ وَٱلأَيَّامُ إِلَّا ٱنْقِلَابَا
لَوْ تَرَى ٱلدُّنْيَا بِعَيْنَيْ بَصِيرٍ إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا تُحَاكِي ٱلسَّرَابَا
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا كَفَيْءٍ تَوَلَّى وَكَمَا عَايَنْتَ فِيهِ ٱلضَّبَابَا
نَارُ هٰذَا ٱلْمَوْتِ فِي ٱلنَّاسِ طُرًّا كُلَّ يَوْمٍ قَدْ تَزِيدُ ٱلْتِهَابَا
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا بَلَاءٌ وَكَدٌّ وَٱكْتِئَابٌ قَدْ يَسُوقُ ٱكْتِئَابَا
مَا ٱسْتَطَابَ ٱلْعَيْشَ فِيهَا حَلِيمٌ لَا وَلَا دَامَ لَهُ مَا ٱسْتَطَابَا
أَيُّهَا ٱلْمَرْءُ ٱلَّذِي قَدْ أَبَى أَنْ يَهْجُرَ ٱللَّهْوَ بِهَا وَٱلشَّبَابَا
وَبَنَى فِيهَا قُصُورًا وَدُورًا وَبَنَى بَعْدَ ٱلْقِبَابِ قِبَابَا

وَرَأَى كُلَّ قَبِيحٍ جَمِيلَا وَأَبَى لِلْغَيِّ إِلَّا ٱرْتِكَابَا
أَنْتَ فِي دَارٍ تَرَى ٱلْمَوْتَ فِيهَا مُسْتَشِيطًا قَدْ أَذَلَّ ٱلرِّقَابَا
أَبَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ آخِرَ ٱلْأَيَّامِ إِلَّا ذِهَابَا (١)
إِنَّمَا تَنْفِي ٱلْحَيَاةَ ٱلْمَنَايَا مِثْلَمَا يَنْفِي ٱلْمَشِيبُ ٱلشَّبَابَا
مَا أَرَى ٱلدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ نَالَهَا إِلَّا أَذًى وَعَذَابَا
بَيْنَمَا ٱلْإِنْسَانُ حَيٌّ قَوِيٌّ إِذْ دَعَاهُ يَوْمُهُ فَأَجَابَا
غَيْرَ أَنَّ ٱلْمَوْتَ شَيْءٌ جَلِيلٌ يَتْرُكُ ٱلدُّورَ خَرَابًا يَبَابَا (٢)
أَيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَا لِحَيٍّ أَيُّ حَيٍّ مَاتَ فِيهَا فَآبَا
أَيُّ مُلْكٍ كَانَ فِيهَا لِقَوْمٍ قَبْلَنَا مَا ٱسْتَلَبُوهُ ٱسْتِلَابَا
إِنَّمَا دَاعِي ٱلْمَنَايَا يُنَادِي أَعِدُّوا ٱلزَّادَ وَشُدُّوا ٱلرِّكَابَا
جَعَلَ ٱلرَّحْمٰنُ بَيْنَ ٱلْمَنَايَا أَنْفُسَ ٱلْخَلْقِ جَمِيعًا نِهَابَا
لَيْتَ شِعْرِي بِلِسَانِي أَيَقْوَى يَوْمَ عَرْضِي أَنْ يَرُدَّ ٱلْجَوَابَا
لَيْتَ شِعْرِي بِيَمِينِي أُعْطَى أَمْ شِمَالِي عِنْدَ ذَاكَ ٱلْكِتَابَا
سَامِحِ ٱلنَّاسَ فَإِنِّي أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا إِلَّا قَلِيلًا ذِئَابَا
أَفْشِ مَعْرُوفَكَ فِيهَا وَأَكْثِرْ ثُمَّ لَا تَبْغِ عَلَيْهِمْ ثَوَابَا
وَٱسْأَلِ ٱللهَ إِذَا خِفْتَ فَقْرًا فَهُوَ يُعْطِيكَ أَعْطَايَا ٱلرِّغَابَا

---

(١) وفي نسخةٍ : ان ترى في النّاس الّا مصابا (٢) وفي نسخةٍ : تبابا

ولهُ في ايثار التقوى على ما يزول (من الطويل)

تَبَارَكَ رَبٌّ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ عَظِيمَ ٱلعَطَايَا رَازِقًا دَائِمَ ٱلسَّيْبِ
لَهِجْتُ بِدَارِ ٱلْمَوْتِ مُسْتَحْسِنًا لَهَا وَحَسْبِي لَـهُ دَارُ ٱلْمَنِيَّةِ مِنْ عَيْبِ
لِيَخْلُ ٱمْرُؤٌ دُونَ ٱلثِّقَاتِ بِنَفْسِـهِ فَمَا كُلُّ مَوْثُوقٍ بِهِ نَاصِحُ ٱلْجَيْبِ
لَعَمْرُكَ مَا عَيْنٌ مِنَ ٱلْمَوْتِ فِي عَمًى وَمَا عَقْلُ ذِي عَقْلٍ مِنَ ٱلْبَعْثِ فِي رَيْبِ
وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا تُرِي ٱلنَّاسَ ظَاهِرًا لَهَا شَاهِدًا مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى غَيْبِ

ولهُ في طلب الباقي دون الفاني (من الكامل)

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابِ مَلِكِ ٱلْمُلُوكِ وَوَارِثِ ٱلْأَسْبَابِ
وَمُدَبِّرِ ٱلدُّنْيَا وَجَاعِلِ لَيْلِهَا سَكَنًا وَمُنْزِلِ غَيْثِ كُلِّ سَحَابِ
يَا نَفْسُ لَا تَتَعَرَّضِي لِعَطِيَّةٍ إِلَّا عَطِيَّـةِ رَبِّكِ ٱلْوَهَّابِ
يَا نَفْسُ هَلَّا تَعْمَلِينَ فَإِنَّنَا فِي دَارِ مُعْتَمَـلٍ لِدَارِ ثَوَابِ

وقال يصف نوائب الدهر وصروفهُ (من الكامل)

كَمْ لِلْحَوَادِثِ مِنْ صُرُوفٍ عَجَائِبٍ وَنَوَائِبٍ مَوْصُولَـةٍ بِنَـوَائِبِ
وَلَقَدْ تَفَاوَتَ(١) مِنْ شَبَابِكَ وَٱنْقَضَى مَا لَسْتَ تُبْصِرُهُ (٢) إِلَيْكَ بِآئِبِ
تَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْكَثِيرَ وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ ٱلرَّاكِبِ
لَا يُعْجِبَنَّكَ مَا تَرَى فَكَأَنَّـهُ قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالَ أَمْسِ ٱلذَّاهِبِ
أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ (٣) قَدْ مَضَوْا وَرِثُوا ٱلتَّسَالُبَ سَالِبًا عَنْ سَالِبِ

(١) وفي نسخةٍ: تقطَّع (٢) وفي نسخة: تعلمهُ (٣) وفي روايةٍ: قَرْنٍ

وقال يحثُّ المرءَ على التواضع (من الخفيف)

مِنْ تُرابٍ خُلِقْتَ لَاشَكَّ فِيهِ وَغَدًا أَنْتَ صَائِرٌ لِلتُّرَابِ
كَيْفَ تَلْهُو وَأَنْتَ فِي حُمَّأَةِ الطِّينِ م وَتَمْشِي وَأَنْتَ دُو إِعْجَابِ
تَسْأَلُ اللهَ زُلْفَةً وَاعْتِصَابًا وَخَلَاصًا مِنْ مُؤْلِمَاتِ الْعَذَابِ
فَخَفِ اللهَ وَاتْرُكِ الزَّهْوَ وَاذْكُرْ مَوْقِفَ الْخَاطِئِ بِيَوْمِ الْحِسَابِ

ولهُ في الاغراء بالتوبة (من مجزوء الكامل)

سُبْحَانَ عَلَّامِ الْغُيُوبِ عَجَبًا لِتَصْرِيفِ الْخُطُوبِ
تَعْرَى فُرُوعُ الْأُنْسِ بِي وَتَجْتَنِي ثَمَرَ الْقُلُوبِ
حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَغْتَرِّ م نَ بِالْأَمَلِ الْكَذُوبِ
يَا نَفْسُ تُوبِي قَبْلَ أَنْ لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتُوبِي
وَاسْتَغْفِرِي لِذُنُوبِكِ م الرَّحْمَانَ غَفَّارَ الذُّنُوبِ
أَمَّا الْحَوَادِثُ فَالرِّيَاحُ م بِهِنَّ دَائِمَةُ الْهُبُوبِ
وَالْمَوْتُ خَلْقٌ وَاحِدٌ وَالْخَلْقُ مُخْتَلِفُ الضُّرُوبِ
وَالسَّعْيُ فِي طَلَبِ التُّقَى مِنْ خَيْرِ مُكْتَسَبِ الْكَسُوبِ
وَلَقَلَّ مَا يَنْجُو الْفَتَى م الْمَحْمُودُ مِنْ لَطْخِ الْعُيُوبِ

ولهُ في صروف الدهر (من المسرح)

مَنْ لَمْ يَعِظْهُ التَّجْرِيبُ وَالْأَدَبُ لَمْ يَثْنِهِ شَيْبُهُ وَلَا الْحِقَبُ
يَا أَيُّهَا الْمُبْتَلَى بِهِمَّتِهِ أَلَمْ تَرَ الدَّهْرَ كَيْفَ يَنْقَلِبُ

مِنْ أَيِّ خَلْقِ ٱلإِلٰهِ يَعْجَبُ مَنْ يَعْجَبُ وَٱلْخَلْقُ [illegible]
وَبِٱلرِّضَى وَٱلتَّسْلِيمِ يَنْقَطِعُ [illegible] ٱلْهَمِّ وَ[illegible] يَكْثُرُ ٱلْعَطَبُ
وَعِنْدَ حُسْنِ ٱلتَّقْدِيرِ يَحْكُمُ [illegible] ٱلْجِدُّ وَيَثْبُتُ [illegible]
وَفِي جَمِيلِ ٱلْقُنُوعِ يَخْفِضُ [illegible] ٱلْعَيْشُ وَبِٱلْحِرْصِ يَعْظُمُ ٱلتَّعَبُ
إِنَّ ٱلْغِنَى فِي ٱلنُّفُوسِ وَٱلْعِزُّ [illegible] تَقْوَى ٱللهِ لَا فِضَّةٌ وَلَا ذَهَبُ
وَحَادِثَاتُ ٱلْأَقْدَارِ تَجْرِي بِمَا [illegible] شَيْءٌ [illegible]

وقال في حلول الموت و[illegible] عدم امرار[illegible] (من مجزوء الكامل)

أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ مِنْ [illegible] ومُغْترِبا
أُنْظُرْ تَرَى الكَ مَذْهبا [illegible]
سَلِّمْ لِأَمْرِ ٱللهِ [illegible]
وَاقْلِلْ [illegible]
وَكَذَاكَ [illegible]
تَزْدَادُ مِنْ [illegible]
فَلَقَدْ نَعَاكَ ٱلشَّيْبُ [illegible]
ذَهَبَ ٱلشَّبَابُ [illegible]
وَكَفَاكَ مَا جَرَّبْتَ [illegible]
يُمْسِي وَيُصْبِحُ طَالِبٌ [illegible]
يَبْنِي ٱلْخَرَابَ [illegible]

وقال في معناهُ (من الكامل)

المرء يطلبُ والمنية تطلبهُ ويدُ الزمانِ تديرهُ وتقلبهُ
ليس الحريصُ يزائد في رزقه الله يقسمهُ لهُ ويسببهُ
لا تغتبنَّ على الزمان فانَّ مَنْ يرضي الزمان اقلُّ ممنْ يغضبهُ
اني أرى الا عليه من البلى في كلِّ ناحيةٍ رقيبٌ يرقبهُ
الموتُ حوضٌ لا محالة دونهُ مُرُّ مذاقتهُ كريهُ مشربهُ
وترى الفتى ساسَ الحديث بذكره وسطَ النديِّ كانهُ لا يرهبهُ
وامرُّ ما يلقى الفتى في نفسه يبتزهُ نابُ الزمان ومخلبهُ
ولرُبَّ ملهية اصاحبِ لذة اتيتها تبكي عليه وتندبهُ
مَنْ كانت الدنيا اكبر همه نصبت لهُ من حبها ما يتعبهُ
فاصبر على الدنيا وزجِ همومها ما كلُّ مَنْ فيها يرى ما يعجبهُ
ما زالتِ الايامُ تلعبُ بالفتى طوراً تخولهُ وطوراً تسلبهُ
من لم يزلْ متعجبا من حادث تأتي بهِ الايام طال تعجبهُ

وقال يصف احوال الموت والميت (من الطويل)

نُنافسُ في الدنيا وتحنُ نعيبها لقدْ حذرتناها لعمري خطوبها
وما نحسبُ الساعاتِ تقطعُ مدة على انها فينا سريعٌ ذهابها
كاني برهطي يحملون جنازتي الى حفرةٍ يُحثى عليَّ كثيبها
فحتى متى حتى متى والى متى يدومُ طلوعُ الشمس لي وغروبها

وَإِنِّي لَمِمَّنْ يَكْرَهُ ٱلْمَوْتَ وَٱلْبِلَى ... وَيُعْجِبُهُ رِيحُ ٱلْحَيَاةِ وَطِيبُهَا
أَيَا هَادِمَ ٱللَّذَّاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبٌ ... تُحَاذِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا
فَكَمْ ثَمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ ... وَبَاكِيَةٍ يَعْلُو عَلَيَّ نَحِيبُهَا
وَدَاعِيَةٍ حَرَّى تُنَادِي بِأَنَّنِي ... لَفِي غَفْلَةٍ عَنْ صَوْتِهَا لَا أُجِيبُهَا
رَأَيْتُ ٱلْمَنَايَا قَسَّمَتْ بَيْنَ ٱلنُّفُسِ ... وَنَفْسِي سَيَأْتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيبُهَا

وقال في سرعة العطب وفناء الانسان (من الكامل)

كُلٌّ إِلَى ٱلرَّحْمَانِ مُنْقَلَبُهْ ... وَٱلْخَلْقُ مَا لَا يَنْقَضِي عَجَبُهْ
سُبْحَانَ مَنْ جَلَّ ٱسْمُهُ وَعَلَا ... وَدَنَا وَوَارَتْ عَيْنَهُ حُجُبُهْ
وَلَرُبَّ غَادِيَةٍ وَرَائِحَةٍ ... لَمْ يُنْجِ مِنْهَا هَارِبًا هَرَبُهْ
وَلَرُبَّ ذِي نَشَبٍ تَكَنَّفَهُ ... حُبُّ ٱلْحَيَاةِ وَغَرَّهُ نَشَبُهْ
قَدْ صَارَ مِمَّا كَانَ يَمْلِكُهُ ... صِفْرًا وَصَارَ لِغَيْرِهِ سَلَبُهْ
يَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا ٱلْمُحِبَّ لَهَا ... أَنْتَ ٱلَّذِي لَا يَنْقَضِي تَعَبُهْ
أَصْلَحْتَ دَارًا نُعْمُهَا أَشَبٌّ ... جَمُّ ٱلْفُرُوعِ كَثِيرَةٌ شُعَبُهْ
إِنَّ ٱسْتِهَانَتَهَا بِمَنْ صَرَعَتْ ... لَيُقَدِّرُ مَا تَسْمُو بِهِ رُتَبُهْ
وَإِنِ ٱسْتَوَتْ لِلنَّمْلِ أَجْنِحَةٌ ... حَتَّى يَطِيرَ فَقَدْ دَنَا عَطَبُهْ
إِنِّي حَلَبْتُ ٱلدَّهْرَ أَشْطُرَهُ ... فَرَأَيْتُهُ لَمْ يَصْفُ لِي حَلَبُهْ
فَتَوَقَّ دَهْرَكَ مَا ٱسْتَطَعْتَ وَلَا ... تَغْرُرْكَ فِضَّتُهُ وَلَا ذَهَبُهْ
كَرَمُ ٱلْفَتَى ٱلتَّقْوَى وَقُوَّتُهُ ... مَحْضُ ٱلْيَقِينِ وَدِينُهُ حَسَبُهْ

حِلْمُ ٱلْفَتَى مِمَّا يُزَيِّنُهُ وَتَمَامُ حِلْيَةِ فَضْلِهِ أَدَبُهْ
وَٱلْأَرْضُ طَيِّبَةٌ وَكُلُّ بَنِي حَوَّاءَ فِيهَا وَاحِدٌ نَسَبُهْ
إِيتِ ٱلْأُمُورَ وَأَنْتَ تُبْصِرُهَا لَا تَأْتِ مَا لَمْ تَدْرِ مَا سَبَبُهْ

وقال يتعجّب من المرء لا يكترث بآخرته (من المسرح)

عَجِبْتُ لِلنَّارِ نَامَ رَاهِبُهَا وَجَنَّةِ ٱلْخُلْدِ نَامَ رَاغِبُهَا
عَجِبْتُ لِلْجَنَّةِ ٱلَّتِي شَوَّقَ م ٱللهُ إِلَيْهَا إِذْ نَامَ طَالِبُهَا
إِنِّي لَفِي ظُلْمَةٍ مِنَ ٱلْحُبِّ م لِلدُّنْيَا وَأَهْلُ ٱلتُّقَى كَوَاكِبُهَا
مَنْ لَمْ تَسَعْهُ ٱلدُّنْيَا لِبُلْغَتِهِ ضَاقَتْ عَلَى نَفْسِهِ مَذَاهِبُهَا
مَنْ سَامَحَ ٱلْحَادِثَاتِ ذَلَّتْ لَهُ م ٱلْأَرْضُ وَلَانَتْ لَهُ مَنَاكِبُهَا
وَٱلْمَرْءُ مَا دَامَ فِي ٱلْحَيَاةِ فَلَا يَنْفَكُّ مِنْ حَاجَةٍ يُطَالِبُهَا
يَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا كَذَا خُلِقَتْ مَادِحُهَا صَادِقٌ وَعَائِبُهَا

وقال يصف غدر الدنيا (من مجزوء الكامل)

دَارٌ بُلِيتُ بِحُبِّهَا خَوَّانَةٌ لِمُحِبِّهَا
كُلُّ مُعَنًّى مُبْتَلًى بِعَطَائِهَا وَبِسَلْبِهَا
وَبِخَتْلِهَا وَغُرُورِهَا وَبِبُعْدِهَا وَبِقُرْبِهَا
وَبِحَمْدِهَا وَبِذَمِّهَا وَبِحُبِّهَا وَبِسَبِّهَا
إِنْ لَمْ تَعَنْ بِقَنَاعَةٍ ضَاقَتْ عَلَيْكَ بِرُحْبِهَا
مَا تَنْقَضِي لَكَ لَذَّةٌ إِلَّا بِرَوْعَةِ خَطْبِهَا

إِنْ أَقْبَلَتْ بِغَضَارَةٍ سَحَّ ٱلنَّعِيُّ بِجَنْبِهَا

ولهُ في التأهُّب للموت (من البسيط)

إِيَّاكَ وَٱلْبَغْيَ وَٱلْبُهْتَانَ وَٱلْغِيبَهْ وَٱلشَّكَّ وَٱلْكُفْرَ وَٱلطُّغْيَانَ وَٱلرِّيبَهْ
مَا زَادَكَ ٱلسِّنُّ مِنْ مِثْقَالِ خَرْدَلَةٍ إِلَّا تَقَرَّبَ مِنْكَ ٱلْمَوْتُ تَقْرِيبَهْ
فَمَا بَقَاؤُكَ وَٱلْأَيَّام مُسْرِعَةٌ تَصْعِيدَةٌ مِنْكَ أَحْيَانًا وَتَصْوِيبَهْ
وَإِنَّ لِلدَّهْرِ لَوْ يُحْصَى تَقَلُّبُهُ فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ مِنْكَ تَقْلِيبَهْ

وقال في الصبر على نوب الزمان والقناعة (من مجزوء الكامل)

إِصْبِرْ عَلَى نُوَبِ ٱلزَّمَانِ م وَرَيْبِهِ وَتَقَلُّبِهْ
لَا تَجْزَعَنَّ فَمَنْ تَعَتَّبَ م دَامَ وَصْلُ تَعَتُّبِهْ
شَرَفُ ٱلْفَتَى طَلَبُ ٱلْكَفَافِ م بِعِفَّةٍ فِي مَكْسِبِهْ
يَرْضَى بِقِسْمِ مَلِيكِهِ مُتَجَمِّلًا فِي مَطْلَبِهْ

قافية التاء

قال ابو العتاهية في الانذار (من الكامل)

لِمَ لَا نُبَادِرُ مَا نَرَاهُ يَفُوتُ ... إِذْ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا سَنَمُوتُ
مَنْ لَمْ يُوَالِ اللهَ وَالرُّسْلَ الَّتِي ... نَصَحَتْ لَهُ فَوَلِيُّهُ الطَّاغُوتُ
عُلَمَاؤُنَا مِنَّا يَرَوْنَ عَجَائِبًا ... وَهُمُ عَلَى مَا يُبْصِرُونَ سُكُوتُ
تُفْنِيهِمِ الدُّنْيَا بِوَشْكِ زَوَالِهَا ... فَجَمِيعُهُمْ . بِغُرُورِهَا مَبْهُوتُ
وَبِحَسْبِ مَنْ يَسْمُو إِلَى الشَّهَوَاتِ مَا ... يَكْفِيهِ مِنْ شَهَوَاتِهِ وَيَقُوتُ
يَا بُرْزَخَ الْمَوْتَى الَّذِي تَرَلُوا بِهِ ... فَهُمُ رُقُودٌ فِي ثَرَاهُ خُفُوتُ
كَمْ فِيكَ مِمَّنْ كَانَ يُوصَلُ حَبْلُهُ ... قَدْ صَارَ بَعْدُ وَحَبْلُهُ مَبْتُوتُ

وقال يصف سرعة زوال الدنيا (من المسرح)

كَأَنَّنِي بِالدِّيَارِ قَدْ خَرِبَتْ ... وَبِالدُّمُوعِ الْغِزَارِ قَدْ سُكِبَتْ
فَضَحْتِ لَا بَلْ جَرَحْتِ وَاجْتَحْتِ يَا ... دُنْيَا رِجَالًا عَلَيْكِ قَدْ كَلِبَتْ
الْمَوْتُ حَقٌّ وَالدَّارُ (١) فَانِيَةٌ ... وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبَتْ
يَا لَكِ مِنْ جِيفَةٍ مُعَفَّنَةٍ ... أَيُّ امْتِنَاعٍ لَهَا إِذَا طُلِبَتْ

(١) وفي رواية : الديار

ظَلَّتْ عَلَيْهَا ٱلْغُوَاةُ عَاكِفَةً وَمَا تُبَالِي ٱلْغُوَاةُ مَا رَكِبَتْ
هِيَ ٱلَّتِي لَمْ تَزَلْ مُنَغِّصَةً لَا دَرَّ دَرُّ ٱلدُّنْيَا إِذَا ٱحْتُلِبَتْ
مَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ بِمُدْرِكِهَا كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلَبَتْ
فِي ٱلنَّاسِ مَنْ تَسْهُلُ ٱلْمَطَالِبُ م آحْيَانًا عَلَيْهِ وَرُبَّمَا صَعُبَتْ
وَشِرَّةُ ٱلنَّاسِ رُبَّمَا جَمَحَتْ وَشَهْوَةُ ٱلنَّفْسِ رُبَّمَا غَلَبَتْ
مَنْ لَمْ يَسَعْهُ ٱلْكَفَافُ مُقْتَنِعًا ضَاقَتْ عَلَيْهِ ٱلدُّنْيَا بِمَا رَحُبَتْ
وَبَيْنَمَا ٱلْمَرْءُ تَسْتَقِيمُ لَهُ م ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا ٱشْتَهَى إِذِ ٱنْقَلَبَتْ
مَا كَذَّبَتْنِي عَيْنٌ رَأَيْتُ بِهَا م ٱلْأَمْوَاتَ وَٱلْعَيْنُ رُبَّمَا كَذَبَتْ
وَأَيُّ عَيْشٍ وَٱلْعَيْشُ مُنْقَطِعٌ وَأَيُّ طَعْمٍ لِلَذَّةٍ ذَهَبَتْ
وَيْحَ عُقُولِ ٱلْمُسْتَعْصِمِينَ بِدَارِ م ٱلذُّلِّ فِي أَيِّ مَنْشَبٍ نَشِبَتْ
مَنْ يَبْرِمُ ٱلِٱنْتِقَاضَ مِنْهَا وَمَنْ يُخْمِدُ نِيرَانَهَا إِذَا ٱلْتَهَبَتْ
وَمَنْ يُعَزِّيهِ مِنْ مَصَائِبِهَا وَمَنْ يُقِيلُ ٱلدُّنْيَا إِذَا نَكَبَتْ
يَا رُبَّ عَيْنٍ لِلشَّرِّ جَالِبَةٍ فَتِلْكَ عَيْنٌ تُسْقَى بِمَا جَلَبَتْ
وَٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ خَلَتْ م ٱلْآجَالُ مِنْ (١) وَقْتِهَا إِذَا ٱقْتَرَبَتْ

وقال يعاتب نفسهُ على نسيان الموت (من الوافر)

نَسِيتُ ٱلْمَوْتَ فِيمَا قَدْ نَسِيتُ كَأَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ
أَلَيْسَ ٱلْمَوْتُ غَايَةَ كُلِّ حَيٍّ فَمَالِي لَا أُبَادِرُ مَا يَفُوتُ

(١) وفي رواية : في

وقال يصف ضربات الموت (من الرمل)

مَنْ يَعِشْ يَكْبَرْ وَمَنْ يَكْبَرْ يَمُتْ ... وَٱلْمَنَايَا لَا تُبَالِي مَنْ أَتَتْ
كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَبْلِنَا ... مِنْ قُرُونٍ وَقُرُونٍ قَدْ مَضَتْ
أَيُّهَا ٱلْمَغْرُورُ مَا هٰذَا ٱلصِّبَا ... لَوْ نَهَيْتَ ٱلنَّفْسَ عَنْهُ لَٱنْتَهَتْ
أَنَسِيتَ ٱلْمَوْتَ جَهْلًا وَٱلْبِلَى ... وَسَلَتْ نَفْسُكَ عَنْهُ وَلَهَتْ
نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَأَذًى ... وَشَقَاءٍ وَعَنَاءٍ وَعَنَتْ
مَنْزِلٌ مَا يَثْبُتُ ٱلْمَرْءُ بِهِ ... سَالِمًا إِلَّا قَلِيلًا إِنْ ثَبَتْ
بَيْنَمَا ٱلْإِنْسَانُ فِي ٱلدُّنْيَا لَهُ ... حَرَكَاتٌ مُقْلِقَاتٌ إِذْ خَفَتْ
أَبَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا ... فِي ٱلْبِلَى وَٱلنَّقْصِ إِلَّا مَا أَبَتْ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْغَةٌ ... كَيْفَمَا زَجَّتْ فِي ٱلدُّنْيَا زَجَتْ
رَحِمَ ٱللهُ ٱمْرَءًا أَنْصَفَ مِنْ ... نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ سَكَتْ

وقال في ورود الموت (من الكامل)

لِلّٰهِ دَرُّ ذَوِي ٱلْعُقُولِ ٱلْمُشْعِبَاتِ ... أَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ ٱلتُّرَّهَاتِ
وَأَمَا وَرَبِّ ٱلْمَسْجِدَيْنِ كِلَاهُمَا ... وَأَمَا وَرَبِّ مِنًى وَرَبِّ ٱلرَّاقِصَاتِ
وَأَمَا وَرَبِّ ٱلْبَيْتِ ذِي ٱلْأَسْتَارِ م ... وَٱلْمَسْعَى وَزَمْزَمَ وَٱلْهَدَايَا ٱلْمُشْعَرَاتِ
إِنَّ ٱلَّذِي خُلِقَتْ لَهُ ٱلدُّنْيَا وَمَا ... فِيهَا لَنَا ذُلٌّ يَجِلُّ عَنِ ٱلصِّفَاتِ
فَلْيَنْظُرِ ٱلرَّجُلُ ٱللَّبِيبُ لِنَفْسِهِ ... فَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ لَا بُدَّ آتِ
عِشْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعِيشَ بِغِبْطَةٍ ... مَا أَقْرَبَ ٱلْحَيَا ٱلطَّوِيلَ مِنَ ٱلْمَمَاتِ

فَتَجَافَ عَنْ دَارِ ٱلْغُرُورِ وَعَنْ دَوَا عِيهَا وَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِلْحَادِثَاتِ
أَيْنَ ٱلْمُلُوكُ ذَوُو ٱلْعَسَاكِرِ وَٱلْمَنَا بِرِ وَٱلدَّسَاكِرِ وَٱلْقُصُورِ ٱلْمُشْرِفَاتِ
وَٱلْمُلْهِيَاتُ فَمَنْ لَهَا وَٱلْغَادِيَاتُ م ٱلرَّائِحَاتُ مِنَ ٱلْجِيَادِ ٱلصَّافِنَاتِ
هُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ ٱلتُّرَابِ فِنَادِهِمْ (١) أَهْلَ ٱلدِّيَارِ ٱلْخَاوِيَاتِ ٱلْخَالِيَاتِ
هَلْ فِيكُمُ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ ٱسْتَقَرَّ م قَرَارُ أَرْوَاحِ ٱلْعِظَامِ ٱلْبَالِيَاتِ
فَلَقَلَّ مَا لَبِثَ ٱلْعَوَائِدُ بَعْدَكُمْ وَلَقَلَّ مَا ذَرَفَتْ عُيُونُ ٱلْبَاكِيَاتِ
وَٱلدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى نَكَبَاتِهِ ضَمَّ ٱلْجِبَالِ ٱلرَّاسِيَاتِ ٱلشَّامِخَاتِ
مَنْ كَانَ يَخْشَى ٱللهَ أَصْبَحَ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنَاتِ
وَإِذَا أَرَدتَّ ذَخِيرَةً تَبْقَى فَنَا فِسْ فِي ٱدِّخَارِ ٱلْبَاقِيَاتِ ٱلصَّالِحَاتِ
وَخَفِ ٱلْقِيَامَةَ مَا ٱسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ يَوْمُ كَشْفِ ٱلْمُخْبَآتِ

وقال يصف حالة العاقل والجاهل على خلاف اعتبار النّاس لها (من الطويل)

مِنَ ٱلنَّاسِ مَيْتٌ وَهْوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ وَحَيٌّ سَلِيمٌ وَهْوَ فِي ٱلنَّاسِ مَيِّتُ
فَأَمَّا ٱلَّذِي قَدْ مَاتَ وَٱلذِّكْرُ نَاشِرٌ فَمَيِّتٌ لَهُ دِينٌ بِهِ ٱلْفَضْلُ يُنْعَتُ
وَأَمَّا ٱلَّذِي يَمْشِي وَقَدْ مَاتَ ذِكْرُهُ فَأَحْمَقُ أَفْنَى دِينَهُ وَهْوَ أَمْوَتُ
وَمَا زَالَ مِنْ قَوْمِي خَطِيبٌ وَشَاعِرٌ وَحَاكِمُ عَدْلٍ فَاصِلٌ مُتَثَبِّتُ
سَأَضْرِبُ أَمْثَالًا لِمَنْ كَانَ عَاقِلًا يَسِيرُ بِهَا مِنِّي رَوِيٌّ مُبَيِّتُ
وَحَيَّةُ أَرْضٍ لَيْسَ يُرْجَى سَلِيمُهَا تَرَاهَا إِلَى أَعْدَائِهِ تَتَفَلَّتُ

(١) وفي نسخة : هم بين اطباق الثرى فتراهم

وقال في الكفاف (من الطويل)

تَخَفَّفْ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ تُفْلِتُ ... وَإِلَّا فَإِنِّي لَا أَظُنُّكَ تَثْبُتُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحِلْمَ لِلْجَهْلِ قَاطِعٌ ... وَأَنَّ لِسَانَ الرُّشْدِ لِلْغَيِّ مُسْكِتُ
لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ سَكْرَةٌ ... وَأَيُّ امْرِئٍ مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ يُفْلِتُ
عَجِبْتُ لِمَنْ قَرَّتْ مَعَ الْمَوْتِ عَيْنُهُ ... لِحَصْدِ الرَّدَى مَا ظَلَّتِ الْأَرْضُ تُنْبِتُ

ولهُ في وصف القبور واهلها (من الكامل)

إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ فَهَاتِ ... كَمْ مِنْ أَبٍ لَكَ لَيْسَ فِي الْأَمْوَاتِ
مَا أَقْرَبَ الشَّيْءَ الْحَدِيدَ مِنَ الْبِلَى ... يَوْمًا وَأَسْرَعَ كُلَّمَا هُوَ آتِ
اللَّيْلُ يَعْمَلُ وَالنَّهَارُ وَنَحْنُ عَمَّا مِ يَعْمَلَانِ بِأَغْفَلِ الْغَفَلَاتِ
يَا ذَا الَّذِي اتَّخَذَ الزَّمَانَ مَطِيَّةً ... وَخُطَا الزَّمَانِ كَثِيرَةُ الْعَثَرَاتِ
مَاذَا تَقُولُ وَلَيْسَ عِنْدَكَ حُجَّةٌ ... لَوْ قَدْ أَتَاكَ مُهَدِّمُ اللَّذَّاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا سُئِلْتَ فَلَمْ تُجِبْ ... وَإِذَا دُعِيتَ وَأَنْتَ فِي الْغَمَرَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا حَمَلْتَ مَحَبَّةً ... لَيْسَ الثِّقَاتُ لِأَهْلِهَا بِثِقَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ وَلَيْسَ حُكْمُكَ نَافِذًا ... فِيمَا تُخَلِّفُهُ مِنَ التَّرِكَاتِ
مَا مَنْ(١) أَحَبَّ رِضَاكَ عَنْكَ بِخَارِجٍ ... حَتَّى تُقَطِّعَ نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
زُرْتَ الْقُبُورَ قُبُورَ أَهْلِ الْمُلْكِ فِي مِ الدُّنْيَا وَأَهْلِ الرَّتْعِ فِي الشَّهَوَاتِ
كَانُوا مُلُوكَ مَآكِلٍ وَمَشَارِبٍ ... وَمَلَابِسٍ وَرَوَائِحٍ عَطِرَاتِ

(١) وفي نسخة : يا من

فَإِذَا بِأَجْسَادٍ عَرِينَ مِنَ ٱلْكِسَا وَبِأَوْجُهٍ فِي ٱلتُّرْبِ مُنْعَفِرَاتِ
لَمْ تُبْقِ مِنْهَا ٱلْأَرْضُ غَيْرَ جَمَاجِمٍ بِيضٍ تَلُوحُ وَأَعْظُمٍ نَخِرَاتِ
إِنَّ ٱلْمَقَابِرَ مَا عَلِمْتُ لَمَنْظَرٌ يُفْنِي ٱلشَّحَى وَيُهَيِّجُ ٱلْعَبَرَاتِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ ٱلْعِبَادَ بِقَدْرِهِ بَارِي ٱلسُّكُونِ وَنَاشِرِ ٱلْحَرَكَاتِ

وقال في طلب الباقية دون الفانية (من الطويل)

أَلَحَّتْ مُقِيمَاتٌ عَلَيْنَا مُلِحَّاتُ لَيَالٍ وَأَيَّامٌ لَنَا مُسْتَحِثَّاتُ
فَنَحْنُ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ وَلَكِنَّ آفَاتِ ٱلزَّمَانِ كَثِيرَاتُ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ شَيَّدُوا وَتَحَصَّنُوا فَمَا سَبَقُوا ٱلْأَيَّامَ شَيْئًا وَلَا فَاتُوا
وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ قَدْ رَأَيْنَا بِغِبْطَةٍ وَلَكِنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ غِبْطَتِهِمْ مَاتُوا
لَقَدْ أَغْفَلَ ٱلْأَحْيَاءَ حَتَّى كَأَنَّهُمْ بِمَا أَغْفَلُوا مِنْ طَاعَةِ ٱللهِ أَمْوَاتُ
أَلَا إِنَّمَا غَرَّ ٱبْنَ آدَمَ أَنَّهُ لَهُ مُدَّةٌ تَخْفَى عَلَيْهِ وَمِيقَاتُ
وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ تَمُرُّ شُهُورٌ ذَاهِبَاتٌ وَسَاعَاتُ
أَخِي إِنَّ أَمْلَاكًا تَوَافَوْا إِلَى ٱلْبِلَى وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مُدَّةِ ٱلْعَيْشِ آفَاتُ
أَلَمْ تَرَ إِذْ رُصَّتْ عَلَيْهِمْ جَنَادِلٌ لَهُمْ تَحْتَهَا لُبْثٌ طَوِيلٌ مُقِيمَاتُ
دَعِ ٱلشَّرَّ وَٱبْغِ ٱلْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ فَلِلْخَيْرِ عَادَاتٌ وَلِلشَّرِّ عَادَاتُ
وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا لَا تَعُدُّهُ عَلَى غَيْرِ مَا تُعْطِيهِ مِنْهَا وَتَقْتَاتُ

وقال في اصحاب التقى والاصدقاء الحميمين (من الطويل)

أُحِبُّ مِنَ ٱلْإِخْوَانِ كُلَّ مُوَاتٍ وَفِيٍّ يَغُضُّ ٱلطَّرْفَ عَنْ عَثَرَاتِي

يُرَافِقُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أُرِيدُهُ وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي
وَمَنْ لِي بِهٰذَا لَيْتَ أَنِّي اَصَبْتُهُ فَقَاسَمْتُهُ مَا لِي مِنَ ٱلْحَسَنَاتِ
تَصَفَّحْتُ إِخْوَانِي فَكَانَ اَقَلَّهُمْ عَلَى كَثْرَةِ ٱلْإِخْوَانِ اَهْلُ ثِقَاتِ

وقال يصف الاعمال المبرورة (من الكامل)

اَشْرِبْ فُؤَادَكَ بِغْضَةَ ٱللَّذَّاتِ وَاَذْكُرْ حُلُولَ مَنَازِلِ ٱلْاَمْوَاتِ
لَا تُلْهِيَنَّكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةٌ تَفْنَى وَتُورِثُ دَائِمَ ٱلْحَسَرَاتِ
إِنَّ ٱلسَّعِيدَ غَدًا زَهِيدٌ قَانِعٌ عَبْدَ ٱلْإِلٰهَ بِاَحْسَنِ ٱلْإِخْبَاتِ
اَقِمِ ٱلصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا بِطُهُورِهَا وَمِنَ ٱلضَّلَالِ تَفَاوُتُ ٱلْمِيقَاتِ
وَإِذَا ٱتَّسَعْتَ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَاجْعَلَنْ مِنْهُ ٱلْاَجَلَّ لِاَوْجُهِ ٱلصَّدَقَاتِ
فِي ٱلْاَقْرَبِينَ وَفِي ٱلْاَبَاعِدِ تَارَةً إِنَّ ٱلزَّكَاةَ قَرِينَةُ ٱلصَّلَوَاتِ
وَاَرْعَ ٱلْجِوَارَ لِاَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا بِقَضَاءِ مَا طَلَبُوا مِنَ ٱلْحَاجَاتِ
وَاَخْفِضْ جَنَاحَكَ إِنْ رُزِقْتَ تَسَلُّطًا وَاَرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ رَدَى ٱللَّذَّاتِ

وقال في سرعة ورود الموت (من الوافر)

كَاَنَّكَ بِٱبْنِ اٰدَمَ قَدْ اُتِيتَا وَفِي ٱلْجِيرَانِ وَيْحَكَ قَدْ نُعِيتَا
كَاَنَّكَ كُنْتَ بَيْنَهُمُ غَرِيبًا بِكَاْسِ ٱلْمَوْتِ صِرْفًا قَدْ سُقِيتَا
وَاَصْبَحَتِ ٱلْمَسَاكِنُ مِنْكَ قَفْرًا كَاَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فِيهَا غَنِيتَا
كَاَنَّكَ وَٱلْحُتُوفُ لَهَا سِهَامٌ مُفَوَّقَةٌ بِسَهْمِكَ قَدْ رُمِيتَا
وَإِنَّكَ إِذْ خُلِقْتَ خُلِقْتَ فَرْدًا إِلَى اَجَلٍ تُجِيبُ إِذَا دُعِيتَا

إِلَى أَجَلٍ تُعَدُّ لَكَ ٱللَّيَالِي إِذَا وَفَّيْتَ عِدَّتَهَا فَنِيتَا
وَكُلُّ فَتًى تُغَافِصُهُ ٱلْمَنَايَا وَيُبْلِيهِ ٱلزَّمَانُ كَمَا بَلِيتَا
فَكَمْ مِنْ مُوجَعٍ يُبْكِيكَ شَجْوًا وَمَسْرُورٍ ٱلْفُؤَادِ بِمَا لَقِيتَا

ولهُ في الحكم والنصائح (من مجزوء الكامل)

اَلْخَيْرُ اَفْضَلُ مَا لَزِمْتَا وَٱلشَّرُّ اَخْبَثُ مَا طَعِمْتَا
وَٱلنَّاسُ مَا سَلِمُوا عَلَى مِ ٱلْأَيَّامِ مِنْكَ وَقَدْ سَلِمْتَا
اَمَّا ٱلزَّمَانُ فَوَاعِظٌ وَمُبَيِّنٌ لَكَ إِنْ فَهِمْتَا
وَكَفَى بِعِلْمِكَ فِي ٱلْأُمُورِ مِ إِنِ ٱنْتَفَعْتَ بِمَا عَلِمْتَا
اَنْتَ ٱلْمُهَذَّبُ إِنْ رَضِيتَ مِ بِمَا رُزِقْتَ وَمَا حُرِمْتَا
إِنَّ ٱلْأُلَى طَلَبُوا ٱلتُّقَى يَتَيَقَّظُونَ وَاَنْتَ غِمْتَا
اَحْسِنْ وَإِلَّا لَمْ تُصِبْ إِنْ اَنْتَ لَمْ تُحْسِنْ نَدِمْتَا
وَإِذَا نَقِمْتَ عَلَى ٱمْرِىءٍ خُلُقًا فَجَانِبْ مَا نَقِمْتَا
وَٱرْحَمْ لِرَبِّكَ خَلْقَهُ فَلَيَرْحَمَنَّكَ إِنْ رَحِمْتَا
لَا تَظْلِمَنَّ تَكُنْ مِنَ مِ ٱلْأَبْرَارِ وَٱعْطِفْ إِنْ ظُلِمْتَا
وَإِذَا ٱتَّقَيْتَ ٱللهَ فِي كُلِّ ٱلْأُمُورِ فَقَدْ غَنِمْتَا

وقال يذكر الموت ويقابلهُ بما كان عليهِ من السهو في ايَّام الشباب (من الطويل)

إِلَى كَمْ إِذَا مَا غِبْتُ تُرْجَى سَلَامَتِي وَقَدْ قَعَدَتْ بِي ٱلْحَادِثَاتُ وَقَامَتِ
وَعُمِّمْتُ مِنْ نَسْجِ ٱلْقُبُورِ عِمَامَةً رُقُومُ ٱلْبِلَى مَرْقُومَةٌ فِي عِمَامَتِي

وَكُنْتُ اَرَى لِي فِي الشَّبَابِ عَلَامَةً ... فَصِرْتُ كَاَنِّي مُنْكِرٌ لِعَلَامَتِي
وَمَا هِيَ اِلَّا اَوْبَةٌ بَعْدَ غَيْبَةٍ ... اِلَى الْغَيْبَةِ الْقُصْوَى فَثَمَّ قِيَامَتِي
كَاَنِّي بِنَفْسِي حَسْرَةً وَنَدَامَةً ... تُقَطَّعُ اِذْ لَمْ تُغْنِ عَنِّي اِنَابَتِي (١)
مُنَى النَّفْسِ مِمَّا يُوطِءُ الْمَرْءُ عُشْوَةً ... اِذَا النَّفْسُ جَالَتْ حَوْلَهُنَّ وَحَامَتِ
وَمَنْ اَوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةً فَقَدْ (٢) ... اَسَاءَتْ اِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالْاَمَتِ
اَمَا وَالَّذِي نَفْسِي لَهُ لَوْ صَدَقْتُهَا ... لَرَدَّتْ تَوْبِيخِي لَهَا وَمَلَامَتِي
فَلِلَّهِ نَفْسِي اَوْطَأَتْنِي مِنَ الْعَشَا ... خُزُونًا وَلَوْ قَوَّمْتُهَا لَاسْتَقَامَتِ
وَلِلَّهِ يَوْمِي اَيَّ يَوْمٍ فَظَاعَةٍ ... وَاَفْظَعُ مِنْهُ بَعْدُ يَوْمُ قِيَامَتِي
وَلِلَّهِ اَهْلِي اِذْ حَبَوْنِي بِحُفْرَةٍ ... وَهُمْ بِهَوَانِي يَطْلُبُونَ كَرَامَتِي
وَلِلَّهِ دُنْيَا لَا تَزَالُ تَرُدُّنِي ... اَبَاطِيلُهَا فِي الْجَهْلِ بَعْدَ اَسْتِقَامَتِي
وَلِلَّهِ اَصْحَابُ الْمَلَاعِبِ لَوْ صَفَتْ ... لَهُمْ لَذَّةُ الدُّنْيَا بِهِنَّ وَدَامَتِ
وَلِلَّهِ عَيْنٌ اَيْقَنَتْ اَنَّ جَنَّةً ... وَنَارًا يَقِينٌ صَادِقٌ ثُمَّ نَامَتِ

وقال في فناء البشر (من الكامل)

اِيتِ الْقُبُورَ فَنَادِهَا اَصْوَاتَا ... فَاِذَا اَجَبْنَ فَسَائِلِ الْاَمْوَاتَا
اَيْنَ الْمُلُوكُ بَنُو الْمُلُوكِ فَكُلُّهُمْ ... اَمْسَى وَاَضْحَى فِي التُّرَابِ رُفَاتَا
كَمْ مِنْ اَبٍ وَاَبِي اَبٍ لَكَ تَحْتَ مِ ... اَطْبَاقِ الثَّرَى قَدْ قِيلَ كَانَ فَمَاتَا
وَالدَّهْرُ يَوْمٌ اَنْتَ فِيهِ وَآخَرٌ ... تَرْجُوهُ اَوْ يَوْمٌ مَضَى بِكَ فَاتَا

(١) وفي رواية : ندامتي (٢) وفي رواية : منى النفس مما يوطىء المرء عشوة

To: www.al-mostafa.com

هَيْهَاتَ اِنَّكَ لِلْخُلُودِ لَمُرْتَجِ هَيْهَاتَ مِمَّا تَرْتَجِي هَيْهَاتَا
مَا اَسْرَعَ اَلْاَمْرَ اَلَّذِي هُوَ كَائِنٌ لَا بُدَّ مِنْهُ وَاَقْرَبَ اَلْمِيقَاتَا

وقال في بطلان ملاهي الدنيا (من الطويل)

اَلَيْسَ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتِ فَمَا لِي وَمَا لِلشَّكِّ وَالشُّبُهَاتِ
اُنَافِسُ فِي طِيبِ اَلطَّعَامِ وَكُلُّهُ سَوَاءٌ اِذَا مَا جَاوَزَ اَللَّهَوَاتِ
وَاَسْعَى لِمَا فَوْقَ اَلْكَفَافِ وَكُلَّمَا تَرَفَّعْتُ فِيهِ اَزْدَدتُّ فِي اَلْحَسَرَاتِ
وَاَطْمَعُ فِي اَلْحَيَا وَعَيْشِي اِنَّمَا مَسَالِكُهُ مَوْصُولَةٌ بِمَمَاتِ
وَلِلْمَوْتِ دَاعٍ مُسْمِعٌ غَيْرَ اَنَّنِي اَرَى اَلنَّاسَ عَنْ دَاعِيهِ فِي غَفَلَاتِ
فَلِلّٰهِ عَقْلِي اِنَّ عَقْلِي لَنَاقِصٌ وَلَوْ تَمَّ عَقْلِي لَاغْتَنَمْتُ حَيَاتِي

وقال في معاه واحسن (من الطويل)

جَمَعْتَ مِنَ اَلدُّنْيَا وَحُزْتَ وَمُنْيَتَا وَمَا لَكَ اِلَّا مَا وَهَبْتَ وَاَمْضَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَأْكُلُ اَلنَّاسُ غَيْرُ مَا اَكَلْتَ مِنَ اَلْمَالِ اَلْحَلَالِ وَاَفْنَيْتَا
وَمَا لَكَ اِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ اَمَامَكَ لَا شَيْءٌ لِغَيْرِكَ اَبْقَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَلْبَسُ اَلنَّاسُ غَيْرُ مَا كَسَوْتَ وَاِلَّا مَا لَبِسْتَ فَاَبْلَيْتَا
وَمَا اَنْتَ اِلَّا فِي مَتَاعٍ وَبُلْغَةٍ كَاَنَّكَ قَدْ فَارَقْتَهَا وَتَخَلَّيْتَا
فَلَا تَغْبِطَنَّ اَلْحَيَّ فِي طُولِ عُمْرِهِ بِشَيْءٍ تَرَى اِلَّا بِمَا تَغْبِطُ اَلْمَيْتَا
اَلَا اَيُّهَا ذَا اَلْمُسْتَهِينُ بِنَفْسِهِ اَرَاكَ وَقَدْ ضَيَّعْتَهَا وَتَنَاسَيْتَا
اِذَا مَا غُبِنْتَ اَلْفَضْلَ فِي اَلدِّينِ لَمْ تُبَلْ وَاِنْ كَانَ فِي اَلدُّنْيَا فَطِنْتَ وَبَالَيْتَا

وَإِنْ كَانَ شَيْئًا تَشْتَهِيهِ رَأَيْتَهُ ... وَإِنْ كَانَ مَا لَا تَشْتَهِيهِ تَعَامَيْتَا

لَهِجْتَ بِأَنْوَاعِ ٱلْأَبَاطِيلِ غِرَّةً ... وَأَدْنَيْتَ أَقْوَامًا عَلَيْهَا وَأَقْصَيْتَا

وَجَمَّعْتَ مَا لَا يَنْبَغِي لَكَ جَمْعُهُ ... وَقَصَّرْتَ عَمَّا يَنْبَغِي وَتَوَانَيْتَا

وَصَغَّرْتَ فِي ٱلدُّنْيَا مَسَاكِنَ أَهْلِهَا ... فَبَاهَيْتَ فِيهَا بِٱلْبِنَاءِ وَعَالَيْتَا

وَأَلْقَيْتَ جِلْبَابَ ٱلْحَيَا عَنْكَ ضِلَّةً ... وَأَصْبَحْتَ مُخْتَالًا فَخُورًا وَأَمْسَيْتَا

وَهَاجَرْتَ حَتَّى لَمْ تَرُحْ عَنْ مُحَرَّمٍ ... وَلَمْ تَقْتَصِدْ فِيمَا أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَا

وَنَافَسْتَ فِي ٱلْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا ... وَأَسْرَفْتَ فِي إِنْفَاقِهَا وَتَوَارَيْتَا

وَأَجْلَيْتَ عَنْكَ ٱلْغُمْضَ فِي كُلِّ حِيلَةٍ ... تَخَطَّفْتَ فِي ٱلدُّنْيَا بِهَا وَتَغَطَّيْتَا

تَمَنَّى ٱلْمُنَى حَتَّى إِذَا مَا بَلَغْتَهَا ... سَمَوْتَ إِلَى مَا فَوْقَهَا فَتَمَنَّيْتَا

أَيَا صَاحِبَ ٱلْأَبْيَاتِ قَدْ نُجِّدَتْ لَهُ ... سَتَبْدُلُ مِنْهَا عَاجِلًا فِي ٱلثَّرَى بَيْتَا

لَكَ ٱلْحَمْدُ يَا ذَا ٱلْمَنِّ شُكْرًا خَلَقْتَنَا ... فَسَوَّيْتَنَا فِيمَنْ خَلَقْتَ وَسَوَّيْتَا

وَكَمْ مِنْ بَلَايَا نَازِلَاتٍ بِغَيْرِنَا ... فَسَلَّمْتَنَا يَا رَبُّ مِنْهَا وَعَافَيْتَا

أَيَا رَبُّ مِنَّا ٱلضُّعْفُ إِنْ لَمْ تُقَوِّنَا ... عَلَى شُكْرِ مَا أَبْلَيْتَ مِنْكَ وَأَوْلَيْتَا

أَيَا رَبُّ نَحْنُ ٱلْفَائِزُونَ غَدًا لَئِنْ ... تَوَلَّيْتَنَا يَا رَبُّ فِيمَنْ تَوَلَّيْتَا

أَبَا مَنْ هُوَ ٱلْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ ... تَبَارَكْتَ يَا مَنْ لَا يُرَى وَتَعَالَيْتَا

ولهُ في الوصايا والحكم (من الوافر)

تَمَسَّكْ بِٱلتُّقَى حَتَّى تَمُوتَا ... وَلَا تَدَعِ ٱلْكَلَامَ وَلَا ٱلسُّكُوتَا

فَقُلْ حَسَنًا وَأَمْسِكْ عَنْ قَبِيحٍ ... وَلَا تَنْفَكَّ عَنْ سُوءٍ صَمُوتَا

لَكَ ٱلدُّنْيَا بِأَجْمِعِهَا كَمَالًا إِذَا عُوفِيتَ ثُمَّ أَصَبْتَ قُوتَا
إِذَا لَمْ تَحْتَفِظْ بِالشَّيْءِ يَوْمًا فَلَا تَأْمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَفُوتَا
يُعَلِّلُنِي ٱلطَّبِيبُ إِلَى قَضَاءٍ فَإِمَّا أَنْ أُعَافَى أَوْ أَمُوتَا
سَقَى ٱللهُ ٱلْقُبُورَ وَسَاكِنِيهَا مَحَلًّا أَصْبَحُوا فِيهَا خُفُوتَا

وقال يعاتب نفسهُ على نسيان الموت (من الطويل)

كَأَنَّ ٱلْمَنَايَا قَدْ قَرَعْنَ صَفَاتِي وَقَوَّسْنَنِي حَتَّى قَصَفْنَ قَنَاتِي
وَبَاشَرْتُ أَطْبَاقَ ٱلثَّرَى وَتَوَجَّهَتْ بِنَعْيِي (١) إِلَى أَنْ غِبْتُ عَنْهُ نُعَاتِي
فَيَا عَجَبًا مِنْ طُولِ سَهْوِي وَغَفْلَتِي وَمَا هُوَ آتٍ لَا مَحَالَةَ آتِ
خُتُوفُ ٱلْمَنَايَا قَاصِدَاتٌ لِمَنْ تَرَى مُوَافِينَ بِٱلرَّوْحَاتِ وَٱلْغَدَوَاتِ
وَكَمْ مِنْ عَظِيمٍ شَأْنُهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ بِمُهْجَتِهِ ٱلْأَيَّامُ مُنْتَظِرَاتِ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ حُسَّرٌ مِنْ نِسَائِهِ يُنَادِينَ بِٱلْوَيْلَاتِ مُخْتَمِرَاتِ
أَقَمْنَ عَلَيْهِ ٱلْوَيْلَ (٢) تَحْتِي أَكُفُّهُمْ عَلَيْهِ تُرَابَ ٱلْأَرْضِ مُبْتَدِرَاتِ

وقال يصف الدنيا ونوائبها (من الطويل)

إِذَا أَنْتَ لَاقَيْتَ ٱلَّذِي خَشَّنَتْ لَأَنَتْ وَإِنْ أَنْتَ هَوَّنْتَ ٱلَّذِي صَعَّبَتْ هَانَتْ
تَزِينُ أُمُورًا أَوْ تَشِينُ كَثِيرَةً أَلَا رُبَّمَا شَانَتْ أُمُورًا وَمَا زَانَتْ
وَتَأْتِي وَتَمْضِي ٱلْحَادِثَاتُ سَرِيعَةً وَكَمْ غَدَرَتْ بِي ٱلْحَادِثَاتُ وَكَمْ خَانَتْ
وَلِلدِّينِ دَيَّانٌ غَدًا يَوْمَ فَصْلِهِ تُدَانُ نُفُوسُ ٱلنَّاسِ فِيهِ بِمَا دَانَتْ

(١) وفي نسخة : نعيي وهو غلط (٢) وفي رواية : رأيت ذوي قرباهُ

وقال في سرعة زوالها وفي من يغتر بها (من الطويل)

أَمَا وَٱلَّذِي يُحْيِي بِهِ وَيُمِيتُ ... لَقَلَّ فَتًى إِلَّا لَهُ هَفَوَاتُ
وَمَا مِنْ فَتًى إِلَّا سَيَلْقَى جَدِيدُهُ ... وَتُبْلِي ٱلْفَتَى ٱلرَّوْحَاتُ وَٱلدَّلَجَاتُ
يَغُرُّ ٱلْفَتَى تَحْرِيكُهُ وَسُكُونُهُ ... وَلَا بُدَّ يَوْمًا تَسْكُنُ ٱلْحَرَكَاتُ
وَمَنْ يَتَّبِعْ نَهْوَةً بَعْدَ شَهْوَةٍ ... مُلِحًّا تُقَسِّمْ عَقْلَهُ ٱلشَّهَوَاتُ
وَمَنْ يَرْمِ ٱلدُّنْيَا وَلَيْسَ بِحُلْوِهَا ... وَلَا مُرِّهَا فِيمَا رَأَيْتُ ثَبَاتُ
أَجَابَتْ نُفُوسٌ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَٱنْقَضَتْ ... وَأُخْرَى لِدَاعِي ٱلْمَوْتِ مُنْتَظِرَاتُ
وَمَا زَالَتِ ٱلْأَيَّامُ بِٱلسُّخْطِ وَٱلرِّضَا ... لَهُنَّ وَعِيدٌ مَرَّةً وَعِدَاتُ
إِذَا ٱزْدَدْتَ مَالًا قَالَ مَالِي وَتَرْوِنِي ... وَمَا لَكَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلْحَسَنَاتُ

وقال في المبادرة لعمل الصالحات (من الكامل)

بَادِرْ إِلَى ٱلْغَايَاتِ يَوْمًا أَمْكَنَتْ ... بِحُلُولِهِنَّ بَوَادِرُ ٱلْآفَاتِ
كَمْ مِنْ مُؤَخِّرِ غَايَةٍ قَدْ أَمْكَنَتْ ... لِغَدٍ وَلَيْسَ غَدٌ لَهُ بِمُوَاتِ
حَتَّى إِذَا فَاتَتْ وَفَاتَ طِلَابُهَا ... ذَهَبَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
تَأْتِي ٱلْمَكَارِهُ حِينَ تَأْتِي جُمْلَةً ... وَأَرَى ٱلسُّرُورَ يَجِي فِي ٱلْفَلَتَاتِ

وقال يحض اهل القبور ويذكر الحشر (من الطويل)

دَعَتْ نَفْسَهَا ٱلدُّنْيَا إِلَيْنَا فَأَسْمَعَتْ ... وَنَادَتْ أَلَا جِدَّ ٱلرَّحِيلُ وَوَدَّعَتْ
عَلَى ٱلنَّاسِ بِٱلتَّسْلِيمِ وَٱلْبِرِّ وَٱلرِّضَا ... فَمَا صَاقَتِ ٱلْحَالَاتُ حَتَّى تَوَسَّعَتْ
وَكَمْ مِنْ مُنًى لِلنَّفْسِ قَدْ ظَفِرَتْ بِهَا ... فَحَنَّتْ إِلَى مَا فَوْقَهَا وَتَطَلَّعَتْ

سَلَامٌ عَلَى اَهْلِ ٱلْقُبُورِ اَحِبَّتِي وَاِنْ خَلُقَتْ اَسْبَابُهُمْ وَتَقَطَّعَتْ
فَمَا مَاتَتِ ٱلْاَحْيَاءُ اِلَّا لِيُبْعَثُوا وَاِلَّا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَعَتْ

وقال يلوم نفسهُ على حملها وانصبابها الى اللذّات (من الطويل)

اَلَا مَنْ لِنَفْسِي بِٱلْهَوَى قَدْ تَمَادَتِ اِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنِ ٱلْجَهْلِ عَادَتِ
وَحَسْبُ ٱمْرِئٍ شَرًّا بِاِهْمَالِ نَفْسِهِ وَاِمْكَانِهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ اَرَادَتِ
تَرَاهَدتُ فِي ٱلدُّنْيَا وَاِنِّي لَرَاغِبٌ اَرَى رَغْبَتِي مَمْزُوجَةً بِزِهَادَتِي
وَعَوَّدتُ نَفْسِي عَادَةً وَلَزِمْتُهَا اُرَاهُ عَظِيمًا اَنْ اُفَارِقَ عَادَتِي
اِرَادَةُ مَدْخُولٍ وَعَقْلُ مُقَصِّرٍ وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَصَحَّتْ اِرَادَتِي
وَلَوْ طَابَ لِي غَرْسِي لَطَابَتْ ثِمَارُهُ وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي
اَيَا نَفْسُ مَا ٱلدُّنْيَا بِاَهْلٍ نُحِبُّهَا دَعِيهَا لِاَقْوَامٍ عَلَيْهَا تَعَادَتِ
اَلَا قَلَمَا تَبْقَى نُفُوسٌ لِاَهْلِهَا اِذَا رَاوَحَتْهُنَّ ٱلْمَنَايَا وَغَادَتِ
اَلَا كُلُّ نَفْسٍ طَالَ فِي ٱلْحَيِّ عُمْرُهَا تَمُوتُ وَاِنْ كَانَتْ عَنِ ٱلْمَوْتِ حَادَتِ
اَلَا اَيْنَ مَنْ وَلَّى بِهِ ٱللَّهْوُ وَٱلصِّبَا وَاَيْنَ قُرُونٌ قَبْلُ كَانَتْ فَبَادَتِ
كَاَنْ لَمْ اَكُنْ شَبَّا اِذَا صِرْتُ فِي ٱلثَّرَى وَصَارَ مِهَادِي رَضْرَضًا وَوِسَادَتِي
وَمَا مَلْجَأٌ لِي غَيْرَ مَنْ اَنَا عَبْدُهُ اِلَى ٱللهِ اَنْهِي شَهْوَتِي وَسَعَادَتِي

وقال في اصرام الايّام وغرور الدنيا (من الخفيف)

قَدْ رَاَيْتُ ٱلْقُرُونَ قَبْلَ تَفَانَتْ دَرَسَتْ وَٱنْقَضَتْ سَرِيعًا وَبَانَتْ
كَمْ اُنَاسٍ رَاَيْتُ اَكْرَمَتِ ٱلدُّنْيَا م بِبَعْضِ ٱلْغُرُورِ ثُمَّ اَهَانَتْ

كَم اُمُورٍ قَدْ كُنْتَ شُدِّدتَّ فِيهَا ثُمَّ هَوَّنْتَهَا عَلَيْكَ فَهَانَتْ
هِيَ دُنْيَا كَحَيَّةٍ تَنْفُثُ السُّمَّ وَاِنْ حَيَّةٌ بِلَمْسِهَا لَانَتْ

وقال يذكر خذلان النّفس يوم دينونتها (من الطويل)

اَلَا اِنَّ لِي يَوْمًا اُدَانُ كَمَا دِنْتُ لَيُحْصِي كِتَابِي مَا اَسَأْتُ وَاَحْسَنْتُ
اَمَا وَالَّذِي اَرْجُوهُ لِلعَفْوِ اِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَا اَسْرَرْتُ مِنْهُ وَاَعْلَنْتُ
كَفَى حَزَنًا اَنِّي اَحِسُّ ضَنَى اللِّلَى يُقَبِّحُ مَا زَيَّنْتُ فِيَّ وَحَسَّنْتُ
وَاَعْجَبُ مِنْ هٰذَا هَنَاتٌ تَغُرُّنِي تَيَقَّنْتُ مِنْهُنَّ الَّذِي قَدْ تَيَقَّنْتُ
تَصَعَّدتُّ مُغْتَرًّا وَصَوَّبْتُ فِي الْمُنَى وَحَرَّكْتُ مِنْ نَفْسِي اِلَيْهَا وَسَكَّنْتُ
وَكَمْ قَدْ دَعَتْنِي هِمَّتِي فَاَجَبْتُهَا وَكَم لَوَّنَتْنِي هِمَّتِي فَتَلَوَّنْتُ
اَصُونُ حُقُوقَ الْوُدِّ طُرًا عَلَى الْمَلَا فَاِنْ خُنْتُ اِنْسَانًا فَنَفْسِي الَّذِي خُنْتُ
وَلِي سَاعَةٌ لَا شَكَّ فِيهَا وَشِيكَةٌ كَاَنِّي وَقَدْ حُنِّطْتُ فِيهَا وَكُفِّنْتُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ الْاَرْضَ مَنْزِلُ قُلْعَةٍ وَاِنْ طَالَ تَعْمِيرِي عَلَيْهَا وَاَزْمَنْتُ
وَاِنِّي لَرَهْنٌ بِالْخُطُوبِ مُصَرَّفٌ وَمُنْتَظِرٌ كَأْسَ الرَّدَى حَيْثُمَا كُنْتُ

وله في تلوّن الدنيا وزخرفها (من الطويل)

اَيَا عَجَبَ الدُّنْيَا لِعَيْنٍ تَعَجَّبَتْ وَيَا زَهْرَةَ الْاَيَّامِ كَيْفَ تَقَلَّبَتْ
تُقَلِّبُنِي الْاَيَّامُ بَدْءًا وَعَوْدَةً تَصَعَّدَتِ الْاَيَّامُ لِي وَتَصَوَّبَتْ
وَعَاتَبْتُ اَيَّامِي عَلَى مَا يَرُوعُنِي فَلَمْ اَرَ اَيَّامِي مِنَ الرَّوْعِ اَعْتَبَتْ
سَاَنْعِي اِلَى النَّاسِ الشَّبَابَ الَّذِي مَضَى تَحَرَّمَتِ الدُّنْيَا الشَّبَابَ وَشَيَّبَتْ

وَلِي غَايَةٌ يَجْرِي اِلَيْهَا تَنَفُّسِي ... اِذَا مَا اَنْقَضَتْ تَنْفِيسَةٌ لِي تَقَرَّبَتْ
تَطَرَّبُ نَفْسِي نَحْوَ دُنْيَا دَنِيَّةٍ ... اِلَى اَيِّ دَارٍ وَيْحَ نَفْسِي تَطَرَّبَتْ
وَتَضْرِبُ لِي اَلْاَمْثَالَ فِي كُلِّ نَظْرَةٍ ... وَقَدْ حَنَّكَتْنِي اَلْحَادِثَاتُ وَجَرَّبَتْ
وَاَصْغَرَتِ الشُّحَّ اَلنُّفُوسُ فَكُلُّهَا ... اِذَا هِيَ هَمَّتْ بِاَلسَّمَاحِ تَجَنَّبَتْ
لَقَدْ غَرَّتِ اَلدُّنْيَا قُرُونًا كَثِيرَةً ... وَاَتْعَبَتِ اَلدُّنْيَا قُرُونًا وَاَنْصَبَتْ
هِيَ اَلدَّارُ حَادِي اَلْمَوْتِ يَحْدِي بِاَهْلِهَا ... اِذَا اَشْرَقَتْ شَمْسُ اَلنَّهَارِ وَغَرَّبَتْ
بُلِيتْ مِنَ اَلدُّنْيَا بِغُولٍ تَلَوَّنَتْ ... لَهَا فِتَنٌ قَدْ فَضَّضَتْهَا وَذَهَّبَتْ
وَمَا اَعْجَبَ اَلْاَجَالَ فِي خُدَعَاتِنَا ... تَفُوزُ بِحُبِّ اَلنَّاسِ نَفْسٌ تَجَنَّبَتْ
رَاَيْتُ بَغِيضَ اَلنَّاسِ مَنْ لَا يُحِبُّهُمْ ... وَفَازَتْ بِوُدِّ اَلنَّاسِ نَفْسٌ تَحَبَّبَتْ

وروى ابن عبد ربّهِ والشريشي وغيرهما لابي العتاهية قولهُ (من مجزوء الوافر):

هِيَ اَلدُّنْيَا اِذَا كَمَلَتْ ... وَتَمَّ سُرُورُهَا خَذَلَتْ
وَتَفْعَلُ فِي اَلَّذِينَ بَقُوا ... كَمَا فِيمَنْ مَضَى فَعَلَتْ

ولهُ وهو من ابلغ ما قال في الزهد (من مجزوء الكامل) (١)

وَعَظَتْكَ اَجْدَاثٌ صَمَتْ ... وَنَعَتْكَ اَزْمِنَةٌ خَلَتْ
وَتَكَلَّمَتْ عَنْ اَوْجُهٍ ... تَبْلَى وَعَنْ صُوَرٍ شَتَتْ
وَاَرَتْكَ قَبْرَكَ فِي اَلْحَيَا ... ةِ وَاَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ

---

(١) قال الماوردي قد اخذ ابو العتاهية هذا المعنى عن قول بعض الزهّاد سُئِلَ يومًا ما ابلغ العظات. قال: النظر في محلّة الاموات. ورواية هذهِ الابيات مختلفة جدًّا. فروايتها المسعودي هي:

يَا شَامِتًا بِمَنِيَّتِي إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَمْ تَفُتْ
فَلَرُبَّمَا ٱنْقَلَبَ ٱلشَّمَا تَتْ فَحَلَّ بِٱلْقَوْمِ ٱلشَّمَتْ

وحدَّث المعلى بن ايوب قال: دخلت يوماً على المأمون وهو مقبل على شيخ حسن اللحية خضيب تديد بياض الثياب على رأسهِ لاطية فقلتُ للحسن بن ابي سعيد كاتب المأمون على العامَّة: من هذا. فقال: اما تعرفهُ. فقلتُ: لو عرفتهُ ما سألتك عنه. فقال: هذا ابو العتاهية. فسمعت المأمون يقول لهُ: انشدني احسن ما قلت في الموت فانشدهُ (وهو من مجزوء الكامل):

أَنْسَاكَ مَحْيَاكَ ٱلْمَمَاتَا فَطَلَبْتَ فِي ٱلدُّنْيَا ٱلثَّبَاتَا
أَوَثِقْتَ بِٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ م تَرَى جَمَاعَتَهَا شَتَاتَا
وَعَزَمْتَ مِنْكَ عَلَى ٱلْحَيَا ةِ وَطُولِهَا عَزْمًا بَتَاتَا
يَا مَنْ رَأَى أَبَوَيْهِ فِيمَنْ م قَدْ رَأَى كَانَا فَمَاتَا
هَلْ فِيهِمَا لَكَ عِبْرَةٌ أَمْ خِلْتَ أَنَّ لَكَ ٱنْفِلَاتَا
وَمَنِ ٱلَّذِي طَلَبَ ٱلتَّفَلُّتَ م مِنْ مَنِيَّتِهِ فَفَاتَا

وعظتكَ احداثٌ صمتْ وبكتك ساكتة خفتْ
وتكلَّمت عن اعظمٍ تبلى وعن صورٍ سَبَتْ
وارتكَ قبرك في القبو رِ وانت حيٌّ لم تَمُتْ

وفي رواية ابي عمرو يوسف بن عبدالله بن محمَّد بن عبد البر النمري:

وعظتكَ احداثٌ خفتْ فيهنَّ اجسادٌ سُبتْ
وتكلَّمتْ لك بالبلى فيهنَّ السنةٌ صُمتْ
وارتكَ قبرك في القبو رِ وانت حيٌّ لم تمتْ
وكاني بك عن قريبٍ م رهنُ حتفٍ لم يَفُتْ

كُلُّ تُصَبِّحُهُ ٱلْمَنِيَّةُ م اَوْ تُبَيِّتُهُ . بَيَاتَا

قال : فلما نهض تبعتُهُ فَقَبضتُ عليهِ في الصحن او في الدهليز فكتبتها عنهُ (اه)

ومما انشدهُ ابو العتاهية للمأمون في الموت قولهُ (من السريع)

كَمْ غَافِلٍ اَوْدَى بِهِ ٱلْمَوْتُ لَمْ يَأْخُذِ ٱلْأُهْبَةَ لِلْفَوْتِ

مَنْ لَمْ تَزَلْ نِعْمَتُهُ قَبْلَهُ زَالَ عَنِ ٱلنِّعْمَةِ بِٱلْمَوْتِ

فقال لهُ المأمون : احسنت وطيبت المعنى وامر لهُ بعشرين الف درهم

ويروى لابي العتاهية قولهُ في النهي بمعرض الامر (من السريع)

اِسْمَعْ فَقَدْ اَذَّنَكَ ٱلصَّوْتُ اِنْ لَمْ تُبَادِرْ فَهُوَ ٱلْفَوْتُ

خُذْ كُلَّ مَا شِئْتَ وَعِشْ آمِنًا آخِرُ هٰذَا كُلِّهِ ٱلْمَوْتُ

وقال يصف مماراة الاصحاب (من السريع)

آمَنْتُ بِٱللهِ وَاَيْقَنْتُ وَٱللهُ حَسْبِي حَيْثُمَا كُنْتُ

كَمْ مِنْ اَخٍ لِي خَانَنِي وُدُّهُ وَمَا تَبَدَّلْتُ وَمَا خُنْتُ

اَلْحَمْدُ لِلهِ عَلَى صُنْعِهِ اِنِّي اِذَا عَزَّ اَخِي هُنْتُ

مَا اَعْجَبَ ٱلدُّنْيَا وَتَصْرِيفَهَا كَمْ لَوَّنَتْنِي فَتَلَوَّنْتُ

لِلْبَيْنِ يَوْمٌ اَنَا رَهْنٌ بِهِ لَوْ قَدْ دَنَا يَوْمٌ لَقَدْ بِنْتُ

مَا اَنَا اِلَّا خَائِضٌ فِي مُنًى قَبَّحْتُهَا طَوْرًا وَحَسَّنْتُ

يَا عَجَبًا مِنِّي وَمَا اَخْتَرْتُ مِنْ شَكٍّ عَلَى مَا قَدْ تَيَقَّنْتُ

يَا رُبَّ اَمْرٍ دَلَّ عَنِّي اِذَا مَا قُلْتُ اِنِّي قَدْ تَمَكَّنْتُ

وَٱلدَّهْرُ لَا تَفْنَى اَعَاجِيبُهُ اِنْ اَنَا لِلدَّهْرِ تَفَطَّنْتُ

ويروى لهُ قولهُ يقرع من لا يحسن التوبة (من الوافر)

تَتُوبُ مِنَ ٱلذُّنوبِ اِذَا مَرِضْتَا ... وَتَرجِعُ لِلذُّنوبِ اِذَا بَرِيتَا
اِذَا مَا ٱلضُّرُّ مَسَّكَ اَنتَ بَاكٍ ... وَاَخْبَثُ مَا يَكُونُ اِذَا قَوِيتَا
فَكَمْ مِنْ كُرْبَةٍ نَجَّاكَ مِنْهَا ... وَكَمْ كَشَفَ ٱلْبَلَاءَ اِذَا بُلِيتَا
وَكَمْ غَطَّاكَ فِي ذَنْبٍ وَعَنْهُ ... مَدَى ٱلْاَيَّامِ جَهْرًا قَدْ نُهِيتَا
اَمَا تَخْشَى بِاَنْ تَاْتِي ٱلْمَنَايَا ... وَاَنتَ عَلَى ٱلْخَطَايَا قَدْ دُهِيتَا
وَتَنْسَى فَضْلَ رَبٍّ جَادَ فَضْلًا ... عَلَيْكَ وَلَا اُرْعَوَيْتَ وَلَا خَشِيتَا

وقال على لسان اهل القبور (من الطويل)

تُنَاجِيكَ اَمْوَاتٌ وَهُنَّ سُكُوتُ ... وَسُكَّانُهَا تَحْتَ ٱلتُّرَابِ خُفُوتُ
اَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلَاغِهِ ... لِمَنْ تَجْمَعُ ٱلدُّنْيَا وَاَنتَ تَمُوتُ
وَاِنَّكُمُ اِذْ مَا عَلَيْنَا تُسَلِّمُوا ... تُرَدُّ عَلَيْكُمْ وَٱللِّسَانُ صَمُوتُ

وقال يحض نفسهُ على زيارة القبور والاتعاظ بها (من الخفيف)

نَفْسِي زُورِي ٱلْقُبُورَ وَٱعْتَبِرِيهَا ... حَيْثُ فِيهَا لِمَنْ يَزُورُ عِظَاتُ
وَٱنْظُرِي كَيْفَ حَالُ مَنْ حَلَّ فِيهَا ... بَعْدَ عِزٍّ وَهُمْ بِهَا اَمْوَاتُ
حَرِصُوا اَمَّلُوا كَحِرْصِكِ يَا نَفْـ ... ـسُ وَوَافَاهُمُ ٱلْحِمَامُ فَمَاتُوا
فَٱلسَّرَاةُ ٱلْعِظَامُ مِنْهُمْ عِظَامٌ ... فِي بُطُونِ ٱلثَّرَى حُطَامٌ رُفَاتُ
فَكَاَنْ قَدْ حَلَلْتَ فِي مَصْرَعِ ٱلْقَوْ ... مِ وَحَلَّتْ بِجِسْمِكِ ٱلْمَثَلَاتُ

وروى صاحب محاضرة الادباء لهُ قولهُ وهو من الامثال (من المنسرح)

مَا كُلُّ نُطْقٍ لَهُ جَوَابٌ ... جَوَابُ مَا يُكْرَهُ ٱلسُّكُوتُ

وقال في مراعاة الزمان (من الرمل)

اِقْطَعِ ٱلدُّنْيَا بِمَا ٱنْقَطَعَتْ وَٱدْفَعِ ٱلدُّنْيَا اِذَا ٱنْدَفَعَتْ
وَٱقْبَلِ ٱلدُّنْيَا اِذَا سَلِسَتْ وَٱتْرُكِ ٱلدُّنْيَا اِذَا ٱمْتَنَعَتْ
يَطْلُبُ ٱلدُّنْيَا ٱلْفَتَى عَجَبًا وَٱلْغِنَى فِي ٱلنَّفْسِ اِذْ قَنِعَتْ

وقال في القناعة والكفاف (من البسيط)

لَا يُعْجِبَنْكَ اَيَا ذَا حُسْنُ مَنْظَرَةٍ لَمْ يَجْعَلِ ٱللهُ فِيهَا حُسْنَ مَخْبَرَةٍ
خَيْرُ ٱكْتِسَابِ ٱلْفَتَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ ذَاكَ وَصَبْرٌ عَلَى عُسْرٍ وَمَيْسَرَةٍ
وَاَفْضَلُ ٱلزُّهْدِ زُهْدٌ كَانَ عَنْ جِدَةٍ وَاَفْضَلُ ٱلْعَفْوِ عَفْوٌ عِنْدَ مَقْدُرَةٍ
لَاخَيْرَ لَا خَيْرَ لِلْاِنْسَانِ فِي طَمَعٍ يَصِيرُ مِنْهُ اِلَى ذُلٍّ وَمَحْقَرَةٍ
اَسْتَغْفِرُ ٱللهَ مِنْ ذَنْبِي وَاَسْأَلُهُ عَيْشًا هَنِيًّا بِاَخْلَاقٍ مُطَهَّرَةٍ

وقال في سرعة كرور الموت وآفاته (من المتقارب)

رَضِيتَ لِنَفْسِكَ سَوْءَاتِهَا وَلَمْ تَأْلُ حُبًّا لِمَرْضَاتِهَا
فَحَسَّنْتَ اَقْبَحَ اَعْمَالِهَا وَصَغَّرْتَ اَكْبَرَ زَلَاتِهَا
وَكَمْ مِنْ سَبِيلٍ لِاَهْلِ ٱلصِّبَا سَلَكْتَ بِهِمْ عَنْ بُنَيَّاتِهَا
وَاَيُّ ٱلدَّوَاعِي دَوَاعِي ٱلْهَوَى تَطَلَّعْتَ عَنْهَا لِآفَاتِهَا
وَاَيَّ ٱلْمَحَارِمِ لَمْ تَنْتَهِكْ وَاَيَّ ٱلْفَضَائِحِ لَمْ تَأْتِهَا
كَاَنِّي بِنَفْسِكَ قَدْ عُوْجِلَتْ عَلَى ذَاكَ فِي بَعْضِ غِرَّاتِهَا
وَقَامَتْ نَوَادِبُهَا حُسَّرًا تُدَاعِي بِرَنَّةِ اَصْوَاتِهَا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ دَبِيبَ ٱللَّيَالِي ... يُسَارِقُ نَفْسَكَ سَاعَاتِهَا
وَهٰذِي ٱلْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفَتْ ... عَلَى ٱلْعَالَمِينَ لِمِيقَاتِهَا
وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِمَوَازِينِهَا ... وَأَهْوَالِهَا ثُمَّ رَوْعَاتِهَا
وَإِنِّي لَفِي بَعْضِ أَشْرَاطِهَا ... وَآيَاتِهَا وَعَلَامَاتِهَا
رَكَنَّا إِلَى ٱلدُّنْيَا دَارِ ٱلْغُرُورِ ... إِذَا سَحَرَتْنَا بِلَذَّاتِهَا
فَمَا تَرْعَوِي لِأَعَاجِيبِهَا ... وَلَا نَتَعَرَّفُ حَالَاتِهَا
نُنَافِسُ فِيهَا وَآيَامُهَا ... تُرَدِّدُ فِينَا بِآفَاتِهَا
أَمَا يَتَفَكَّرُ أَحْيَاؤُهَا ... فَيَعْتَبِرُونَ بِأَمْوَاتِهَا

قال صاحب الاغاني: حدَّثَ اليزيديّ عن عمِّهِ اسمعيل بن محمَّد بن ابي محمَّد قال: قُلْتُ لابي العتاهية وقد جاءنا: يا ابا اسحاق شعرك كلُّهُ حسن عجيب ولقد مرَّت بي منذ ايَّام ابيات لك استحسنتها جدًّا وذلك انَّها مقلوبة ايضاً فاواخرها كانَّها رأسها لو كتبها الانسان الى صديقٍ لهُ كتاباً والله لقد كان حسناً وهي ارفع ما يكون شعرًا قال: وما هي. قلتُ (من الكامل):

اَلْمَرْءُ فِي تَأْخِيرِ لَذَّتِهِ ... كَٱلثَّوْبِ يَخْلُقُ (١) بَعْدَ جِدَّتِهِ
وَحَيَاتُهُ نَفَسٌ يُعَدُّ لَهُ ... وَوَفَاتُهُ ٱسْتِكْمَالُ عِدَّتِهِ
وَمَصِيرُهُ مِنْ بَعْدِ مُدَّتِهِ ... بَلِيًا وَذَا مِنْ بَعْدِ وَحْدَتِهِ
مَنْ مَاتَ مَالَ (٢) ذَوُو مَوَدَّتِهِ ... عَنْهُ وَحَالُوا (٣) عَنْ مَوَدَّتِهِ

(١) وفي رواية: يبلى (٢) وفي رواية: حال
(٣) وفي رواية: مالوا

آزِفَ(١) ٱلرَّحِيلُ وَنَحْنُ فِي لَعِبٍ مَا نَسْتَعِدُّ لَهُ بِعُدَّتِهِ
وَلَقَلَّمَا تَبْقَى ٱلْخُطُوبُ عَلَى آثَرِ ٱلشَّبَابِ وَحَرِّ وَقْدَتِهِ
عَجَبًا لِمُنْتَبِهٍ يُضَيِّعُ مَا يَحْتَاجُ فِيهِ (٢) لِيَوْمِ رَقْدَتِهِ

وقال يوّبخ نفسهُ عن اتامها (من الطويل)

بُلِيتُ بِنَفْسٍ شَرَّ نَفْسٍ رَأَيْتُهَا بِجُرْحٍ تَمَادَى بِي إِذَا مَا نَهَيْتُهَا
فَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ كُنْتُ مُقْتَرِفًا بِهِ وَكَمْ مِنْ جِنَايَاتِ عِظَامٍ جَنَيْتُهَا
وَكَمْ مِنْ شَفِيقٍ نَاذِلٍ لِي نَصِيحَةً وَلٰكِنَّنِي ضَيَّعْتُهَا وَأَبَيْتُهَا
دَعَانِي إِلَى ٱلدُّنْيَا دَوَاعٍ مِنَ ٱلْهَوَى فَأَرْسَلْتُ دِينِي مِنْ يَدٍ وَأَتَيْتُهَا
وَلِي حِيَلٌ عِنْدَ ٱلْمَطَامِعِ كُلِّهَا تَلَطَّفْتُ لِلدُّنْيَا بِهَا فَرَمَيْتُهَا
أَقُولُ لِنَفْسِي إِنْ شَكَتْ ضِيقَ نَفْسِهَا كَأَنِّي بِهَا فِي ٱلْقَبْرِ قَدْ ضَاقَ بَيْتُهَا
وَلِي فِي خِصَالِ ٱلْخَيْرِ ضِدٌّ مُعَانِدٌ يُثَبِّطُنِي عَنْهَا إِذَا مَا نَوَيْتُهَا
وَلِي مُدَّةٌ لَا بُدَّ يَوْمًا سَتَنْقَضِي كَأَنْ قَدْ أَتَانِي وَقْتُهَا فَقَضَيْتُهَا
فَلَوْ كُنْتُ فِي ٱلدُّنْيَا بَصِيرًا وَقَدْ نَعَتْ إِلَى سَاكِنِيهَا نَفْسَهَا لَنَعَيْتُهَا
وَلَوْ أَنَّنِي مِمَّنْ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ فَخَالَفْتُ نَفْسِي فِي ٱلْهَوَى وَعَصَيْتُهَا
أَيَا ذَا ٱلَّذِي فِي ٱلْغَيِّ أَلْقَتْهُ نَفْسُهُ وَمَنْ غَرَّهُ مِنْهَا عَسَاهَا وَلَيْتُهَا
كَفَانَا بِهَذَا مِنْكَ جَهْلًا وَغِرَّةً لِأَنَّكَ حَيُّ ٱلنَّفْسِ فِي ٱلْأَرْضِ مَيْتُهَا

(١) وفي نسخة : ازق (٢) وفي نسخةٍ : منها

وقال في تأدية الشكر لله عن إحسانهِ (من المسرح)

كَمْ مِنْ حَكِيمٍ يَبْغِي بِحِكْمَتِهِ تسلُّفَ ٱلْحَمْدِ قَبْلَ نِعْمَتِهِ
وَلَيْسَ هٰذَا ٱلَّذِي قَضَى بِهِ م ٱلرَّحْمَانُ فِي عَدْلِهِ وَرَحْمَتِهِ
نَعُوذُ بِٱللهِ ذِي ٱلْجَلَالِ وَذِي م ٱلْإِكْرَامِ مِنْ سُخْطِهِ وَنِقْمَتِهِ
مَا ٱلْمَرْءُ إِلَّا إِذَا بَدَا ٱلْحَسَنُ م ٱلظَّاهِرُ مِنْهُ وَطِيبُ طَعْمَتِهِ
مَا ٱلْمَرْءُ إِلَّا بِحُسْنِ مَذْهَبِهِ سِرًّا وَجَهْرًا وَعَدلِ قِسْمَتِهِ

وقال يوبّخ المرء عن تشاغلهِ عن آخرتهِ (من الكامل)

يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا لَقَدْ أَوْطَنْتَهَا وَٱمِنْتَهَا عَجَبًا فَكَيْفَ ٱمِنْتَهَا
وَشَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ مَعَادِكَ بِٱلْمُنَى وَخَدَعْتَ نَفْسَكَ بِٱلْهَوَى وَفَتَنْتَهَا
إِنْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا فَقَدْ أَنْكَرْتَ أَحْوَالَ م ٱلشَّبِيبَةِ مِنْكَ وَٱسْتَتْبَعْتَهَا
أَوَلَمْ تَرَ ٱلشَّهَوَاتِ كَيْفَ تَنَكَّرَتْ عَمَّا عَهِدتَّ وَرُبَّمَا لَوَّنْتَهَا
أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِٱلْهَوَانِ لَهَا وَلَوْ كَرُمَتْ عَلَيْكَ نَصَحْتَهَا وَأَهَنْتَهَا
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا كَأَنَّكَ خِلْتَ أَنَّكَ م خَالِدٌ فَجَمَعْتَهَا وَخَزَنْتَهَا
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا طَفِقْتَ تُزَيِّنُ ٱلدُّ م نْيَا بِمَا لَا يَسْتَقِيمُ فَشِنْتَهَا
أُذْكُرْ أَحِبَّتَكَ ٱلَّذِينَ ثَكِلْتَهُمْ أُذْكُرْ رُهُونًا فِي ٱلتُّرَابِ رَهَنْتَهَا
وَٱلْخَيْرُ مَا قَدَّمْتَ سُنَّةَ صَالِحٍ لِلصَّالِحِينَ فَعَلْتَهَا وَسَنَنْتَهَا

وقال فيهِ تعالى (من المسرح)

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ لَهُ حِجَجٌ قَامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمَعْرِفَتِهْ
قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ ٱلْإِلٰهُ وَلٰكِنْ م عَجَزَ ٱلْوَاصِفُونَ عَنْ صِفَتِهْ

قَافِيَةُ الثَّاءِ

قال ابو العتاهية يحث الانسان على قلة الاكترات بالدنيا (من الخفيف)

قُلْ لِلَيْلٍ وَلِلنَّهَارِ اكْتِرَاثِي ... وَهُمَا دَائِبَانِ فِي اسْتِحْثَاثِي

مَا بَقَائِي عَلَى اخْتِرَامِ اللَّيَالِي ... وَدَبِيبِ السَّاعَاتِ بِالْاَحْدَاثِ

يَا اَخِي مَا اَغَرَّنَا بِالْمَنَايَا ... فِي اتِّخَاذِ الْاَثَاثِ بَعْدَ الْاَثَاثِ

لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ اَنْتَ اِذَا مَا ... وَلَوَلَتْ بِاسْمِكَ النِّسَاءُ الرَّوَائِي

لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ اَنْتَ مُسَجًّى ... تَحْتَ رَدْمٍ حَثَاهُ فَوْقَكَ حَاثِي

لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَمَا (١) حَالُكَ م ... فِيمَا هُنَاكَ تَكُونُ بَعْدَ ثَلَاثِ

اِنَّ يَوْمًا يَكُونُ فِيهِ بِمَالِ م ... مَرْءِ اَدْلَى بِهِ ذَوُو الْمِيرَاثِ

لَحَقِيقٌ بِاَنْ يَكُونَ الَّذِي يَرْ ... حَلُ عَمَّا حَوَى قَلِيلَ التَّرَاثِي

اَيُّهَا الْمُسْتَغِيثُ بِي حَسْبُكَ اللّٰهُ م ... مُغِيثُ الْاَنَامِ مِنْ مُسْتَغَاثِ

فَلَعَمْرِي لَرُبَّ يَوْمٍ قُنُوطٍ ... قَدْ اَتَى اللّٰهُ بَعْدَهُ بِالْغِيَاثِ

ومن قولهِ ايضاً وهو بيت مفرد (من الكامل)

وَاِذَا انْقَضَى هَمُّ امْرِئٍ فَقَدِ انْقَضَى ... اِنَّ الْهُمُومَ اَشَدُّهُنَّ الْاَحْدَثُ

---

(١) وفي نسخة : وكيف وما وهو غلط

قافية الجيم

قال ابو العتاهية في مداراة الزمان (من البسيط)

اَلنَّاسُ فِي ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا دَوُو دَرَجِ ... وَٱلْمَالُ مَا بَيْنَ مَوْقُوفٍ وَمُحْتَلَجِ

مَنْ عَاشَ تُقْضَى لَهُ يَوْمًا لُبَانَتُهُ (١) ... وَلِلضَّايِقِ اَبْوَابٌ مِنَ ٱلْفَرَجِ

مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَاَرْضُ ٱللهِ وَاسِعَةٌ ... فِي كُلِّ وَجْهٍ مَضِيقٍ وَجْهُ مُنْفَرَجِ

قَدْ يُدْرِكُ ٱلرَّاقِدُ ٱلْهَادِي بِرَقْدَتِهِ ... وَقَدْ يَخِيبُ اَخُو ٱلرَّوْحَاتِ وَٱلدَّلَجِ

خَيْرُ ٱلْمَذَاهِبِ فِي ٱلْحَاجَاتِ اَنْجَحُهَا ... وَاَضْيَقُ ٱلْاَمْرِ اَقْصَاهُ مِنَ ٱلْفَرَجِ

لَقَدْ عَلِمْتُ وَاِنْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي ... اَنَّ ٱبْنَ آدَمَ لَا يَخْلُو مِنَ ٱلْحُجَجِ

اَمَنْ يَكُونُ تَقِيًّا عِنْدَ ذِي حَرَجٍ ... مَا يَتَّقِي ٱللهَ اِلَّا كُلُّ ذِي حَرَجِ

وله في الصبر والقناعة (من الرمل)

لَيْسَ يَرْجُو ٱللهَ اِلَّا خَائِفٌ ... مَنْ رَجَا خَافَ وَمَنْ خَافَ رَجَا

قَلَّمَا يَنْجُو مَرْءٌ مِنْ فِتْنَةٍ ... عَجَبًا مِمَّنْ نَجَا كَيْفَ نَجَا

تَرْغَبُ ٱلنَّفْسُ اِذَا رَغَّبْتَهَا ... وَاِذَا زَجَّيْتَ بِٱلشَّيْءِ زَجَا

(١) وفي نسخةٍ: وما عاش قضى ليلًا من لبانتهِ: وذلك مختل الوزن فضلًا عن انهُ لا معنى لهُ

وقال في معناه (من مجزوء الكامل)

اُسْلُكْ مِنَ ٱلطُّرُقِ ٱلْمَنَاهِجْ وَٱصْبِرْ وَلَوْ حُمِّلْتَ لَاعِجْ
وَٱنْبُذْ هُمُومَكَ إِنْ تَضِيقَ م بِهَا فَإِنَّ لَهَا مَخَارِجْ
وَٱقْضِ ٱلْحَوَائِجَ مَا ٱسْتَطَعْتَ م وَكُنْ لِهَمِّ أَخِيكَ فَارِجْ
فَلِخَيْرِ أَيَّامِ ٱلْفَتَى يَوْمٌ قَضَى فِيهِ ٱلْحَوَائِجْ

ولهُ ايضاً في ذلك (من الرَّمل)

ذَهَبَ ٱلْحِرْصُ بِأَصْحَابِ ٱلدَّلَجْ فَهُمُ فِي غَمْرَةٍ دَاتِ لُجَجْ
لَيْسَ كُلُّ ٱلْخَيْرِ يَأْتِي عَجَلًا إِنَّمَا ٱلْخَيْرُ حُظُوظٌ وَدَرَجْ
لَا يَزَالُ ٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ لَهُ حَاجَةٌ فِي ٱلصَّدْرِ مِنْهُ تَخْتَلِجْ
رُبَّ أَمْرٍ قَدْ تَضَايَقْتُ بِهِ ثُمَّ يَأْتِي ٱللهُ مِنْهُ بِٱلْفَرَجْ

وانشد في سرعة انفراج الهموم (من الطويل)

خَلِيلَيَّ إِنَّ ٱلْهَمَّ قَدْ يَتَفَرَّجُ وَمَنْ كَانَ يَبْغِي ٱلْحَقَّ فَٱلْحَقُّ أَبْلَجُ
وَذُو ٱلصِّدْقِ لَا يَرْتَابُ وَٱلْعَدْلُ قَائِمٌ عَلَى طُرُقَاتِ ٱلْحَقِّ وَٱلشَّرُّ أَعْوَجُ
وَأَخْلَاقُ ذِي ٱلتَّقْوَى وَذِي ٱلْبِرِّ فِي ٱلدُّجَى لَهُنَّ سِرَاجٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُسْرَجُ
وَنِيَّاتُ أَهْلِ ٱلصِّدْقِ بِيضٌ نَقِيَّةٌ وَٱلْسُنُ أَهْلِ ٱلصِّدْقِ لَا تَتَلَجْلَجُ
وَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ عَلَى ٱللهِ حُجَّةٌ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ حُجَّةِ ٱللهِ مَخْرَجُ
وَقَدْ دَرَجَتْ مِنَّا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَنَحْنُ سَنَمْضِي بَعْدَهُنَّ وَنَدْرُجُ
رُوَيْدَكَ يَا ذَا ٱلْقَصْرِ فِي شَرَفَاتِهِ فَإِنَّكَ عَنْهَا مُسْتَخِفٌّ وَتُزْعَجُ

وَاِنَّكَ عَمَّا اَخْتَرْتَـهُ لَمُبَعَّـدٌ وَاِنَّكَ مِمَّا فِي يَـدَيْكَ لَمُخْـرَجُ
اَلَا رُبَّ ذِي ضَيْمٍ غَدَا فِي كَرَامَـةٍ وَمُلْكٍ وَتِيجَانِ الْخُـلُودِ مُتَوَّجُ
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَـا لَدَيَّ نَفِيسَـةٌ وَاِنْ زَخْرَفَ الْعَادُونَ فِيهَا وَزَبْرَجُوا
وَاِنْ كَانَتِ الدُّنْيَـا اِلَيَّ حَبِيبَـةً فَاِنِّي اِلَى حَظِّي مِنَ الدِّينِ اَحْوَجُ

وقال في من تخدعهُ الدنيا بزخرفها (من الطويل)

تَخَفَّفْ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ اَنْ تَنْجُو فَفِي الْبِرِّ وَالتَّقْوَى لَكَ الْمَسْلَكُ النَّهْجُ
رَاَيْتُ خَرَابَ الدَّارِ يُخْلِيهِ لَهْوُهَا اِذَا اَجْتَمَعَ الْمِزْمَارُ وَالطَّبْلُ وَالصَّنْجُ
اَلَا اَيُّهَا الْمَغْرُورُ هَلْ لَكَ حُجَّـةٌ فَاَنْتَ بِهَـا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُحْتَجُّ
تُدِيرُ صُرُوفَ الْحَادِثَاتِ فَاِنَّهَـا بِقَلْبِـكَ مِنْهَا كُلَّ آوِنَـةٍ سَخْجُ
وَلَا تَحْسَبِ الْحَالَاتِ تَبْقَى لِاَهْلِهَا فَقَدْ يَسْتَقِيمُ الْحَالُ طَوْرًا وَيَعْوَجُّ
مَنِ اسْتَظْرَفَ الشَّيْءَ اسْتَلَذَّ بِظَرْفِهِ(١) وَمَنْ مَلَّ شَيْئًا كَانَ فِيهِ لَهُ حَجُّ
اِذَا لَجَّ اَهْلُ اللُّؤْمِ طَاشَتْ عُقُولُهُمْ كَذَاكَ لَجَاجَاتُ اللِّئَامِ اِذَا لَجُّوا
تَبَارَكَ مَنْ لَمْ يَشْفِ اِلَّا التُّقَى(٢) بِهِ وَلَمْ يَأْتَلِفْ اِلَّا بِهِ النَّارُ وَالثَّلْجُ

وقال يصف الصديق الكريم وصديق السوء (من مجزوء الكامل)

اَللّٰهُ اَكْرَمُ مَنْ يُنَاجَى وَالْمَرْءُ اِنْ رَاجَيْتَ رَاجَى
وَالْمَـرْءُ لَيْسَ بِمُعْظِمٍ شَيْئًا يُقَضِّي مِنْـهُ حَاجَا
كَدَرَ الصَّفَاءِ مِنَ الصَّدِيقِ فَلَا تَرَى اِلَّا مِزَاجَا

(١) وفي نسخةٍ : اظرافهُ وهو غلط (٢) وفي نسخة : الرُّقى

وَإِذَا ٱلْأُمُورُ تَزَاوَجَتْ فَٱلصَّبْرُ أَكْرَمُهَا نِتَاجَا
وَٱلصِّدْقُ يَعْقِدُ فَوْقَ رَأْسِ م حَلِيفِهِ لِلْبِرِّ تَاجَا
وَٱلصِّدْقُ يَثْقُبُ زَنْدُهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ سِرَاجَا
وَلَرُبَّمَا صَدَعَ ٱلصَّفَا وَلَرُبَّمَا شَعَبَ ٱلزُّجَاجَا
يَأْبَى ٱلْمُعَلَّقُ بِٱلْهَوَى إِلَّا رَوَاحًا وَٱدِّلَاجَا
أُرْفُقْ فَعُمْرُكَ عُودُ ذِي أَوَدٍ رَأَيْتَ لَهُ أَعْوِجَاجَا
وَٱلْمَوْتُ يَخْتَلِجُ ٱلنُّفُوسَ م وَإِنْ سَهَتْ عَنْهُ ٱخْتَلَاجَا
إِجْعَلْ مُعَرَّجَكَ ٱلتَّكَرُّ م مَ مَا وَجَدتَّ لَهَا ٱنْعِرَاجَا
يَا رُبَّ بَرْقٍ شِمْتُهُ عَادَتْ مُخَيِّلَتُهُ عَجَاجَا
وَلَرُبَّ عَذْبٍ صَارَ بَعْدَ م عُذُوبَةٍ مِلْحًا أُجَاجَا
وَلَرُبَّ أَخْلَاقٍ حِسَانٍ عُدْنَ أَخْلَاقًا سِمَاجَا
هَوِّنْ عَلَيْكَ مَضَايِقَ م ٱلدُّنْيَا تَعُدْ سُبُلًا فِجَاجَا
لَا تَضْجَرَنَّ لِضِيقَةٍ يَوْمًا فَإِنَّ لَهَا ٱنْفِرَاجَا
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْ إِلَى شَيْءٍ أَصَابَ لَهُ مَعَاجَا

قَافِيَةُ الحَاءِ

قال ابو العتاهية يصف المرء الذي لا عيشة له (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَحْقَ الحَجِّ لائِحٌ ... وَإِنْ لِحَاجَاتِ النُّفُوسِ جَوَائِحُ

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَكْفُفْ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ ... فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مُصَالِحُ

إِذَا كَفَّ عَبْدُ اللهِ عَمَّا يَضُرُّهُ ... وَأَكْثَرَ ذِكْرَ اللهِ فَالعَبْدُ صَالِحُ

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَمْدَحْهُ حُسْنُ فِعَالِهِ ... فَلَيْسَ لَهُ وَالحَمْدُ لِلهِ مَادِحُ

إِذَا ضَاقَ صَدْرُ المَرْءِ لَمْ يَصْفُ عَيْشُهُ ... وَمَا يَسْتَطِبُ العَيْشَ إِلَّا المُسَامِحُ

وَبَيْنَا الفَتَى وَالمُلْهِيَاتُ يُذِقْنَهُ ... جَنَى اللَّهْوِ إِذْ قَامَتْ عَلَيْهِ النَّوَائِحُ

وَإِنَّ امْرَءًا أَصْفَاكَ فِي اللهِ وُدَّهُ ... وَكَانَ عَلَى التَّقْوَى مُعِينًا لَنَاصِحُ

وَإِنَّ أَلَبَّ النَّاسِ مَنْ كَانَ هَمُّهُ ... نَمَا سَهِدَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ الجَوَارِحُ

اخبر صاحب الاغاني قال . حدّث الصولي عن ابي صالح العدوي . قال : أخبرني ابو العتاهية . قال : كان الرشيد مما يمجّهُ غناء الملاحين في الزلّالات اذا ركبها وكان يتاذى بفساد كلامهم ولحنهم فقال: قولوا لي معاشر الشعراء يعملوا لهؤلاء شعرًا يغنون فيهِ فقيل لهُ ليس أحد أقدر على هذا من أبي العتاهية وهو في الحبس . قال . فوجّه اليَّ الرشيد قل شعرًا حتى أسمعهُ منهم ولم يأمر باطلاقي فعاطي ذلك فقلت والله لاقولن شعرًا

يحزنهُ ولا يسرّ بهِ فعملت شعرًا ودفعتهُ الى من حفظه من الملّاحين . فلما ركب الحرّاقة سمعه وهو (من مجزوّ الرمل) :

خَانَكَ ٱلطَّرْفُ ٱلطَّمُوحُ أَيُّهَا ٱلْقَلْبُ ٱلْجَمُوحُ
لِدَوَاعِي ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ م دُنُوٌّ وَنُزُوحُ
هَلْ لِمَطْلُوبٍ بِذَنْبٍ تَوْبَةٌ مِنْهُ نَصُوحُ
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ إِنَّمَا هُنَّ قُرُوحُ
أَحْسَنَ ٱللهُ بِنَا م إِنَّ ٱلْخَطَايَا لَا تَفُوحُ
فَإِذَا ٱلْمَسْتُورُ مِنَّا بَيْنَ ثَوْبَيْهِ فُضُوحُ (١)
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَزِيزٍ طُوِيَتْ عَنْهُ ٱلْكُشُوحُ
صَاحَ مِنْهُ بِرَحِيلٍ صَائِحُ (٢) ٱلدَّهْرِ ٱلصَّدُوحُ
مَوْتُ بَعْضِ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْأَرْضِ عَلَى ٱلْبَعْضِ فُتُوحُ
سَيَصِيرُ ٱلْمَرْءُ يَوْمًا جَسَدًا مَا فِيهِ رُوحُ
بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ حَيٍّ عَلَمُ ٱلْمَوْتِ يَلُوحُ
كُلُّنَا فِي غَفْلَةٍ م وَٱلْمَوْتُ يَغْدُو وَيَرُوحُ
لِبَنِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلدُّنْيَا م غَبُوقٌ وَصَبُوحُ
رُحْنَ فِي ٱلْوَشْيِ (٣) وَأَضْحَيْنَ م عَلَيْهِنَّ ٱلْمَسُوحُ

---

(١) ويروى : واذا المشهور منا بين برديهِ نضوح قال الماوردي اخذ : هذا عن قول بعض الحكما : لو كان للخطايا ريح لافتضح الناس ولم يتجالسوا (٢) ويروى : طائر

(٣) قال المسعودي وغيرهُ : لمّا مات الخليفة المهدي لبست جاريتهُ حسنة

كُلُّ نَطَّاحٍ مِنَ ٱلدَّهْرِ م لَـهُ يَوْمٌ نَطُوحُ (١)
نُحْ عَلَى نَفْسِكَ يَا م مِسْكِينُ اِنْ كُنْتَ تَنُوحُ (٢)
لَسْتَ بِٱلْبَاقِي (٣) وَلَوْ م عُمِّرْتَ مَا عُمِّرَ نُوحُ

قال : فلما سمع الرشيد حمل يبكي ويتحب وكان الرشيد من أغزر الناس دموعاً في وقت الموعظة وأشدهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائهِ أومأ الى الملاحين ان يسكتوا

وقال في تعليل الانسان ذاتهُ بطول الحياة (من الوافر)

أُؤَمِّلُ اَنْ اُخَلَّدَ وَٱلْمَنَايَا يَثِبْنَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ ٱلنَّوَاحِي
وَمَا اَدْرِي اِذَا اَمْسَيْتُ حَيًّا لَعَلِّي لَا اَعِيشُ اِلَى ٱلصَّبَاحِ

اخبر بعضهم قال : تقدَّم الرشيد الى الكسائي مؤدّب ابنهِ بان يملي عليهِ خطبةً يتلوها الجمعة ففعل فقال ابو العتاهية في ذلك (من الرمل):

لَاحَ شَيْبُ ٱلرَّاسِ مِنِّي فَٱتَّضَحْ بَعْدَ لَهْوٍ وَشَبَابٍ وَمَرَحْ
فَلَهَوْنَا وَفَرِحْنَا ثُمَّ لَمْ يَدَعِ ٱلْمَوْتُ لِذِي ٱللُّبِّ فَرَحْ
يَا بَنِي آدَمَ صُونُوا دِينَكُمْ يَنْبَغِي لِلدِّينِ اَنْ لَا يُطَّرَحْ
وَٱحْمَدُوا ٱللهَ ٱلَّذِي اَكْرَمَكُمْ بِنَذِيرٍ قَامَ فِيكُمْ فَنَصَحْ
بِخَطِيبٍ فَتَحَ ٱللهُ بِهِ كُلَّ خَيْرٍ نِلْتُمُوهُ وَشَرَحْ

وغيرها من حَتَمهِ المسوح والسواد جزعاً عليهِ فقال ابو العتاهية هذه الابيات : رُحْن في الوتي الخ

(١) وفي روايةٍ : كل نطّاحٍ وان عا ش له يومٌ نطوحُ
(٢) وفي روايةٍ : فعلى نفسك نح ان كنت لا بدَّ تنوحُ
(٣) وفي روايةٍ : لتموتر ويروى : لتنوحنَّ

اِبْنُ مَنْ لَوْ يُوزَنُ ٱلنَّاسُ بِهِ فِي ٱلتُّقَى وَٱلبِرِّ طَاشُوا وَرَجَحْ
فَتَذِيرُ ٱلخَيْرِ اَوْلَى بِٱلعُلَى وَنَذِيرُ الخَيْرِ اوْلى بِٱلمِدَحْ

ويروى لهُ قولهُ (من مجزوء الكامل)

حَرِّكْ مُنَاكَ اِذَا هَمَمْتَ م فَاِنَّهُنَّ كَٱلرَّوَاحْ

قَافِيَةُ الدَّالِ

قال ابو العتاهية في نعمة السفيه ومذمّتِهِ (من مجزوء الكامل)

إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ يَكُو مَ نَ لِفَاجِرٍ عِنْـدِي يَدْ
فَتُجَرَّ نَحْمِدَتِي إِلَيْـهِ مَ وَلَيسَ مِمَّنْ يُحْمَـدُ

حدَّثَ الصولي عن مُحمَّد بن ابي العتاهية قال: حاذب رجل من كنانة ابا العتاهية في شيء فضجَرَ عليهِ الكنانيّ واستطال بقوم من اهلهِ. فقال ابو العتاهية:

دَعْنِي مِنْ ذِكْرِ أَبٍ وَجَدٍّ وَنَسبٍ يُعْلِيكَ سُورَ ٱلْمَجْدِ
مَا ٱلْفَخْرُ إِلَّا فِي ٱلتُّقَى وَٱلزُّهْدِ وَطَاعَةٍ تُعْطِي جِنَانَ ٱلْخُلْدِ
لَا بُدَّ مِنْ وَرْدٍ لِأَهْلِ ٱلْوِرْدِ إِمَّا إِلَى خَجَلٍ وَإِمَّا عَدِّ

ورُوي انهُ جلس في دكان ورّاق فاحد كتاباً فكتب على ظهرهِ

على البديهة (من المتقارب)

أَلَا إِنَّنَا كُلُّنَـا بَائِـدُ وَأَيُّ بَـنِي آدَمٍ خَالِـدُ
وَبَدْءُهُمُ كَانَ مِنْ رَبِّهِمْ وَكُلٌّ إِلَى رَبِّـهِ عَـائِدُ
فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يَعْصِي ٱلْإِلٰهَ(١) م أَمْ كَيْفَ يَجْحَـدُهُ ٱلْجَاحِدُ

---

(١) وفي نسخة: المليك

وَلِلّٰهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ وَفِي كُلِّ تَسْكِينَةٍ شَاهِدُ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ الْوَاحِدُ (١)

ولمَّا انصرفَ احتاز ابو نواس بالموضع فرآى الابيات فقال : لمن هذا فقيل لهُ : لابي العتاهية . فقال : لوددتها لي بجميع شعري . وروى صاحب الاغاني ان ابا العتاهية كان يُرمى بالزندقة فجاء يومًا الى الخليل بن اسد الوحشاني فقال : زعم الناس اني زنديق والله ما ديني الَّا التوحيد . فقال لهُ الخليل : فقل شيئًا تحدَّثُ بهِ عنك . فقال الابيات السابقة

وقال في صفاتهِ تعالى (من الطويل)

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْعَرْشِ يَا خَيْرَ مَعْبُودِ وَيَا خَيْرَ مَسْئُولٍ وَيَا خَيْرَ مَحْمُودِ
شَهِدْنَا لَكَ اللّٰهُمَّ أَنْ لَسْتَ مُحْدَثًا وَلٰكِنَّكَ الْمَوْلَى وَلَسْتَ بِمَجْحُودِ (٢)
وَأَنَّكَ مَعْرُوفٌ وَلَسْتَ بِمَوْصُوفٍ وَأَنَّكَ مَوْجُودٌ وَلَسْتَ بِمَحْدُودِ
وَأَنَّكَ رَبٌّ لَا تَزَالُ وَلَمْ تَزَلْ قَرِيبًا بَعِيدًا غَائِبًا غَيْرَ مَفْقُودِ

وقال يحثُّ الانسان على الارعواء عن جهلهِ في امر اخرتهِ (من المسرح)

يَا رَاكِبَ الْغَيِّ غَيْرَ مُرْتَشِدِ (٣) شَتَّانَ بَيْنَ الضَّلَالِ وَالرَّشَدِ
حَسْبُكَ مَا قَدْ أَتَيْتَ مُعْتَمِدًا فَاسْتَغْفِرِ اللّٰهَ ثُمَّ لَا تَعُدِ
يَا ذَا الَّذِي نَقْصُهُ زِيَادَتُهُ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَنْتَقِصْ فَلَمْ تَزِدِ
مَا أَسْرَعَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ بِسَا عَاتِ قِصَارٍ تَأْتِي عَلَى الْأَمَدِ
عَجِبْتُ مِنْ آمِلٍ وَوَاعِظُهُ الْـ مَوْتُ فَلَمْ يَتَّعِظْ وَلَمْ يَكَدِ
لَيَجْرِيَنَّ الْبِلَى عَلَيْنَا بِمَا كَانَ جَرَى قَبْلَنَا عَلَى لُبَدِ

---

(١) وفي نسخة : على انهُ واحد (٢) وفي نسخة : بمولود (٣) وفي نسخة : متَّئد

يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ كَمْ اَخٍ ثِقَةٍ كَلَّفْتَنِي غَمْضَ عَيْنِهِ بِيَدِي
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ كَمْ اَضَفْتَ اِلَى م اَلْقِلَّةِ مِنْ ثَرْوَةٍ وَمِنْ عُدَدِ
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ صَبَّحَتْنَا بِكَ م اَلشَّمْسُ وَمَسَّتْ كَوَاكِبُ اَلْاَسَدِ
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ لَا اَرَاكَ مِنَ م اَلْخَلْقِ جَمِيعًا تُبْقِي عَلَى اَحَدِ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ دَائِمًا اَبَدًا قَدْ يَصِفُ اَلْقَصْدَ غَيْرُ مُقْتَصِدِ
مَنْ يَسْتَزِرْ بِالْهُدَى يُبَرَّ وَمَنْ يَبْغِ اِلَى اَللّٰهِ مَطْلَبًا يَجِدِ
قُلْ لِلْجَلِيدِ اَلْمَنِيعِ لَسْتَ مِنَ م اَلدُّنْيَا بِذِي مَنَعَةٍ وَلَا جَلَدِ
يَا صَاحِبَ اَلْمُدَّةِ اَلْقَصِيرَةِ لَا تَغْفُلْ عَنِ اَلْمَوْتِ قَاطِعِ اَلْمُدَدِ
دَعْ عَنْكَ تَقْوِيمَ مَنْ تُقَوِّمُهُ وَاَبْدَأْ تَقَوَّمْ مَا فِيكَ مِنْ اَوَدِ
يَا مَوْتُ كَمْ زَائِدٍ قَرَنْتَ بِهِ م اَلنَّقْصَ فَلَمْ يَنْتَقِصْ وَلَمْ يَزِدِ
قَدْ مَلَأَ اَلْمَوْتُ كُلَّ اَرْضٍ وَمَا يَنْزِعُ مِنْ بَلْدَةٍ اِلَى بَلَدِ

وقال يحذّر الانسان من الدنيا ويحثّهُ على الاعتصام بالله (من المتقارب)

اَلَا اِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ مَجِيدُ لَطِيفٌ جَلِيلٌ غَنِيٌّ حَمِيدُ
رَأَيْتُ اَلْمُلُوكَ وَاِنْ عَظُمَتْ فَاِنَّ اَلْمُلُوكَ لِرَبِّي عَبِيدُ
تُنَافِسُ فِي جَمْعِ مَالِ حُطَامٍ وَكُلٌّ يَزُولُ وَكُلٌّ يَبِيدُ
وَكَمْ بَادَ جَمْعٌ اُولُو قُوَّةٍ وَحِصْنٌ حَصِينٌ وَقَصْرٌ مَشِيدُ
وَلَيْسَ بِبَاقٍ عَلَى اَلْحَادِثَاتِ لِشَيْءٍ مِنَ اَلْخَلْقِ رُكْنٌ شَدِيدُ
وَاَيُّ مَنِيعٍ يَفُوتُ اَلْفَنَا اِذَا كَانَ يَبْلَى اَلصَّفَا وَاَلْحَدِيدُ

أَلَا إِنَّ رَأْيًا دَعَا ٱلْعَبْدَ أَنْ يُنِيبَ إِلَى ٱللهِ رَأْيٌ سَدِيدُ (١)
فَلَا تَتَكَثَّرْ بِدَارِ ٱلْبِلَى فَإِنَّكَ فِيهَا وَحِيدٌ فَرِيدُ
أَرَى ٱلْمَوْتَ دَيْنًا لَهُ عِلَّةٌ فَتِلْكَ ٱلَّتِي كُنْتَ مِنْهَا تَحِيدُ
تَيَقَّظْ فَإِنَّكَ فِي غَفْلَةٍ يَمِيدُ بِكَ ٱلسُّكْرُ فِيمَنْ يَمِيدُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ ٱلْفَنَا وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلْغُلَامُ ٱلرَّشِيدُ (٢)
وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلْمُسِنُّ ٱلْكَبِيرُ وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلصَّغِيرُ ٱلْوَلِيدُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلدَّهْرَ فِي وَعْدِهِ وَلِلدَّهْرِ فِي كُلِّ وَعْدٍ وَعِيدُ
أَرَاكَ تُؤَمِّلُ وَٱلشَّيْبُ قَدْ أَتَاكَ بِنَعْيِكَ مِنْهُ بَرِيدُ
وَتَنْقُصُ فِي كُلِّ تَنْفِيسَةٍ وَأَنْتَ بِظَنِّكَ فِيهَا تَزِيدُ
وَإِحْسَانُ مَوْلَاكَ يَا عَبْدَهُ إِلَيْكَ مَدَى ٱلدَّهْرِ غَضٌّ جَدِيدُ
تُرِيدُ مِنَ ٱللهِ إِحْسَانَهُ فَيُعْطِيكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُ
وَمَنْ يَشْكُرِ ٱللهَ لَمْ يَنْسَهُ وَلَمْ يَنْقَطِعْ مِنْهُ يَوْمًا مَزِيدُ
وَلَمْ يَكْفُرِ ٱلْعُرْفَ إِلَّا شَقِيٌّ وَلَمْ يَشْكُرِ ٱللهَ إِلَّا سَعِيدُ

حدّث شبيب بن منصور قال: كنتُ في الموقف واقفًا على باب الرشيد فاذا رحل يَشيعُ الهيئة على بغلٍ قدحاء. فوقف وجعل الناس يسلّمون عليهِ ويسائلونهُ ويضاحكونهُ. ثم وقف في الموقف فاقبل النّاس يتكون احوالهم. فواحدٌ يقول: كنتُ منقطعًا الى فلان يصنع بي خيرًا. ويقول آخر: امّلتُ فلانًا فخاب املي. وفعل بي ويشكو آخر من حالهِ. فقال الرحل:

---

(١) وفي رواية: رشيد (٢) وفي رواية: الحليد

فَتَّشْتُ ذِي ٱلدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا اَحَدٌ اَرَاهُ لِاَخَرٍ حَامِدْ
حَتَّى كَاَنَّ ٱلنَّاسَ كُلَّهُمُ قَدْ اُفْرِغُوا فِي قَالَبٍ وَاحِدْ

فسالتُ عنهُ فقيل : هو ابو العتاهية

وقال في تلافي الموت بالاعمال (من الرمل)

مَا رَأَيْتُ ٱلْعَيْشَ يَصْفُو لِاَحَدْ دُونَ كَدٍّ وَعَنَاءٍ وَنَكَدْ
كُنْ لِمَا قَدَّمْتَهُ مُغْتَنِمًا لَاتُؤَخِّرْ عَمَلَ ٱلْيَوْمِ لِغَدْ
اِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَهْمًا قَاتِلَا (١) لَيْسَ يَفْدِي اَحَدًا مِنْهُ اَحَدْ
قَدْ اَرَى اَنْ لَسْتُ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَوْ بَقِيَتْ لِي (٢) دَائِمًا طُولَ ٱلْاَمَدْ (٣)
اِنَّنِي مِنْهَا غَدًا مُرْتَحِلٌ اَوْ اَرَانِي رَاحِلًا مِنْ بَعْدِ غَدْ
اَجْمَعُ ٱلْمَالَ لِغَيْرِي دَائِبًا وَاُقَاسِي ٱلْعَيْشَ مِنْهُ فِي نَكَدْ
لِمَنِ ٱلْمَالُ ٱلَّذِي اَجْمَعُهُ اَلِنَفْسِي اَمْ لِاَهْلِي وَٱلْوَلَدْ
مَا يُبَالِي وَلَدِي بَعْدِي اِذَا (٤) غَيَّبُوا وَالدَهُمْ تَحْتَ ٱللُّبَدْ
وَاَصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ اَلْغَيِّ قَدْ مَضَى اَمْ لِلرَّشَدْ
اِنَّمَا دُنْيَاكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ فَاِذَا يَوْمُكَ وَلَّى لَمْ يَعُدْ
يَفْصِلُ ٱللهُ اِلٰهِي مَا يَشَا مَا لِاَمْرِ ٱللهِ فِينَا مِنْ مَرَدّ
يَرْزُقُ ٱلْاَحْمَقَ رِزْقًا وَاسِعًا وَتَرَى ذَا ٱللُّبِّ مَعْسُورًا بِكَدْ (٥)

---

(١) وفي روايةٍ : قاصدًا (٢) وفي رواية : ظُلتُ فيها
(٣) وفي نسخةٍ : الابد (٤) وفي نسخة : من بعد اذ
(٥) وفي نسخة : نكد

اخبر المسعوديّ قال : مرَّ عابد براهب في صومعة فقال لهُ : عظني . فقال : اعطك وتناعركم الراهد قريب العهد بكم فاتّعظ بقول ابي العتاهية حيث يقول (من الطويل)

أَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ فَلِلْمَوْتِ يُولَدُ وَلَسْتُ أَرَى حَيًّا لِشَيْءٍ يُخَلَّدُ
تَجَرَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا سَقَطْتَ إِلَى ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ
وَأَفْضَلُ شَيْءٍ نِلْتَ مِنْهَا فَإِنَّهُ مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَضْمَحِلُّ وَيَنْفَدُ (١)
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَذْهَبَ ٱلدَّهْرُ عِزَّهُ فَأَضْبَحَ مَحْرُومًا (٢) وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ
فَلَا تَحْمَدِ ٱلدُّنْيَا وَلٰكِنَّ ذُمَّهَا وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ ٱللهُ يُحْمَدُ

وقال في الصفات الربّانيّة وانقطاع المرء الى خدمتهِ تعالى (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ فَخْرِي بِأَنِّي لَهُ عَبْدُ فَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ
وَلَا مُلْكَ إِلَّا مُلْكُهُ عَزَّ وَجْهُهُ هُوَ ٱلْقَبْلُ فِي سُلْطَانِهِ وَهُوَ ٱلْبَعْدُ
فَيَا نَفْسُ خَافِي ٱللهَ وَٱجْتَهِدِي لَهُ فَقَدْ فَاتَتِ ٱلْأَيَّامُ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ
فَخَيْرُ ثَمَاتٍ قَتْلَةٌ فِي سَبِيلِهِ وَخَيْرُ ٱلْمَعَاشِ ٱلْخَوْفُ مِنْهُ أَوِ ٱلزُّهْدُ
تَشَاغَلْتُ عَمَّا لَيْسَ لِي مِنْهُ حِيلَةٌ وَلَا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ لَنَا بُدُّ
عَجِبْتُ لِخَوْضِ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْهَزْلِ بَيْنَهُمْ صَرَاحًا كَأَنَّ ٱلْهَزْلَ عِنْدَهُمْ جِدُّ
نَسُوا ٱلْمَوْتَ وَٱرْتَاحُوا إِلَى ٱللَّهْوِ وَٱلصِّبَا كَأَنَّ ٱلْمَنَايَا لَا تَرُوحُ وَلَا تَغْدُو

وقال يحث على الصبر في المحن وصروف الدهر (من الكامل)

اِصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدِ وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ
أَوْ مَا تَرَى أَنَّ ٱلْمَصَائِبَ جَمَّةٌ وَتَرَى ٱلْمَنِيَّةَ لِلْعِبَادِ بِمَرْصَدِ

(١) وفي رواية ويبعد (٢) وفي نسخة : أعقب الدهر عزّه فاصبح مرحوماً

مَنْ لَمْ يُصَبْ مِمَّنْ(١) تَرَى بِمُصِيبَةٍ هٰذَا سَبِيلٌ لَسْتَ فِيهِ بِمُفْرَدِ(٢)
وَإِذَا ذَكَرْتَ ٱلْعَابِدِينَ وَذُلَّهُمْ فَٱجْعَلْ مَلَاذَكَ بِٱلْإِلٰهِ ٱلْأَوْحَدِ

ولهُ في تمول الموت (من البسيط)

ٱلْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَلَدَا وَلَا صَغِيرًا وَلَا شَيْخًا وَلَا أَحَدَا
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ مُخْطِئَةٍ مَنْ فَاتَهُ ٱلْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفُتْهُ غَدَا
مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ ٱلدُّنْيَا وَغِرَّتَهَا أَلَّا يُنَافِسَ فِيهَا أَهْلُهَا أَبَدَا

وقال في زوال العمر (من المتقارب)

أُضِيعُ مِنَ ٱلْعُمْرِ مَا فِي يَدِي وَأَطْلُبُ مَا لَيْسَ لِي فِي يَدِ
أَرَى ٱلْأَمْسَ قَدْ فَاتَنِي رَدُّهُ وَلَسْتُ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ غَدِ
وَإِنِّي لَأَجْرِي إِلَى غَايَةٍ قَدِ ٱسْتَقْبَلَ ٱلْمَوْتَ لِي مَوْلِدِي
وَمَا زِلْتُ فِي طَبَقَاتِ ٱلرَّدَى أُصَعَّدُ فِي مَصْعَدٍ مَصْعَدِ
فَأُوشِكُ عَمَّا قَلِيلٍ أَكُونُ مِنَ ٱلْمَوْتِ فِي ٱلْبَرْزَخِ ٱلْأَبْعَدِ

وقال في زوال الدنيا واهوال الموت وما يعقبهُ (من الخفيف)

ٱلْمَنَايَا تَجُوسُ كُلَّ ٱلْبِلَادِ وَٱلْمَنَايَا تُبِيدُ كُلَّ ٱلْعِبَادِ
لَتَنَالَنَّ مِنْ قُرُونٍ أَرَاهَا مِثْلَ مَا نِلْنَ مِنْ ثَمُودٍ وَعَادِ
هُنَّ أَفْنَيْنَ مَنْ مَضَى مِنْ تِرَارٍ هُنَّ أَفْنَيْنَ مَنْ مَضَى مِنْ إِيَادِ
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي ٱلْأَصْـ ـفَرِ م أَهْلِ ٱلْقِبَابِ وَٱلْأَطْوَادِ

---

(١) وفي نسخة فمن وهو غلط (٢) وفي رواية بموحد

هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي سَا سَانَ اَرْبَابِ فَارِسٍ وَٱلسَّوَادِ
اَيْنَ دَاوُدُ اَيْنَ اَيْنَ سُلَيْمَا نُ ٱلْمَنِيعُ ٱلْاَعْرَاضِ وَٱلْاَجْنَادِ(١)
رَاكِبُ ٱلرِّيحِ قَاهِرُ ٱلْجِنِّ وَٱلْاِنْسِ م بِسُلْطَانِهِ مُذِلُّ ٱلْاَعَادِي
اَيْنَ نُمْرُودُ وَٱبْنُهُ اَيْنَ قَارُو نُ وَهَامَانُ اَيْنَ ذُو ٱلْاَوْتَادِ
اِنَّ فِي ذِكْرِهِمْ لَنَا لَاعْتِبَارًا وَدَلِيلًا عَلَى سَبِيلِ ٱلرَّشَادِ
وَرَدُوا كُلُّهُمْ حِيَاضَ ٱلْمَنَايَا ثُمَّ لَمْ يَصْدِرُوا عَنِ ٱلْاِيرَادِ
اَيُّهَا ٱلْمُزْمِعُ ٱلرَّحِيلَ عَنِ ٱلدُّنْيَا م تَزَوَّدْ لِذَاكَ مِنْ خَيْرِ زَادِ
لَتَنَالَنَّكَ ٱللَّيَالِي وَشِيكًا بِٱلْمَنَايَا فَكُنْ عَلَى ٱسْتِعْدَادِ
اَتَنَاسَيْتَ اَمْ نَسِيتَ ٱلْمَنَايَا اَنَسِيتَ ٱلْفِرَاقَ لِلْاَوْلَادِ
اَنَسِيتَ ٱلْقُبُورَ اِذْ اَنْتَ فِيهَا بَيْنَ ذُلٍّ وَوَحْشَةٍ وَٱنْفِرَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلسِّبَاقِ وَاِذْ اَنْتَ م تُنَادَى فَمَا تُجِيبُ ٱلْمُنَادِي
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْفِرَاقِ وَاِذْ م نَفْسُكَ تَرْقَى عَنِ ٱلْحَشَا وَٱلْفُؤَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْفِرَاقِ وَاِذْ اَنْتَ م مِنَ ٱلنَّزْعِ فِي اَشَدِّ ٱلْجِهَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلصُّرَاخِ وَاِذْ م بَاطِمْنَ خَرَّ ٱلْوُجُوهِ وَٱلْاَسْعَادِ
بَاكِيَاتٍ عَلَيْكَ يَنْدُبْنَ شَجْوًا خَافِقَاتِ ٱلْقُلُوبِ وَٱلْاَكْبَادِ
يَتَجَاوَبْنَ بِٱلرَّنِينِ وَيَذْرِفْنَ م دُمُوعًا تَفِيضُ فَيْضَ ٱلْمَزَادِ
اَيَّ يَوْمٍ نَسِيتَ يَوْمُ ٱلتَّلَاقِي اَيُّ يَوْمٍ نَسِيتَ يَوْمَ ٱلْمَعَادِ

(١) وفي نسخة : الاحاد

اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْوُقُوف اِلَى ٱللهِ م وَيَوْمُ ٱلْحِسَابِ وَٱلْاِنْهَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْمَمَرِّ عَلَى ٱلنَّا رِ وَاَهْوَالِهَا ٱلْعِظَامِ ٱلشِّدَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْخَلَاصِ مِنَ ٱلنَّا رِ وَهَوْلِ ٱلْعَذَابِ وَٱلْاَضْفَادِ
كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ اَهْلِ مُلْكٍ كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ قُوَّادِ
كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ اَهْلِ دُنْيَا كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ زُهَّادِ
لَوْ بَذَلْتَ ٱلنُّصْحَ ٱلصَّحِيحَ لِنَفْسِي لَمْ تَذُقْ مُقْلَتَايَ طَعْمَ ٱلرُّقَادِ
لَوْ بَذَلْتُ ٱلنُّصْحَ ٱلصَّحِيحَ لِنَفْسِي هِمْتُ اُخْرَى ٱلزَّمَانِ فِي كُلِّ وَادِ
بُؤْسَ لِي بُؤْسَ مَيِّتًا يَوْمَ اَبْكِي بَيْنَ اَهْلِي وَحَاضِرِ ٱلْعُوَّادِ
كَيْفَ اَلْهُو وَكَيْفَ اَسْلُو وَاَنْسَى م ٱلْمَوْتَ وَٱلْمَوْتُ رَائِحٌ ثُمَّ غَادِ
اَيُّهَا ٱلْوَاصِلِي سَتَرْفِضُ وَصْلِي عَنْكَ لَوْ قَدْ اُذِقْتَ طَعْمَ اَفْتِقَادِي
يَا طَوِيلَ ٱلرُّقَادِ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي كُنْتَ مَيِّتَ ٱلرُّقَادِ حَيَّ ٱلسُّهَادِ

ولهُ في الحِكم والاحاء (من الكامل)

لَا تَفْرَحَنَّ بِمَا ظَفِرْتَ بِهِ وَاِذَا نُكِبْتَ فَاَظْهِرِ ٱلْجَلَدَا
وَاِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ هَذِرًا وَاقْصِدْ فَخَيْرُ ٱلنَّاسِ مَنْ قَصَدَا
وَٱحْفَظْ اَخَاكَ لِمَا رَجَاكَ لَهُ وَاِذَا دَعَاكَ فَكُنْ لَهُ عَضُدَا
وَٱرْفَعْ نَوَاظِرَهُ وَكُنْ سَنَدًا فَلَقَدْ يَكُونُ اَخُو ٱلرِّضَا سَنَدَا
وَتَعَاهَدِ ٱلْاِخْوَانَ اِنَّهُمُ زَيْنُ ٱلْمَغِيبِ وَزَيْنُ مَنْ شَهِدَا

ولهُ في زوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّمَا أَنْتَ مُسْتَعِيرٌ لِمَا سَوْ فَ تَرُدَّنَّ وَالْمُعَارُ يُرَدُّ
كَيْفَ يَهْوَى امْرُؤٌ لَذَاذَةَ أَيَّا مٍ عَلَيْهِ الْأَنْفَاسُ فِيهَا تُعَدُّ

ولهُ في الاتكال على الله (من المسرح)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ فَهُوَ الَّذِي بِهِ رَجَائِي وَسَنَدِي
عَلَيْهِ أَرْزَاقُنَا فَلَيْسَ مَعَ مِ اللّٰهِ بِنَا حَاجَةٌ إِلَى أَحَدِ

وقال في الكفاف وذمّ البخل (من المتقارب)

أَلَا هَلْ أَرَى زَمَنِي يَسْعَدُ وَأَنِّي وَقَدْ ذَهَبَ الْأَجْوَدُ
وَأَصْبَحْتُ فِي غَابِرٍ بَعْدَهُمْ تَرَاهُمْ كَثِيرًا وَلَنْ يُحْمَدُوا
أَلَا أَيُّهَا الطَّالِبُ الْمُسْتَغِيثُ مِ مَنْ لَا يُغِيثُ وَلَا يَعْضُدُ
أَلَا تَسْأَلُ اللّٰهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ عَطَايَاهُ لَا تَنْفَدْ
أَلَمْ تَعْيَ وَيْحَكَ مِمَّا تَقُو مُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ أَوْ تَقْعُدُ
فَمَا يُحْرِمُ الْفَخْرَ أَصْحَابُهُ وَلَا يُرْزَقُ الْمَالَ مَنْ يَجْهَدُ
تَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ وَاقْنَعْ وَلَا تَرُدْ فَضْلَ مَنْ فَضْلُهُ انْكَدْ
فَقَدْ حَلَفَ الْبُخْلُ أَلَّا يُرَى بِهَا مَنْ يَتِمُّ لَهُ مَوْعِدُ
وَإِنْ جَحَدَتْ عَنْكَ أَيْدِي الْعِبَادِ فَإِنَّ يَدَ اللّٰهِ لَا تَجْحُدُ (١)
تَرَى النَّاسَ طُرًّا وَقَدْ أَبْرَقُوا بِلُؤْمِ الْفِعَالِ وَقَدْ أَرْعَدُوا

(١) وفي رواية : تحمد

وَكُلٌّ يَرَى أَنَّهُ سَيِّدٌ وَلَيسَ لِأَفعَالِهِ سُؤْدَدُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي إِلَى أَيِّهِمْ إِذَا عُرِضَتْ حَاجَةٌ أَقْصِدُ
إِذَا جِئْتَ فَضْلَهُمْ لِلسَّلَا مِ رَدُّوهُ أَحْشَاؤُهُ تُرْعَدُ
كَأَنَّكَ مِنْ خَوْفِهِ لِلسُّوَا لِ فِي عَيْنِهِ الْحَيَّةُ الْأَرْمَدُ (١)
فَفِرَّ إِلَى اللهِ مِنْ لُؤْمِهِمْ فَإِنِّي أَرَى النَّاسَ قَدْ أَصْلَدُوا
وَإِنْ كَانَ ذُو الْمَجْدِ مُسْتَأْنِيًا بِبَذْلِ النَّدَى فَمَتَى يُحْمَدُ

وقال في ترخص الآخرة وإعداد النفس لها (من البسيط)

إِيأَسْ مِنَ النَّاسِ وَارْجُ الْوَاحِدَ الصَّمَدَا فَإِنَّهُ هُوَ أَعْلَى مِنَّةً وَيَدَا
إِنْ كَانَ مَنْ نَالَ سُلْطَانًا فَسَادَ بِهِ مُسْتَيْقِنًا أَنَّهُ يَبْقَى لَهُ أَبَدَا
فَقُلْ لَهُ تِهْ لَقَدْ أُعْطِيتَ مَنْزِلَةً لَمْ يُعْطِهَا اللهُ فِي تَدْبِيرِهِ أَحَدَا
أَوْ لَا فَوَيْحَكَ لَا تَلْعَبْ بِنَفْسِكَ إِذْ لَمْ تَدْرِ فِي الْيَوْمِ مَا يُقْضَى عَلَيْكَ غَدَا

وقال يصف الرجل الزاهد في الدنيا (من الكامل)

إِنَّ الْقَرِيرَةَ عَيْنُهُ عَبْدُ خَشِيَ الْإِلٰهَ وَعَيْشُهُ قَصْدُ
عَبْدٌ قَلِيلُ النَّوْمِ مُجْتَهِدٌ لِلّٰهِ كُلُّ فَعَالِهِ رُشْدُ
تَزَهُ عَنِ الدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا لَا عَرْضَ يَشْغَلُهُ وَلَا نَقْدُ
حَذِرٌ حَمَى أَكْدَارَ مُهْجَتِهِ (٢) مَا إِنْ لَهُ فِي غَيْرِهَا وَكْدُ
مُسْتَجْهِلٌ فِي اللهِ مُحْتَقِرٌ هَزْلُ الْمَخَافَةِ عِنْدَهُ جِدُّ

(١) وفي رواية : الاسود (٢) وفي رواية : حذرٌ يُحامي النَّفسَ عن نهجة

مُتَذَلِّلٌ لِلّٰهِ مُرْتَقِبٌ مَا لَيْسَ مِنْ إِتْيَانِهِ بُدُّ
رَفَضَ الْحَيَاةَ عَلَى حَلَاوَتِهَا وَاخْتَارَ مَا فِيهِ لَهُ الْخُلْدُ
يَكْفِيهِ مَا بَلَغَ الْمَحَلَّ بِهِ لَا يَشْتَكِي إِنْ نَابَهُ جَهْدُ
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ إِذَا ظَفِرْتَ بِهِ مَا الْعَيْشُ إِلَّا الْقَصْدُ وَالزُّهْدُ

ولهُ يونس الخاطيء ويزجرهُ عن سهوهِ (من الوافر)

فَمَالَكَ لَيْسَ يَعْمَلُ فِيكَ وَعْظٌ وَلَا زَجْرٌ كَأَنَّكَ مِنْ جَمَادِ
سَتَنْدَمُ إِنْ رَحَلْتَ بِغَيْرِ زَادٍ وَتَشْقَى إِذْ يُنَادِيكَ الْمُنَادِي
فَلَا تَأْمَنْ لِذِي الدُّنْيَا صَلَاحًا فَإِنَّ صَلَاحَهَا عَيْنُ الْفَسَادِ
وَلَا تَفْرَحْ بِمَالٍ تَقْتَنِيهِ فَإِنَّكَ فِيهِ مَعْكُوسُ الْمُرَادِ
وَتُبْ مِمَّا جَنَيْتَ وَأَنْتَ حَيٌّ وَكُنْ مُتَنَبِّهًا قَبْلَ الرُّقَادِ
أَتَرْضَى أَنْ تَكُونَ رَفِيقَ قَوْمٍ لَهُمْ زَادٌ وَأَنْتَ بِغَيْرِ زَادِ

وقال في النزاهة والكفاف (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ يَجْرِي الْفِرَاقُ بِأَمْرِهِ وَيَجْمَعُ مِنْ شَتَّى(١) عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ
أَيَا صَاحِ إِنَّ الدَّارَ دَارُ تَبَلُّغٍ إِلَى بُرْزَخِ الْمَوْتَى وَدَارُ تَزَوُّدِ
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ جَمَّةٌ يُرُوحُ عَلَيْنَا صَرْفُهُنَّ وَيَغْتَدِي
تَبَلَّغْ مِنَ الدُّنْيَا وَنَلْ مِنْ كَفَافِهَا وَلَا تَعْتَقِدْهَا فِي ضَمِيرٍ وَلَا يَدِ
وَكُنْ دَاخِلًا فِيهَا كَأَنَّكَ خَارِجٌ إِلَى غَيْرِهَا مِنْهَا وَمِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ

---

(١) وفي رواية : شتّ

وقال يحثُّ على تحصيل عدَّتهِ لآخرتهِ (من مجزوء الكامل)

جِدُّوا فَإِنَّ ٱلْأَمْرَ جِدُّ وَلَهُ أَعِدُّوا وَٱسْتَعِدُّوا
لَا يَسْتَقَالُ ٱلْيَوْمَ إِنْ وَلَّى وَلَا لِلْأَمْرِ رَدُّ
لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّمَا آجَالُكُمْ نَفَسٌ يُعَدُّ
وَحَوَادِثُ ٱلدُّنْيَا تُرو حُ عَلَيْكُمُ طَورًا وَتَغْدُو
وَٱلْمَوْتُ أَبْعَدُ سُنَّةٍ (١) مَا بَعْدَ بُعْدِ ٱلْمَوْتِ بُعْدُ
إِنَّ ٱلْأُلَى كُنَّا نَرَى مَاتُوا وَنَحْنُ نَمُوتُ بَعْدُ
يَا غَفْلَتِي عَنْ يَوْمِ يَجْمَعُ شِرَّتِي كَفَنٌ وَلَحْدُ
ضَيَّعْتُ مَا لَا بُدَّ لِي مِنْهُ بِمَا لِي مِنْهُ بُدُّ
أَ أُخَيَّ كُنْ مُسْتَمْسِكًا بِجَمِيعِ مَا لَكَ فِيهِ رُشْدُ
مَا نَحْنُ فِيهِ مَتَاعُ أَيَّامٍ تُعَارُ وَتُسْتَرَدُّ
هَوِّنْ عَلَيْكَ فَلَيْسَ كُلُّ ٱلنَّاسِ يُعْطَى مَا يُرَدُّ
إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ مَا لِغِنَاكَ حَدُّ
وَتَوَقَّ نَفْسَكَ مِنْ هَوَاكَ فَإِنَّهَا لَكَ فِيهِ ضِدُّ
لَا تُمْضِ رَأْيَكَ فِي هَوًى إِلَّا وَرَأْيُكَ فِيهِ قَصْدُ
مَنْ كَانَ مُتَّبِعًا هَوَا هُ فَإِنَّهُ لِهَوَاهُ عَبْدُ

(١) وفي رواية : ستَّة

وقال في الموت وشدة بلواه (من المديد)

ما اَشَدَّ اَلْمَوْتَ حَدًّا (١) وَلٰكِنْ مَا وَرَاءَ اَلْمَوْتِ حَقًّا اَشَدُّ
كُلُّ حَيٍّ ضَاقَتِ اَلْاَرْضُ عَنْهُ (٢) سَوْفَ يَكْفِيهِ مِنَ اَلْاَرْضِ لَحْدُ
كُلُّ مَنْ مَاتَ سَهَا اَلنَّاسُ عَنْهُ لَيْسَ بَيْنَ اَلْحَيِّ وَاَلْمَيْتِ وُدُّ (٣)

وقال في تلافي الموت بالصالحات (من المحتث)

مَا اَقْرَبَ اَلْمَوْتَ جَدًّا اَتَاكَ يَشْتَدُّ شَدًّا
يَا مَنْ يُرَاحُ عَلَيْهِ بِاَلْمَوْتِ طَوْرًا وَيُغْدَى
هَلْ تَسْتَطِيعُ لِمَا قَدْ مَضَى مِنَ اَلْعَيْشِ رَدًّا
اَلْغَيُّ اَوْضَحُ مِنْ اَنْ يَرَاهُ ذُو اَلْعَقْلِ رُشْدَا
سَامِحْ اُمُورَكَ رِفْقًا وَاَجْعَلْ مَعَاشَكَ قَصْدَا
مِنْ حَزْمِ رَأْيِكَ اَلَّا تَكُونَ لِلْمَالِ عَبْدَا
مَا تَأْتِهِ مِنْ جَمِيلٍ يُكْسِبْكَ اَجْرًا وَحَمْدَا
تَمُوتُ فَرْدًا وَتَاْتِي يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ فَرْدَا
طُوبَى لِعَبْدٍ تَقِيٍّ لَمْ يَاْلُ فِي اَلْخَيْرِ جَهْدَا

وقال يصف غفلة الانسان عن عواقبه (من الطويل)

كَاَنَّا وَاِنْ كُنَّا نِيَامًا عَنِ اَلرَّدَى غَدًا تَحْتَ اَحْجَارِ اَلصَّفِيحِ اَلْمُنَضَّدِ

(١) وفي نسخة : حدًّا (٢) وفي نسخة : فيه
(٣) وفي نسخة : رَدُّ

نُزَجِّي خُلُودَ ٱلْعَيْشِ جُبْنًا وَضِلَّةً (١) وَلَمْ نَرَ مِنْ آبَائِنَا مِنْ مُخَلَّدِ
لَنَا فِكْرَةٌ فِي أَوَّلِينَا وَعِبْرَةٌ بِهَا يَقْتَدِي ذُو ٱلْعَقْلِ مِنْهَا وَيَهْتَدِي
وَلٰكِنَّنَا نَأْتِي ٱلْعَمَى وَعُيُونُنَا إِلَيْهِ رَوَانٍ هٰكَذَا عَنْ تَعَمُّدِ
كَأَنَّا سَفَاهًا لَمْ نُصَبْ بِمُصِيبَةٍ وَلَمْ نَرَ مِنَّا مَيِّتًا جَوْفَ مُلْحَدِ
بَلَى كَمْ أَخٍ لِي ذِي صَفَاءٍ حَثَوْتُهُ عَلَى ٱلرَّغْمِ مِنِّي مُلْحَدَ ٱلرَّمْسِ بِٱلْيَدِ
أُهِيلُ عَلَيْهِ ٱلتُّرْبَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ أَرَى ذَاكَ مِنِّي حَقَّ زَادِ ٱلْمُزَوَّدِ
وَقَدْ كُنْتُ أَفْدِيهِ وَأَحْذَرُ نَأْيَهُ إِذَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ بِرٍّ مُمَجَّدِ

ولهُ في معناهُ (من الطويل ايضًا)

تُرِيدُ بَقَاءً وَٱلْخُطُوبُ تَكِيدُ وَلَيْسَ ٱلْمُنَى لِلْمَرْءِ كَيْفَ يُرِيدُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلْأَيَّامَ أَمَّا ٱتِّسَاعُهَا فَمُخْلٌ وَأَمَّا ضِيقُهَا فَشَدِيدُ
وَأَيُّ بَنِي ٱلْأَيَّامِ إِلَّا وَعِنْدَهُ مِنَ ٱلدَّهْرِ عِلْمٌ طَارِفٌ وَتَلِيدُ
يَرَى مَا يَزِيدُ فِي ٱلزِّيَادَةِ نَقْصُهُ أَلَا إِنَّ نَقْصَ ٱلشَّيْءِ حَيْثُ يَزِيدُ
وَمِنْ عَجَبِ ٱلدُّنْيَا يَقِينُكَ بِٱلْفَنَا وَأَنَّكَ فِيهَا لِلْبَقَاءِ تُرِيدُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ كُلَّهُ يَبِيدُ فَمِنْهُ قَائِمٌ وَحَصِيدُ
لَعَمْرِي لَقَدْ بَادَتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَأَنْتَ كَمَا بَادَ ٱلْقُرُونُ تَبِيدُ
وَكَمْ صَارَ تَحْتَ ٱلْأَرْضِ مِنْ جَامِدٍ بِهَا كَذَا ٱلدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ عَدِيدُ
وَلِلدَّهْرِ عِلَّاتٌ تُجَلِّي وَتَخْتَفِي وَلِلدَّهْرِ وَعْدٌ مَرَّةً وَوَعِيدُ

(١) وفي رواية : يُزَجَّى خلود العيش حيًا وضلة

وَرَبِّ ٱلْبِلَى إِنَّ ٱلْجَدِيدَ إِلَى ٱلْبِلَى ... وَإِنَّ ٱلَّذِي يُبْلِي ٱلْجَدِيدَ جَدِيدُ
أَرَاعَكَ نَقْصٌ مِنْكَ لَمَّا وَجَدْتَهُ ... وَمَا زِلْتَ فِي نَقْصٍ وَأَنْتَ وَلِيدُ
سَقَطْتَ إِلَى ٱلدُّنْيَا وَحِيدًا مُجَرَّدًا ... وَتَمْضِي عَنِ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ وَحِيدُ
وَحِدْتَ عَنِ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي لَنْ تَفُوتَهُ ... وَلَا بُدَّ عَمَّا أَنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ
وَأَرْشَدُ رَأْيِ ٱلْمَرْءِ أَنْ يَمْحَضَ ٱلتُّقَى ... وَإِنَّ ٱمْرَءًا مَحْضَ ٱلتُّقَى لَسَعِيدُ
هِيَ ٱلنَّفْسُ إِنْ تَصْدُقْكَ تَمْحَضْكَ نُصْحَهَا ... وَأَنْتَ عَلَيْهَا إِنْ صَدَقْتَ شَهِيدُ
وَمَا ٱلْعَيْشُ إِلَّا مُسْتَفَادٌ وَمُتْلَفٌ ... وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا مُتْلِفٌ وَمُفِيدُ
هُوَ ٱللهُ رَبِّي وَٱلْقَضَاءُ قَضَاؤُهُ ... وَرَبِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَمِيدُ

وقال في زوال الايام وانقضائها (من الطويل)

سَتَنْقَطِعُ ٱلدُّنْيَا بِنُقْصَانِ نَاقِصٍ ... مِنَ ٱلْخَلْقِ فِيهَا أَوْ زِيَادَةِ زَائِدِ
وَمَنْ يَغْتَنِمْ يَوْمًا يَجِدْهُ غَنِيمَةً ... وَمَنْ فَاتَهُ يَوْمٌ فَلَيْسَ بِعَائِدِ
وَمَا ٱلْمَوْتُ إِلَّا مَوْرِدٌ دُونَ مَصْدَرٍ ... وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا وَارِدٌ بَعْدَ وَارِدِ

وقال يصف مرارة الدنيا (من البسيط)

إِنَّا لَفِي دَارِ تَنْغِيصٍ وَتَنْكِيدِ ... دَارٍ تُنَادِي بِهَا أَيَّامُهَا يَدِي
لَقَدْ عَرَفْنَاكِ يَا دُنْيَا بِمَعْرِفَةٍ ... بَانَتْ لَنَا فَانْقُصِي إِنْ شِئْتِ أَوْ زِيدِي
نَرَى ٱللَّيَالِيَ وَٱلْأَيَّامَ مُسْرِعَةً ... فِينَا وَفِيكِ بِتَفْرِيقٍ وَتَبْعِيدِ
جَدَّ ٱلرَّحِيلُ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَسَاكِنِهَا ... يَرْجُو ٱلْخُلُودَ وَمَا هِيَ دَارُ تَخْلِيدِ
يَا نَفْسُ لِلْمَوْتِ بِي عَيْنٌ مُوَكَّلَةٌ ... فِي كُلِّ وَجْهٍ فَرُوغِي عَنْهُ أَوْ حِيدِي

إِنْ كَانَتِ ٱلدَّارُ لَيْسَتْ لِي بِبَاقِيَةٍ ... فَمَا عَنَائِي بِتَأْسِيسٍ وَتَشْيِيدِ
لَمْ يَكْسُنِي ٱلدَّهْرُ يَوْمًا مِنْ مَسَرَّتِهِ ... إِلَّا جَرَى مِنْهُ مَكْرُوهٌ بِتَجْرِيدِ
وَلِي مِنَ ٱلْمَوْتِ يَوْمًا لَا دِفَاعَ لَهُ ... لَوْ قَدْ أَتَانِي لَقَدْ ضَلَّتْ أَقَالِيدِي
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلُّ ٱلْخَلْقِ مُنْتَقِصٌ ... مُصَرَّفٌ بَيْنَ خِذْلَانٍ وَتَأْيِيدِ
وَكُلَّمَا وَلَدَتْهُ ٱلْوَالِدَاتُ إِلَى ... مَوْتٍ تُؤَدِّيهِ سَاعَاتُ ٱلْمَوَالِيدِ

وقال يذكر قدرة الله ومصير الخلائق اليه (من الخفيف)

كُلُّ يَوْمٍ يَأْتِي بِرِزْقٍ جَدِيدٍ ... مِنْ مَلِيكٍ لَنَا غَنِيٍّ حَمِيدِ
قَاهِرٍ قَادِرٍ رَحِيمٍ لَطِيفٍ ... ظَاهِرٍ بَاطِنٍ قَرِيبٍ بَعِيدِ
حَجَبَتْهُ ٱلْغُيُوبُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ ... وَهْوَ فِيهَا أُنْسٌ لِكُلِّ وَحِيدِ
حَسْبُنَا ٱللّٰهُ رَبُّنَا هُوَ مَوْلًى ... خَيْرُ مَوْلًى وَنَحْنُ شَرُّ عَبِيدِ
خَلَقَ ٱلْخَلْقَ لِلْفَنَاءِ فَهُمْ بَيْنَ مٍ شَقِيٍّ مِنْهُمْ وَبَيْنَ سَعِيدِ
لَيْتَ شِعْرِي فَكَيْفَ حَالُكَ يَا نَفْسُ مٍ غَدًا بَيْنَ سَابِقٍ (١) وَشَهِيدِ
كُلُّنَا صَائِرٌ إِلَى ٱلْمَلِكِ ٱلدَّيَّانِ مٍ رَبِّ ٱلْأَرْبَابِ يَوْمَ ٱلْوَعِيدِ
وَٱلْمَنَايَا تَأْتِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ... وَٱلْبِلَى مَرْصَدٌ لِكُلِّ جَدِيدِ

ولهُ في صولة الموت على كل البشر (من المسرح)

لَا وَالِدٌ خَالِدٌ وَلَا وَلَدٌ ... كُلُّ جَلِيدٍ يَخُونُهُ ٱلْجَلَدُ
كَأَنَّ أَهْلَ ٱلْقُبُورِ مَا سَكَنُوا مٍ ٱلدُّورَ وَلَمْ يَحْيَ مِنْهُمُ أَحَدُ

---

(١) وفي نسخة : سائق

وَلَمْ يَكُونُوا اِلاَّ كَهَيْئَتِهِمْ لَمْ يُولَدُوا قَبْلَهَا وَلَمْ يَلِدُوا
يَا نَاسِيَ ٱلْمَوْتِ وَهُوَ يَذْكُرُهُ هَلْ لَكَ بِٱلْمَوْتِ اِنْ اَتَاكَ يَدُ
يَاسَاكِنَ ٱلْقُبَّةِ ٱلْمُطِيفَ بِهِ حُرَّاسُهُ وَٱلْجُنُودُ وَٱلْعُدَدُ
دَارُكَ دَارٌ يُمُوتُ سَاكِنُهَا دَارُكَ يُبْلِي جَدِيدَهَا ٱلْاَبَد
تَخْتَالُ فِي مُطْرَفِ ٱلصِّبَا مَرِحًا يَخْطِرُ مِنْكَ ٱلذِّرَاعُ وَٱلْعَضُدُ
تَبْكِي عَلَى مَنْ مَضَى وَاَنْتَ غَدًا يُورِدُكَ ٱلْمَوْتُ فِي ٱلَّذِي وَرَدُوا
لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَاذَا يُرِيدُ بِكَ ٱلْمَوْتُ لَاَبْلَى جُفُونَكَ ٱلسَّهَدُ

وله في تقوى الله وحوفه (من مجزوء الرمل)

اِتَّقِ ٱللهَ بِجَهْدِكْ قَاصِدًا اَوْ بَعْضَ جَهْدِكْ
اَيُّهَا ٱلْعَبْدُ اِلَى كَمْ تَشْتَرِي ٱلْغَيَّ بِرُشْدِكْ
كَمْ وَكَمْ عَاهَدتَّ مَوْلَا كَ فَلَمْ تَوْفِ بِعَهْدِكْ
اَعْطِ مَوْلَاكَ لِمَا تَطْـ ـلُبُ مِنْ طَاعَةِ رَبِّكْ

روى الماوردي قال : كتب رجل الى ابي العتاهية رحمه الله :

يَا اَبَا اِسْحَاقَ اِنِّي وَاثِقٌ مِنْكَ بِوُدِّكْ
فَاَعِنِّي بِاَبِي اَنْـ ـتَ عَلَى عَيْنِي بِرُشْدِكْ

فاجابهُ بقولهِ (من مجزوء الرمل).

اَطِعِ ٱللهَ بِجُهْدِكْ عَامِدًا اَوْ فَوْقَ جُهْدِكْ
اَعْطِ مَوْلَاكَ ٱلَّذِي تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكْ

وقال في بِلى الانسان وما سيحلّ بهِ بعد وفاتهِ (من مجزوء الكامل)

سَتُبَاشِرُ ٱلْأَجْدَاثَ وَحْدَكْ وَسَيَضْحَكُ ٱلْبَاكُونَ بَعْدَكْ
وَسَيَسْتَشِيدُ (١) بِكَ ٱلْبِلَى وَسَتَخْلُقُ (٢) ٱلْأَيَّامُ عَهْدَكْ
وَسَبَشْتَهِي ٱلْمُتَقَرِّبُو نَ إِلَيْكَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ بُعْدَكْ
لِلّٰهِ دَرُّكَ مَا أَجَدَّ م كَ فِي ٱلْمَلَاعِبِ مَا أَجَدَّكْ
ٱلْمَوْتُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ م عَلَى ٱحْتِرَازِكَ مِنْهُ جَهْدَكْ
فَلَيُسْرِعَنَّ بِكَ ٱلْبِلَى وَلَيَقْصِدَنَّ ٱلْحَيْنُ قَصْدَكْ
وَلَيُفْنِيَنَّكَ بِٱلَّذِي أَفْنَى أَبَاكَ بِهِ وَجَدَّكْ
لَوْ قَدْ ظَعَنْتَ عَنِ ٱلْبُيُوتِ م وَدَوْحِهَا (٣) وَسَكَنْتَ لَحْدَكْ
لَمْ تَنْتَفِعْ إِلَّا بِفِعْلِ صَالِحٍ إِنْ كَانَ عِنْدَكْ
وَإِذَا ٱلْأَكُفُّ مِنَ ٱلتُّرَابِ نُفِضْنَ عَنْكَ قَعَدْتَ وَحْدَكْ
وَكَأَنَّ جَمْعَكَ قَدْ غَدَا مَا بَيْنَهُمْ حِصَصًا وَكَدَّكْ
يَتَلَذَّذُونَ بِمَا جَمَعْتَ م لَهُمْ وَلَا يَجِدُونَ فَقْدَكْ

ولهُ في المعنى ذاتهِ (من الطويل)

أَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مَا أَجَدَّهَا (٤) كَأَنَّكَ يَوْمًا قَدْ تَوَرَّدْتَ وِرْدَهَا
وَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مِنْ إِقَالَةٍ إِذَا لَمَعَتْ مِنْ مُدَّةِ ٱلْحَيِّ جَدَّهَا (٥)

---

(١) وفي رواية : وستستجدُّ (٢) وفي روايةٍ : وستخلف
(٣) وفي نسخة : وروحها (٤) وفي رواية : اما للمنايا ويحها ما احدها
(٥) وفي نسخة : حدها

أَلَا يَا أَخَانَا إِنَّ لِلْمَوْتِ طَلْعَةً ... وَإِنَّكَ مُذْ صُوِّرْتَ تَقْصِدُ قَصْدَهَا
وَلِلْمَرْءِ عِنْدَ الْمَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ ... إِذَا مَرَّتِ السَّاعَاتُ مَرَّيْنِ بَعْدَهَا (١)
لَكَ الْخَيْرُ أَمَّا كُلُّ نَفْسٍ فَإِنَّهَا ... تَمُوتُ وَإِنْ حَادَتْ عَنِ الْمَوْتِ جَهْدَهَا
سَتُسْلِمُكَ السَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرِّهَا ... إِلَى سَاعَةٍ لَا سَاعَةٌ لَكَ بَعْدَهَا
وَتَحْتَ الثَّرَى مِنِّي وَمِنْكَ وَدَائِعٌ ... قَرِينَةُ عَهْدٍ إِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا
مَدَدْنَ الْمُنَى طُولًا وَعَرْضًا وَإِنَّهَا ... لَتَدْعُوكَ أَنْ تُهْدَى وَأَنْ لَا تُمَدَّهَا
وَمَالَتْ بِكَ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهْوِ وَالصِّبَا ... وَمَنْ مَالَتِ الدُّنْيَا بِهِ صَارَ عَبْدَهَا
إِذَا مَا صَدَقْتَ النَّفْسَ أَكْثَرْتَ ذَمَّهَا ... وَأَكْثَرْتَ شَكْوَاهَا وَأَقْلَلْتَ حَمْدَهَا
بِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّاسِ فَأْعَنْ فَإِنَّهَا (٢) ... تَمُوتُ إِذَا مَاتَتْ وَتُبْعَثُ وَحْدَهَا
وَمَا كُلُّ مَا خُوِّلْتَ إِلَّا وَدِيعَةٌ ... وَلَنْ تَذْهَبَ الْأَيَّامُ حَتَّى تُرَدَّهَا
إِذَا ذَكَّرَتْكَ النَّفْسُ دُنْيَا دَنِيَّةً ... فَلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ الْجِنَانِ وَخُلْدَهَا
أَلَسْتَ تَرَى الدُّنْيَا وَتَنْغِيصَ عَيْشِهَا ... وَأَتْعَابَهَا لِلْمُكْثِرِينَ وَكَدَّهَا
وَأَدْنَى بَنِي الدُّنْيَا إِلَى الْغَيِّ وَالْعَمَى ... لَمَنْ يَبْتَغِي مِنْهَا سَنَاهَا وَمَجْدَهَا
وَلَوْ لَمْ تُصِبْ مِنْهَا فُضُولًا أَصَبْتَهَا ... إِذَا لَمْ تَجِدْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَقْدَهَا
إِذَا النَّفْسُ لَمْ تَصْرِفْ عَنِ الْحِرْصِ جَهْدَهَا ... إِذَا مَا دَعَتْهَا أَضْرَعَ الْحِرْصُ خَدَّهَا
هَوَى النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَغُولَهَا ... كَمَا غَالَتِ الدُّنْيَا أَبَاهَا وَجَدَّهَا

---

(١) وفي رواية . قرّبن عهدها (٢) وفي نسخة : فَلْتُعَنَ انَّها

وقال في الزمان ومُرّ فجعاته (من المتقارب)

لَكَمْ فَجَعَ ٱلدَّهْرُ مِنْ وَالِدٍ وَكَمْ ٱثْكَلَ ٱلدَّهْرُ مِنْ وَالِدَهْ
وَكَمْ تَرَكَ ٱلدَّهْرُ مِنْ سَيِّدٍ يَنُوءُ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَهْ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا فَتًى مَاجِدًا تَفَرَّعَ فِي أُسْرَةٍ مَاجِدَهْ
يُشَمِّصُ فِي ٱلْحَرْبِ بِٱلدَّارِعِينَ وَيُطْعِمُ فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلْبَارِدَهْ
رَمَاهُ ٱلزَّمَانُ بِسَهْمِ ٱلرَّدَى فَأَصْبَحَ فِي ٱلتَّلَّةِ(١) ٱلْهَامِدَهْ
فَمَالِي أَرَى ٱلنَّاسَ فِي غَفْلَةٍ كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ سَامِدَهْ
شَرَوْا بِرِضَا ٱللهِ دُنْيَاهُمُ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهَا بَائِدَهْ
إِذَا أَصْبَحُوا أَصْبَحُوا كَٱلْأُسُو دِ بَاتَتْ مُجَوَّعَةً حَارِدَهْ
يُطِيعُونَ فِي ٱلْغَيِّ أَهْوَاءَهُمْ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهَا رَاشِدَهْ
تَرَى صُوَرًا تُعْجِبُ ٱلنَّاظِرِينَ وَمَخْبَرَةً تَحْتَهَا فَاسِدَهْ

وقال ابو العتاهية وقد اخذه عن قول بعض البلغاء : ما نقصت ساعة من امسك الّا بضعةً من نفسك (من المسرح)

يَا أَيُّهَا ذَا ٱلَّذِي سَتَنْقُلُهُ مِ ٱلْأَيَّامُ عَنْ أَهْلِهِ وَعَنْ وَلَدِهْ
إِنَّ مَعَ ٱلدَّهْرِ فَٱعْلَمَنَّ غَدًا وَٱنْظُرْ بِمَا يَنْقَضِي مَجِيءُ غَدِهْ
مَا ٱرْتَدَّ طَرْفُ ٱمْرِىءٍ بِلَحْظَتِهِ(٢) إِلَّا وَشَيْءٌ يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهْ

---

(١) وفي رواية : التلة (٢) وفي رواية : بلذته

ويُروى ايضاً قولهُ (من المسرح)

اَلْمَرْءُ يَشْقَى بِكُلِّ اَمْرٍ لَمْ يُسْعِدِ اللهُ فِيهِ جَدَّهْ
وَكُلُّ شَيْءٍ فَقَدتَّ يَوْمًا وَاعْتَضْتَ عَنْهُ نَسِيتَ فَقْدَهْ
لَمْ يَفْقِدِ الْمَرْءُ نَفْعَ شَيْءٍ سَدَّ لَهُ غَيْرُهُ مَسَدَّهْ

ويروى لهُ ايضاً في محاذرة صديق السوء والعدو المماذق (من الوافر)

تَنَحَّ عَنِ الْقَبِيحِ وَلَا تُرِدْهُ وَمَنْ اَوْلَيْتَهُ خَيْرًا فَزِدْهُ
سَتَلْقَى مِنْ عَدُوِّكَ كُلَّ كَيْدٍ إِذَا كَادَ الْعَدُوُّ وَلَمْ تَكِدْهُ

ويروى لهُ ايضاً ولعلهُ من بعض قصائدهِ المتقدمة (من الطويل)

فَتُبْ مِنْ ذُنُوبٍ مُوبِقَاتٍ جَنَيْتَهَا فَمَا اَنْتَ فِي دُنْيَاكَ هٰذِي مُخَلَّدُ

ومن امثالهِ (من الطويل)

إِذَا وَضَعَ الرَّاعِي عَلَى الْاَرْضِ صَدْرَهُ فَحَقٌّ عَلَى الْمِعْزَى بِاَنْ تَتَبَدَّدَا

حدَّث بعضهم قال: تناور رجل ابا العتاهية فيما ينقشهُ على خاتمهِ فقال: انقش: لا بارك الله في النَّاس وانشد (من السريع):

بَرِمْتُ بِالنَّاسِ وَاَخْلَاقِهِمْ فَصِرْتُ اَسْتَأْنِسُ بِالْوَحْدَهْ
مَا اَكْثَرَ النَّاسَ لَعَمْرِي وَمَا اَقَلَّهُمْ فِي حَاصِلِ الْعِدَّهْ

ولهُ في معناهُ (من مجزوء الرمل)

وَحْدَةُ الْاِنْسَانِ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ عِنْدَهْ
وَجَلِيسُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْ جُلُوسِ الْمَرْءِ وَحْدَهْ

قَافِيَةُ الذَّالِ

قال ابو العتاهية يقرّح الدنيا ومن يغترّ بها (من مجزوء الكامل)

اَصْبَحْتِ يَا دَارَ ٱلْاَذَى اَصْفَاكِ مُمْتَلِئٌ قَذَى (١)
اَيْنَ ٱلَّذِيْنَ عَهِدْتُهُمْ قَطَعُوا ٱلْحَيَاةَ تَلَذُّذَا
دَرَجُوْا غَدَاةَ رَمَاهُمُ رَيْبُ ٱلزَّمَانِ فَاَنْفَذَا
سَنَصِيْرُ اَيْضًا مِثْلَهُمْ عَمَّا قَلِيلٍ هٰكَذَا
يَا هٰؤُلَاءِ تَفَكَّرُوا لِلْمَوْتِ يَغْذُو مَنْ غَذَا

---

(١) وفي رواية: يا دار يا دار الاذى اصبحتِ ممتلئًا قذى

قَافِيَةُ الرَّاءِ

قال الاصمعي : صنع الرشيد طعاماً ورخرف مجالسهُ واحضر ابا العتاهية وقال لهُ : صف لنا ما نحنُ فيهِ من نعيم هذه الدنيا . فقال ابو العتاهية (من مجزوء الكامل) :

عِشْ مَا بَدَا لَكَ سَالِمًا فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ ٱلْقُصُورِ

فقال الرشيد : احسنت ثمَّ ماذا فقال :

يُسْعَى عَلَيْكَ(١) بِمَا ٱشْتَهَيْتَ م لَدَى ٱلرَّوَاحِ ِ اَوِ ٱلْبُكُورِ

فقال : حسنٌ ثمَّ ماذا . فقال :

فَإِذَا ٱلنُّفُوسُ تَقَعْقَعَتْ فِي ظِلِّ حَشْرَجَةِ ٱلصُّدُورِ(٢)

فَهُنَاكَ تَعْلَمُ مُوقِنًا مَا كُنْتَ إِلَّا فِي غُرُورِ

فبكى الرشيد . فقال الفضل بن يحيى البرمكي : بعث اليك امير المؤمنين لتسرَّهُ فحزنتهُ . فقال الرشيد : دعهُ فانَّهُ رآنا فى عمىً فكره ان يزيدنا منهُ

وقال في سرعة زوال الدنيا ولذَّاتها (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا عَلَيْكَ حِصَارْ يَنَالُكَ فِيهَا ذِلَّةٌ وَصَغَارُ

وَمَالَكَ فِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْكَدِرَاحَةٌ وَلَا لَكَ فِيهَا إِنْ عَقَلْتَ قَرَارُ

---

(١) وفي نسخة : اليك

(٢) وفي رواية : واذا النفوس تغرغرت بزفير حشرجة الصُّدور

وَمَا عَيْشُهَا اِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلٌ سِرَاعٌ وَاَيَّامٌ تُمَرُّ قِصَارُ
وَمَازِلْتَ مَزْمُومًا تُقَادُ اِلَى ٱلْبِلَى يَسُوقُكَ لَيْلٌ مَرَّةً وَنَهَارُ
وَعَارِيَةٌ مَا فِي يَدَيْكَ وَاِنَّمَا يُعَارُ لِرَدٍّ مَا طَلَبْتَ يُعَارُ

وقال يذم الحرص على الدنيا ويمدح القناعة (من الخفيف)

اِنَّ ذَا ٱلْمَوْتَ مَا عَلَيْهِ مُجِيرُ يَهْلِكُ ٱلْمُسْتَجَارُ وَٱلْمُسْتَجِيرُ
اِنْ تَكُنْ لَسْتَ خَابِرًا بِٱللَّيَالِي وَبِاَحْدَاثِهَا فَاِنِّي خَبِيرُ
هُنَّ يُدْنِينَنَا مِنَ ٱلْمَوْتِ قِدْمًا فَسَوَاءٌ صَغِيرُنَا وَٱلْكَبِيرُ
اَيُّهَا ٱلطَّالِبُ ٱلْكَثِيرَ لِيَغْنَى كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ ٱلْكَثِيرَ فَقِيرُ
وَاَقَلُّ ٱلْقَلِيلِ يُغْنِي وَيَكْفِي لَيْسَ يُغْنِي وَلَيْسَ يَكْفِي ٱلْكَثِيرُ
كَيْفَ تَعْمَى عَنِ ٱلْهُدَى كَيْفَ تَعْمَى عَجَبًا وَٱلْهُدَى سِرَاجٌ مُنِيرُ
قَدْ اَتَاكَ ٱلْهُدَى مِنَ ٱللهِ نُصْحًا وَبِهِ حَيَّاكَ (١) ٱلْبَشِيرُ ٱلنَّذِيرُ
وَمَعَ ٱللهِ اَنْتَ مَا دُمْتَ حَيًّا وَاِلَى ٱللهِ بَعْدَ ذَاكَ تَصِيرُ
وَٱلْمَنَايَا رَوَائِحٌ وَغَوَادٍ كُلَّ يَوْمٍ لَهَا سَحَابٌ مَطِيرُ
لَا تَغُرَّنَّكَ ٱلْعُيُونُ فَكَمْ مِ اَعْمَى تَرَاهُ وَاِنَّهُ لَبَصِيرُ
اَنَا اَغْنَى ٱلْعِبَادِ مَا كَانَ لِي كِنْ مِ وَمَا كَانَ لِي مَعَاشٌ يَسِيرُ

وله في صولة الموت والتهيؤ له (من المنسرح)

مَا لِلْفَتَى مَانِعٌ مِنَ ٱلْقَدَرِ وَٱلْمَوْتُ حَوْلَ ٱلْفَتَى وَبِٱلْاَثَرِ

---

(١) وفي نسخة : جاءك

بَيْنَا ٱلْفَتَى بِٱلصَّفَاءِ مُغْتَبِطٌ حَتَّى رَمَاهُ ٱلزَّمَانُ بِٱلْكَدَرِ
سَائِلْ عَنِ ٱلْأَمْرِ لَسْتَ تَعْرِفُهُ فَكُلُّ رُشْدٍ يَأْتِيكَ فِي ٱلْخَبَرِ
كَمْ فِي لَيَالٍ وَفِي تَقَلُّبِهَا مِنْ عِبَرٍ لِلْفَتَى وَمِنْ فِكَرِ
إِنَّ ٱمْرَءًا يَأْمَنُ ٱلزَّمَانَ وَقَدْ عَايَنَ شِدَّاتِهِ لَفِي غَرَرِ (١)
مَا ٱمْكَنَ ٱلْقَوْلُ بِٱلصَّوَابِ فَقُلْ وَٱحْذَرْ إِذَا قُلْتَ مَوْضِعَ ٱلضَّرَرِ
مَا طِيبُ ٱلْقَوْلِ عِنْدَ سَامِعِهِ مِ ٱلْمُنْصِتِ إِلَّا لِطِيبِ ٱلثَّمَرِ
لِلشَّيْبِ فِي عَارِضَيْكَ بَادِرَةٌ تَنْهَاكَ عَمَّا أَرَى مِنَ ٱلْأَشَرِ
مَا لَكَ مُذْ كُنْتَ لَاعِبًا مَرِحًا تَسْحَبُ ذَيْلَ ٱلسَّفَاهِ وَٱلْبَطَرِ
تَلْعَبُ لَعْبَ ٱلصَّغِيرِ بَلْهَ وَقَدْ عَمَّمَكَ ٱلدَّهْرُ عِمَّةَ ٱلْكِبَرِ
لَوْ كُنْتَ لِلْمَوْتِ خَائِفًا وَجِلًا أَقْرَحْتَ مِنْكَ ٱلْجُفُونَ بِٱلْعِبَرِ
طَوَّلْتَ مِنْكَ ٱلْمُنَى وَأَنْتَ مِنَ مِ ٱلْأَيَّامِ فِي قِلَّةٍ وَفِي قِصَرِ
لِلَّهِ عَيْنَانِ تُكْذِبَانِكَ فِي مَا رَأَتَا مِنْ تَصَرُّفِ ٱلْغِيَرِ
يَا عَجَبًا لِي أَقَمْتُ فِي وَطَنٍ سَاكِنُهُ كُلُّهُمْ عَلَى ٱلسَّفَرِ
ذَكَرْتُ أَهْلَ ٱلْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي فَأَنْهَلَّ دَمْعِي كَوَابِلِ ٱلْمَطَرِ
فَقُلْ لِأَهْلِ ٱلْقُبُورِ يَا ثِقَتِي لَسْتُ نَاسِيكُمْ مَدَى عُمُرِي
يَا سَاكِنًا بَاطِنَ ٱلْقُبُورِ أَمَا لِلْوَارِدِينَ ٱلْقُبُورَ مِنْ صَدَرِ
مَا فَعَلَ ٱلتَّارِكُونَ مُلْكَهُمُ أَهْلُ ٱلْقِبَابِ ٱلْعِظَامِ وَٱلْحُجَرِ

---

(١) وفي رواية : غِيَرِ وغدر

هَلْ يَبْتَنُونَ ٱلْقُصُورَ بَيْنَكُمْ أَمْ هَلْ لَهُمْ مِنْ عُلًى وَمِنْ خَطَرِ
مَا فَعَلَتْ مِنْهُمْ ٱلْوُجُوهُ أَقَدْ بُدِّدَ عَنْهَا مَحَاسِنُ ٱلصُّوَرِ
ٱللهُ فِي كُلِّ حَادِثٍ ثِقَتِي وَٱللهُ عِزِّي وَٱللهُ مُفْتَخَرِي
لَسْتُ مَعَ ٱللهِ خَائِفًا أَحَدًا حَسْبِي بِهِ عَاصِمًا مِنَ ٱلْبَشَرِ

وقال في صروف الدهر وتقلباته (من الخفيف)

رُبَّ أَمْرٍ يَسُوءُ ثُمَّ يَسُرُّ وَكَذَاكَ ٱلْأُمُورُ حُلْوٌ وَمُرُّ
وَكَذَاكَ ٱلْأُمُورُ تَعْبُرُ بِٱلنَّا سِ فَخَطْبٌ يَمْضِي وَخَطْبٌ يَكُرُّ
مَا أَغَرَّ ٱلدُّنْيَا لِذِي ٱللَّهْوِ فِيهَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا وَكَيْفَ تَغُرُّ
وَلِمَكْرِ ٱلدُّنْيَا خَطَائِفُ لَهْوٍ وَخَطَائِفُهَا إِلَيْهَا تَجُرُّ
وَلَقَلَّ ٱمْرُؤٌ يُفَارِقُ مَا مَ يَعْتَادُ إِلَّا وَقَلْبُهُ مُقْشَعِرُّ
وَإِذَا مَا رَضِيتَ كُلَّ قَضَاءِ ٱللهِ لَمْ تَخْشَ أَنْ يُصِيبَكَ ضُرُّ

ولهُ في القناعة والاتكال على الله (من المسرح)

تَوَقَّ مَا تَأْتِيهِ وَمَا تَذَرُ جَمِيعُ مَا أَنْتَ فِيهِ مُعْتَذِرُ
مَا أَبْعَدَ ٱلشَّيْءَ مِنْكَ مَا لَمْ يُسَا مِ عِنْدَكَ عَلَيْهِ ٱلْقَضَاءُ وَٱلْقَدَرُ

ولهُ في القناعة ايضاً (من الوافر)

طَلَبْتُ ٱلْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ فَلَمْ أَرَ لِي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرَّا
أَطَعْتُ مَطَامِعِي فَٱسْتَعْبَدَتْنِي وَلَوْ أَنِّي قَنِعْتُ لَكُنْتُ حُرَّا

وقال في حفظ السرّ (من المتقارب)

اَمِنِّي تَخافُ اَنْتِشارَ اَلْحَدِيثِ وَحَظِّيَ فِي صَوْنِهِ اَوْفَرُ
وَلَو لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنًى عَلَيْكَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

وقال في الموت وتبعاتهِ (من البسيط)

اَلْمَوْتُ بَابٌ وَكُلُّ اَلنَّاسِ دَاخِلُهُ يَا لَيْتَ شِعْرِيَ بَعْدَ اَلْبابِ مَا اَلدَّارُ
اَلدَّارُ جَنَّةُ خُلْدٍ اِنْ عَمِلْتَ بِمَا يُرْضِي اَلْاٰلَهَ وَاِنْ قَصَّرْتَ فَاَلنَّارُ(١)

قال يذكر القبور واهلها (من مجزوء الكامل)

اَخَوَيَّ مُرَّا بِاَلْقُبُو مِ وَسَلِّمَا قَبْلَ اَلْمَسِيرِ
ثُمَّ اُدْعُوا مَنْ عَادَهَا (٢) مِنْ مَاجِدٍ قَرْمٍ فَخُورِ
وَمُسَوَّدٍ رَحْبِ اَلْفِنَاءِ مِ اَغَرَّ كَاَلْقَمَرِ اَلْمُنِيرِ
يَا مَنْ تَضَمَّنُهُ اَلْمَقَابِرُ مِنْ كَبِيرٍ اَوْ صَغِيرِ

(١) وقد ذُكِرت هذه الابيات على غير منوال. حدَّث بعضهم قال: اجتمع الخلفاء الراشدون فقال ابو بكر من نوع الاجازة:

الموت باب وكل الناس تدخلهُ يا ليت شعريَ بعد الباب ما الدارُ

فاجازهُ عُمر بن الخطاب بقولهِ:

الدار دارُ نعيمٍ ان عملت بما يرضي الالهَ وان خالفت فالنارُ

فاجازهُ عثمان بقولهِ:

هما محلّان ما للناسِ غيرهما فانظر لنفسك ايّ الدار تختارُ

فاجازهُ عليٌّ بقولهِ:

ما للعباد سوى الفردوس ان عملوا وان هفوا هفوةً فالربُّ غفّارُ

(٢) وفي نسخة: ثم ادعوا يا من بها

هَلْ فِيكُمُ اَوْ مِنكُمُ مِنْ مُسْتَجَارٍ اَوْ مُجِيرِ
اَوْ نَاطِقٍ اَوْ سَامِعٍ يَوْمًا بِعُرْفٍ اَوْ نَكِيرِ
اَهْلَ اَلْقُبُورِ اَجِبْتِي بَعْدَ اَلْجَذَالَةِ وَاَلسُّرُورِ
بَعْدَ اَلْعَضَارَةِ وَاَلنَّضَا رَةِ وَاَلتَّنَعُّمِ وَاَلْحُبُورِ
بَعْدَ اَلْمَشَاهِدِ وَاَلْحَجَا لِسِ وَاَلْعَسَاكِرِ وَاَلْقُصُورِ
بَعْدَ اَلْحِسَانِ اَلْمُسْمِعَا تِ وَبَعْدَ رَبَّاتِ اَلْخُدُورِ
وَاَلنَّائِحَاتِ اَلْمُنْجِيَا تِ مِنَ اَلْمَهَالِكِ وَاَلشُّرُورِ
اَضْبَحْتُمُ تَحْتَ اَلثَّرَى بَيْنَ اَلصَّفَائِحِ وَاَلصُّخُورِ
اَهْلَ اَلْقُبُورِ اِلَيْكُمُ لَا بُدَّ عَاقِبَةُ اَلْأُمُورِ

وقال في فناء الدنيا وذكر الآخرة (من الكامل)

عَيْبُ اَبْنِ آدَمَ مَا عَلِمْتُ كَبِيرُ وَمَجِيئُهُ وَذَهَابُهُ تَغْرِيرُ(١)
غَرَّتْهُ نَفْسٌ لِلْبَقَاءِ (٢) مُحِبَّةٌ وَاَلْمَوْتُ حَقٌّ وَاَلْبَقَاءُ يَسِيرُ
يَا سَاكِنَ اَلدُّنْيَا اَلَمْ تَرَ زَهْرَةَ م اَلدُّنْيَا عَلَى اَلْاَيَّامِ كَيْفَ تَصِيرُ
لَا تُعْظِمِ (٣) اَلدُّنْيَا فَاِنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا صَغِيرٌ لَو عَلِمْتَ حَقِيرُ
نَلْ مَا بَدَا لَكَ اَنْ تَنَالَ مِنَ اَلْغِنَى اِنْ اَنْتَ لَمْ تَقْنَعْ فَاَنْتَ فَقِيرُ
يَا جَامِعَ اَلْمَالِ اَلْكَثِيرِ لِغَيْرِهِ اِنَّ اَلصَّغِيرَ مِنَ اَلذُّنُوبِ كَبِيرُ

---

(١) وفي رواية : اذ ليس يعلم ما اليه يصير
(٢) وفي رواية : غرتك نفسك للحياة (٣) وفي رواية : لا تنبط

هَلْ فِي يَدَيْكَ عَلَى ٱلْحَوَادِثِ قُوَّةٌ أَمْ هَلْ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْمَنُونِ خَفِيرُ (١)
أَمْ مَا تَقُولُ إِذَا ظَعَنْتَ (٢) إِلَى ٱلْبِلَى وَإِذَا خَلَا بِكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ

وجاء في كتاب هرون بن علي بن يحيى انّ ابن سهل الكاتب دخل على ابي العتاهية فقال لهُ : انشدني من شعرك ما يُستحسَن . فانشدهُ (من السريع)

مَا أَسْرَعَ ٱلْأَيَّامَ فِي ٱلشَّهْرِ وَأَسْرَعَ ٱلْأَشْهُرَ فِي ٱلْعُمْرِ (٣)
لَيْسَ لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنَ ٱلصَّبْرِ
فَٱخْطُ مَعَ ٱلدَّهْرِ عَلَى مَا خَطَا وَٱجْرِ مَعَ ٱلدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي
مَنْ سَابَقَ ٱلدَّهْرَ كَبَا كَبْوَةً لَمْ يُسْتَقَلْهَا مِنْ خُطَى ٱلدَّهْرِ

اخبر صاحب الاغاني ان الفضل بن الربيع كان من اميل النّاس لابي العتاهية وكان في نفسهِ من البرامكة إحَن وشحناء حتى هلكوا فدخل عليهِ يومًا وقت فراغهِ فاقبل الربيع عليهِ يستنشدهُ ويسألهُ فحدّثهُ ثمَّ انشدهُ (من الكامل) :

وَلَّى ٱلشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ وَكَسَا ذُؤَابَتَيَ ٱلْمَشِيبُ خِمَارَا
أَيْنَ ٱلْبَرَامِكَةُ ٱلَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ بِٱلْأَمْسِ أَعْظَمَ أَهْلِهَا إِخْطَارَا

فلما سمع الربيع ذكر البرامكة تغيّر لونهُ وظهرت الكراهية في وجههِ فما رأى ابو العتاهية منهُ خيرًا بعد ذلك

قال ابو تمّام ومن احاسن اقوال ابي العتاهية التي لم يُسبَق اليها قولهُ لاحمد بن يوسف (من البسيط) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ ٱلْغِنَى وَأَنَّ ٱلْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ ٱلْفَقْرِ

(١) وفي رواية : غفير (٢) وفي رواية : ماذا تقول اذا رحلت الى البلى
(٣) وفي رواية : ما اسرع الجمعة في شهرها واسرع الشّهرَ الى عمري

اخبر ابن احمد الازدي قال : قال لي ابو العتاهية : لم اقل شيئًا قطّ أحبّ اليَّ من هذين البيتين (من الخفيف) :

لَيْتَ شِعْرِي فَإِنَّنِي لَسْتُ أَدْرِي أَيُّ يَوْمٍ يَكُونُ آخِرَ عُمْرِي
وَبِأَيِّ ٱلْبِلَادِ يُقْبَضُ رُوحِي وَبِأَيِّ ٱلْبِلَادِ يُحْفَرُ قَبْرِي

وقال في زوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّ لِلدَّهْرِ فَاعْلَمَنَّ عِثَارَا فَإِلَى كَمْ أَمَا تَرَى ٱلْأَقْدَارَا
مَنْ رَأَى عِبْرَةً فَفَكَّرَ فِيهَا لَمْ يَزِدْهُ ٱلتَّفْكِيرُ إِلَّا ٱعْتِبَارَا
تَتَوَخَّى ٱلْأُلَّافَ إِلْفًا فَإِلْفًا وَتُنَقِّي ٱلْجِيرَانَ جَارًا فَجَارَا
لَوْ عَقَلْنَا إِذِ ٱلنَّهَارُ يَسُوقُ ٱللَّيْلَ م وَٱللَّيْلُ إِذْ يَسُوقُ ٱلنَّهَارَا
لَرَأَيْنَاهُمَا بِمَرِّ حَثِيثٍ يَطْوِيَانِ ٱلْأَعْمَارَ وَٱلْآثَارَا
مَا ٱسْتَوَى ٱلنَّاسُ مُنْذُ كَانُوا أُنَاسًا خَلَقَ ٱللهُ خَلْقَهُ أَطْوَارَا

وقال في القناعة (من مجزوء الكامل)

مَنْ عَاشَ عَايَنَ ما يَسُـ ـؤُ م مِنَ ٱلْأُمُورِ وَمَا يَسُرُّ
وَلَرُبَّ حَتْفٍ فَوْقَهُ ذَهَبٌ وَيَاقُوتٌ وَدُرُّ
فَٱقْنَعْ بِعَيْشِكَ يَا فَتَى وَٱمْلِكْ هَوَاكَ وَأَنْتَ حُرُّ

ولهُ في غرور الدنيا (من الطويل)

أَلَا فِي سَبِيلِ ٱللهِ مَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي تَفَاوَتَ أَيَّامِي بِعُمْرِي وَمَا أَدْرِي
فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَلَا بُدَّ مِنْ بِلًى وَلَا بُدَّ مِنْ بَعْثٍ وَلَا بُدَّ مِنْ حَشْرِ
وَإِنَّا لَنَبْلَى سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ عَلَى قَدَرٍ لِلهِ مُخْتَلِفٍ يَجْرِي

وَنَأْمَلُ اَنْ نَبْقَى طَوِيلًا كَاَنَّنَا عَلَى ثِقَةٍ بِالْاَمْنِ مِنْ غِيَرِ الدَّهْرِ
وَنَعْبَثُ اَحْيَانًا بِمَا لَا نُرِيدُهُ وَنَرْفَعُ اَعْلَامَ الْخَيِلَةِ وَالْكِبْرِ
وَنَسْمُو اِلَى الدُّنْيَا لِتَشْرَبَ صَفْوَهَا بِغَيْرِ قُنُوعٍ عَنْ قَذَاهَا وَلَا صَبْرِ
فَلَوْ اَنَّ مَا نَسْمُو اِلَيْهِ هُوَ الْغِنَى وَلٰكِنَّهُ فَقْرٌ يَجُرُّ اِلَى فَقْرِ
عَجِبْتُ لِنَفْسِي حِينَ تَدْعُو اِلَى الصِّبَا فَتَحْمِلُنِي مِنْهُ عَلَى الْمَرْكَبِ الْوَعْرِ
يَكُونُ الْفَتَى فِي نَفْسِهِ مُتَحَرِّزًا فَيَأْتِيهِ اَمْرُ اللّٰهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
وَمَا هِيَ اِلَّا رَقْدَةٌ غَيْرَ اَنَّهَا تَطُولُ عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا اِلَى الْحَشْرِ

وقال في وصف الموت وذكر الغابرين من الموتى (من الطويل)

كَاَنَّكَ قَدْ جَاوَرْتَ اَهْلَ الْمَقَابِرِ هُوَ الْمَوْتُ يَا اِبْنَ الْمَوْتِ اِنْ لَمْ تُبَادِرِ
تَسَمَّعْ مِنَ الْاَيَّامِ اِنْ كُنْتَ سَامِعًا فَاِنَّكَ مِنْهَا بَيْنَ نَاهٍ وَاٰمِرِ
وَلَا تَرْمِ بِالْاَخْبَارِ مِنْ دُونِ خِبْرَةٍ (١) وَلَا تَحْمِلِ الْاَخْبَارَ عَنْ كُلِّ خَابِرِ
فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَاَيْنَا اُمْتِنَاعَهُ فَدَارَتْ عَلَيْهِ بَعْدُ اِحْدَى الدَّوَائِرِ
وَكَمْ مَلِكٍ قَدْ رَكَّمَ التُّرْبُ فَوْقَهُ وَعَهْدِي بِهِ بِالْاَمْسِ فَوْقَ الْمَنَابِرِ
وَكَمْ دَائِبٍ يَعْنِي (٢) بِمَا لَيْسَ مُدْرِكًا وَكَمْ وَارِدٍ مَا لَيْسَ مِنْهُ بِصَادِرِ
وَلَمْ اَرَ كَالْاَمْوَاتِ اَبْعَدَ شُقَّةً عَلَى قُرْبِهَا مِنْ دَارِ جَارٍ مُجَاوِرِ
وَلَمْ اَرَ كَالْاَجْدَاثِ مَنْظَرَ وَحْشَةٍ وَلَا وَاعِظِي جُلَّاسِهِمْ كَالْمَقَابِرِ
لَقَدْ دَبَّرَ الدُّنْيَا حَكِيمٌ مُدَبِّرٌ لَطِيفٌ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِالسَّرَائِرِ

(١) وفي رواية : من وجه وهو غلط (٢) وفي رواية : يغني

إِذَا أَبْقَتِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ دِينَهُ ... فَمَا فَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِضَائِرِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْدَدْ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ ... لِوَلِيكَهَا شُكْرًا فَلَسْتَ بِشَاكِرِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُؤْثِرْ رِضَى اللهِ وَحْدَهُ ... عَلَى كُلِّ مَا تَهْوَى فَلَسْتَ بِصَابِرِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَطْهُرْ مِنَ الْجَهْلِ وَالْخَنَا ... فَلَسْتَ عَلَى عَوْمِ الْفُرَاتِ بِطَاهِرِ (١)
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ عِنْدَكَ رَغْبَةٌ (٢) ... فَلَسْتَ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ بِقَادِرِ
إِذَا كُنْتَ بِالدُّنْيَا بَصِيرًا فَإِنَّمَا ... بَلَاغُكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الْمُسَافِرِ
وَمَا الْحُكْمُ (٣) إِلَّا مَا عَلَيْهِ ذَوُو النُّهَى ... وَمَا النَّاسُ إِلَّا بَيْنَ بَرٍّ وَفَاجِرِ
وَمَا مِنْ صَبَاحٍ مَرَّ إِلَّا مُؤَدِّبًا ... لِأَهْلِ الْعُقُولِ الثَّابِتَاتِ الْبَصَائِرِ
أَرَاكَ تُسَاوِي بِالْأَصَاغِرِ فِي الصِّبَا ... وَأَنْتَ كَبِيرٌ مِنْ كِبَارِ الْأَكَابِرِ
كَأَنَّكَ لَمْ تَدْفِنْ حَمِيًّا وَلَمْ تَكُنْ ... لَهُ فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ يَوْمًا بِحَاضِرِ
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْمَوْتِ أَكْثَرَ نَاسِيًا ... تَرَاهُ وَلَا أَوْلَى بِتَذْكَارِ ذَاكِرِ
وَإِنَّ امْرَءًا يَبْتَاعُ دُنْيَا بِدِينِهِ ... لَمُنْقَلِبٌ مِنْهَا بِصَفْقَةِ خَاسِرِ
وَكُلُّ امْرِئٍ لَمْ يَرْتَحِلْ بِتِجَارَةٍ ... إِلَى دَارِهِ الْأُخْرَى فَلَيْسَ بِتَاجِرِ
رَضِيتَ بَنِي الدُّنْيَا بِكُلِّ مُكَابِرٍ (٤) ... مُلِحٍّ عَلَى الدُّنْيَا وَكُلِّ مُفَاخِرِ
أَلَمْ تَرَهَا تُرْقِيهِ حَتَّى إِذَا سَمَا (٥) ... فَرَتْ حَلْقَهُ مِنْهَا بِمُدْيَةِ (٦) جَازِرِ

(١) وفي رواية : ظاهرِ (٢) وفي نسخة : رهبة
(٣) وفي رواية : العلم (٤) وفي رواية : لكل مكاثر
(٥) وفي نسخة : صبا (٦) وفي نسخة : بشفرة

وَلَا تَعْدِلُ ٱلدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ لَدَى ٱللهِ اَوْ مِقْدَارَ زَغْبَةِ (١) طَائِرِ
فَلَمْ يَرْضَ بِٱلدُّنْيَا ثَوَابًا لِمُؤْمِنٍ وَلَمْ يَرْضَ بِٱلدُّنْيَا عِقَابًا لِكَافِرِ

وقال يتهدّد الساهي عن الموت (من مجزوء الخفيف)

سَتَرَى بَعْدَ مَا تَرَى غَيْرَ هٰذَا ٱلَّذِي تَرَى
سَتَرَى مَا بَقِيتَ مَا يَمْنَعُ ٱلنَّاعِسَ ٱلْكَرَى
سَتَرَى مَنْ يَصِيرُ بَعْدَ نَعِيمٍ إِلَى ٱلثَّرَى
سَتَرَى كُلَّ حَادِثٍ كَيْفَ يَجْرِي إِذَا جَرَى

وقال في الاسلام لامرهِ تعالى (من الطويل)

لَعَمْرُ اَبِي لَوْ اَنَّنِي اَتَفَكَّرُ رَضِيتُ بِمَا يُقْضَى عَلَيَّ وَيُقْدَرُ
تَوَكَّلْ عَلَى ٱلرَّحْمَانِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ اَرَدتَّ فَإِنَّ ٱللهَ يَقْضِي وَيُقْدِرُ
مَتَى مَا يُرِدْ ذُو ٱلْعَرْشِ اَمْرًا بِعَبْدِهِ يُصِبْهُ وَمَا لِلْعَبْدِ مَا يَتَخَيَّرُ
وَقَدْ يَهْلِكُ ٱلْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ اَمْنِهِ وَيَنْجُو بِإِذْنِ ٱللهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

ولهُ في صفة التقوى ومنافعها (من السريع)

يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَو فَكَّرُوا وَحَاسَبُوا اَنْفُسَهُمْ اَبْصَرُوا
وَعَبَرُوا ٱلدُّنْيَا اِلَى غَيْرِهَا فَإِنَّمَا ٱلدُّنْيَا لَهُمْ مَعْبَرُ
وَٱلْخَيْرُ مَا لَيْسَ بِخَافٍ (٢) هُوَ م ٱلْمَعْرُوفُ وَٱلشَّرُّ هُوَ ٱلْمُنْكَرُ
وَٱلْمَوْرِدُ (٣) ٱلْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ م ٱلْحَشْرُ فَذَاكَ ٱلْمَوْرِدُ ٱلْاَكْبَرُ

(١) وفي رواية : نغبة (٢) وفي نسخة : يخفى (٣) وفي رواية : الموعد

وَٱلْمَصْدَرُ ٱلنَّارُ اَوِ ٱلْمَصْدَرُ م ٱلْجَنَّةُ مَا بَيْنَهُمَا مَصْدَرُ
لَا فَخْرَ إِلَّا فَخْرُ اَهْلِ ٱلتُّقَى غَدًا إِذَا ضَمَّهُمْ ٱلْمَحْشَرُ
لِيَعْلَمَنَّ ٱلنَّاسُ اَنَّ ٱلتُّقَى وَٱلْبِرَّ كَانَا خَيْرَ مَا يُذْخَرُ
مَا اَحْمَقَ ٱلْاِنْسَانَ فِي فَخْرِهِ وَهُوَ غَدًا فِي حُفْرَةٍ يُقْبَرُ
مَا بَالُ مَنْ اَوَّلُهُ نُطْفَةٌ وَجِيفَةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ
اَصْبَحَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يَحْذَرُ
وَاَصْبَحَ ٱلْاَمْرُ إِلَى غَيْرِهِ فِي كُلِّمَا يُقْضَى وَمَا يُقْدَرُ

وقال في ذلّة الدنيا والزهد فيها (من الخفيف)

قَدْ رَاَيْتُ ٱلدُّنْيَا إِلَى مَا تَصِيرُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا صَغِيرٌ حَقِيرُ
اِنَّا فِي حِيلَةِ ٱلتَّخَلُّصِ مِنْهَا وَعَلَى ذٰلِكَ ٱلْاِلٰهُ قَدِيرُ
هُوَ رَبِّي وَحَسْبِيَ ٱللّٰهُ رَبِّي فَلَنِعْمَ ٱلْمَوْلَى وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ
اَيُّ شَيْءٍ اَبْغِي إِذَا كَانَ لِي ظِلٌّ م وَقُوتٌ حِلٌّ وَثَوْبٌ سَتِيرُ
مَا بِاَهْلِ ٱلْكَفَافِ فَقْرٌ وَلٰكِنْ كُلُّ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ فَذَاكَ فَقِيرُ

وله في ذكر الموتى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ إِلَى ٱلْمَمَاتِ يَصِيرُ كُلُّ حَيٍّ مِنْ عَيْشِهِ مَغْرُورُ
لَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى حَادِثِ ٱلدَّهْرِ م وَلَا يَبْقَى مَالِكٌ وَقَدِيرُ (١)
كَيْفَ نَرْجُو ٱلْخُلُودَ اَوْ نَطْمَعُ ٱلْعَيْشَ م وَاَيَّاتٌ سَالِفِينَا ٱلْقُبُورُ

(١) وفي نسخة: لا وليس يبقى كبير وهو مختل الوزن

رُبَّ يَوْمٍ يَمُرُّ قَصْدًا عَلَيْنَا تَنْفِيْ ٱلرِّيحُ تُرْبَهَا وَتَمُورُ
مِنْهُمُ ٱلْوَالِدُ ٱلشَّفِيقُ عَلَيْنَا وَٱلْأَخُ ٱلْمُخْلِصُ ٱلْوَصُولُ ٱلْأَثِيرُ
وَٱبْنُ عَمٍّ (١) وَجَارُ بَيْتٍ قَرِيبٍ وَصَدِيقٌ وَزَائِرٌ وَمَزُورُ
يَا لَهَا ذِلَّةً وَضِلَّةَ رَأْيٍ لَيْسَ مِنَّا فِي جَهْلِنَا مَغْرُورُ
أَوْرَدَتْنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا أَصْدَرَتْنَا إِنَّ هٰذَا مِنْ فِعْلِهَا لَغُرُورُ

ولهُ في عموم الموت وذكر مشاهير الماضين (من البسيط)

لَا يَأْمَنُ ٱلدَّهْرَ إِلَّا ٱلْخَائِنُ ٱلْبَطِرُ مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ
لَا يَجْهَلُ ٱلرُّشْدَ مَنْ خَافَ ٱلْإِلٰهَ وَمَنْ أَمْسَى وَهِمَّتُهُ فِي دِينِهِ ٱلْفِكَرُ
مَضَى فِكْرَةٌ فِيهَا لِصَاحِبِهَا إِنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ فِي ٱلرَّأْيِ مُعْتَبَرُ
أَيْنَ ٱلْقُرُونُ وَأَيْنَ ٱلْمُبْتَنُونَ لَنَا هٰذِي ٱلْمَدَائِنَ فِيهَا ٱلْمَاءُ وَٱلشَّجَرُ
وَأَيْنَ كِسْرَى أَنُوشَرْوَانُ مَالَ بِهِ صَرْفُ ٱلزَّمَانِ وَأَفْنَى مُلْكَهُ ٱلْغِيَرُ
بَلْ أَيْنَ مَنْ شَقَّقَ ٱلْأَنْبِيَاءُ وَمَنْ جَاءَتْ بِفَضْلِهِمِ ٱلْآيَاتُ وَٱلسُّوَرُ
أَعْنِي ٱلصِّدِّيقَ أَوَّلَهُمْ وَنَادِ مِنْ بَعْدُ فِي ٱلْفَضْلِ أَيَا عُمَرُ
وَعُدَّ عُثْمَانَ أَبَا حَسَنٍ فَإِنَّ فَضْلَهُمَا يُرْوَى وَيُذَّكَرُ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بِهَا لِبِرِّهِمِ وَلَا ٱلْجَبَابِرَةُ ٱلْأَمْلَاكُ مَا عَمَرُوا
فَٱعْمَلْ لِنَفْسِكَ أَنْ تَوَرَّطَهَا فِي هُوَّةٍ مَا لَهَا وِرْدٌ وَلَا صَدَرُ
مَا يَحْذَرُ ٱللهَ إِلَّا ٱلرَّاشِدُونَ وَقَدْ يُنْجِي ٱلرَّشِيدَ مِنَ ٱلْمَحْذُورَةِ ٱلْحَذَرُ

(١) وفي نسخة « ابن عم »

وَالصَّبْرُ يُعْقِبُ رِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً ... مَعَ النَّجَاحِ وَخَيْرُ الصُّحْبَةِ الصَّبِرُ
اَلنَّاسُ فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ ... وَعَنْ قَرِيبٍ بِهِمْ مَا يَنْقَضِي السَّفَرُ
فَمِنْهُمُ قَانِعٌ رَاضٍ بِعِيشَتِهِ ... وَمِنْهُمُ مُوسِرٌ وَالْقَلْبُ مُفْتَقِرُ
مَا يُشْبِعُ النَّفْسَ اِنْ لَمْ تُمْسِ قَانِعَةً ... شَيْءٌ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي مُلْكِهَا الْبِدَرُ
وَالنَّفْسُ تَشْبَعُ اَحْيَانًا فَيُرْجِعُهَا ... نَحْوَ الْجَاعَةِ حُبُّ الْعَيْشِ وَالْبَطَرُ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي الدُّنْيَا لَهُ نَظَرٌ(١) ... فَمَا يَمُوتُ وَفِي الدُّنْيَا لَهُ اَثَرُ

وقال في ذم الدنيا وزوالها (من الرمل)

اُفٍّ لِلدُّنْيَا فَلَيْسَتْ هِيَ بِدَارْ ... اِنَّمَا الرَّاحَةُ فِي دَارِ الْقَرَارْ
اَبَتِ السَّاعَاتُ اِلَّا سُرْعَةً ... فِي بِلَى جِسْمِي بِلَيْلٍ وَنَهَارْ
اِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا ... مِثْلُ لَمْعِ الْآلِ فِي الْاَرْضِ الْقِفَارْ
يَا عِبَادَ اللهِ كُلٌّ زَائِلٌ ... نَحْنُ نَصْبٌ لِلْمَقَادِيرِ الْجَوَارْ

وله في معناه (من المديد)

اِنَّ دَارًا نَحْنُ فِيهَا لَدَارُ ... لَيْسَ فِيهَا لِلَّبِيبِ قَرَارُ
كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ اُنَاسٍ ... ذَهَبَ اللَّيْلُ بِهِمْ وَالنَّهَارُ
فَهُمُ الرَّكْبُ اَصَابُوا مُنَاخًا ... فَاسْتَرَاحُوا سَاعَةً ثُمَّ سَارُوا
وَهُمُ الْاَحْبَابُ كَانُوا وَلٰكِنْ ... قَدَمَ الْعَهْدُ وَشَطَّ الْمَزَارُ
عَمِيَتْ اَخْبَارُهُمْ مُذْ تَوَلَّوْا ... لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صَارُوا

(١) وفي رواية : اثرٌ

آبتِ ٱلْأَجْدَاثُ ٱلَّا يَزُورُوا مَا ثَوَوْا فِيهَا وَأَنْ لَا يُزَارُوا
وَلَكُمْ قَدْ عَطَّلُوا مِنْ عِرَاصٍ وَدِيَارٍ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارُ
وَكَذَا ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا رَأَيْنَا يَذْهَبُ ٱلنَّاسُ وَتَخْلُو ٱلدِّيَارُ
أَيُّ يَوْمٍ تَأْمَنُ ٱلدَّهْرَ فِيهِ وَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عِثَارُ
كَيْفَ مَا فَرَّ مِنَ ٱلْمَوْتِ حَيٌّ وَهُوَ يُدْنِيهِ إِلَيْهِ ٱلْفِرَارُ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا بَلَاغٌ لِقَوْمٍ هُوَ فِي أَيْدِيهِمِ مُسْتَعَارُ
فَاعْلَمَنْ وَٱسْتَيْقِنَنْ أَنَّهُ لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَدَّ ٱلْمُعَارُ

وقال في التأهُّب للآخرة (من البسيط)

لِلنَّاسِ فِي ٱلسَّبْقِ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ مِضْمَارُ وَٱلْمُنْتَهَى جَنَّةٌ لَا بُدَّ أَوْ نَارُ
ٱلْمَوْتُ حَقٌّ وَلَكِنْ لَمْ أَزَلْ مَرِحًا كَأَنَّ مَعْرِفَتِي بِٱلْمَوْتِ إِنْكَارُ
إِنِّي لَأَعْمُرُ دَارًا مَا لِسَاكِنِهَا أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ يَبْقَى وَلَا جَارُ
فَبِئْسَتِ ٱلدَّارُ لِلْعَاصِي لِخَالِقِهِ وَهْيَ لِمَنْ يَتَّقِيهِ نِعْمَتِ ٱلدَّارُ

وقال يحث نفسهُ على الباقي دون الفاني (من الوافر)

أَلَا يَا نَفْسُ مَا أَرْجُو بِدَارٍ أَرَى مَنْ حَلَّهَا قَلِقَ ٱسْتِقْرَارِ
بِدَارٍ إِنَّمَا ٱللَّذَّاتُ فِيهَا مُعَلَّقَةٌ بِأَيَّامٍ قِصَارِ
تَرَى ٱلْأَمْوَالَ أَرْبَابًا عَلَيْنَا وَمَا هِيَ بَيْنَنَا إِلَّا عَوَارِ
كَأَنِّي قَدْ أَخَذْتُ مِنَ ٱلْمَنَايَا أَمَانًا فِي رَوَاحِي وَٱبْتِكَارِي
إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَقْنَعْ بِعَيْشٍ تَقَنَّعَ بِٱلْمَذَلَّةِ وَٱلصَّغَارِ

وقال في تعجيل الزهد في الدنيا واستدراك العيشة السابقة (من الوافر)

لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ فَمَا (١) الْغُرُورُ ... لِأَمْرٍ مَا تَحُثُّ بِكَ الشُّهُورُ
أَلَسْتَ تَرَى الْخُطُوبَ لَهَا رَوَاحٌ ... عَلَيْكَ بِصَرْفِهَا وَلَهَا بُكُورُ
أَتَدْرِي مَا يَنُوبُكَ فِي اللَّيَالِي ... وَمَرْكَبُكَ الْجُمُوحُ هُوَ الْعَثُورُ
كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهٍ ... رَحَى الْحِدْثَانِ دَائِرَةً تَدُورُ
أَلَا تَأْتِي الْقُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ ... فَتَسْمَعَ مَا تُخَبِّرُكَ الْقُبُورُ
فَإِنَّ سُكُونَهَا حَرَكٌ (٢) تُنَاجِي ... كَأَنَّ بُطُونَ غَايَتِهَا ظُهُورُ
فَيَا لَكَ رَقْدَةً فِي (٣) غِبِّ كَأْسٍ ... لِشَارِبِهَا بِلًى وَلَهُ نُشُورُ
لَعَمْرُكَ مَا يَنَالُ الْفَضْلَ إِلَّا ... تَقِيُّ الْقَلْبِ مُحْتَسِبٌ صَبُورُ
أُخَيَّ أَمَا تَرَى دُنْيَاكَ دَارًا ... تَمُوجُ بِأَهْلِهَا وَلَهَا بُحُورُ
فَلَا تَنْسَ الْوَقَارَ إِذَا اسْتَخَفَّ م ... الْحِجَى حَدَثٌ يَطِيشُ لَهُ الْوَقُورُ
وَرُبَّ مُحَرِّكٍ (٤) لَكَ فِي سُكُونٍ ... كَأَنَّ لِسَانَهُ السَّبُعُ الْعَقُورُ
لِبَغْيِ النَّاسِ بَيْنَهُمُ دَبِيبٌ ... تَضَايَقُ عَنْ وَسَاوِسِهِ الصُّدُورُ
أَعِيذُكَ أَنْ تُسَرَّ بِعَيْشِ دَارٍ ... قَلِيلًا مَا يَدُومُ لَهَا سُرُورُ
بِدَارِ مَا تَزَالُ لِسَاكِنِيهَا ... تُهَتِّكُ عَنْ فَضَائِحِهَا السُّتُورُ
أَلَا إِنَّ الْيَقِينَ عَلَيْهِ نُورٌ ... وَإِنَّ الشَّكَّ لَيْسَ عَلَيْهِ نُورُ

---

(١) وفي نسخة: في (٢) وفي نسخة: خرس
(٣) وفي رواية: من (٤) وفي نسخة: هرش

آبتِ ٱلْأَجْدَاثُ ٱلَّا يَزُورُوا مَا ثَوَوْا فِيهَا وَأَنْ لَا يُزَارُوا
وَلَكَمْ قَدْ عَطَّلُوا مِنْ عِرَاصٍ وَدِيَارٍ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارُ
وَكَذَا ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا رَأَيْنَا يَذْهَبُ ٱلنَّاسُ وَتَخْلُو ٱلدِّيَارُ
أَيُّ يَوْمٍ تَأْمَنُ ٱلدَّهْرَ فِيهِ وَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عِثَارُ
كَيْفَ مَا فَرَّ مِنَ ٱلْمَوْتِ حَيٌّ وَهُوَ يُدْنِيهِ إِلَيْهِ ٱلْفِرَارُ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا بَلَاغٌ لِقَوْمٍ هُوَ فِي أَيْدِيهِمْ مُسْتَعَارُ
فَاعْلَمَنْ وَٱسْتَيْقِنَنْ أَنَّهُ لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَدَّ ٱلْمُعَارُ

وقال في التأهُّب للآخرة (من البسيط)

لِلنَّاسِ فِي ٱلسَّبْقِ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ مِضْمَارُ وَٱلْمُنْتَهَى جَنَّةٌ لَا بُدَّ أَوْ نَارُ
ٱلْمَوْتُ حَقٌّ وَلَكِنْ لَمْ أَزَلْ مَرِحًا كَأَنَّ مَعْرِفَتِي بِٱلْمَوْتِ إِنْكَارُ
إِنِّي لَأَعْمُرُ دَارًا مَا لِسَاكِنِهَا أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ يَبْقَى وَلَا جَارُ
فَبِئْسَتِ ٱلدَّارُ لِلْعَاصِي لِخَالِقِهِ وَهْيَ لِمَنْ يَتَّقِيهِ نِعْمَتِ ٱلدَّارُ

وقال يحث نفسهُ على الباقي دون الفاني (من الوافر)

أَلَا يَا نَفْسُ مَا أَرْجُو بِدَارٍ أَرَى مَنْ حَلَّهَا قَلِقَ ٱسْتِقْرَارِ
بِدَارٍ إِنَّمَا ٱللَّذَّاتُ فِيهَا مُعَلَّقَةٌ بِأَيَّامٍ قِصَارِ
تَرَى ٱلْأَمْوَالَ أَرْبَابًا عَلَيْنَا وَمَا هِيَ بَيْنَنَا إِلَّا عَوَارِ
كَأَنِّي قَدْ أَخَذْتُ مِنَ ٱلْمَنَايَا أَمَانًا فِي رَوَاحِي وَٱبْتِكَارِي
إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَقْنَعْ بِعَيْشٍ تَقَنَّعَ بِٱلْمَذَلَّةِ وَٱلصَّغَارِ

وقال في تعجيل الزهد في الدنيا واستدراك المعيشة السابقة (من الوافر)

لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ فَمَا (١) الْغُرُورُ ... لِأَمْرٍ مَا تَحُثُّ بِكَ الشُّهُورُ
أَلَسْتَ تَرَى الْخُطُوبَ لَهَا رَوَاحٌ ... عَلَيْكَ بِصَرْفِهَا وَلَهَا بُكُورُ
أَتَدْرِي مَا يَنُوبُكَ فِي اللَّيَالِي ... وَمَرْكَبُكَ الْجُمُوحُ هُوَ الْعَثُورُ
كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهٍ ... رَحَى الْحِدْثَانِ دَائِرَةً تَدُورُ
أَلَا تَأْتِي الْقُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ ... فَتَسْمَعَ مَا تُخْبِرُكَ الْقُبُورُ
فَإِنَّ سُكُونَهَا حَرَكٌ (٢) تُنَاجِي ... كَأَنَّ بُطُونَ غَايَتِهَا ظُهُورُ
فَيَا لَكَ رَقْدَةً فِي (٣) غِبِّ كَأْسٍ ... لِشَارِبِهَا بِلًى وَلَهُ نُشُورُ
لَعَمْرُكَ مَا يَنَالُ الْفَضْلَ إِلَّا ... تَقِيُّ الْقَلْبِ مُحْتَسِبٌ صَبُورُ
أُخَيَّ أَمَا تَرَى دُنْيَاكَ دَارًا ... تَمُوجُ بِأَهْلِهَا وَلَهَا بُحُورُ
فَلَا تَنْسَ الْوَقَارَ إِذَا اسْتَخَفَّ م ... أَنْجِحَى حَدَثٌ يَطِيشُ لَهُ الْوَقُورُ
وَرُبَّ مُحَرِّكٍ (٤) لَكَ فِي سُكُونٍ ... كَأَنَّ لِسَانَهُ السَّبُعُ الْعَقُورُ
لِبَغْيِ النَّاسِ بَيْنَهُمُ دَبِيبٌ ... تَضَايَقُ عَنْ وَسَاوِسِهِ الصُّدُورُ
أُعِيذُكَ أَنْ تُسَرَّ بِعَيْشِ دَارٍ ... قَلِيلًا مَا يَدُومُ لَهَا سُرُورُ
بِدَارٍ مَا تَزَالُ لِسَاكِنِيهَا ... تُهَتِّكُ عَنْ فَضَائِحِهَا السُّتُورُ
أَلَا إِنَّ الْيَقِينَ عَلَيْهِ نُورٌ ... وَإِنَّ الشَّكَّ لَيْسَ عَلَيْهِ نُورُ

---

(١) وفي نسخة: في (٢) وفي نسخة: خرس
(٣) وفي رواية: من (٤) وفي نسخة: مهرش

وَإِنَّ ٱللهَ لَا يَبْقَى سِوَاهُ ... وَإِنْ تَكُ مُذْنِبًا فَهُوَ ٱلْغَفُورُ
وَكَمْ عَايَنْتَ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ ... تَخَلَّى ٱلْأَهْلُ عَنْهُ وَهُمْ حُضُورُ
وَكَمْ عَايَنْتَ مُسْتَلَبًا عَزِيزًا ... تَكَشَّفُ عَنْ حَلَائِلِهِ ٱلْخُدُورُ
وَدَمِيَتِ ٱلْخُدُودُ عَلَيْهِ لَطْمًا ... وَعُصِبَتِ ٱلْمَعَاصِمُ وَٱلنُّحُورُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّمَا ٱلدُّنْيَا حُطَامٌ ... وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا غُرُورُ

وقال يصف غرور الدنيا وجهل من يثق بها (من الطويل)

أَلَا لَا أَرَى لِلْمَرْءِ أَنْ يَأْمَنَ ٱلدَّهْرَا ... فَإِنَّ لَهُ فِي طُولِ مُدَّتِهِ مَكْرَا
فَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ أَمَّلُوا أَنْ يُخَلَّدُوا ... رَأَيْتَ صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ تَجْزِرُهُمْ جَزْرَا(١)
بُلِيتُ بِدَارٍ مَا تُقَضِّي هُمُومُهَا ... فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا ٱلتَّوَكُّلَ وَٱلصَّبْرَا
إِذَا مَا ٱنْقَضَى يَوْمٌ بِأَمْرٍ فَقُلْتُ قَدْ ... أَمِنْتُ أَذَاهُ أَحْدَثَتْ لَيْلَةٌ أَمْرَا
أُحِبُّ ٱلْفَتَى يَنْفِي ٱلْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ ... كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرَا
سَلِيمَ دَوَاعِي ٱلنَّفْسِ لَا بَاسِطًا يَدًا ... وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هُجْرَا
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ ... فَكُنْ أَنْتَ مُرْتَادًا لِزَلَّتِهِ عُذْرَا
أَرَى ٱلْيَأْسَ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ ٱلنَّاسَ رَاحَةً ... غِنًى بِهَا عُسْرًا وَتُحْيِي بِهَا يُسْرَا
وَلَيْسَتْ يَدٌ أَوْلَيْتَهَا بِغَنِيمَةٍ ... إِذَا كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تُعِدَّ لَهَا شُكْرَا
غِنَى ٱلْمَرْءِ مَا يَكْفِيهِ مِنْ سَدِّ خُلَّةٍ ... فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ ٱلْغِنَى فَقْرَا

(١) وفي رواية : ترحرهم رحرا

وقال في نوب الدهر والاحتراز من صولته (من المتقارب)

أَلَا رُبَّ ذِي أَجَلٍ قَدْ حَضَرْ ... كَثِيرِ ٱلتَّمَنِّي قَلِيلِ ٱلْحَذَرْ
إِذَا هَزَّ فِي ٱلْمَشْيِ أَعْطَافَهُ ... تَعَرَّفْتُ مِنْ مَنْكِبَيْهِ ٱلْبَطَرْ
يُؤَمِّلُ أَكْثَرَ مِنْ عُمْرِهِ ... وَيَزْدَادُ يَوْمًا بِيَوْمٍ أَشَرْ
وَيُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي نَفْسِهِ ... كَرِيمَ ٱلْمَسَاعِي عَظِيمَ ٱلْخَطَرْ
تَكُونُ لَهُ صَوْلَةٌ تُتَّقَى ... وَأَمْرٌ يُطَاعُ إِذَا مَا أَمَرْ
يُرِيشُ وَيَبْرِي(١) وَفِي يَوْمِهِ ... لَهُ شُغْلٌ شَاغِلٌ لَوْ شَعَرْ
يَعُدُّ ٱلْغُرُورَ وَيَبْنِي ٱلْقُصُورَ ... وَيَنْسَى ٱلْفَنَاءَ وَيَنْسَى ٱلْقَدَرْ
وَيَنْسَى ٱلْقُرُونَ وَرَيْبَ ٱلْمَنُونِ ... وَيَنْسَى ٱلْخُطُوبَ وَيَنْسَى ٱلْعِبَرْ
وَيَنْسَى ٱلشُّهُورَ تُحِيلُ ٱلْأُمُورَ ... فَإِمَّا بِخَيْرٍ (٢) وَإِمَّا بِشَرْ
يُجَرِّعُهُ ٱلْحِرْصُ كَأْسَ ٱلْعَمَى ... وَيَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِ ٱلْغِرَرْ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ عَهِدْنَاهُمُ ... تَفَانَوْا وَنَحْنُ مَعًا بِٱلْأَثَرْ
أُخَيَّ أَضَعْتَ أُمُورًا أَرَاكَ ... لِنَفْسِكَ فِيهَا قَلِيلَ ٱلنَّظَرْ
فَحَتَّى مَتَى أَنْتَ ذُو صَبْوَةٍ ... كَأَنْ لَسْتَ تَزْدَادُ إِلَّا صِغَرْ
تُؤَمِّلُ فِي ٱلْأَرْضِ طُولَ ٱلْحَيَاةِ ... وَعُمْرُكَ يَزْدَادُ فِيهَا قِصَرْ
أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَمَلَّ ٱلْجِهَازَ ... لِقُرْبِ ٱلرَّحِيلِ وَبُعْدِ ٱلسَّفَرْ
وَأَنْ تَتَدَبَّرَ مَاذَا تَصِيرُ ... إِلَيْهِ فَتُعْمِلَ فِيهِ ٱلْفِكَرْ

(١) وفي نسخة: يبلى (٢) وفي رواية: لخير

وَانْ تَسْتَخِفَّ بِدَارِ الْغُرُورِ ... وَانْ تَسْتَعِدَّ لِإِحْدَى الْكِبَرْ
هِيَ الدَّارُ دَارُ الْأَذَى وَالْقَذَى(١) ... وَدَارُ الْفَنَاءِ وَدَارُ الْغِيَرْ (٢)
وَلَوْ نِلْتَهَا بِحَذَافِيرِهَا ... لَمُتَّ وَلَمْ تَقْضِ مِنْهَا الْوَطَرْ(٣)
لَعَمْرِي لَقَدْ دَرَجَتْ قَبْلَنَا ... قُرُونٌ لَنَا فِيهِمِ مُعْتَبَرْ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي ابَعْدَ الْمَشِيبِ ... سِوَى الْمَوْتِ مِنْ غَائِبٍ يُنْتَظَرْ
كَأَنَّكَ قَدْ صِرْتَ فِي حُفْرَةٍ ... وَصَارَ عَلَيْكَ الثَّرَى وَالْمَدَرْ
فَلَا تَنْسَ يَوْمًا تَسَجِّي(٤) عَلَى ... سَرِيرِكَ فَوْقَ رِقَابِ النَّفَرْ
وَقَدِّمْ لِذَاكَ فَإِنَّ الْفَتَى ... لَهُ مَا يُقَدِّمْ لَا مَا يَذَرْ
وَمَنْ يَكْ ذَا سَعَةٍ مِنْ غِنًى ... يُعَظَّمْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَحْتَقَرْ
وَمَنْ كَانَ بِالدَّهْرِ ذَا عِزَّةٍ ... فَإِنِّي مِنَ الدَّهْرِ عِنْدِي خَبَرْ
تَرَى الدَّهْرَ يَضْرِبُ أَمْثَالَهُ ... لَنَا وَيُرِينَا صُرُوفَ الْعِبَرْ
فَلَا تَأْمَنَنْ لَهُ عَثْرَةً ... فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ بِهِ قَدْ عَثَرْ
يَحُولُ(٥) عَلَى الْمَرْءِ حَتَّى تَرَا ... هُ يَشْرَبُ بَعْدَ صَفَاهُ الْكَدَرْ
وَحَتَّى تَرَاهُ قَصِيرَ الْخُطَى ... بَطِيءَ النُّهُوضِ كَلِيلَ النَّظَرْ
أَيَا مَنْ يُؤَمِّلُ طُولَ الْحَيَاةِ ... وَطُولُ الْحَيَاةِ عَلَيْهِ ضَرَرْ (٦)

---

(١) وفي رواية : والقلى (٢) وفي رواية : ودار العرور ودار العرر
(٣) وفي رواية : وطر (٤) وفي رواية : ترحى
(٥) وفي رواية : يحول
(٦) وفي نسخة : ايا من يؤمل طول الخلود وطول الخلود عليه حطر

إِذَا مَا كَبِرْتَ وَبَانَ ٱلشَّبَابْ فَلَا خَيْرَ فِي ٱلْعَيْشِ بَعْدَ ٱلْكِبَرْ

ولهُ في من اعتالهم الدهر (من مجزوء الرمل)

مَا لَنَا لَا نَتَفَكَّرْ أَيْنَ كِسْرَى أَيْنَ قَيْصَرْ
أَيْنَ مَنْ قَدْ جَمَعَ ٱلْمَا لَ مَعَ ٱلْمَالِ فَأَكْثَرْ
أَيْنَ مَنْ كَانَ يُسَامِي بِغِنَى ٱلدُّنْيَا وَيَفْخَرْ
لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ مِنْهُ أَنْظُرْ
قَدْ رَأَيْنَا ٱلدَّهْرَ يُفْنِي مَعْشَرًا مِنْ بَعْدِ مَعْشَرْ
لَيْسَ يَبْقَى ذُو يَسَارٍ لَا وَلَا مَنْ كَانَ مُعْسِرْ

وقال في عواقب الانسان وقد احاد (من الطويل)

فَلَوْ كَانَ هَوْلُ ٱلْمَوْتِ لَا شَيْءَ بَعْدَهُ لَهَانَ عَلَيْنَا ٱلْأَمْرُ وَٱحْتُقِرَ ٱلْأَمْرُ
وَلٰكِنَّهُ حَشْرٌ وَنَشْرٌ وَجَنَّةٌ وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ ٱلْخُبْرُ

وقال في الاعمال المبرورة والاستعداد للموت (من المديد)

إِغْتَنِمْ وَصْلَ ٱلَّذِي كَانَ حَيًّا فَكَفَى بِٱلْمَوْتِ نَأْيًا وَهَجْرَا
وَٱجْعَلِ ٱلْمَالَ إِلَى ٱللهِ زَادًا وَٱجْعَلِ ٱلدُّنْيَا طَرِيقًا وَجِسْرَا
إِنَّمَا ٱلتَّاجِرُ حَقًّا يَقِينًا تَاجِرٌ يَرْبَحُ حَمْدًا وَأَجْرَا

وقال يحثّ الستر على الهديذ بالآخرة (من مخزوء الوافر)

أَلَا لَا أَيُّهَا ٱلْبَشَرُ لَكُمْ فِي ٱلْمَوْتِ مُعْتَبَرُ
لِأَمْرٍ مَا بَنِي حَوَّا ءَ قَدْ نُصِبَتْ لَكُمْ سَقَرُ

أَلَيسَ ٱلْمَوْتُ غَايَتَهَا فَأَيْنَ ٱلْخَوْفُ وَٱلْحَذَرُ
رَأَيْنَا ٱلْمَوْتَ لَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَذَرُ
لِحَثِّ(١) تَقَارُبِ ٱلْآجَا لِ تَجْرِي ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ
تَعَالَى ٱللهُ مَاذَا م تَصْنَعُ ٱلْأَيَّامُ وَٱلْغِيَرُ
وَمَا يَبْقَى عَلَى ٱلْحِدْثَا نِ لَا صِغَرٌ وَلَا كِبَرُ
وَمَا يَنْفَكُّ نَعْشُ جَنَا زَةٍ يَمْشِي بِهِ نَفَرُ
رَأَيْتُ عَسَاكِرَ ٱلْمَوْتَى فَهَاجَ لِعَيْنِيَ ٱلْعِبَرُ
مَحَلٌّ مَا عَلَيْهِمِ فِيهِ م أَرْدِيَةٌ وَلَا حُجَرُ
سُقُوفُ بُيُوتِهِمْ فِيهَا هُنَاكَ ٱللِّبْنُ وَٱلْمَدَرُ
عُرَاةً رُبَّمَا غَابُوا وَكَانُوا طَالَمَا خَطَرُوا
وَكَانُوا طَالَمَا أَشِرُوا(٢) إِلَى ٱللَّذَّاتِ وَٱبْتَكَرُوا
فَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ بِهِمْ إِلَى سَفَرٍ هُوَ ٱلسَّفَرُ
وَقَدْ أَضْحَوْا بِمَنْزِلَةٍ يُتَرْجِمُ(٣) دُونَهَا ٱلْخَبَرُ
تَفَكَّرْ أَيُّهَا ٱلْمَغْرُو رُ قَبْلَ تَفُوتَكَ ٱلْفِكَرُ
فَإِنَّ جَمِيعَ مَا عَظَّمْتَ م عِنْدَ ٱلْمَوْتِ مُحْتَقَرُ
فَلَا تَغْتَرَّ بِٱلدُّنْيَا فَإِنَّ جَمِيعَهَا غَرَرُ

---

(١) وفي رواية : لحَتّ (٢) وفي نسخة : راحوا
(٣) وفي نسخة : يرحم ويرجم وكلاهما غلط

وَقُلْ لِذَوِي ٱلْغُرُورِ بِهَا رُوَيْدَكُمُ ٱلَا ٱنْتَظِرُوا
فَأَقْصَى غَايَةِ ٱلْمِيعَا دِ فِيمَا بَيْنَنَا ٱلْقَبْرُ
كَذَاكَ تَصَرُّفُ ٱلْأَيَا مِ فِيهَا ٱلصَّفْوُ وَٱلْكَدَرُ

وقال يعاتب الدنيا على غرورها (من مجزوء الكامل)

لِلّٰهِ عَاقِبَةُ ٱلْأُمُورِ طُوبَى لِمُعْتَبِرٍ ذَكُورِ
طُوبَى لِكُلِّ مُرَاقِبِ لِلّٰهِ أَوْ آبٍ شَكُورِ
يَا دَارُ وَيْحَكِ أَيْنَ أَرْ بَابُ ٱلْمَدَائِنِ وَٱلْقُصُور
مَنَّيْتِنَا وَغَرَرْتِنَا يَا دَارَ أَرْبَابِ ٱلسُّرُورِ
بَلْ يَا مُفَرِّقَةَ ٱلْجَمِيعِ م وَيَا مُنَغِّصَةَ ٱلسُّرُورِ
أَيْنَ ٱلَّذِينَ تَبَدَّلُوا حُفَرًا بِأَفْنِيَةٍ وَدُورِ
زُرْتُ ٱلْقُبُورَ فَخِيلَ بَيْنَ م ٱلزَّوْرِ فِيهَا وَٱلْمَزُورِ
أَأُخَيَّ مَالَكَ نَاسِيًا يَوْمَ ٱلتَّغَابُنِ فِي ٱلْأُمُورِ
أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي ٱلرَّوَا حِ إِلَى ٱلْمَلَاعِبِ وَٱلْبُكُورِ
وَأَمِنْتَ مِنْ خُدَعٍ تُصَوِّ م رُهَا ٱلْوَسَاوِسُ فِي ٱلصُّدُورِ
وَعَلَيْكَ أَعْظَمُ حُجَّةٍ فِيمَا تُعِدُّ مِنَ ٱلْغُرُورِ
وَلَعَلَّ طَرْفَكَ لَا يَعُو دُ وَأَنْتَ تَجْمَعُ لِلدُّهُورِ
إِرْضَ ٱلزَّمَانَ لِكُلِّ ذِي مَرَحٍ وَمُخْتَالٍ فَخُورِ
فَلَسَوْفَ تَقْدِمُ ظَهْرَهُ إِحْدَى ٱلْقَوَاصِمِ لِلظُّهُورِ

لَا تَأْمَنَنَّ مَعَ ٱلْحَوَا دِثِ عِثْرَةَ ٱلدَّهْرِ ٱلْعَثُورِ
لَوْ اَنَّ عُمْرَكَ زِيدَ فِيهِ م جَمِيعُ اَعْمَارِ ٱلنُّسُورِ
اَوْ كُنْتَ مِنْ زُبَرِ ٱلْحَدِ م يدِ وَكُنْتَ مِنْ صُمِّ ٱلصُّخُورِ
اَوْ كُنْتَ مُعْتَصِمًا بِاَعْلَى م ٱلرِّيحِ اَوْ لُجَجِ ٱلْبُحُورِ
لَاَتَتْ عَلَيْكَ دَوَائِرُ ٱلدُّ م نْيَا وَكَرَّاتُ ٱلشُّهُورِ

وقال في معناه (من المنسرح)

هَلْ عِنْدَ اَهْلِ ٱلْقُبُورِ مِنْ خَبَرٍ هَيْهَاتُ مَا مِنْ عَيْنٍ وَلَا اَثَرِ
مَا اَفْظَعَ ٱلْمَوْتَ لِلصَّدِيقِ(١) وَمَا اَقْرَبَ صَفْوَ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْكَدَرِ
فَكَّرْتُ فِيمَا نَسْعَى لَهُ فَاِذَا نَحْنُ جَمِيعًا مِنْهُ عَلَى غَرَرِ
وَاِنْ تَفَكَّرْتُ وَاعْتَبَرْتُ م وَاَبْصَرْتُ فَاِنِّي فِي دَارِ مُعْتَبَرِ
يَا صَاحِبَ ٱلتِّيهِ مُنْذُ قَرَّبَهُ م ٱلسُّلْطَانُ هٰذَا مِنْ قِلَّةِ ٱلْفِكَرِ
مَا لَكَ لَا تُرْجِعُ ٱلسَّلَامَ عَلَى م ٱلزُّوَّارِ اِلَّا بِطَرْفَةِ ٱلنَّظَرِ
تَفْعَلُ هٰذَا وَاَنْتَ مِنْ بَشَرٍ فَكَيْفَ لَوْ كُنْتَ مِنْ سِوَى ٱلْبَشَرِ
مَا اَنْتَ اِلَّا مِنَ ٱلْعِبَادِ وَاِنْ اَصْبَحْتَ فِي اِمْرَةٍ(٢) وَفِي خَطَرِ
اَلْمُلْكُ لِلّٰهِ لَا شَرِيكَ لَهُ تَجْرِي ٱلْقَضَايَا مِنْهُ عَلَى قَدَرِ
مَا اَقْدَرَ ٱللّٰهَ اَنْ يُغَيِّرَ مَا اَصْبَحْتَ فِيهِ فَكُنْ عَلَى حَذَرِ
وَاعْلَمْ بِاَنَّ ٱلْاَيَّامَ تَلْعَبُ م بِٱلْمَرْءِ وَاَنَّ ٱلزَّمَانَ ذُو غِيَرِ

(١) وفي نسخةٍ : للمريق (٢) وفي رواية : امرأة وهذا تصحيف

وقال في التقة به تعالى (من البسيط)

اَللهُ يُنجِي مِنَ ٱلْمَكْرُوهِ لَاحَذَرِي ... بِحُكْمِهِ ٱلْخَيْرُ وَٱلْاَرْزَاءُ فِي ٱلْبَشَرِ
قَدْ يَسْلَمُ ٱلْمَرْءُ مِمَّا قَدْ يُحَاذِرُهُ ... وَقَدْ يَصِيرُ اِلَى ٱلْمَكْرُوهِ بِٱلْحَذَرِ
اَلْبَاطِلُ ٱلْمَحْضُ مَعْرُوفٌ بِرُؤْيَتِهِ ... وَٱلْحَقُّ يُعْرَفُ بِٱلْاَمْثَالِ وَٱلْعِبَرِ
وَٱلْغَيْبُ يُثْبِتُهُ فِي ٱلْعَقْلِ شَاهِدُهُ ... وَٱلْعِلْمُ اَجْمَعُ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ اَثَرِ

وله يصف غرور الانسان بالدُّنيا (من الطويل)

رَأَيْتُكَ فِيمَا يُخْطِئُ ٱلنَّاسُ تَنْظُرُ ... وَرَأْسُكَ مِنْ مَاءِ ٱلْخَطِيئَةِ يَقْطُرُ
تَوَارَى بِجُدْرَانِ ٱلْبُيُوتِ عَنِ ٱلْوَرَى ... وَاَنْتَ بِعَيْنِ ٱللهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ
وَتَخْشَى عُيُونَ ٱلنَّاسِ اَنْ يَنْظُرُوا بِهَا ... وَلَمْ تَخْشَ عَيْنَ ٱللهِ وَٱللهُ يَنْظُرُ
وَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ قَدْ كَفَى ٱللهُ شَرَّهُ ... اَلَا اِنَّهُ يَعْفُو ٱلْقَبِيحَ وَيَسْتُرُ
اِلَى كَمْ تَعَامَى عَنْ اُمُورٍ مِنَ ٱلْهُدَى ... وَاَنْتَ اِذَا مَرَّ ٱلْهَوَى بِكَ تُبْصِرُ
اِذَا مَا دَعَاكَ ٱلرُّشْدُ اَحْجَمْتَ دُونَهُ ... وَاَنْتَ اِلَى مَا قَادَكَ ٱلْغَيُّ تَبْدُرُ
وَلَيْسَ يَقُومُ ٱلشُّكْرُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ ... وَلَكِنْ عَلَيْكَ ٱلشُّكْرُ اِنْ كُنْتَ تَشْكُرُ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ يَأْتِ اِلَّا كَمَا مَضَى ... مِنَ ٱللَّهْوِ(١) فِي ٱللَّذَّاتِ اِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ
وَمَا هِيَ اِلَّا تُرْحَةٌ بَعْدَ فَرْحَةٍ ... كَذٰلِكَ شُرْبُ ٱلدَّهْرِ يَصْفُو وَيَكْدُرُ
كَاَنَّ ٱلْفَتَى ٱلْمُغْتَرَّ لَمْ يَدْرِ اَنَّهُ ... تُرُوحُ عَلَيْهِ ٱلْحَادِثَاتُ وَتَبْكُرُ
اَجَدَّكَ اَمَّا كُنْتَ وَٱللَّهْوُ غَالِبٌ ... عَلَيْكَ وَاَمَّا ٱلسَّهْوُ مِنْكَ فَيَكْثُرُ

(١) وفي نسخة وما كل ما تأتيه الا كما مضى من الحق

وَاَمَّا بَنُو ٱلدُّنْيَا فَفِي غَفَلَاتِهِمْ ... وَاَمَّا مُدَى(١) ٱلدُّنْيَا فَتَفْرِي وَتَجْزُرُ
وَاَمَّا جَمِيعُ ٱللَّهْوِ فِينَا فَمَيِّتٌ ... وَلٰكِنَّ آجَالًا تَطُولُ وَتَقْصُرُ
لَهَوْتَ وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ قَدْ حَضَرْتَهَا ... كَاَنَّكَ عَنْهَا غَائِبٌ حِينَ تَحْضُرُ
تَمَنَّى ٱلْمُنَى وَٱلرِّيحُ تَلْقَاكَ عَاصِفًا ... وَفَوْقَكَ اَمْوَاجٌ وَتَحْتَكَ اَبْحُرُ
اَلَمْ تَرَ يَا مَغْبُونُ مَا قَدْ غُبِنْتَهُ ... وَاَنْتَ تَرَى فِي ذَاكَ اَنَّكَ تَتْجُرُ
خُدِعْتَ عَنِ ٱلسَّاعَاتِ حَتَّى غُبِنْتَهَا ... وَغَرَّنْكَ اَيَّامٌ قِصَارٌ وَاَشْهُرُ
فَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي ... وَيَا عَامِرَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَعْمُرُ
وَمَا لَكَ اِلَّا ٱلصَّبْرُ وَٱلْبِرُّ عِنْدَهُ ... وَاِلَّا اعْتِبَارٌ ثَاقِبٌ وَتَفَكُّرُ

وقال في معناه (من الطويل)

اَلَا اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا مَتَاعُ غُرُورِ ... وَدَارُ صُعُودٍ مَرَّةً وَحُدُورِ
كَاَنِّي بِيَوْمٍ مَا اَخَذْتُ تَاَهُّبًا ... لَهُ فِي رَوَاحِي عَاجِلًا وَبُكُورِي
كَفَى عِبْرَةً اَنَّ ٱلْحَوَادِثَ لَمْ تَزَلْ ... تُصَيِّرُ اَهْلَ ٱلْمُلْكِ اَهْلَ قُبُورِ
خَلِيلَيَّ كَمْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرْتُهُ ... وَلٰكِنَّنِي لَمْ اَنْتَفِعْ بِحُضُورِي
وَمَنْ لَمْ يَزِدْهُ ٱلسِّنُّ مَا عَاشَ عِبْرَةً ... فَذَاكَ ٱلَّذِي لَا يَسْتَنِيرُ بِنُورِ
اَصَبْتُ مِنَ ٱلْاَيَّامِ لِينَ اَعِنَّةٍ ... فَاَجْرَيْتُهَا رَكْضًا وَلِينَ ظُهُورِ
مَتَى دَامَ فِي ٱلدُّنْيَا سُرُورٌ لِاَهْلِهَا ... فَاَصْبَحَ مِنْهَا وَاثِقًا بِسُرُورِ

(١) وفي نسخة : يد

ولهُ في صفة البخيل وهو من مختارات شعر الحماسة (من الكامل)

إِنَّ ٱلْبَخِيلَ وَإِنْ أَفَادَ غِنًى ... لَتَرَى عَلَيْهِ مَخَايِلَ ٱلْفَقْرِ
لَيْسَ ٱلْغَنِيُّ بِكُلِّ ذِي سَعَةٍ ... فِي ٱلْمَالِ لَيْسَ بِوَاسِعِ ٱلصَّدْرِ
مَا فَاتَنِي خَيْرُ ٱمْرِىءٍ وَضَعَتْ ... عَنِّي يَدَاهُ مَؤُنَةَ ٱلشُّكْرِ

وقال يحث الانسان على ذكر المعاد (من الكامل)

ٱذْكُرْ مَعَادَكَ أَفْضَلَ ٱلذِّكْرِ ... لَا تَنْسَ يَوْمَ صَبِيحَةِ ٱلْحَشْرِ
يَوْمَ ٱلْكَرَامَةِ لِلْأُلَى صَبَرُوا ... فَٱلْخَيْرُ عِنْدَ عَوَاقِبِ ٱلصَّبْرِ
فِي كُلِّ مَا تَلْتَذُّ أَنْفُسُهُمْ ... أَنْهَارُهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي
أَ أُخَيَّ مَا ٱلدُّنْيَا بِوَاسِعَةٍ ... بُنِّي تَلَجْلَجُ (١) مِنْكَ فِي ٱلصَّدْرِ
تُرْتَاحُ مِنْ خَيْرٍ إِلَى سَعَةٍ (٢) ... وَتَفِرُّ مِنْ فَقْرٍ إِلَى فَقْرِ
قَدْ طُفْتَ كَٱلظَّمْآنِ مُلْتَمِسًا ... لِلْآلِ فِي ٱلدَّيْمُومَةِ ٱلْقَفْرِ
تَبْغِي ٱلْخَلَاصَ بِغَيْرِ مَأْخَذِهِ ... لِتَنَالَ رَوْحَ ٱلْيُسْرِ بِٱلْعُسْرِ
أَكْثَرْتَ فِي طَلَبِ ٱلْغِنَى لَعِبًا ... وَغِنَاكَ أَنْ تَرْضَى عَنِ ٱلدَّهْرِ
وَلَخَيْرُ مَالٍ أَنْتَ كَاسِبُهُ ... مَا كَانَ عِنْدَ ٱللهِ مِنْ ذُخْرِ

وقال في زوال الدنيا وسرورها (من السريع)

أَلَا إِلَى ٱللهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورْ ... مَا أَنْتِ يَا دُنْيَايَ إِلَّا غُرُورْ
إِنَّ ٱمْرَءًا يَصْفُو لَهُ عَيْشُهُ ... لَغَافِلٌ عَمَّا تُجِنُّ ٱلْقُبُورْ

(١) وفي رواية تحلحل (٢) وفي رواية: من غير الى تعب

نَحْنُ بَنُو ٱلْأَرْضِ وَسُكَّانُهَا مِنْهَا خُلِقْنَا وَإِلَيْهَا نَصِيرْ(١)
لَا وَٱلَّذِي ٱمْسَيْتُ عَبْدًا لَهُ مَا دَامَ فِي ٱلدُّنْيَا لِحَيٍّ سُرُورْ
حَتَّى مَتَى ٱنْتَ حَرِيصٌ عَلَى كَثِيرِ مَا يَكْفِيكَ مِنْهُ ٱلْيَسِيرْ
إِذَا عَرَفْتَ ٱللَّهَ فَٱقْنَعْ بِهِ فَعِنْدَكَ ٱلْحَظُّ ٱلْجَزِيلُ ٱلْكَثِيرْ
تَبَارَكَ ٱللَّهُ فَسُبْحَانَهُ مَنْ جَهِلَ ٱللَّهَ فَذَاكَ ٱلْفَقِيرْ

وقال في حكمهِ تعالى وفي الاتكال عليهِ (من المسرح)

ٱللَّهُ ٱعْلَى يَدًا وَأَكْبَرْ وَٱلْحَقُّ فِيمَا قَضَى وَقَدَّرْ
وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَمَنَّى وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَخَيَّرْ
هَوِّنْ عَلَيْكَ ٱلْأُمُورَ وَٱعْلَمْ أَنَّ لَهَا مَوْرِدًا وَمَصْدَرْ
وَٱصْبِرْ إِذَا مَا بُلِيتَ(٢) يَوْمًا فَإِنَّ مَا قَدْ سَلِمْتَ أَكْثَرْ
مَا كُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مُجَازَى كَمْ مُنْعِمٍ لَا يَزَالُ يُكْفَرْ
يَا بُؤْسَ لِلنَّاسِ مَا دَهَاهُمْ صَارُوا وَمَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرْ
يَا أَيُّهَا ٱلْأَشْيَبُ ٱلَّذِي قَدْ حَذَّرَهُ شَيْبُهُ وَأَنْذَرْ
خُذْ مَا صَفَا مِنْ جَمِيعِ أَمْرِ ٱلدُّنْيَا وَدَعْ عَنْكَ مَا تَكَدَّرْ
وَٱلْطِفْ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ بِرِفْقٍ وَٱقْبَلْ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا تَيَسَّرْ
فَإِنَّمَا ٱلْمَرْءُ مِنْ زُجَاجٍ إِنْ لَمْ يَرَفَّقْ بِهِ تَكَسَّرْ
وَكُلُّ ذِي سَكْرَةٍ فَأَعْمَى حَتَّى إِذَا مَا أَفَاقَ أَبْصَرْ

(١) وفي نسخة : نخور (٢) وفي رواية : نكبت

اِرْضَ ٱلْمَنَايَا لِكُلِّ طَاغٍ وَٱرْضَ ٱلْمَنَايَا لِمَنْ تَجَبَّرْ
يَا رُبَّ ذِي ٱعْظُمٍ رُفَاتٍ كَانَ اِذَا مَا مَشَى تَبَخْتَرْ
فِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ لِكُلِّ حَيٍّ وَاَيُّ شُغْلٍ لِمَنْ تَفَكَّرْ

ولهُ بيت مفرد في المبادرة للعمل الصالح (من الخفيف)

ٱلْبِدَارَ ٱلْبِدَارَ يَا بِٱلْعَمَلِ ٱلصَّا لِحِ مَا دُمْتَ تَسْتَطِيعُ ٱلْبِدَارَا

وقال في رفع الأمر اليهِ عزَّ وجلّ (من الطويل)

اِلَى ٱللهِ كُلُّ ٱلْاَمْرِ فِي ٱلْخَلْقِ كُلِّهِ وَلَيْسَ اِلَى ٱلْمَخْلُوقِ شَيْءٌ مِنَ ٱلْاَمْرِ
اِذَا اَنَا لَمْ اَقْبَلْ مِنَ ٱلدَّهْرِ كُلَّمَا تَكَرَّهْتُ مِنْهُ طَالَ عَتْبِي عَلَى ٱلدَّهْرِ
تَعَوَّدْتُ مَسَّ ٱلضُّرِّ حَتَّى اِلِفْتُهُ وَاَخْرَجَنِي طُولُ ٱلْعَزَاءِ اِلَى ٱلصَّبْرِ
وَوَسَّعَ صَبْرِي بِٱلْاَذَى ٱلْاَنْسُ بِٱلْاَذَى وَقَدْ كُنْتُ اَحْيَانًا يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي
وَصَيَّرَنِي يَأْسِي مِنَ ٱلنَّاسِ رَاجِيًا لِسُرْعَةِ لُطْفِ ٱللهِ مِنْ حَيْثُ لَا اَدْرِي

وقال في فناء الدنيا وفي شكرهِ تعالى (من السريع)

كُلُّ حَيَاةٍ فَلَهَا مُدَّةٌ وَكُلُّ شَيْءٍ فَلَهُ آخِرُ
سُبْحَانَ مَنْ ٱلْهَمَنِي حَمْدَهُ وَمَنْ هُوَ ٱلْاَوَّلُ وَٱلْاٰخِرُ
وَمَنْ هُوَ ٱلدَّائِمُ فِي مُلْكِهِ وَمَنْ هُوَ ٱلْبَاطِنُ وَٱلظَّاهِرُ
يَا قَاطِعَ ٱلدَّهْرِ بِلَذَّاتِهِ لَيْسَ لَهُ نَاهٍ وَلَا آمِرُ
اَتَاكَ يَا مَغْرُورُ سَهْمُ ٱلرَّدَى وَٱلْمَوْتُ فِي سَطْوَتِهِ قَاهِرُ
يَا رَبِّ اِنِّي لَكَ فِي كُلِّمَا قَدَّرْتَ عَبْدٌ اَمِلٌ شَاكِرُ

فَاغْفِرْ ذُنُوبِي إِنَّهَا جَمَّةٌ وَاسْتُرْ خَطَايَ إِنَّكَ السَّاتِرُ

ولابي العتاهية يذكر يزيد بن عبد الملك الاموي وكان لهُ جارية يحبها حبًّا شديدًا ارادان يحيي ليلة بصحبتها فشرقت الجارية بحبّ رمان وماتت فجزع يزيد عليها جزعًا مفرطًا حتى مات من الجزع فقال ابو العتاهية (من البسيط):

يَا رَاقِدَ اللَّيْلِ مَسْرُورًا بِأَوَّلِهِ إِنَّ الْحَوَادِثَ قَدْ يَطْرُقْنَ أَسْحَارَا
لَا تَفْرَحَنَّ بِلَيْلٍ طَابَ أَوَّلُهُ فَرُبَّ آخِرِ لَيْلٍ أَجَّجَ النَّارَا
عَادَتْ تُرَابًا أَكُفُّ الْمُلْهِيَاتِ وَقَدْ كَانَتْ تُحَرِّكُ عِيدَانًا وَأَوْتَارَا

ولهُ فيمَنْ لحِقَ بتقوى الله وعَدَلَ عن الدنيا (من المسرح)

مَاذَا يُرِيكَ الزَّمَانُ مِنْ عِبَرِهْ وَمِنْ تَصَارِيفِهِ وَمِنْ غِبَرِهْ
طُوبَى لِعَبْدٍ مَاتَتْ وَسَاوِسُهُ وَاقْتَصَرَتْ نَفْسُهُ عَلَى فِكَرِهْ
طُوبَى لِمَنْ هَمُّهُ الْمَعَادُ وَمَا أَخْبَرَهُ اللهُ يَوْمًا مِنْ خَبَرِهْ
طُوبَى لِمَنْ لَا يَزِيدُ إِلَّا تُقًى لِلَّهِ فِيمَا يَزِيدُ مِنْ كِبَرِهْ
قَدْ يَنْبَغِي لِامْرِئٍ رَأَى نَكَبَا تِ الدَّهْرِ أَلَّا يَنَامَ مِنْ حَذَرِهْ
بِقَدْرِ مَا ذَاقَ ذَائِقٌ لِصَفَا ءِ الْعَيْشِ يَوْمًا يَذُوقُ مِنْ كَدَرِهْ
كَمْ مِنْ عَظِيمٍ مُسْتَوْدَعٍ جَدَثًا قَدْ أَوْقَرَتْهُ الْأَكُفُّ مِنْ مَدَرِهْ
أَخْرَجَهُ الْمَوْتُ عَنْ دَسَاكِرِهِ وَعَنْ فَسَاطِيطِهِ وَعَنْ حُجَرِهْ
إِذَا ثَوَى فِي الْقُبُورِ ذُو خَطَرٍ فَزُرْهُ فِيهَا وَانْظُرْ إِلَى خَطَرِهْ
مَا أَسْرَعَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلَى الْ إِنْسَانِ فِي سَمْعِهِ وَفِي بَصَرِهْ
وَفِي خُطَاهُ وَفِي مَفَاصِلِهِ نَعَمْ وَفِي شَعْرِهِ وَفِي بَشَرِهْ

اَلْوَقْتُ آتٍ لَا شَكَّ فِيهِ فَلَا تَنْظُرْ اِلَى طُولِهِ وَلَا قِصَرِهْ
لَمْ يَمْضِ مِنَّا قُدَّامَنَا اَحَدٌ اِلَّا وَمَنْ خَلْفَهُ عَلَى اَثَرِهْ
فَلَا كَبِيرٌ يَبْقَى لِكِبْرَتِهِ وَلَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى صِغَرِهْ

وقال في شرف الآخرة واجاد (من السريع)

اُقْسِمُ بِاللهِ وَآيَاتِهِ شَهَادَةً بَاطِنَةً ظَاهِرَهْ
مَا شَرَفُ الدُّنْيَا بِشَيءٍ اِذَا لَمْ يَتَّبِعْهُ شَرَفُ الْآخِرَهْ

وقال في من سها عن الموت وتغافل (من السريع)

يَا نَاسِيَ الْمَوْتَ وَلَمْ يَسَهُ لَمْ يَنْسَكَ الْمَوْتُ وَمَا تَذْكُرُهْ
يُسَوِّفُ الْمَرْءُ بِتَقْدِيمِهِ لِلْبِرِّ وَالْاَيَّامُ لَا تُنْظِرُهْ
مَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ لِلهِ لَا يَمْنَعُهُ كُفْرُ الَّذِي يَكْفِرُهْ

وقال على لسان القبور (من الكامل)

اِنِّي سَأَلْتُ الْقَبْرَ مَا فَعَلَتْ بَعْدِي وُجُوهٌ فِيكَ مُنْعَفِرَهْ
فَاَجَابَنِي صَيَّرْتُ رِيحَهُمُ تُؤْذِيكَ بَعْدَ رَوَائِحٍ عَطِرَهْ
وَاَكَلْتُ اَجْسَادًا مُنَعَّمَةً كَانَ النَّعِيمُ يَهُزُّهَا نَضِرَهْ
لَمْ اُبْقِ غَيْرَ جَمَاجِمٍ عَرِيَتْ بِيضٍ تَلُوحُ وَاَعْظُمٍ نَخِرَهْ

وقال في اعتبار الدنيا وعواقبها (من المتقارب)

اِذَا الْمَرْءُ كَانَتْ لَهُ فِكْرَهْ فَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ عِبْرَهْ
وَكُلُّ الْاُمُورِ لَهَا جَوْهَرٌ تُكَشِّفُ مَكْنُونَهَا الْخِبْرَهْ

وَكَمْ حَافِرٍ لِلْمَرْءِ حُفْرَةً فَصَارَتْ لِحَافِرِهَا حُفْرَهْ
وَلَيْسَ عَلَى مِثْلِ صَرْفِ الزَّمَا نِ يَبْقَى أَمِيرٌ وَلَا إِمْرَهْ
كَذَاكَ الزَّمَانُ وَتَصْرِيفُهُ لِكُلِّ ذَوِي خِبْرَةٍ عِبْرَهْ(١)

وقال في ادّخار الصالحات للاخرة (من الكامل)

اَلْخَلْقُ مُخْتَلِفٌ جَوَاهِرُهُ وَلَقَلَّ مَا تَزْكُو(٢) سَرَائِرُهُ
وَلَقَلَّ مَا تَصْفُو طَبَائِعُهُ وَيَصِحُّ بَاطِنُهُ وَظَاهِرُهُ
اَلنَّاسُ فِي اَلدُّنْيَا ذَوُو ثِقَةٍ وَالدَّهْرُ مُسْرِعَةٌ دَوَائِرُهُ
لَا خَيْرَ فِي اَلدُّنْيَا لِذِي بَصَرٍ نَفَذَتْ (٣) لَهُ فِيهَا بَصَائِرُهُ
لَوْ اَنَّ ذِكْرَ اَلْمَوْتِ لَازِمُنَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْعَيْشِ ذَاكِرُهُ (٤)
كَمْ قَدْ ثَكِلْنَا(٥) مِنْ ذَوِي ثِقَةٍ وَمُعَاشِرٍ كُنَّا نُعَاشِرُهُ
اَيْنَ اَلْمُلُوكُ وَاَيْنَ جُنْدُهُمُ (٦) صَارُوا مَصِيرًا اَنْتَ صَائِرُهُ
فَسَبِيلُنَا فِي اَلْمَوْتِ مُشْتَرَكٌ تَتْلُو اَصَاغِرَهُ اَكَابِرُهُ
مَنْ كَانَ عِنْدَ اَللهِ مُدَّخِرًا فَسَتَسْتَبِينُ غَدًا ذَخَائِرُهُ
اَمِنَ اَلْفَنَاءِ عَلَى ذَخَائِرِهِ وَجَرَى لَهُ بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ

---

(١) وفي رواية : لكل اخي حسرة عبره
(٢) وفي رواية : تصفو (٣) وفي نسخة : نقدت وهي غلط
(٤) وفي رواية : الموت لو صحّ اليقين به لم ينتفع بالموت ذاكره
(٥) وفي نسخة : ثقلنا
(٦) وفي رواية : اين الملوك واين عزّهم : ويروى : واين غرهم

يَا مَنْ يُرِيدُ ٱلْمَوْتَ مُبْتَغِيَهُ لَا شَكَّ مَا لَكَ لَا تُبَادِرُهُ
هَلْ أَنْتَ مُعْتَبِرٌ بِمَنْ خَرِبَتْ مِنْهُ غَدَاةَ قَضَى دَسَاكِرُهُ (*)
وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ أَسِرَّتُهُ وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ مَنَابِرُهُ (١)
وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ مَدَائِنُهُ وَتَفَرَّقَتْ مِنْهُ عَسَاكِرُهُ (٢)
وَبِمَنْ أَذَلَّ ٱلدَّهْرُ مَصْرَعَهُ فَتَبَرَّأَتْ مِنْهُ عَشَائِرُهُ (٣)
مُسْتَوْدَعًا قَبْرًا قَدْ أَثْقَلَهُ فِيهَا مِنَ ٱلْحَصْبَاءِ قَابِرُهُ
دَرَسَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَنَفَى عَنْهُ ٱلنَّعِيمُ فَتِلْكَ سَائِرُهُ
فَقَرِيبُهُ ٱلْأَدْنَى مُجَانِبُهُ وَصَدِيقُهُ مِنْ بَعْدُ هَاجِرُهُ
يَا مُؤْثِرَ ٱلدُّنْيَا وَطَالِبَهَا وَٱلْمُسْتَعِدَّ لِمَنْ يُفَاخِرُهُ (٤)
نَلْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَنَالَ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَإِنَّ ٱلْمَوْتَ آخِرُهُ

(*) اخبر الماوردي والشريشي والمسعودي عن الاصمعي انهُ قال : دخلت يوماً على الرشيد وهو ينظر في كتابهِ ودموعهُ تنحدر على خدَّيهِ فظللتُ قائمًا حتى سكن وحان منهُ التفاتةٌ فقال لي : اجلس يا اصمعيُّ . فجلستُ فقال لي : ارأيتَ ما كان . قلتُ : نعم يا امير المؤمنين . قال : أما والله لو كان لأمر الدنيا ما رأيت دموعي . ثمَّ رمى اليَّ بالقرطاس فاذا فيهِ شعر لابي العتاهية بخطّ جليل وهو :

(هَلْ انت معتبر بمن خربت الخ)

ثم قال : كاني والله أُخاطب بذلك دون الناس . ولم يلبث بعد ذلك الاَّ قليلاً حتَّى مات ويروى بمن خليت

(١) وفي رواية : فغدا وقد عطلت (٢) وفي نسخة : وتعطلت منه منابرهُ
(٣) وفي رواية : عساكرهُ
(٤) وفي نسخة : يا جامع الدنيا لِلذَّتِهِ والمستعد لمن يكابرهُ

وقال يذكر الموتى من اصحابه (من المتقارب)

اَخٌ طَالَمَا سَرَّنِي ذِكْرُهُ ... فَقَدْ صِرْتُ اَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ
وَقَدْ كُنْتُ اَغْدُو اِلَى قَصْرِهِ ... فَقَدْ صِرْتُ اَغْدُو اِلَى قَبْرِهِ
وَكُنْتُ اَرَانِي غَنِيًّا بِهِ ... عَنِ النَّاسِ لَوْ مُدَّ فِي عُمْرِهِ
وَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ فِي حَاجَةٍ ... فَاَمْرِي يَجُوزُ عَلَى اَمْرِهِ
فَتًى لَمْ يُخَلِّ النَّدَى سَاعَةً ... عَلَى يُسْرِهِ كَانَ اَوْ عُسْرِهِ
تَظَلُّ نَهَارَكَ فِي خَيْرِهِ ... وَتَأْمَنُ لَيْلَكَ مِنْ شَرِّهِ
فَصَارَ عَلِيًّا اِلَى رَبِّهِ ... وَكَانَ عَلِيًّا فَتَى دَهْرِهِ
اَتَتْهُ الْمَنِيَّةُ مُغْتَالَةً ... رُوَيْدًا تُخَتِّلُ مِنْ سِتْرِهِ
فَلَمْ تُغْنِ اَجْنَادُهُ حَوْلَهُ ... وَلَا الْمُسْرِعُونَ اِلَى نَصْرِهِ
وَاَضْحَى يَعُدُّ اِلَى مَنْزِلٍ ... سَحِيقٍ تُوَنِّي فِي حُفْرِهِ
تُغَلَّقُ بِالتُّرْبِ اَبْوَابُهُ ... اِلَى يَوْمِ يُؤْذَنُ فِي حَشْرِهِ
وَخَلَّى الْقُصُورَ الَّتِي شَادَهَا ... وَحَلَّ مِنَ الْقَبْرِ فِي قَعْرِهِ
وَبَدَّلَ بِالْبُسْطِ فَرْشَ الثَّرَى ... وَرِيحُ ثَرَى الْاَرْضِ مِنْ عِطْرِهِ
اَخُو سَفَرٍ مَا لَهُ اَوْبَةٌ ... غَرِيبٌ وَاِنْ كَانَ فِي مِصْرِهِ
فَلَسْتُ اُشَيِّعُهُ غَازِيًا ... اَمِيرًا يَصِيرُ وَلَا ثَغْرِهِ
وَلَا مُتَلَقٍّ لَهُ قَافِلًا ... بِقَتْلِ عَدُوٍّ اِلَى اَسْرِهِ
لَتُطْرِهِ اَيَّامُهُ الصَّالِحَاتُ ... بِبِرٍّ اِذَا نَحْنُ لَمْ نُطْرِهِ

فَلَا يَبْعُدَنْ اَخِي هَالِكًا فَكُلٌّ سَيَمْضِي عَلَى اِثْرِهِ

وقال في غدر الدنيا (من الطويل)

كَمْ فَلْتَةٍ (١) لِي قَدْ وَقَى اللهُ شَرَّهَا طَلَبْتُ لِنَفْسِي نَفْعَ شَيْءٍ فَضَرَّهَا
لَكَ الْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ يَا خَالِقَ الْوَرَى كَثِيرًا عَلَى مَا سَاءَ نَفْسِي وَسَرَّهَا
اَرَى الْعَيْنَ عَيْنَ السُّخْطِ عَيْنًا سَخِينَةً وَيَا عَيْنُ يَا عَيْنُ الرِّضَى مَا اَقَرَّهَا
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُكَدِّرُ صَفْوَهَا وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُنَغِّصُ دَرَّهَا
بُلِينَا مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حِيْنِ غِرَّةٍ بِدَارِ غُرُورٍ وَيْحَهَا مَا اَغَرَّهَا
اَلَسْنَا نَرَى الْاَيَّامَ يَجْرِي صُرُوفُهَا اَلَسْنَا نَرَى حَثَّ اللَّيَالِي وَمَرَّهَا
اَلَسْنَا نَرَى غَدْرَ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ اَلَسْنَا نَرَى عَطْفَ الْمَنَايَا وَكَرَّهَا
لَعَمْرُ اَبِي اِنَّ الْحَيَاةَ لَحُلْوَةٌ وَلِلْمَوْتُ كَأْسٌ يَا لَهَا مَا اَمَرَّهَا

وقال يصف غفلة الانسان بارتياحهِ الى الدنيا (من الرمل)

عَجَبًا اَعْجَبُ مِنْ ذِي بَصَرٍ يَأْمَنُ الدُّنْيَا وَقَدْ اَبْصَرَهَا
اِنَّ لِلْاِنْسَانِ يَوْمًا صَرْعَةً يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ اَنْ يَحْذَرَهَا
كَمْ قُرُونٍ حَضَرَتْنَا قَدْ مَضَتْ فَنَسِينَا بَعْدَهَا مَحْضَرَهَا
صُوَرٌ كَانَتْ اُنَاسًا مِثْلَنَا ثُمَّ اَفْنَاهَا الَّذِي صَوَّرَهَا
فِي سَبِيلِ اللهِ مَا اَغْفَلَنَا نَأْمَنُ الدُّنْيَا وَمَا اَغْدَرَهَا
اِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ اَحْمَدُ اللهَ كَذَا قَدَّرَهَا

---

(١) وفي رواية : بلية

وقال ايضاً في سرعة تكدّر العيش (من مجزوء الكامل)

اَلْمَرْءُ يَأْمُلُ اَنْ يَعِيشَ م وَطُولُ عُمْرٍ قَدْ يَضُرُّهْ
تَفْنَى بَشَاشَتُهُ وَيَبْقَى م بَعْدَ حُلْوِ اَلْعَيْشِ مُرُّهْ
وَتَخُونُهُ اَلْاَيَّامُ حَتَّى م لَا يَرَى شَيْئًا يَسُرُّهْ

وقال يذكّر الانسان بالوفاة ويحرّضهُ على ذخر الصالحات (من مجزوء الكامل)

اَفْنَيْتَ عُمْرَكَ بِاْغْتِرَارِكْ وَمُنَاكَ فِيهِ وَاْنْتِظَارِكْ
وَنَسِيتَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ م وَكَانَ اَوْلَى بِاَذْكَارِكْ
وَاِنِ اْعْتَبَرْتَ بِمَا تَرَى فَكَفَاكَ عِلْمًا بِاْعْتِبَارِكْ
لَكَ سَاعَةٌ تَأْتِيكَ مِنْ سَاعَاتِ لَيْلِكَ اَوْ نَهَارِكْ
بَادِرْ بِجِدِّكَ قَبْلَ اَنْ تَقْضِي وَتُزْعَجَ مِنْ قَرَارِكْ
مِنْ قَبْلِ اَنْ يَتَنَاقَلَ (١) اَلزُّوَّارُ م عَنْكَ وَعَنْ مَزَارِكْ
مِنْ قَبْلِ اَنْ تُلْقَى وَلَيْسَ م اَلنَّأْيُ إِلَّا نَأْيَ دَارِكْ
اَاُخَيَّ فَاْذْخَرْ مَا اَسْتَطَعْتَ م لِيَوْمِ بُؤْسِكَ وَاْفْتِقَارِكْ
فَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ تَحْتَاجُ فِيهِ اِلَى اِدِّخَارِكْ

(١) وفي رواية : تثاقل

قَافِيَةُ الرَّاءِ

قال أبو العتاهية في تأثير الصَّمت (من الطويل)

يَخُوضُ ٱلنَّاسُ فِي ٱلْكَلَامِ لِيُوجِزُوا ... وَلَلصَّمْتُ فِي بَعْضِ ٱلْأَحَايِينِ أَوْجَزُ

فَإِنْ كُنْتَ عَنْ أَنْ تُحْسِنَ ٱلصَّمْتَ عَاجِزًا ... فَأَنْتَ عَنِ ٱلْإِبْلَاغِ فِي ٱلْقَوْلِ أَعْجَزُ

قَافِيَةُ السِّينِ

قال أبو العتاهية يبكت الانسان بفرط حُبّهِ لدنياهُ (من الوافر)

نَسِيتَ مَنِيَّتِي وَخَدَعْتُ نَفْسِي ... وَطَالَ عَلَيَّ تَعْمِيرِي وَغَرْسِي
وَكُلُّ ثَمِينَةٍ اَصْبَحْتُ اُغْلِي ... بِهَا سَتُبَاعُ مِنْ بَعْدِي بِبَخْسِ
وَمَا اَدْرِي وَاِنْ اَمَّلْتُ عُمْرًا ... لَعَلِّي حِينَ اُصْبِحُ لَسْتُ اُمْسِي
وَسَاعَةُ مِيتَتِي لَا بُدَّ مِنْهَا ... تُعَجِّلُ نَقْلَتِي وَتُطِيلُ حَبْسِي
اَمُوتُ وَيَكْرَهُ الْاَحْبَابُ قُرْبِي ... وَتَحْضُرُ وَحْشَتِي وَيَغِيبُ اُنْسِي
اَلَا يَا سَاكِنَ الْبَيْتِ الْمُوَشَّى ... سَتُسْكِنُكَ الْمَنِيَّةُ بَطْنَ رَمْسِ
وَاَيْتُكَ تَذْكُرُ الدُّنْيَا كَثِيرًا ... وَكَثْرَةُ ذِكْرِهَا لِلْقَلْبِ يُقْسِي
كَاَنَّكَ لَا تَرَى بِالْخَلْقِ نَقْصًا ... وَاَنْتَ تَرَاهُ كُلَّ شُرُوقِ شَمْسِ
وَطَالِبِ حَاجَةٍ اَعْيَا وَاَكْدَى ... وَمُدْرِكِ حَاجَةٍ فِي لِينِ لَمْسِ
اَلَا وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى شَجِيًّا ... يُسِيغُ شَجَاهُ اِلَّا بِالتَّاَسِّي

وقال في صولة الموت ومرّ سكراتهِ (من البسيط)

مَا يَدْفَعُ الْمَوْتَ اَرْصَادٌ وَلَا حَرَسٌ ... مَا يَغْلِبُ الْمَوْتَ لَا جِنٌّ وَلَا اَنَسُ
مَا اِنْ دَعَا الْمَوْتُ اَمْلَاكًا وَلَا سُوقًا ... اِلَّا ثَنَاهُمْ اِلَيْهِ الصَّرْعُ وَالْخَلَسُ

لِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ ٱلْأَقْوَامُ كُلُّهُمُ ... وَلِلْبِلَى كُلُّ مَا بَنَوْا وَمَا غَرَسُوا
هَلَّا أُبَادِرُ هٰذَا ٱلْمَوْتَ فِي مَهَلٍ ... هَلَّا أُبَادِرُهُ مَا دَامَ لِي نَفَسُ
يَا خَائِفَ ٱلْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَهُ ... كَانَتْ دُمُوعُكَ طُولَ ٱلدَّهْرِ تَنْجَبِسُ
أَمَا يَهُولُكَ يَوْمٌ لَا دِفَاعَ لَهُ ... إِذْ أَنْتَ فِي غَمَرَاتِ ٱلْمَوْتِ تَنْغَمِسُ
إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَٱلدُّنْيَا وَلَذَّتَهَا ... فَٱلْمَوْتُ فِيهَا لِخَلْقِ ٱللهِ مُفْتَرِسُ
إِنَّ ٱلْخَلَائِقَ فِي ٱلدُّنْيَا لَوِ ٱجْتَهَدُوا ... أَنْ يَحْبِسُوا عَنْكَ هٰذَا ٱلْمَوْتَ مَا حَبَسُوا
إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ حَوْضٌ أَنْتَ تَكْرَهُهُ ... وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ فِيهِ مُنْغَمِسُ
مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا قَدِ ٱقْتَتَلُوا ... كَأَنَّمَا هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَهُمْ عُرُسُ
إِذَا وَصَفْتُ لَهُمْ دُنْيَاهُمُ ضَحِكُوا ... وَإِنْ وَصَفْتُ لَهُمْ أُخْرَاهُمُ عَبَسُوا
مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا ... كَأَنَّهُمْ لِكَلَامِ ٱللهِ مَا دَرَسُوا

وقال في فناء الورى (*) (من الطويل)

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ ٱلْقُبُورِ ٱلدَّوَارِسِ ... كَأَنَّهُمُ لَمْ يَجْلِسُوا فِي ٱلْمَجَالِسِ

(*) قال الغزالي : ان هذه الابيات كانت على قبر يعقوب بن ليث عملها قبل موته وأمر ان تكتب على قبره . ثم رواها وهي تختلف عن رواية الديوان

سلامٌ على أهل القبور الدوارسِ ... كأنهمُ لم يجلسوا في المجالسِ
ولم يشربوا من بارد الماء شربةً ... ولم يأكلوا ما بين رطبٍ ويابسِ
فقد جاءني الموتُ المهول بسكرةٍ ... فلم تغن عني الفُ الافٍ فارسِ
فيا زائر القبر اتّعظ واعتبر بنا ... ولا تكُ في الدنيا هُديتَ بآنسِ
خراسان تحويها واكناف فارسٍ ... وما كنت من ملك العراق بآئسِ
سلامٌ على الدنيا وطيب نعيمها ... كأنْ لم يكن يعقوب فيها بجالسِ

وَلَمْ يَبْلُغُوا مِنْ بَارِدِ ٱلْمَاءِ لَذَّةً وَلَمْ يَطْعَمُوا مَا بَيْنَ رَطْبٍ وَيَابِسِ
وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ فِي ٱلْحَيَاةِ مُنَافِسٌ طَوِيلُ ٱلْمُنَى فِيهَا كَثِيرُ ٱلْوَسَاوِسِ
لَقَدْ صِرْتُمْ فِي مَوْحِشِ ٱلتُّرْبِ وَٱلثَّرَى وَأَنْتُمْ بِهَا مَا بَيْنَ رَاجٍ وَآئِسِ
فَلَوْ عَقَلَ ٱلْمَرْءُ ٱلْمُنَافِسُ فِي ٱلَّذِي تَرَكْتُمْ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِذَا لَمْ يُنَافِسِ

ولهُ في صروف الدهر وكأس المنون (من البسيط)

مَنْ نَافَسَ ٱلنَّاسَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ ٱلنَّاسِ حَتَّى يُعَضَّ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسِ
لَا بَأْسَ بِٱلْمَرْءِ مَا صَحَّتْ سَرِيرَتُهُ مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا بِأَهْلِ ٱلْعِلْمِ وَٱلنَّاسِ
كَأْسَ ٱلْأُلَى أَخَذُوا لِلْمَوْتِ عُدَّتَهُ وَمَا ٱلْمُعِدُّونَ لِلدُّنْيَا بِأَكْيَاسِ
حَتَّى مَتَى وَٱلْمَنَايَا لِي مُخَاتِلَةٌ يَغُرُّنِي فِي صُرُوفِ ٱلدَّهْرِ وَسْوَاسِي
أَيْنَ ٱلْمُلُوكُ ٱلَّذِي حُفَّتْ مَدَائِنُهَا دُونَ ٱلْمَنَايَا بِحُجَّابٍ وَحُرَّاسِ
لَقَدْ نَسِيتُ وَكَأْسُ ٱلْمَوْتِ دَائِرَةٌ فِي كَفِّ لَا غَافِلٍ عَنْهَا وَلَا نَاسِ
لَأَشْرَبَنَّ بِكَأْسِ ٱلْمَوْتِ مُنْجَدِلًا يَوْمًا كَمَا شَرِبَ ٱلْمَاضُونَ بِٱلْكَاسِ
أَصْبَحْتُ أَلْعَبُ وَٱلسَّاعَاتُ مُسْرِعَةٌ يَنْقُصْنَ رِزْقِي وَيَسْتَقْصِينَ أَنْفَاسِي
إِنِّي لَأَغْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا وَأَرْفَعُهَا مِنْ تَحْتِ رِجْلِيَ أَحْيَانًا عَلَى رَاسِي
مَا ٱسْتَعْبَدَ ٱلْمَرْءَ كَٱسْتِعْبَادِ مَطْمَعِهِ وَلَا تَسَلَّى بِمِثْلِ ٱلصَّبْرِ وَٱلْيَاسِ

وقال في معناهُ (من الوافر)

أَلَا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ أَيُّ كَاسِ وَأَنْتَ لِكَأْسِهِ لَا بُدَّ حَاسِ
إِلَى كَمْ وَٱلْمَعَادُ إِلَى قَرِيبٍ تُذَكِّرُ بِٱلْمَعَادِ وَأَنْتَ نَاسِ

وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ اَصْبَحْتَ فِيهَا ... يَلِينُ لَهَا الْحَدِيدُ وَاَنْتَ قَاسِ
بِاَيِّ قُوًى تَظُنُّكَ لَيْسَ تَبْلَى ... وَقَدْ بَلِيَتْ عَلَى الزَّمَنِ الرَّوَاسِي
وَمَا كُلُّ الظُّنُونِ تَكُونُ حَقًّا ... وَلَا كُلُّ الصَّوَابِ عَلَى الْقِيَاسِ
وَكُلُّ مَخِيلَةٍ رُفِعَتْ لِعَيْنٍ ... لَهَا وَجْهَانِ مِنْ طَمَعٍ وَيَاس
وَفِي حُسْنِ السَّرِيرَةِ كُلُّ اُنْسٍ ... وَفِي خُبْثِ السَّرِيرَةِ كُلُّ بَاس
وَلَمْ يَكُ مُنْيَةٌ حَسَدًا وَبَغْيًا ... لِيَنْجُو مِنْهُمَا رَأْسًا بِرَاسِ
وَمَا شَيْءٌ بِاَخْلَقَ اَنْ تَرَاهُ ... قَلِيلًا مِنْ اَخِي ثِقَةٍ مُؤَاسِ
وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ دُوَلٍ تَرَاهَا ... تُنَقَّلُ مِنْ اُنَاسٍ فِي اُنَاسِ

وقال في العدول عن الناس الى الله (من الهزج)

لَقَدْ هَانَ عَلَى النَّاسِ ... مَنِ احْتَاجَ اِلَى النَّاسِ
فَصُنْ نَفْسَكَ عَمَّا كَا ... مَ نَ عِنْدَ النَّاسِ بِالْيَاسِ
فَكَمْ مِنْ مَشْرَبٍ يَشْفِي ... مِ الصَّدَى مِنْ مَشْرَبِ قَاسِ
وَثِقْلُ الْحَقِّ اَحْيَانًا ... كَمِثْلِ الْجَبَلِ الرَّاسِي

وقال في وصف عواقب الطلم وفتكة الموت (من الطويل)

خُذِ النَّاسَ اَوْ دَعْ اِنَّمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ ... وَلَا بُدَّ فِي الدُّنْيَا مِنَ النَّاسِ لِلنَّاسِ
وَلَسْتَ بِنَاسٍ ذِكْرَ شَيْءٍ تُرِيدُهُ ... وَمَا لَمْ تُرِدْ شَيْئًا فَاَنْتَ لَهُ النَّاسِي
مِنَ الظُّلْمِ تَشْغِيبُ امْرِئٍ لَيْسَ مُنْصِفٍ ... وَمَا بِامْرِئٍ لَمْ يَظْلِمِ النَّاسَ مِنْ بَاسِ
اَلَا قَلَّ مَا يَنْجُو ضَمِيرٌ مِنَ الْمُنَى ... وَفِيهِ لَهُ مِنْهُنَّ شُعْبَةُ وَسْوَاسِ

وَلَمْ يُنْجِ مَخْلُوقًا مِنَ ٱلْمَوْتِ حِيلَةٌ وَلَوْ كَانَ فِي حِصْنٍ وَثِيقٍ وَحُرَّاسِ
وَمَا ٱلْمَرْءُ إِلَّا صُورَةٌ مِنْ سُلَالَةٍ يَشِيبُ وَيَفْنَى بَيْنَ نَخٍ وَٱنْفَاسِ
تُدِيرُ يَدُ ٱلدُّنْيَا ٱلرَّدَى بَيْنَ أَهْلِهَا كَأَنَّهُمْ شَرْبٌ قُعُودٌ عَلَى كَاسِ
كَفَى بِدِفَاعِ ٱللهِ عَنْ كُلِّ خَائِفٍ وَإِنْ كَانَ فِيهَا بَيْنَ نَابٍ وَأَضْرَاسِ
وَكَمْ هَالِكٍ بِٱلشَّيْءِ فِيمَا يَكُدُّهُ وَكَمْ مِنْ مُعَافًى حُزَّ مِنْ جَبَلٍ رَاسِ

وقال يصف الآمال الكاذبة (من البسيط)

إِنِ ٱسْتَتَمَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا لَكَ ٱلْيَاسُ فَلَنْ يَتُمَّكَ لَا مَوْتٌ وَلَا نَاسُ
ٱللهُ أَصْدَقُ وَٱلْآمَالُ كَاذِبَةٌ وَكُلُّ هٰذِي ٱلْمُنَى فِي ٱلْقَلْبِ وَسْوَاسُ
وَٱلْخَيْرُ أَجْمَعُ إِنْ صَحَّ ٱلْمُرَادُ لَهُ مَا يَصْنَعُ ٱللهُ لَا مَا يَصْنَعُ ٱلنَّاسُ

حدَّث محمَّد بن سعيد المهدي عن ابن سعيد الانصاري قال : مات لنا شيخ ببغداد فلمَّا دفنَّاهُ اقبل الناسُ على أَخيهِ يعزُّونهُ فجاء أَبو العتاهية اليهِ وبهِ جزع شديد فعزاهُ ثم انشدهُ (من المجتثّ):

لَا تَأْمَنِ ٱلدَّهْرَ وَٱلْبَسْ لِكُلِّ حِينٍ لِبَاسَا
لَيَدْفِنَنَّا أُنَاسٌ كَمَا دَفَنَّا أُنَاسَا

قال فانصرف الناس وما حفظوا غير قول ابي العتاهية

حدَّث الصولي عن ابن ابي العتاهية قال : دخل ابي على الرشيد فقال له : عظني : فقال لهُ : اخافك . فقال لهُ : انت آمن . فانشدهُ :

أَفْنَى شَبَابَكَ كَرُّ ٱلطَّرْفِ وَٱلنَّفَسِ فَٱلدَّهْرُ ذُو غَرَرٍ وَٱلدَّهْرُ ذُو خُلَسِ

قال فبكى الرشيد حتى بلَّ كُمَّهُ

وقال يبكّت المرء ويزجرهُ عن غفلتهِ وهو من احسن ما جاء في الزهد (من البسيط)

لَا تَأْمَنِ ٱلْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفَسٍ ... وَإِنْ تَمَنَّعْتَ (١) بِٱلْحُجَّابِ وَٱلْحَرَسِ
فَمَا تَزَالُ سِهَامُ ٱلْمَوْتِ نَافِذَةً ... فِي جَنْبِ مُدَّرِعٍ مِنْهَا (٢) وَمُتَّرِسِ
أَرَاكَ لَسْتَ بِوَقَّافٍ وَلَا حَذِرٍ ... كَٱلْخَاطِبِ ٱلْخَابِطِ ٱلْأَعْوَادَ فِي ٱلْغَلَسِ
تَرْجُو ٱلنَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا (٣) ... إِنَّ ٱلسَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى ٱلْيَبَسِ
أَنَّى لَكَ ٱلصَّحْوُ مِنْ سُكْرٍ وَأَنْتَ مَتَى ... تَصِحُّ مِنْ سَكْرَةٍ يَغْشَاكَ فِي نَكَسِ
مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدَنِّسَهُ ... وَٱلدُّنْيَا وَثَوْبُكَ (٤) مَغْسُولٌ مِنَ ٱلدَّنَسِ
لَا تَأْمَنِ ٱلْحَتْفَ فِيمَا تَسْتَلِذُّ وَإِنْ ... لَاقَتْ مُلَامَسَةٌ فِي كَفِّ مُلْتَمِسِ
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ شُكْرًا لَا مَثِيلَ لَهُ ... كَمْ مِنْ حَبِيبٍ مِنَ ٱلْأَهْلِينَ مُخْتَلَسِ

ولهُ في منافسة البشر على طلب الرئاسة (من مجزوء الكامل)

ٱللّٰهُ يَحْفَظُ لَا ٱلْحَرَاسَهْ ... وَلَرُبَّمَا تُخْطِي ٱلْفِرَاسَهْ
طَلَبُ ٱلرِّئَاسَةِ مَا عَلِمْتَ ... تَفَاقَمَتْ فِيهِ ٱلنَّفَاسَهْ
وَٱلنَّاسُ يَخْبِطُ بَعْضُهُمْ ... بَعْضًا عَلَى طَلَبِ ٱلرِّئَاسَهْ

---

(١) لاتأمن الموت في لحظٍ ولا نفسٍ ... وان تستّرت بالحجّابِ والحرسِ
(٢) واعلم بان سهام الموت قاصدةٌ ... لكلِّ مدّرعٍ منّا ومتّرسِ
(٣) وفي رواية : طريقتها
(٤) وفي رواية : وثوبك الدهرَ ويروى ايضاً: وثوب دنياك

وقال في صروف الدهر وتقلّباتهِ (من الرمل)

نَعَتِ ٱلدُّنْيَا إِلَيْنَا نَفْسَهَا وَأَرَتْنَا عِبَرًا لَمْ نَنْسَهَا (١)
كُلَّمَا قَامَتْ لِقَوْمٍ دَوْلَةٌ عَجَّلَ ٱلْحَيْنُ عَلَيْهِمْ نَكْسَهَا
تَطْلُبُ ٱلتَّجْدِيدَ مِنْ دَارِ ٱلْبِلَى أَسَّسَ ٱللهُ عَلَيْهَا أُسَّهَا
كَمْ لَهَا مِنْ نِقَمٍ مَسْمُومَةٍ يَسْتَبِينُ ٱلْقَلْبُ مِنْهَا لَمْسَهَا
كَمْ لَهَا مِنْ نَكْبَةٍ قَاتِلَةٍ وَصُرُوفٍ لَا تُلَافِي حَبْسَهَا
يَا لَهَا مَحْرُوسَةً لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ دُونَ ٱلْمَنَايَا حَرْسَهَا

وقال في صفة العقل وحُسن خواصّهِ (من السريع)

يَا وَاعِظَ ٱلْعَاقِلِ مَا وَاعِظٌ أَبْلَغَ فِي ٱلْعَاقِلِ مِنْ نَفْسِهِ
قَدْ يَضْرِبُ ٱلْعَاقِلُ أَمْثَالَهُ فِي غَدِهِ يَوْمًا وَفِي أَمْسِهِ
فَمِنْهُ مَا يَنْفَعُ أَهْلَ ٱلْحِجَى مِنْ أَبْعَدِ ٱلنَّاسِ وَمِنْ جِنْسِهِ
قَدْ يَسْتَشِيرُ ٱلشَّيْخُ أَبْنَاءَهُ وَيَقْبِسُ ٱلْحِكْمَةَ مِنْ عِرْسِهِ
وَٱلْعَقْلُ مَقْسُومٌ فَلَا تَزْهَدَنْ فِي طَلَبِ ٱلْعِلْمِ وَفِي قَبْسِهِ
وَٱسْأَلْ فَقَدْ يَكْشِفُ عِنْدَ ٱلْعَمَى سُؤَالُكَ ٱلْعَالِمَ فِي أُنْسِهِ

وقال ايضًا في الثقة بالله والتوكّل عليهِ تعالى (من السريع)

لِلْمَرْءِ يَوْمٌ بِحِمَى قُرْبِهِ وَتَظْهَرُ ٱلْوَحْشَةُ مِنْ أُنْسِهِ
كَمْ مِنْ صَرِيعٍ قَدْ نَجَا سَالِمًا وَمِنْ عَرُوسٍ مَاتَ فِي عِرْسِهِ

(١) وفي نسخةٍ : في بعضها

قَافِيَةُ الشِّين

قال ابو العتاهية في الحكم والآداب (من الطويل)

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَرْبَعْ عَلَى نَفْسِهِ طَاشَا ... سَيُرْمَى بِقَوْسِ ٱلْجَهْلِ مَنْ كَانَ طَيَّاشَا

فَلَا يَأْمَنَنَّ ٱلْمَرْءُ سُوءًا يَغُرُّهُ ... إِذَا جَالَسَ ٱلْمَعْرُوفَ بِٱلسُّوءِ أَوْ مَاشَى

وَلَيْسَ بَعِيدًا كُلُّمَا هُوَ كَائِنٌ ... وَمَا أَقْرَبَ ٱلْأَمْرَ ٱلْبَطِيءَ لِمَنْ عَاشَا

قَافِيَةُ ٱلضَّادِ

قال ابو العتاهية يعاتب نفسهُ (من الخفيف)

زَادَ حُبِّي لِقُرْبِ أَهْلِ ٱلْمَعَاصِي ... دُونَ أَهْلِ ٱلْحَدِيثِ وَٱلْإِخْلَاصِ
كَيْفَ أَغْتَرُّ بِٱلْحَيَاةِ وَعُمْرِي ... سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعَةٍ فِي ٱنْتِقَاصِ

اخبر ابن محمَّد بن الفضل الهاشمي قال: جاء ابو العتاهية الى أبي فتحدَّثا ساعة وجعل أبي يشكو اليهِ تخلُّف الصنعة وجفاء السلطان. فقال لي ابو العتاهية اكتب (من الكامل):

كُلٌّ عَلَى ٱلدُّنْيَا لَهُ حِرْصُ ... وَٱلْحَادِثَاتُ أَتَاتُهَا غَفْصُ
تَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا زِيَادَتَهَا ... وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ ٱلنَّقْصُ
وَكَأَنَّ مَنْ وَارَوْهُ فِي جَدَثٍ ... لَمْ يَبْدُ مِنْهُ لِنَاظِرٍ شَخْصُ
لِيَدِ ٱلْمَنِيَّةِ فِي تَلَطُّفِهَا ... عَنْ ذُخْرِ كُلِّ شَفِيقَةٍ فَحْصُ

ولهُ ايضًا وقد اوصى ان يكتب على قبرهِ (من الخفيف)

إِنَّ عَيْشًا يَكُونُ آخِرُهُ ٱلْمَوْ ... تُ لَعَيْشٌ مُعَجَّلُ ٱلتَّنْغِيصُ

قَافِيَةُ ٱلضَّادِ

*قال ابو العتاهية يحث الانسان على اصلاح امر نفسه والتهيؤ لآخرته (من البسيط)

نَنْسَى ٱلْمَنَايَا عَلَى اَنَّا لَهَا غَرَضُ ... فَكَمْ اُنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ قَدِ ٱنْقَرَضُوا

اِنَّا لَنَرْجُو اُمُورًا نَسْتَعِدُّ لَهَا ... وَٱلْمَوْتُ دُونَ ٱلَّذِي نَرْجُو لَمُعْتَرِضُ

لِلّٰهِ دَرُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا لَقَدْ غُبِنُوا ... فِيَا اَطْمَانُوا بِهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَرَضُوا

مَا اَرْبَحَ ٱللّٰهُ فِي ٱلدُّنْيَا تِجَارَةَ اِذْ ... سَانٍ يَرَى اَنَّهَا مِن نَفْسِهِ عِوَضُ

فَلَيْسَتِ ٱلدَّارُ دَارًا لَا تَرَى اَحَدًا ... مِنْ اَهْلِهَا نَاصِحًا لَمْ يَعْدُهُ غَرَضُ

مَا بَالُ مَنْ عَرَفَ ٱلدُّنْيَا ٱلدَّنِيَّةَ لَا ... يَنْكَفُّ عَنْ غَرَضِ ٱلدُّنْيَا وَيَنْقَبِضُ

تَصِحُّ اَقْوَالُ اَقْوَامٍ بِوَصْفِهِمِ ... وَفِي ٱلْقُلُوبِ اِذَا كَشَفْتَهَا مَرَضُ

وَٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ ... وَكُلُّهُمْ عَنْ جَدِيدِ ٱلْاَرْضِ مُنْقَرِضُ

وَٱلْحَادِثَاتُ بِهَا ٱلْاَقْدَارُ جَارِيَةٌ ... وَٱلْمَرْءُ مُرْتَفِعٌ فِيهَا وَمُنْخَفِضُ

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ بِنَا ... حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي ٱلْغُرَّاتِ نَرْتَكِسُ

نَفْسُ ٱلْحَكِيمِ اِلَى ٱلْخَيْرَاتِ سَاكِنَةٌ ... وَقَلْبُهُ مِنْ دَوَاعِي ٱلشَّرِّ مُنْقَبِضُ

اِصْبِرْ عَلَى ٱلْحَقِّ تَسْتَعْذِبْ مَغَبَّتَهُ ... وَٱلصَّبْرُ لِلْحَقِّ اَحْيَانًا لَهُ مَضَضُ

وَمَا ٱسْتَرَبْتَ فَكُنْ وَقَّافَةً حَذِرًا ... قَدْ يُبْرَمُ ٱلْاَمْرُ اَحْيَانًا فَيَنْتَقِضُ

ولهُ في جَوْر البشر ومنافستهم في امور الدنيا (من الكامل)

اِشْتَدَّ بَغْيُ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْاَرْضِ وَعُلُوُّ بَعْضِهِمِ عَلَى بَعْضِ
دَعْهُمْ وَمَا ٱخْتَارُوا لِاَنْفُسِهِمْ فَٱللهُ بَيْنَ عِبَادِهِ يَقْضِي
عَجَبًا اَلَا تَفْتَكِرُونَ فَيَعْتَبِرَ م ٱلَّذِي يَبْقَى بِمَنْ يَمْضِي

وقال يذكر الموت (من الطويل)

اَقُولُ وَيَقْضِي ٱللهُ مَا هُوَ قَاضِي وَاِنِّي بِتَقْدِيرِ ٱلْاِلٰهِ لَرَاضِي (١)
اَرَى ٱلْخَلْقَ يَمْضِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَيَا لَيْتَنِي اَدْرِي مَتَى اَنَا مَاضِ
كَاَنْ لَمْ اَكُنْ حَيًّا اِذَا ٱحْتَثَّ غَاسِلِي وَاَحْكَمَ دَرْجِي فِي ثِيَابٍ بَيَاضِ

وقال في زوال الدنيا وبهجتها (من الكامل)

قَلَبَ ٱلزَّمَانُ سَوَادَ رَأْسِكَ اَبْيَضَا وَنَعَاكَ جِسْمُكَ رِقَّةً وَتَقَبُّضَا
نَلْ اَيَّ شَيْءٍ شِئْتَ مِنْ نَوْعِ ٱلْمُنَى فَكَاَنَّ شَيْئًا لَمْ تَنَلْهُ اِذَا ٱنْقَضَى
وَاِذَا اَتَى شَيْءٌ اَتَى لِمُضِيِّهِ وَكَاَنَّهُ لَمْ يَأْتِ قَطُّ اِذَا مَضَى
نَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْغِنَى فَيَزِيدُنَا فَقْرًا وَنَطْلُبُ اَنْ نَصِحَّ فَنَمْرَضَا
لَنْ يَصْدُقَ ٱللهَ ٱلْمَحَبَّةَ عَبْدُهُ اِلَّا اَحَبَّ لَهُ وَمِنْهُ وَاَبْغَضَا
وَٱلنَّفْسُ فِي طَلَبِ ٱلْخَلَاصِ وَمَا لَهَا مِنْ مَخْلَصٍ حَتَّى تَصِيرَ اِلَى ٱلرِّضَى

وقال في الاحكام الصمدانيّة (من الرمل)

نَسْأَلُ ٱللهَ بِمَا يَقْضِي ٱلرِّضَى حَسْبِيَ ٱللهُ بِمَا شَاءَ قَضَى

---

(١) وفي رواية: لقاضي

قَدْ اَرَدْنَا فَاَبَى اللهُ لَنَا وَاَرَادَ اللهُ شَيْئًا فَمَضَى
رُبَّ اَمْرٍ بِتُّ قَدْ اَبْرَمْتُهُ ثُمَّ مَا اَصْبَحْتُ اِلَّا فَانْقَضَى
كَمْ وَكَمْ مِنْ هَنَةٍ مَحْقُورَةٍ تَرَكَتْ قَوْمًا كَثِيرًا اَمْرَضَا
رُبَّ عَيْشٍ لِاُنَاسٍ سَلَفُوا كَانَ ثُمَّ اَنْقَرَضُوا اَوْ قُرِضَا
عَجَبًا لِلْمَوْتِ مَا اَقْطَعَهُ مَا رَاَيْنَا مَاتَ اِلَّا رُفِضَا
رُفِضَ الْمَيِّتُ مِنْ سَاعَتِهِ وَجَفَاهُ اَهْلُهُ حِينَ قَضَى
شَرُّ اَيَّامِي هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي اَقْبَلُ الدُّنْيَا بِدِينِي عِوَضَا

وقال يلوم نفسهُ عن رضاها بالدنيا (من المتقارب)

رَضِيتُ لِنَفْسِي بِغَيْرِ الرِّضَا وَكُلٌّ سَيُجْزَى بِمَا اَقْرَضَا
بُلِيتُ بِدَارٍ رَأَيتُ الْحَكِيمَ لِزَهْرَتِهَا قَالِيًا مُبْغِضَا
سَيَمْضِي الَّذِي هُوَ مُسْتَقْبِلٌ مُضِيَّ الَّذِي مَرَّ بِي فَانْقَضَى
وَاِنَّا لَفِي مَنْزِلٍ لَمْ يَزَلْ نَرَاهُ حَقِيقًا بِاَنْ يُرْفَضَا
قَضَى اللهُ فِيهِ عَلَيْنَا الْفَنَا لَهُ الْحَمْدُ شُكْرًا عَلَى مَا قَضَى

وقال في القناعة والتجرُّد عن حبّ الدنيا (من البسيط)

حُبُّ الرِّئَاسَةِ اَطْغَى مَنْ عَلَى الْاَرْضِ حَتَّى بَغَى بَعْضُهُمْ مِنْهَا عَلَى بَعْضِ
فَحَسْبِيَ اللهُ رَبِّي لَا شَبِيهَ بِهِ وَضَعْتُ فِيهِ كِلَا بَسْطِي وَمُنْقَبِضِي
اِنَّ الْقُنُوعَ لَزَادٌ اِنْ رَأَيتُ بِهِ كُنْتُ الْغَنِيَّ وَكُنْتُ الْوَافِرَ الْعِرْضِ
مَا بَيْنَ مَيْتٍ وَبَيْنَ الْحَيِّ مِنْ صِلَةٍ مَنْ مَاتَ اَصْبَحَ فِي بُحْبُوحَةِ الرَّفْضِ

اَلدَّهْرُ يُبْرِمُنِي طَوْرًا وَيُنْقِضُنِي فَمَا بَقَائِي عَلَى ٱلْإِبْرَامِ وَٱلنَّقْضِ
مَا زِلْتُ مُذْ كَانَ فِيَّ ٱلرُّوحُ مُنْقَبِضًا يَمُوتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّ بِي بَعْضِي

وله يعاتب من يُغَرُّ بالفانيات (من الكامل)

مَاذَا يَصِيرُ إِلَيْكِ يَا أَرْضُ مِمَّنْ غَزَاهُ ٱللِّينُ وَٱلْخَفْضُ
أَبْهَرْتِ مَنْ وَافَتْ مَنِيَّتُهُ وَكَانَ حُبَّ حَبِيبِهِ بُغْضُ
عَجَبًا لِذِي أَمَلٍ يُغَرُّ بِهِ وَيَقِينُهُ بِفِنَائِهِ نَقْضُ
وَلِكُلِّ ذِي عَمَلٍ يَدِينُ بِهِ يَوْمًا عَلَى دَيَّانِهِ عَرْضُ
يَا ذَا ٱلْمُقِيمُ بِمَنْزِلٍ آشِبٍ وَمَقَامُ سَاكِنِهِ بِهِ دَحْضُ
مَا لِٱبْنِ آدَمَ فِي تَصَرُّفِ مَا يَجْرِي بِهِ بَسْطٌ وَلَا قَبْضُ

وقال في التغاضي عن عيوب الاصدقاء (من الطويل)

خَلِيلَيَّ إِنْ لَمْ يَغْتَفِرْ كُلُّ وَاحِدٍ عِثَارَ أَخِيهِ مِنْكُمَا فَتَرَافَضَا
وَمَا يَلْبَثُ ٱلْخِلَّانِ إِنْ لَمْ يُجَوِّزَا كَثِيرًا مِنَ ٱلْمَكْرُوهِ أَنْ يَتَبَاغَضَا
خَلِيلَيَّ بَابُ ٱلْفَضْلِ أَنْ يَتَوَهَّبَا كَمَا أَنَّ بَابَ ٱلنَّقْصِ أَنْ يَتَقَارَضَا

قَافِيَةُ الطَّاءِ

قال ابو العتاهية يعاتب المرء لسهوهِ عن عواقبهِ (من الكامل)

حَتَّى مَتَى تَصْبُو وَرَأْسُكَ اَشْمَطُ ... اَحَسِبْتَ اَنَّ اَلْمَوْتَ فِي اَسْمِكَ يَغْلَطُ
اَمْ لَسْتَ تَحْسَبُهُ عَلَيْكَ مُسَلَّطًا ... وَبَلَى وَرَبِّكَ اِنَّهُ لَمُسَلَّطُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ اَلْمَوْتَ يَفْرِسُ تَارَةً ... جُثَثَ اَلْمُلُوكِ وَتَارَةً يَتَخَبَّطُ
فَتَآلَفِ اَلْخُلَّانَ مُفْتَقِدًا لَهُمْ ... سَتَشِطُّ عَمَّنْ تَأْلَفَنَّ وَتَشْحَطُ
وَكَاَنَّنِي بِكَ بَيْنَهُمْ وَاهِي اَلْقُوَى ... نِضْوًا تَقَلَّصُ بَيْنَهُمْ وَتَبَسَّطُ
وَكَاَنَّنِي بِكَ بَيْنَهُمْ خَفِقَ اَلْحَشَا ... بِاَلْمَوْتِ فِي غَمَرَاتِهِ يَتَشَحَّطُ
وَكَاَنَّنِي بِكَ فِي قَمِيصٍ مُدْرَجًا ... فِي رَيْطَتَيْنِ مُلَفَّفٌ وَمُحَنَّطُ
لا رَيْطَتَيْنِ كَرَيْطَتَيْ مُتَنَسِّمٍ ... رُوحَ اَلْحَيَاةِ وَلَا اَلْقَمِيصُ مُخَيَّطُ

ولهُ في فناء ما يحرص الانسان بجمعهِ من دنياهُ (من الطويل)

اَتَجْمَعُ مَالًا لَا تُقَدِّمُ بَعْضَهُ ... لِنَفْسِكَ ذُخْرًا اِنَّ ذَا لَسُقُوطُ
اَتُوصِي لِمَنْ بَعْدَ اَلْمَمَاتِ جَهَالَةً ... وَتَتْرُكُهُ حَيًّا وَاَنْتَ بَسِيطُ
نَصِيبُكَ مِمَّا صِرْتَ تَجْمَعُ دَائِبًا ... ثَوْبَانِ مِنْ قِبْطِيَّةٍ وَحَنُوطُ
كَاَنَّكَ قَدْ جُهِّزْتَ تُهْدَى اِلَى اَلْبِلَى ... لِنَفْسِكَ فِي اَيْدِي اَلرِّجَالِ اَطِيطُ

وَعَايَنْتُ هَوْلًا لَا يُعَايَنُ مِثْلُهُ وَقُدْرَةَ رَبٍّ بِالْعِبَادِ تُحِيطُ
وَصِرْتَ إِلَى دَارٍ هِيَ الدَّارُ لَا الَّتِي أَقَمْتَ بِهَا حَيًّا وَأَنْتَ نَشِيطُ
مَحَلٌّ بِهِ الْأَقْدَامُ وَيْحَكَ تَسْتَوِي وَصِيدٌ كِرَامٌ سَادَةٌ وَنَبِيطُ

قَافِيَةُ الظَّاءِ

قال ابو العتاهية يحرّز الانسان من نفسهِ الامّارة (من الكامل)

غَلَبَتْكَ نَفْسُكَ غَيْرَ مُتَّعِظَهْ ... نَفْسٌ مُقَرَّعَةٌ بِكُلِّ عِظَهْ

نَفْسٌ مُصَرَّفَةٌ مُدَبَّرَةٌ ... مَطْلُوبَةٌ فِي ٱلنَّوْمِ وَٱلْيَقْظَهْ

نَفْسٌ سَتُطْغِيهَا وَسَاوِسُهَا ... لَنْ لَمْ تَكُنْ مِنْهُنَّ مُحْتَفِظَهْ

فَٱللّٰهُ حَسْبُكَ لَا سِوَاهُ وَمَنْ ... رَاعَ ٱلرُّعَاةَ وَحَافَظَ ٱلْحَفَظَهْ

قَافِيَةُ العَيْنِ

قال ابو العتاهية يشير الحلّان بالعراق والوداع . وقيل ان هذه الابيات استنشدهُ اياها بعض الشعراء فقضوا لهُ فيها بالسبق والامامة . وكانوا يقولون : لو ان ابا العتاهية طُبع بجزالة اللفظ لكان اشعر الناس (من الطويل)

عَلَيْكُمْ سَلَامُ ٱللهِ إِنِّي مُوَدِّعُ ... وَعَيْنَايَ مِنْ مَضِّ ٱلتَّفَرُّقِ تَدْمَعُ
فَإِنْ نَحْنُ عِشْنَا يَجْمَعُ ٱللهُ بَيْنَنَا ... وَإِنْ نَحْنُ مُتْنَا فَٱلْقِيَامَةُ تَجْمَعُ
أَلَمْ تَرَ رَيْبَ ٱلدَّهْرِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ ... لَهُ عَارِضٌ فِيهِ ٱلْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ
أَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ بَنْتَنِي ... وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ
أَرَى ٱلْمَرْءَ وَثَّابًا عَلَى كُلِّ فُرْصَةٍ ... وَلِلْمَرْءِ يَوْمًا لَا مَحَالَةَ مَصْرَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ ٱلْمُلْكَ غَيْرُهُ ... مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَشْبَعُ
وَأَيُّ ٱمْرِئٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ ... إِلَى غَايَةٍ أُخْرَى سِوَاهَا تَطَلَّعُ

ولهُ في مصرع الموت والتأهّب لورودهِ (من الكامل)

أَجَلُ ٱلْفَتَى مِمَّا يُؤَمِّلُ أَسْرَعُ ... وَأَرَاهُ يَجْمَعُ دَائِبًا لَا يَشْبَعُ
قُلْ لِي لِمَنْ أَصْبَحْتَ تَجْمَعُ مَا أَرَى ... اَلْبَعْلِ عِرْسِكَ لَا أَبَا لَكَ تَجْمَعُ
لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى ٱلْهَوَى وَٱنْظُرْ إِلَى ... رَيْبِ ٱلزَّمَانِ بِأَهْلِهِ مَا يَصْنَعُ

اَلْمَوْتُ حَقٌّ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ وَلِكُلِّ مَوْتٍ عِلَّةٌ لَا تُدْفَعُ
اَلْمَوْتُ دَاءٌ لَيْسَ يَدْفَعُهُ اَلدَّوَا مُ ءِاِذَا اَتَى وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
كَمْ مِنْ اُحَيٍّ حِيلَ دُونَ لِقَائِهِ قَلْبِي اِلَيْهِ مِنَ اَلْجَوَانِحِ مَنْزَعُ
وَاِذَا كَبُرْتَ فَهَلْ لِنَفْسِكَ لَذَّةٌ مَا لِلْكَبِيرِ بِلَذَّةٍ مُتَمَتَّعُ
وَاِذَا قَنِعْتَ فَاَنْتَ اَغْنَى مَنْ غَنِي اِنَّ اَلْفَقِيرَ لَكُلُّ مَنْ لَا يَقْنَعُ
وَاِذَا طَلَبْتَ فَلَا اِلَى مُتَضَايِقٍ مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَرِزْقُ رَبِّكَ اَوْسَعُ
اِنَّ اَلْمَطَامِعَ مَا عَلِمْتَ مَزَلَّةٌ لِلطَّامِعِينَ وَاَيْنَ مَنْ لَا يَطْمَعُ
اِقْنَعْ وَلَا تُكْرِ لِرَبِّكَ قُدْرَةً فَاللّٰهُ يَخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْفَعُ
وَلَرُبَّمَا اَنْتَفَعَ اَلْفَتَى بِضِرَارِ مَنْ يَنْوِي اَلضِّرَارَ وَضَرَّهُ مَنْ يَنْفَعُ
لَاشَيْءَ اَسْرَعُ مِنْ تَقَلُّبِ مَنْ لَهُ اُذُنٌ تُسَمِّعُهُ اَلَّذِي لَا يَسْمَعُ
كُلُّ اَمْرِيءٍ مُتَفَرِّدٌ بِطِبَاعِهِ لَيْسَ اَمْرُؤٌ اِلَّا عَلَى مَا يُطْبَعُ

وقال يحث الانسان على الصدق واليقين (من البسيط)

خُذْ مِنْ يَقِينِكَ مَا تَجْلُو اَلظُّنُونَ بِهِ وَاِنْ بَدَا لَكَ اَمْرٌ مُشْكِلٌ فَدَعِ
قَدْ يُصْبِحُ اَلْمَرْءُ فِيمَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ مُمَلَّقَ اَلْبَالِ بَيْنَ اَلْيَأْسِ وَاَلطَّمَعِ
لَمْ يَعْمَلِ اَلنَّاسُ فِي اَلتَّصْحِيحِ بَيْنَهُمُ فَاضْطَرَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا اِلَى اَلْخُدَعِ

وقال في زوال الدنيا وزوال الانسان معها (من الطويل)

لَعَمْرِي لَقَدْ نُودِيتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ اَلَمْ تَرَ اَنَّ اَلْمَوْتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ اَلنَّاسَ فِي غَفَلَاتِهِمْ اَلَمْ تَرَ اَسْبَابَ اَلْاُمُورِ تَقَطَّعُ

اَلَمْ تَرَ لَذَّاتِ ٱلْجَدِيدِ اِلَى ٱلْبِلَى ... اَلَمْ تَرَ اَسْبَابَ ٱلْحِمَامِ تُشَيَّعُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلْفَقْرَ يُعْقِبُهُ ٱلْغِنَى ... اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلضِّيْقَ قَدْ يَتَوَسَّعُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلْمَوْتَ يُهْتِزُ شَبِيبَةً ... وَاَنَّ رِمَاحَ ٱلْمَوْتِ نَحْوَكَ تُشْرَعُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلْمَرْءَ يَشْبَعُ بَطْنُهُ ... وَنَاظِرُهُ فِيمَا تَرَى لَيْسَ يَشْبَعُ
اَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي ... وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلْمَرْءَ يَحْبِسُ مَالَهُ ... وَوَارِثُهُ فِيهِ غَدًا يَتَمَتَّعُ
كَاَنَّ ٱلْحُمَاةَ ٱلْمُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ ... غَدَوْا بِكَ اَوْ رَاحُوا رَوَاحًا فَاَبْرَعُوا
وَمَا هُوَ اِلَّا ٱلنَّعْشُ لَوْ قَدْ دَعَوْا بِهِ ... تُقِلُّ فَتُلْقَى فَوْقَهُ ثُمَّ تُرْفَعُ
وَمَا هُوَ اِلَّا حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ ... فَمِنْ اَيِّ اَنْوَاعِ ٱلْحَوَادِثِ تَجْزَعُ
اَلَا وَاِذَا اُوْدِعْتَ تَوْدِيعَ هَالِكٍ ... فَآخِرُ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمٌ تُوَدَّعُ
اَلَا وَكَمَا شَيَّعْتَ يَوْمًا جَنَازَةً ... فَاَنْتَ كَمَا شَيَّعْتَهُمْ سَتُشَيَّعُ
رَاَيْتُكَ فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ بِهَا ... وَاِنَّكَ فِي ٱلدُّنْيَا لَاَنْتَ ٱلْمُرَوَّعُ
وَلَمْ تُعْنَ بِٱلْاَمْرِ ٱلَّذِي هُوَ وَاقِعٌ ... وَكُلُّ اَمْرِىءٍ يُعْنَى بِمَا يَتَوَقَّعُ
وَاِنَّكَ لَلْمَنْقُوضُ فِي كُلِّ حَالَةٍ ... وَاِنَّ بَنِي ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلنَّقْضِ يُطْبَعُوا
اِذَا لَمْ يَضِقْ قَوْلٌ عَلَيْكَ فَقُلْ بِهِ ... وَاِنْ ضَاقَ عَنْكَ ٱلْقَوْلُ فَٱلصَّمْتُ اَوْسَعُ
فَلَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا تَصَاغَرْتَ قَدْرَهُ ... فَاِنَّ حَقِيرًا قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
تَقَلَّبْتَ فِي ٱلدُّنْيَا تَقَلُّبَ اَهْلِهَا ... وَذُو ٱلْمَالِ فِيهَا حَيْثُ مَا مَالَ يَتْبَعُ
وَمَا زِلْتُ اُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ ... تَكَادُ لَهَا صُمُّ ٱلْجِبَالِ تَصَدَّعُ

مَا بَالُ عَيْنِي لَا تَجُودُ بِمَائِهَا ... وَمَا بَالُ قَلْبِي لَا يَرِقُّ وَيَخْشَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ الْمُلْكَ غَيْرُهُ ... مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ
وَأَيُّ امْرِىءٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ ... إِلَى غَايَةٍ أُخْرَى سِوَاهَا تَطَلَّعُ (١)
وَبَعْضُ بَنِي الدُّنْيَا لِبَعْضٍ ذَرِيعَةٌ ... وَكُلٌّ بِكَلٍّ قَلَّ مَا يَتَمَتَّعُ
يُحَبُّ السَّعِيدُ الْعَدْلُ عِنْدَ احْتِجَاجِهِ ... وَيَبْغِي الشَّقِيُّ الْبَغْيَ وَالْبَغْيُ يَصْرَعُ
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْحَقِّ أَقْوَى لِحُجَّةٍ ... يَدُ الْحَقِّ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْجَهْلِ تَقْرَعُ
وَذُو الْفَضْلِ لَا يَهْتَزُّ إِنْ هَزَّهُ الْغِنَى ... لِفَخْرٍ وَلَا إِنْ عَضَّهُ الدَّهْرُ يَفْزَعُ

وقال في القناعة وفضلها (من المسرح)

اَلْحِرْصُ لَوْمٌ وَمِثْلُهُ الطَّمَعُ ... مَا اجْتَمَعَ الْحِرْصُ قَطُّ وَالْوَرَعُ
لَوْ قَنِعَ النَّاسُ بِالْكَفَافِ إِذًا ... لَاتَّسَعُوا فِي الَّذِي بِهِ قَنِعُوا
لِلْمَرْءِ فِيمَا يُقِيمُهُ سَعَةٌ ... لَكِنَّهُ مَا يُرِيدُ مَا يَسَعُ
يَا حَالِبَ الدَّهْرِ دَرَّ اشْطُرِهِ ... هَلْ لَكَ فِي مَا حَلَبْتَ مُنْتَفَعُ
يَا عَجَبًا لِامْرِىءٍ يُخَادِعُهُ ... اَلسَّاعَاتُ عَنْ نَفْسِهِ فَيَخْدَعُ
يَا عَجَبًا لِلزَّمَانِ يَأْمَنُهُ ... مَنْ قَدْ يَرَى الصَّخْرَ عَنْهُ يَنْصَدِعُ
عَجِبْتُ مِنْ آمِنٍ بِمَنْزِلَةٍ ... يَكْثُرُ فِيهَا الْأَمْرَاضُ وَالْوَجَعُ
عَجِبْتُ مِنْ جَهْلِ قَوْمٍ قَدْ عَرَفُوا ... اَلْحَقَّ فَوَلَّوْا عَنْهُ وَمَا رَجَعُوا
اَلنَّاسُ فِي زَرْعِ نَسْلِهِمْ وَيَدُ ... اَلْمَوْتِ بِهَا حَصْدُ كُلِّ مَا زَرَعُوا

(١) قد ورد هذان البيتان في جملة ابيات تقدّمت صفحة ١٤٤

مَا شَرَفُ ٱلْمَرْءِ كَٱلْقَنَاعَةِ م وَٱلصَّبْرِ عَلَى كُلِّ حَادِثٍ يَقَعُ
لَمْ يَزَلِ ٱلْقَانِعُونَ اَشْرَفَنَا يَا حَبَّذَا ٱلْقَانِعُونَ مَا قَنِعُوا
لِلْمَرْءِ فِي كُلِّ طَرْفَةٍ حَدَثٌ يُذْهِبُ مِنْهُ مَا لَيْسَ يُرْتَجَعُ
مَنْ ضَاقَ بِٱلصَّبْرِ عَنْ مُصِيبَتِهِ ضَاقَ وَلَمْ يَتَّسِعْ لَهَا ٱلْجَزَعُ
ٱلشَّمْسُ تَنْعَاكَ حِينَ تَغْرُبُ لَوْ تَدْرِي وَتَنْعَاكَ حِينَ تَطَّلِعُ
حَتَّى مَتَى اَنْتَ لَاعِبٌ اَشِرٌ حَتَّى مَتَى اَنْتَ بِٱلصِّبَا وَلِعُ
اِنَّ ٱلْمُلُوكَ ٱلْأُولَى مَضَوْا سَلَفًا بَادُوا جَمِيعًا وَمَا بَادَ مَا جَمَعُوا
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنِ ٱلَّذِينَ مَضَوْا قَبْلِي اِلَى ٱلتُّرْبِ مَا ٱلَّذِي صَنَعُوا
بُؤْسًا لَهُمْ اَيَّ مَنْزِلٍ نَزَلُوا بُؤْسًا لَهُمْ اَيَّ مَوْقِعٍ وَقَعُوا
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلُّ مَنْ سَكَنَ م ٱلدُّنْيَا فَعَنْهَا بِٱلْمَوْتِ يَنْقَطِعُ

وقال يحثُّ الانسان على عدم الركون الى الراحل والعاني (من الكامل)

اِيَّاكَ اَعْنِي يَا اَبْنَ آدَمَ فَٱسْتَمِعْ وَدَعِ ٱلرُّكُونَ اِلَى ٱلْحَيَاةِ فَتَنْتَفِعْ
لَوْ كَانَ عُمْرُكَ اَلْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ لَمْ تَذْهَبِ ٱلْاَيَّامُ حَتَّى تَنْقَطِعْ
اِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَا تَزَالُ مُلِحَّةً حَتَّى تُشَتِّتَ كُلَّ اَمْرٍ مُجْتَمِعْ
فَٱجْعَلْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً لِلِقَاءِ مَنْ لَوْ قَدْ اَتَاكَ رَسُولُهُ لَمْ تَمْتَنِعْ
شُغِلَ ٱلْخَلَائِقُ بِٱلْحَيَاةِ وَاَغْفَلُوا زَمَنًا حَوَادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَقْتَرِعْ
دَهَمَتْ بِنَا ٱلدُّنْيَا فَكَيْفَ تَغُرُّنَا اَمْ كَيْفَ تَخْدَعُ مَنْ تَشَاءُ فَيَخْدَعِ
وَٱلْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ اَنَّهُ عَنْهَا اِلَى وَطَنٍ سِوَاهَا مُنْقَلِعْ

لَمْ تُقْبِلِ ٱلدُّنْيَا عَلَى اَحَدٍ بِزِينَتِهَا م فَمَلَّ مِنَ ٱلْحَيَاةِ وَلَا شَبِعْ
يَا اَيُّهَا ٱلْمَرْءُ ٱلْمُضَيِّعُ دِينَهُ اِحْرَازُ دِينِكَ خَيْرُ شَيْءٍ تَصْطَنِعْ
وَٱللّٰهُ اَرْحَمُ بِٱلْفَتَى مِنْ نَفْسِهِ فَٱعْمَلْ فَمَا كُلِّفْتَ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ
وَٱلْحَقُّ اَفْضَلُ مَا قَصَدتَّ سَبِيلَهُ وَٱللّٰهُ اَكْرَمُ مَنْ تَزُورُ وَتَنْتَجِعْ
فَٱمْهَدْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تُجْزَى بِهِ وَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ اَيَّ اَمْرٍ تَتَّبِعْ
وَٱجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى لِصَدِيقِهِ وَٱجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَسْقُطُ مَنْ سَرُعْ
وَٱمْنَعْ فُؤَادَكَ اَنْ يَمِيلَ بِكَ ٱلْهَوَى وَٱشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ دِينِكَ وَٱلْوَرَعْ
وَٱعْلَمْ بِاَنَّ جَمِيعَ مَا قَدَّمْتَهُ عِنْدَ ٱلْاِلٰهِ مُوَفَّرٌ لَكَ لَمْ يَضِعْ
طُوبَى لِمَنْ رُزِقَ ٱلْقُنُوعَ وَلَمْ يُرِدْ مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِ فَيُرَى ضَرَعْ
وَلَئِنْ طَمِعْتَ لَتُصْرَعَنَّ فَلَا تَكُنْ طَمِعًا فَاِنَّ ٱلْحُرَّ عَبْدٌ مَا طَمِعْ
اِنَّا لَنَلْقَى ٱلْمَرْءَ تَشْرَهُ نَفْسُهُ فَيَضِيقُ عَنْهُ كُلُّ اَمْرٍ مُتَّسِعْ
وَٱلْمَرْءُ يَمْنَعُ مَا لَدَيْهِ وَيَبْتَغِي مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَغْضَبُ اِنْ مُنِعْ
مَا ضَرَّ مَنْ جَعَلَ ٱلتُّرَابَ فِرَاشَهُ اَلَّا يَنَامَ عَلَى ٱلْحَرِيرِ اِذَا قَنِعْ (١)

وقال ايضاً في معناهُ وفي تدبيرهِ تعالى لخلقهِ (من الطويل)

هُوَ ٱلْمَوْتُ فَٱصْنَعْ كُلَّمَا اَنْتَ صَانِعٌ وَاَنْتَ لِكَأْسِ ٱلْمَوْتِ لَا بُدَّ جَارِعُ
اَلَا اَيُّهَا ٱلْمَرْءُ ٱلْمُخَادِعُ نَفْسَهُ رُوَيْدًا اَتَدْرِي مَنْ اَرَاكَ تُخَادِعُ

(١) قد استحسن الشعراء هذا البيت حتّى ان عبد العزيز العمري قال ان ابا العتاهية هو اشعر الناس فيه وأصدقهم قولاً

وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلَاغِهِ ... سَتَتْرُكُهَا فَٱنْظُرْ لِمَنْ أَنْتَ جَامِعُ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا ٱلْجَامِعِينَ قَدْ أَصْبَحَتْ ... لَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ ٱلتُّرَابِ مَضَاجِعُ
لَوْ أَنَّ ذَوِي ٱلْأَبْصَارِ يَرْعَوْنَ كُلَّمَا ... يَرَوْنَ لَمَا جَفَّتْ لِعَيْنٍ مَدَامِعُ
فَمَا يَعْرِفُ ٱلْعَطْشَانَ مَنْ طَالَ رِيُّهُ ... وَمَا يَعْرِفُ ٱلشَّبْعَانُ مَنْ هُوَ جَائِعُ
وَصَارَتْ بُطُونُ ٱلْمُرْمِلَاتِ خَمِيصَةً ... وَأَيْتَامُهُمْ مِنْهُمْ طَرِيدٌ وَجَائِعُ
وَإِنَّ بُطُونَ ٱلْمُكْثِرَاتِ كَأَنَّمَا ... تُنَقْنِقُ فِي أَجْوَافِهِنَّ ٱلضَّفَادِعُ
وَتَصْرِيفُ هٰذَا ٱلْخَلْقِ لِلّٰهِ وَحْدَهُ ... وَكُلٌّ إِلَيْهِ لَا مَحَالَةَ رَاجِعُ
وَلِلّٰهِ فِي ٱلدُّنْيَا عَجَائِبُ جَمَّةٌ ... تَدُلُّ عَلَى تَدْبِيرِهِ وَبَدَائِعُ
وَلِلّٰهِ أَسْرَارُ ٱلْأُمُورِ وَإِنْ جَرَتْ ... بِهَا ظَاهِرًا بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ٱلْمَنَافِعُ
وَلِلّٰهِ أَحْكَامُ ٱلْقَضَاءِ بِعِلْمِهِ ... أَلَا فَهُوَ مُعْطٍ مَا يَشَاءُ وَمَانِعُ
إِذَا ضَنَّ مَنْ تَرْجُو عَلَيْكَ بِنَفْعِهِ ... فَذَرْهُ فَإِنَّ ٱلرِّزْقَ فِي ٱلْأَرْضِ وَاسِعُ
وَمَنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَا هَوَاهُ وَهَمَّهُ ... سَبَتْهُ أُلَى وَٱسْتَعْبَدَتْهُ ٱلْمَطَامِعُ
وَمَنْ عَقَلَ ٱسْتَحْيَا وَأَكْرَمَ نَفْسَهُ ... وَمَنْ قَنِعَ ٱسْتَغْنَى فَهَلْ أَنْتَ قَانِعُ
لِكُلِّ ٱمْرِئٍ رَأْيَانِ رَأْيٌ يَكُفُّهُ ... عَنِ ٱلشَّيْءِ أَحْيَانًا وَرَأْيٌ يُنَازِعُ

وقال في الامساك والاكتفاء بما رزق الله (من الرمل)

خَيْرُ أَيَّامِ ٱلْفَتَى يَوْمٌ نَفَعْ ... وَٱصْطِنَاعُ ٱلْخَيْرِ أَبْقَى مَا صَنَعْ
وَنَظِيرُ ٱلْمَرْءِ فِي مَعْرُوفِهِ ... شَافِعٌ بِتَّ إِلَيْهِ فَشَفَعْ
مَا يُنَالُ ٱلْخَيْرُ بِٱلشَّرِّ وَلَا ... يَحْصِدُ ٱلزَّارِعُ إِلَّا مَا زَرَعْ

لَيسَ كُلُّ ٱلدَّهرِ يَومًا وَاحِدًا ... رُبَّمَا صَاقَ ٱلفَتَى ثُمَّ ٱتَّسَعْ
خُذْ مِنَ ٱلدُّنيَا ٱلَّذِي دَرَّتْ بِهِ ... وَٱسْلُ عَمَّا بَانَ مِنهَا وَٱنقَطَعْ
إِنَّمَا ٱلدُّنيَا مَتَاعٌ زَائِلٌ ... فَٱقتَصِدْ فِيهِ وَخُذْ مِنهُ وَدَعْ
وَٱرْضَ لِلنَّاسِ بِمَا تَرضَى بِهِ ... وَٱتَّبِعِ ٱلحَقَّ فَنِعمَ ٱلمُتَّبَعْ
وَٱبْغِ مَا ٱسْطَعْتَ عَنِ ٱلنَّاسِ ٱلغِنَى ... فَمَنِ ٱحْتَاجَ إِلَى ٱلنَّاسِ ضَرَعْ
إِجْتَهِدِ ٱلجَامِعَ لَوْ أَنْ قَدْ أَتَى ... يَومُهُ لَمْ يُغْنِ عَنهُ مَا جَمَعْ
إِنَّ لِلخَيرِ لَرَسْمًا بَيْنَنَا ... طَبَعَ ٱللهُ عَلَيهِ مَا طَبَعْ
قَدْ بَلَوْنَا ٱلنَّاسَ فِي أَخْلَاقِهِمْ (١) ... فَرَأَيْنَاهُم لِذِي ٱلمَالِ تَبَعْ
وَحَبِيبُ ٱلنَّاسِ مَنْ أَطْمَعَهُمْ ... إِنَّمَا ٱلنَّاسُ جَمِيعًا بِٱلطَّمَعْ
إِحْمَدِ ٱللهَ عَلَى تَدْبِيرِهِ ... قَدَّرَ ٱلرِّزْقَ فَأَعْطَى وَمَنَعْ
سُمْتُ نَفْسِي وَرَعًا تَصْدُقُهُ ... فَنَهَاهَا ٱلنَّقْصُ عَنْ ذَاكَ ٱلوَرَعْ
وَلِنَفْسِي حِينَ تُعْطَى فَرَحٌ ... وَٱضْطِرَابٌ عِندَ مَنعٍ وَجَزَعْ
وَلِنَفْسِي غَفَلَاتٌ لَمْ تَزَلْ ... وَلَهَا بِٱلشَّيْءِ أَحْيَانًا وَلَعْ
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنٍّ آمِنٍ ... إِنَّمَا يُغْذَى بِأَلوَانِ ٱلفَزَعْ
عَجَبًا لِلنَّاسِ مَا أَغْفَلَهُمْ ... لِوُقُوعِ ٱلمَوْتِ عَمَّا سَيَقَعْ
عَجَبًا إِنَّا لَنَلقَى مَرْتَعًا ... كُلُّنَا قَدْ عَاثَ فِيهِ وَرَتَعْ
يَا أَخِي ٱلمَيِّتَ ٱلَّذِي شَيَّعْتُهُ ... فَحَتِي ٱلتُّرْبُ عَلَيهِ وَرَجَعْ

(١) وفي نسخة : احوالهم

لَيْتَ شِعْرِي مَا تَزَوَّدتَّ مِنَ ٱلزَّادِ يَا هٰذَا لِهَوْلِ ٱلْمُطَّلَعْ
يَوْمَ يَهْدُوكَ مُحِبُّوكَ إِلَى ظُلْمَةِ ٱلْقَبْرِ وَضِيقِ ٱلْمُضْطَجَعْ

وقال يحذّر الانسان من الموت ويردعهُ عن اللذّات (من الخفيف)

أَيُّهَا ٱلْمُبْصِرُ ٱلصَّحِيحُ ٱلسَّمِيعُ أَنْتَ بِٱللَّهْوِ وَٱلْهَوَى مَخْدُوعْ
كَيْفَ يَعْمَى عَنِ ٱلسَّبِيلِ بَصِيرٌ عَجَبًا ذَا أَوْ يَسْتَصِمُّ سَمِيعُ
مَا لَنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَجْمَعَ ٱلْمَا لَ وَرَدَّ ٱللَّمَّاتِ لَا نَسْتَطِيعُ
حُبِّبَ ٱلْأَكْلُ وَٱلشَّرَابُ إِلَيْنَا وَبِنَاءُ ٱلْقُصُورِ وَٱلتَّجْمِيعُ
وَصُنُوفُ ٱللَّذَّاتِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَٱلْفَنَا مُقْبِلٌ إِلَيْنَا سَرِيعُ
لَيْسَ يَنْجُو مِنَ ٱلْفَنَا فَاخِرُ ٱلْبَيْتِ م وَلَا ٱلسَّفْلَةُ ٱلدَّنِيُّ ٱلْوَضِيعُ
كُلُّ حَيٍّ سَيَطْعَمُ ٱلْمَوْتَ كَرْهًا ثُمَّ خَلْفَ ٱللَّمَّاتِ يَوْمٌ فَظِيعُ
كَيْفَ نَلْهُو وَكَيْفَ نَسْلُو مِنَ ٱلْعَيْشِ م هُوَ مِنَّا مُرْجَعٌ مَنْزُوعُ
نَجْمَعُ ٱلْفَانِي وَٱلْقَلِيلَ مِنَ ٱلْمَا لِ وَنَنْسَى ٱلَّذِي إِلَيْهِ ٱلرُّجُوعْ
فِي مَقَامٍ تَعْشَى ٱلْعُيُونُ إِلَيْهِ وَٱلْمُلُوكُ ٱلْعِظَامُ فِيهِ خُضُوعُ

وقال في التقوى والقنوع (من الرمل)

رُبَّمَا ضَاقَ ٱلْفَتَى ثُمَّ ٱتَّسَعْ وَأَخُو ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلنَّقْصِ طُبِعْ
إِنَّ مَنْ يَطْمَعْ فِي كُلِّ مُنًى أَطْمَعَتْهُ ٱلنَّفْسُ فِيهِ لَطَمِعْ
لِلتُّقَى عَاقِبَةٌ مَحْمُودَةٌ وَٱلتَّقِيُّ ٱلْحَضُّ مَنْ كَانَ يُرَعْ
وَقُنُوعُ ٱلْمَرْءِ يَحْمِي عِرْضَهُ مَا ٱلْقَرِيرُ ٱلْعَيْنِ إِلَّا مَنْ قَنِعْ

وَسُرُورُ ٱلْمَرْءِ فِي مَا زَادَهُ ... وَإِذَا مَا نَقَصَ ٱلْمَرْءَ حَزِعْ
عِبَرُ ٱلدُّنْيَا لَنَا مَكْشُوفَةٌ ... قَدْ رَأَى مَنْ كَانَ فِيهَا وَسَمِعْ
وَأَخُو ٱلدُّنْيَا غَدًا تَصْرَعُهُ ... فَبِأَيِّ ٱلْعَيْشِ فِيهَا يَنْتَفِعْ
وَأَرَى كُلَّ مُقِيمٍ زَائِلًا ... وَأَرَى كُلَّ ٱتِّصَالٍ مُنْقَطِعْ
وَٱعْتِقَادُ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ أَسًى ... بَعْضُنَا فِيهَا لِبَعْضٍ مُتَّبِعْ
أُمَمٌ مَزْرُوعَةٌ حَصُودَةٌ ... كُلُّ مَزْرُوعٍ فَلِلْحَصْدِ ٱزْدَرِعْ
يَصْرَعُ ٱلدَّهْرُ رِجَالًا تَارَةً ... هٰكَذَا مَنْ صَارَعَ ٱلدَّهْرَ صُرِعْ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا جُبِلَتْ ... جِيفَةٌ نَحْنُ عَلَيْهَا نَصْطَرِعْ
ٱلتَّقِيُّ ٱلْبَرُّ مَنْ يَنْبُذُهَا ... وَٱلْمُحَامِي دُونَهَا ٱلْغُرُّ ٱلْخَدِعْ
فَسَدَ ٱلنَّاسُ وَصَارُوا إِنْ رَأَوْا ... صَالِحًا فِي ٱلدِّينِ قَالُوا مُبْتَدِعْ
إِنْتَبِهْ لِلْمَوْتِ يَا هٰذَا ٱلَّذِي ... عِلَلُ ٱلْمَوْتِ عَلَيْهِ تَقْتَرِعْ
خَلِّ مَا عَزَّ لِمَنْ يَمْنَعُهُ ... قَدْ تَرَى ٱلشَّيْءَ إِذَا عَزَّ مُنِعْ
وَٱسْلُ عَنْ دُنْيَاكَ عَمَّا ٱسْطَعْتَهُ ... وَٱلْهُ عَنْ تَكْلِيفِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ

وقال في زوال الدنيا وتعامي الانسان عن امره (من الوافر)

لِطَائِرِ كُلِّ حَادِثَةٍ وُقُوعُ ... وَلِلدُّنْيَا بِصَاحِبِهَا وُلُوعُ
يُرِيدُ ٱلْأَمْنَ فِي دَارِ ٱلْبَلَايَا ... وَمَنْ يَنْفَكُّ مِنْ حَدَثٍ يَرُوعُ
وَقَدْ يَسْلُو ٱلْمَصَائِبَ مَنْ تَعَرَّى ... وَقَدْ يَزْدَادُ فِي ٱلْحُزْنِ ٱلْجَزُوعُ
هِيَ ٱلْآجَالُ وَٱلْأَقْدَارُ تَجْرِي ... بِقَدْرِ ٱلدَّرِّ تُحْتَلَبُ ٱلضُّرُوعُ

هِيَ ٱلْأَعْرَاقُ بِٱلْأَخْلَاقِ تَنْمُو ... بِقَدْرِ أُصُولِهَا تَزْكُو ٱلْفُرُوعُ
هِيَ ٱلْأَيَّامُ تَحْصِدُ كُلَّ زَرْعٍ ... لِيَوْمِ حِصَادِهَا زُرِعَ ٱلزُّرُوعُ
تُشَهِّي ٱلنَّفْسَ وَٱلشَّهَوَاتُ تَنْمِي ... فَلَيْسَ لِقَلْبِ صَاحِيهَا خُشُوعُ
وَمَا تَنْفَكُّ دَائِرَةٌ بِخَطْبٍ ... وَمَا يَنْفَكُّ جَمَّاعٌ مَنُوعُ
مُعَلَّقَةً بِفِرْيَتِهِ ٱلْمَنَايَا ... وَفَوْقَ جَبِينِهِ ٱلْأَجَلُ ٱلْخَدُوعُ
رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ مُعْتَزِمًا يُسَامِي ... وَرَائِحَةُ ٱلْبِلَى مِنْهُ تَضُوعُ
عَجِبْتُ لِمَنْ يَمُوتُ وَلَيْسَ يَبْكِي ... عَجِبْتُ لِمَنْ تَجِفُّ لَهُ دُمُوعُ

وقال أيضًا في معناهُ (من الكامل)

مَا يُرْتَجَى بِٱلشَّيْءِ لَيْسَ بِنَافِعٍ ... مَا لِلْمَخْطُوبِ وَلِلزَّمَانِ ٱلْفَاجِعِ
وَلَقَلَّ يَوْمٌ مَرَّ بِي أَوْ لَيْلَةٌ ... لَمْ يَقْرَعَا قَلْبِي بِخَطْبٍ رَائِعِ
كَمْ مِنْ أَسِيرِ ٱلْعَقْلِ فِي شَهَوَاتِهِ ... ظَفِرَ ٱلْهُدَى مِنْهُ بِعَقْلٍ ضَائِعِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ ٱلْمُلُوكَ بِقُدْرَةٍ ... وَسِعَتْ جَمِيعَ ٱلْخَلْقِ ذَاتُ بَدَائِعِ
أَيُّ ٱلْحَوَادِثِ لَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّهُ ... صُنْعٌ وَيَنْهَدُ بِٱقْتِدَارِ ٱلصَّانِعِ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا كَٱبْنِ أُمٍّ وَاحِدٍ ... لَوْلَا ٱخْتِلَافُ مَذَاهِبٍ وَطَبَائِعِ
وَٱلْخَلْقُ فِي ٱلْمَجْرَى أَغَرُّ مُحَجَّلٌ ... تَلْقَاكَ غُرَّتُهُ بِنُورٍ سَاطِعِ
مَا خَيْرُ مَنْ يُدْعَى فَيَحْرِزُ حَظَّهُ ... مِنْ دِينِهِ فَيَكُونُ غَيْرَ مُطَاوِعِ
أَتُطَالِعُ ٱلْآمَالَ مُنْتَظِرًا وَلَا ... تَدْرِي لَعَلَّ ٱلْمَوْتَ أَوَّلُ طَالِعِ
مَا لِٱمْرِئٍ عَيْشٌ بِغَيْرِ بَقَائِهِ ... مَاذَا تُحِسُّ يَدٌ بِغَيْرِ أَصَابِعِ

وَإِذَا ٱبْنُ آدَمَ حَلَّ فِي أَكْفَانِهِ ... حَلَّ ٱبْنُ أُمِّكَ فِي ٱلْمَكَانِ ٱلشَّاسِعِ
وَإِذَا ٱلْخُطُوبُ جَرَتْ عَلَيْكَ بِوَقْعِهَا ... تَرَكَتْكَ بَيْنَ مُفَجَّعٍ أَوْ فَاجِعِ
كَمْ مِنْ مُنًى مَثَّلْتَ لِقَلْبِكَ لَمْ تَكُنْ ... إِلَّا كَمَنْزِلَةِ ٱلسَّرَابِ ٱللَّامِعِ
لُذْ بِٱلْإِلٰهِ مِنَ ٱلرَّدَى وَطُرُوقِهِ ... فَتَحُلَّ مِنْهُ فِي ٱلْمَحَلِّ ٱلْوَاسِعِ

وله في حث الانسان على اذخار الصالحات لوم القيامة (من الكامل)

ٱلشَّيْءُ مَحْرُوصٌ عَلَيْهِ إِذَا ٱمْتَنَعْ ... وَلَقَلَّ مَا يَخْلُو هَوَاهُ مِنَ ٱلْوَلَعْ
وَٱلْمَرْءُ مُتَّصِلٌ بِخَيْرِ صَنِيعِهِ ... وَشَرِّهِ حَتَّى يُلَاقِيَ مَا صَنَعْ
وَٱلدَّهْرُ يَخْدَعُ مَنْ يَرَى عَنْ نَفْسِهِ ... إِنَّ ٱبْنَ آدَمَ يَسْتَرِيحُ إِلَى ٱلْخُدَعْ
وَلِمَنْ يَضِيقُ عَنِ ٱلْمَكَارِمِ ضِيقَةٌ ... وَلِمَنْ تَفَسَّحَ فِي ٱلْمَكَارِمِ مُتَّسَعْ
وَٱلنَّاسُ بَيْنَ مُسَلِّمٍ رِنْجَ ٱلزَّمَا ... نِ وَبَيْنَ مَنْ يَمْضِي وَمَنْ خَبِرَ ٱلْجَزَعْ
وَٱلْحَقُّ مُتَّصِلٌ وَمُتَّصَلٌ بِهِ ... وَإِذَا سَمِعْتَ بِمَيِّتٍ فَقَدِ ٱنْقَطَعْ
وَلَرُبَّ مُرٍّ قَدْ أَفَادَ حَلَاوَةً ... وَلَرُبَّ حُلْوٍ فِي مَغَبَّتِهِ شِبَعْ
وَأَمَامَكَ ٱلْوَطَنُ ٱلْمَخُوفُ سَبِيلُهُ ... فَتَزَوَّدِ ٱلتَّقْوَى إِلَيْهِ وَلَا تَدَعْ
لَيْسَ ٱلْمُوَفَّرُ حَظَّهُ مِنْ مَالِهِ ... إِلَّا ٱلْمُوَفِّرُ زَادَ هَوْلِ ٱلْمُطَّلَعْ
عَبْدُ ٱلْمَطَامِعِ فِي لِبَاسِ مَذَلَّةٍ ... إِنَّ ٱلذَّلِيلَ لَمَنْ تَعَبَّدَهُ ٱلطَّمَعْ
وَلَرُبَّمَا مُحِقَ ٱلْكَثِيرُ وَرُبَّمَا ... كَثُرَ ٱلْقَلِيلُ إِلَى ٱلْقَلِيلِ إِذَا ٱجْتَمَعْ
وَٱلْمَرْءُ أَسْلَمُ مَا يَكُونُ بِدِينِهِ ... عِنْدَ ٱلتَّحَفُّظِ بِٱلسَّكِينَةِ وَٱلْوَرَعْ

وقال في عدم نفع المال في يوم الرحيل عن الدنيا (من البسيط)

أَمَّا بُيُوتُكَ فِي ٱلدُّنْيَا فَوَاسِعَةٌ ... فَلَيْتَ قَبْرَكَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ يَتَّسِعُ
وَلَيْتَ مَا جَمَعَتْ كَفَّاكَ مِنْ نَشَبٍ ... يُنْجِيكَ مِنْ هَوْلِ مَا أَنْتَ ٱطَّلِعُ
أَيَفْرَحُ ٱلنَّاسُ بِٱلدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا ... أَنَّ ٱلْمَنَازِلَ فِي لَذَّاتِنَا قُلَعُ
مَنْ كَانَ مُغْتَبِطًا فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ ... فَإِنَّهُ لِسِوَاهَا سَوْفَ يَنْتَجِعُ
وَكُلُّ نَاصِرِ دُنْيَا سَوْفَ تَخْذُلُهُ ... وَكُلُّ حَبْلٍ عَلَيْهَا سَوْفَ يَنْقَطِعُ
مَا لِي أَرَى ٱلنَّاسَ لَا تَسْلُو ضَغَائِنُهُمْ ... وَلَا قُلُوبُهُمُ فِي ٱللهِ تَجْتَمِعُ
إِذَا رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعًا تَسُرُّ بِهِ ... فَإِنَّهُمْ حِينَ تَبْلُو شَأْنَهُمْ شِيَعُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ فِي ٱلدُّنْيَا لِوَارِثِهِ ... هَلْ أَنْتَ بِٱلْمَالِ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ تَنْتَفِعُ
لَا تُمْسِكِ ٱلْمَالَ وَٱسْتَرْضِ ٱلْإِلٰهَ بِهِ ... فَإِنَّ حَسْبَكَ مِنْهُ ٱلرِّيُّ وَٱلشِّبَعُ

وقال يندب المرء بالروال (من الطويل)

أَلَا إِنَّ وَهْنَ ٱلشَّيْبِ فِيكَ لَمُسْرِعُ ... وَأَنْتَ تُصَابِي دَائِمًا لَسْتَ تُقْلِعُ
سَتُضْبِحُ يَوْمًا مَا مِنَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ ... وَحَبْلُكَ مَبْتُوتُ ٱلْقُوَى مُتَقَطِّعُ
فَلِلّٰهِ بَيْتُ ٱلْهَجْرِ لَوْ قَدْ سَكَنْتَهُ ... لَوُدِّعْتَ تَوْدِيعَ ٱمْرِئٍ لَيْسَ يَرْجِعُ

وقال يعاتب الدهر على حدثانه (من الطويل)

عَوِلْتُ وَلٰكِنْ مَا يَرُدُّ لِيَ ٱلْجَزَعْ ... وَأَعْوَلْتُ لَوْ أَغْنَى ٱلْعَوِيلُ وَلَوْ نَفَعْ
أَيَا سَاكِنِي ٱلْأَحْدَاثِ هَلْ لِي إِلَيْكُمُ ... عَلَى قُرْبِكُمْ مِنِّي مَدَى ٱلدَّهْرِ مُطَّلَعْ
فَوَٱللهِ مَا أَبْقَى لِيَ ٱلدَّهْرُ مِنْكُمُ ... حَيًا وَلَا ذُخْرًا لِعُمْرِي وَلَا وَرَعْ

فَإِيَّاكُمُ ٱبْكِي بِعَيْنٍ سَخِينَةٍ وَإِيَّاكُمْ أَرْثِي وَإِيَّاكُمُ أَدَعْ
أَيَا دَهْرُ قَدْ قَلَّلْتَنِي بَعْدَ كَثْرَةٍ وَأَوْحَشْتَنِي مِنْ بَعْدِ أُنْسٍ وَمُجْتَمَعْ

وقال في التقوى واعمال البرّ (من الخفيف)

إِنْقِطَاعُ ٱلْأَيَّامِ عَنِّي سَرِيعُ إِنَّ مَا عِنْدَ ٱللهِ لَيْسَ يَضِيعُ
عَجَبًا إِنَّ مَنْ تَعَبَّدَ ٱلدُّنْيَا م بَصِيرٌ أَعْمَى أَصَمُّ سَمِيعُ
كَمْ تَعَلَّلْتُ بِٱلْمُنَى وَكَأَنِّي بِكَ يَا ذَا ٱلْمُنَى وَأَنْتَ صَرِيعُ
خَلَعَتْكَ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلدِّينِ حَتَّى صِرْتَ تَبْغِي ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ خَلِيعُ
وَبَدِيعُ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ يَكْفِيكَ م فَسَلِّمْ لَهُ وَأَنْتَ مُطِيعُ
سَائِلُ ٱللهِ لَا يَخِيبُ وَجَارُ م ٱللهِ مِنْ كُلِّ يَوْمِ بُؤْسٍ مَنِيعُ
طَاعَةُ ٱللهِ خَيْرُ زَادٍ إِلَيْهِ حِكْمَةُ ٱللهِ لِلْقُلُوبِ تَرِيعُ
وَجَنَابُ ٱلْإِفْسَادِ مُرٌّ وَبِيٌّ وَجَنَابُ ٱلْإِصْلَاحِ حُلْوٌ مُرِيعُ
عَجَبًا زَيَّنَتْ لَنَا ٱلدُّنْيَا زِينَةَ م وَمِنْ تَحْتِهَا سِمَامٌ نَقِيعُ
نَتَفَانَى وَنَحْنُ نَسْعَى لِغَيْرِ كَيْفَ نَبْقَى وَٱلْمَوْتُ فِينَا ذَرِيعُ
إِصْنَعِ ٱلْخَيْرَ مَا ٱسْتَطَعْتَ إِلَى م ٱلنَّاسِ وَبِٱللهِ وَحْدَهُ تَسْتَطِيعُ
وَٱبْسُطِ ٱلْوَجْهَ لِلشَّفِيعِ وَإِلَّا كَانَ أَوْلَى بِٱلْفَضْلِ مِنْكَ ٱلشَّفِيعُ
أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ أَعْجَبَ مِمَّا يَلْعَبُ ٱلنَّاسُ وَٱلْفَنَاءُ سَرِيعُ

وقال يذكّر الانسان ويعظهُ (من الكامل)

لِلهِ عَاقِبَةُ ٱلْأُمُورِ جَمِيعَا أَخْشَى ٱلتَّفَرُّقَ أَنْ يَكُونَ سَرِيعَا

يَا آمِنَ ٱلدُّنْيَا كَأَنَّكَ لَا تَرَى ... فِي كُلِّ وَجْهٍ لِلْخُطُوبِ صَرِيعَا
أَضْبَحْتَ أَعْمَى مُبْصِرًا مُتَحَيِّرًا ... فِي ضَوْءِ بَاهِرَةٍ أَصَمَّ سَمِيعَا
لِلْمَوْتِ ذِكْرٌ أَنْتَ مُطَّرِحٌ لَهُ ... حَتَّى كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ ذَرِيعَا
مَا لِي أَرَى مَا ضَاعَ مِنْكَ كَأَنَّمَا ... ضَيَّعْتَهُ مُتَعَمِّدًا لِيَضِيعَا
وَتَشَوَّقَتْ لِذَوِي تَخَايِلِهَا ٱلْمُنَى ... وَكَتَمْنَ سُمًّا تَحْتَهُنَّ نَقِيعَا
وَإِلَى مَدًى سَبَقَتْ جِيَادُ ذَوِي ٱلتُّقَى ... فَأَصَبْنَ فِيهِ مِنَ ٱلْجِيَادِ رَتِيعَا
وَلَتُغْبَنَنَّ عَنِ ٱلْهُدَى إِنْ لَمْ تَكُنْ ... لِأَعِنَّةِ ٱلدُّنْيَا إِلَيْهِ خَلِيعَا
كَمْ عِبْرَةٍ لَكَ قَدْ رَأَيْتَ إِنِ ٱعْتَبَرْ ... تَ وَكَمْ لَكَ عَجَبًا رَأَيْتَ بَدِيعَا
إِنْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ ٱلسَّلَامَةَ فِي ٱلْأُمُو ... رِ فَكُنْ لِرَبِّكَ سَامِعًا وَمُطِيعَا

وقال في العلم واشتهار صاحبه (من المسرح)

وَإِنَّمَا ٱلْعِلْمُ مِنْ قِيَاسٍ ... وَمِنْ عِيَادٍ وَمِنْ سَمَاعِ
وَٱلْكَاتِمُ ٱلْأَمْرَ لَيْسَ يَخْفَى ... كَٱلْمُوقِدِ ٱلنَّارِ مِنْ يَفَاعِ

وقال يستبر الانسان سرعة الزوال والبلى (من الوافر)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ لِلْأَيَّامِ وَقْعًا ... وَأَنَّ لِوَقْعِهَا عَقْرًا وَصَرْعَا
وَأَنَّ ٱلْحَادِثَاتِ إِذَا تَوَالَتْ ... جَذَبْنَ بِقُوَّةٍ وَصَرَعْنَ صَرْعَا
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ يَا أَخَانَا ... طُبِعْتَ عَلَى ٱلْبِلَى وَٱلنَّقْصِ طَبْعَا
وَأَنَّ خُطَا ٱلزَّمَانِ مُوَاصَلَاتٌ ... وَأَنَّ لِكُلِّ مَا وَصَلَنَ قَطْعَا
إِذَا ٱنْقَلَبَ ٱلزَّمَانُ أَذَلَّ عِزًّا ... وَأَخْلَقَ جِدَّةً وَأَبَادَ جَمْعَا

أَرَاكَ تُدَافِعُ ٱلْأَيَّامَ يَوْمًا فَيَوْمًا بِٱلْمُنَى دَفْعًا فَدَفْعَا
أُخَيَّ إِذَا ٱلْجَدِيدُ إِنِ ٱسْتَدَارَا أَرَتْكَ يَدَاهُمَا حَصْدًا وَزَرْعَا
إِذَا كَرَّ ٱلزَّمَانُ بِنَاطِحَيْهِ فَإِنَّ لِكَرِّهِ خَفْضًا وَرَفْعَا
وَلَسْتَ ٱلدَّهْرَ مُتَّسِعًا لِفَضْلٍ إِذَا مَا ضِقْتَ بِٱلْإِنْصَافِ ذَرْعَا
إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَنْفَعْكَ حَيًّا فَلَوْ قَدْ مَاتَ كَانَ أَقَلَّ نَفْعَا

وقال يذمّ الحرص والطمع (من المسرح)

حَتَّى مَتَى يَسْتَفِزُّنِي ٱلطَّمَعُ أَلَيْسَ لِي بِٱلْكَفَافِ مُتَّسَعُ
مَا أَفْضَلَ ٱلصَّبْرَ وَٱلْقَنَاعَةَ م لِلنَّاسِ جَمِيعًا لَوْ أَنَّهُمْ قَنِعُوا
وَأَخْدَعَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِأَقْوَامٍ م أَرَاهُمْ فِي ٱلْغَيِّ قَدْ رَتَعُوا
أَمَّا ٱلْمَنَايَا فَغَيْرُ غَافِلَةٍ لِكُلِّ حَيٍّ مِنْ كَأْسِهَا جُرَعُ
أَيُّ لَبِيبٍ تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لَهُ وَٱلْمَوْتُ وِرْدٌ لَهُ وَمُتَّجَعُ
وَٱلْخَلْقُ يَمْضِي يَوْمًا بِبَعْضِهِمِ بَعْضًا فَهُمْ تَابِعٌ وَمُتَّبَعُ
يَا نَفْسُ مَا لِي أَرَاكِ آمِنَةً حَيْثُ يَكُونُ ٱلرَّوْعَاتُ وَٱلْفَزَعُ
مَا عُدَّ لِلنَّاسِ فِي تَصَرُّفِ حَا م لَاتِهِمِ مِنْ حَوَادِثٍ تَقَعُ
لَقَدْ حَلَبْتُ ٱلزَّمَانَ أَشْطُرَهُ فَكَانَ فِيهِنَّ ٱلصَّابُ وَٱلسَّلَعُ
مَا لِي بِمَا قَدْ أَتَى بِهِ فَرَحٌ وَلَا عَلَى مَا وَلَّى بِهِ جَزَعُ
لِلّٰهِ دَرُّ ٱلدُّنَى لَقَدْ لَعِبَتْ قَبْلِي بِقَوْمٍ فَمَا تُرَى صَنَعُوا
بَادُوا وَوَفَّتْهُمُ ٱلْآلِهَةُ مَا كَانَ لَهُمْ وَٱلْأَيَّامُ وَٱلْجُمَعُ

اَثْرَوْا فَلَم يُدْخِلُوا قُبُورَهُمْ شَيْئًا مِنَ ٱلثَّرْوَةِ ٱلَّتِي جَمَعُوا
وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ اَعْظَمَ نَفْعًا مِنَ ٱلَّذِي وَدَعُوا
غَدًا يُنَادَى مِنَ ٱلْقُبُورِ اِلَى هَوْلِ حِسَابٍ عَلَيْهِ يَجْتَمِعُوا
غَدًا تُوَفَّى ٱلنُّفُوسُ مَا كَسَبَتْ وَيَحْصِدُ ٱلزَّارِعُونَ مَا زَرَعُوا
تَبَارَكَ ٱللهُ كَيْفَ قَدْ لَعِبَتْ بِٱلنَّاسِ هٰذِهِ ٱلْاَهْوَاءُ وَٱلْبِدَعُ
شَتَّتَ حُبُّ ٱلدُّنَى جَمَاعَتَهُمْ فِيهَا فَقَدْ اَضْبَحُوا وَهُمْ شِيَعُ

أخبر صاحب الاغاني قال : لمَّا حضرت ابا العتاهية الوفاة أوصى بان يكتب على قبرهِ (١)

اُذْنَ حَيٍّ (٢) تَسَمَّعِي اِنْسَمَعِي ثُمَّ عِي وَعِي
اَنَا رَهْنٌ بِمَضْجَعِي فَاَحْذَرِي مثلَ مَصْرَعِي (٣)
عِشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً فِي دِيَارِ ٱلتَّزَعْزُعِ
لَيْسَ زَادٌ سِوَى ٱلتُّقَى فَخُذِي مِنْهُ اَوْ دَعِي

---

(١) وقد عارض بعض الشعراء ابي العتاهية في قولهِ وأمر بان يكتب على قبرهِ :

اصبحَ القبرُ مضجَعي ومحلّي وموضعي
صرعتني الحتوف في م الترب يا ذل مصرعي
ايس احواني الذين م اليهم تطلّعي
مُتُّ وحدي فلم يمُت واحد منهم معي

(٢) وفي رواية : ادنُ مني
(٣) وفي نسخة : ثمَّ وافيت

وروى لهُ الراتب وكان فارق قوماً في غرّب وهي بين الشام والعراق (من الطويل)

أَيَا كَبِدَا عَادَتْ عَشِيَّةَ غُرَّبٍ ... مِنَ ٱلشَّوْقِ إِثْرَ ٱلظَّاعِنِينَ تُصَدَّعُ
عَشِيَّةَ مَا فِيمَنْ أَقَامَ بِغُرَّبٍ ... مَقَامٌ وَلَا فِيمَا مَضَى مُتَشَرَّعُ
تَفَرَّقَ أَهْلَانَا مُقِيمًا وَظَاعِنًا ... فَلِلَّهِ دَرِّي أَيَّ قَوْمَيَّ أَتْبَعُ
يُنَازِعُنِي شَوْقِي أَمَامِي وَحَاجَتِي ... وَرَائِي فَمَا أَدْرِي بِهَا كَيْفَ أَصْنَعُ

وقال يذكر الماضين واحوالهم وتمزّق شملهم (من مجزوء الكامل)

عُجْ بِٱلْمَعَالِمِ وَٱلرُّبُوعِ ... وَٱسْأَلْ بِهِنَّ عَنِ ٱلرُّجُوعِ
إِنْ لَمْ تُجِبْكَ دِيَارُهُمْ ... يَا صَاحِ بِٱلْأَمْرِ ٱلْفَظِيعِ
فَلِسَانُ حَالِهِمِ يَقُو ... لُ أَتَنْظُرَنَّ إِلَى ٱلْجُمُوعِ
قَدْ أَصْبَحَتْ مَهْجُورَةً ... مِنْ بَعْدِ مَنْظَرِهَا ٱلْبَدِيعِ
هَيْهَاتُ أَنْ يَنْجُو غَدًا ... يَوْمَ ٱلْحِسَابِ سِوَى ٱلْمُطِيعِ

وقال في اعتزال الناس والاستغناء عنهم بالكفاف (من الخفيف)

شِدَّةُ ٱلْحِرْصِ مَا عَلِمْتَ وَضَاعَهْ ... وَغَنَاءٌ وَفَاقَةٌ وَضَرَاعَهْ
إِنَّمَا ٱلرَّاحَةُ ٱلْمُرِيحَةُ فِي ٱلْيَأْ ... سِ مِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلْغِنَى فِي ٱلْقَنَاعَهْ
نَحْنُ فِي دَارِ مَرْتَعٍ غِبُّهُ ٱلْمَوْ ... تُ وَدَارٍ سَرَّاعَةٍ خَدَّاعَهْ
مَا لَنَا بِٱلدُّنْيَا وَآخِرُهَا ٱلْقَبْ ... رُ يَلِيهِ حَوَادِثٌ فَجَّاعَهْ
عَزَمَ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ عَلَى أَنْ ... لَا يَمَلَّا تَفْرِيقَ كُلِّ جَمَاعَهْ
لَيْسَ حَيٌّ بِمُسْتَقِيلٍ بِمَا مَ وَلَّتْ بِهِ مِنْهُ سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعَهْ

وقال في الدهر ونكباته وشدّة مصرعه (من الكامل)

لَا عَيْشَ إِلَّا ٱلْمَوْتُ يَقْطَعُهُ ... لَا شَيْءَ دُونَ ٱلْمَوْتِ يَنْفَعُهُ
وَٱلْمَرْءُ فِي شَهَوَاتِ غَفْلَتِهِ ... وَٱلدَّهْرُ يَخْفِضُهُ وَيَرْفَعُهُ
وَمُدَافِعٍ لِلشَّيْبِ يَخْضِبُهُ ... وَٱلشَّيْبُ نَحْوَ ٱلْمَوْتِ يَدْفَعُهُ
وَٱلْعَيْشُ كُلُّ جَدِيدِهِ خَلَقٌ ... كُلٌّ لَهُ عَيْشٌ يُرَقِّعُهُ
وَلَقَلَّ مَا جَرَتِ ٱلْخُطُوبُ فَلَمْ ... تَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ تُرَوِّعُهُ
وَلَخَيْرُ قَوْلِ ٱلْمَرْءِ أَصْدَقُهُ ... وَلَخَيْرُ فِعْلِ ٱلْمَرْءِ أَنْفَعُهُ
وَٱلْمَوْتُ لَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ ... وَلِكُلِّ جَمْعٍ مِنْهُ مَصْرَعُهُ
وَجَمِيعُ مَا لِلْمَرْءِ مِنْ عَمَلٍ ... فَٱلْمَرْءُ يَحْصِدُهُ وَيَزْرَعُهُ
عَجَبًا لِذِي عَيْشٍ تَيَقَّنَ أَنَّ ... ٱلْمَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ يَنْفَعُهُ

وقال في ضبط هوى النفس وردعها بالقناعة (من الكامل)

ٱلنَّفْسُ بِٱلشَّيْءِ ٱلْمُمَنَّعِ مُولَعَهْ ... وَٱلْحَادِثَاتُ أُصُولُهَا مُتَفَرِّعَهْ
وَٱلنَّفْسُ لِلشَّيْءِ ٱلْبَعِيدِ مُرِيدَةٌ ... وَلِكُلِّ مَا قَرُبَتْ إِلَيْهِ مُضَيِّعَهْ
مَنْ عَاشَ عَاشَ بِخَاطِرٍ مُتَصَرِّفٍ ... مُتَشَاغِلٍ فِي ٱلضِّيقِ طَوْرًا وَٱلسَّعَهْ
وَٱلْمَرْءُ يَضْعُفُ عَنْ عَزِيمَةِ صَبْرِهِ ... فَيَضِيقُ عَنْ شَيْءٍ وَعَنْهُ لَهُ سَعَهْ
وَٱلْمَرْءُ يَغْلَطُ فِي تَصَرُّفِ حَالِهِ ... وَلَرُبَّمَا ٱخْتَارَ ٱلْعَنَاءَ عَلَى ٱلدَّعَهْ
كُلٌّ يُحَاوِلُ حِيلَةً يَرْجُو بِهَا ... دَفْعَ ٱلْمَضَرَّةِ وَٱجْتِلَابَ ٱلْمَنْفَعَهْ
وَٱلْمَرْءُ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا رِزْقُهُ ... فَٱقْنَعْ بِمَا يَأْتِيكَ مِنْهُ فِي ضَعَهْ

قال ابو عمر النمريّ : وجدت بخطّ عبد الله بن عبد الوارث بن علي الشيرازي لابي العتاهية اسماعيل بن القاسم قولهُ (من البسيط) :

مَا بَالُ نَفْسِكَ بِٱلْآمَالِ مُنْخَدِعَهْ ... وَمَا لَهَا لَا تُرَى بِٱلْوَعْظِ مُنْتَفِعَهْ
لَمَا سَمِعْتَ بِمَنْ أَضْحَى لَهُ سَبَبٌ ... إِلَى ٱلنَّجَاةِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ سَمِعَهْ

وقال يصف نسيان الاحياء للموتى (من الكامل)

عِنْدَ ٱللِّقَا هَجَرَ ٱلصَّحِيعُ صَحِيعَهُ ... وَجَفَاهُ مُلْطِفُهُ وَشَتَّ جَمِيعُهُ
وَكَذَاكَ كُلُّ مُفَارِقٍ لَا يَرْتَجِي ... مَنْ كَانَ يَحْفَظُهُ فَسَوْفَ يُضِيعُهُ
مَنْ مَاتَ فَاتَ وَفِي ٱلْمَقَابِرِ يَسْتَوِي ... تَحْتَ ٱلتُّرَابِ رَفِيعُهُ وَوَضِيعُهُ
لَوْ كُنْتَ تُبْصِرُ يَوْمَ يَطْلُعُ طَالِعٌ ... يَنْعَاكَ لَا يُبْقِي عَلَيْكَ طُلُوعُهُ
لَرَأَيْتَ أَنْفَسَ مَنْ يَلِيكَ أَخَفَّهُ ... بِنَوَاكَ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ صَنِيعُهُ
وَأَشَدُّ أَهْلِكَ ثَمَّ مِنْكَ تَبَرُّؤًا ... مَنْ كُنْتَ تَقْبَلُ نُصْحَهُ وَتُطِيعُهُ
وَأَجَلُّ زَادِكَ مِنْ تَرَائِكَ رَيْطَةٌ ... وَأَسَرُّ سَيْرِكَ لِلْحَبِيبِ سَرِيعُهُ
إِنْ كَانَ مَنْ يَبْكِيكَ بَعْدَكَ صَادِقًا ... فِيمَا يَقُولُ فَلَنْ تَجِفَّ دُمُوعُهُ
هَيْهَاتَ كَلَّا إِنَّ أَكْبَرَ هَمِّهِ ... فِيمَا جَمَعْتَ يُشَيِّدُهُ وَيَبِيعُهُ

قَافِيَةُ العَيْنِ

أخبر صاحب الاغاني عن عبد الله بن الحسن قال: جاءني أبو العتاهية وأنا في الديوان فجلس اليَّ فقلتُ: يا أبا اسحاق أما يصعب عليك شيء من الالفاظ فتحتاج فيهِ الى استعمال الغريب كما يحتاج اليهِ سائر من يقول الشعر أو الى ألفاظ مستكرهة. قال: لا. فقلتُ لهُ: لاحسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة. قال: فاعرض عليَّ ما شئت من القوافي الصعبة. فقلت: قل أبياتاً على مثل (البلاغ). فقال من ساعتهِ (من الخفيف):

أيُّ عَيْشٍ يَكُونُ أَبْلَغَ مِنْ عَيْـ ـشٍ كَفَافٍ قُوتٍ بِقَدْرِ ٱلْبَلَاغِ
صَاحِبُ ٱلْبَغْيِ لَيْسَ يَسْلَمُ مِنْهُ وَعَلَى نَفْسِهِ بَغَى كُلُّ بَاغِ
رُبَّ ذِي نِعْمَةٍ تَعَرَّضَ مِنْهَا حَائِلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْمَسَاغِ
أَبْلَغَ ٱلدَّهْرُ فِي مَوَاعِظِهِ بَلْ زَادَ فِيهِنَّ لِي عَلَى ٱلْإِبْلَاغِ
غَبَنَتْنِي ٱلْأَيَّامُ عَقْلِي وَمَالِي وَشَبَابِي وَصِحَّتِي وَفَرَاغِي

قَافِيَةُ الفَاءِ

قال ابو العتاهية في صيحة القيامة (من الكامل)

لِلّٰهِ دَرُّ اَبِيكَ اَيَّةُ لَيْلَةٍ مَخَضَتْ صَبِيحَتُهَا بِيَوْمِ الْمَوْقِفِ
لَوْ اَنَّ عَيْنًا شَاهَدَتْ مِنْ نَفْسِهَا يَوْمَ الْحِسَابِ تَمَثُّلًا لَمْ تُطْرَفِ

وقال يعاتب نفسهُ ويحضّ الانسان على طلب التُّقى (من البسيط)

اِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ فَمَا كَلَفِي وَمَا عَنَائِي بِمَا يَدْعُو اِلَى الْكُلَفِ
لَا شَيْءَ لِلْمَرْءِ اَغْنَى مِنْ قَنَاعَتِهِ وَلَا اَمْتِلَاءَ لِعَيْنِ الْمُلْتَهِي الطَّرِفِ
مَنْ فَارَقَ الْقَصْدَ لَمْ يَأْمَنْ عَلَيْهِ هَوًى يَدْعُو اِلَى الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ وَالسَّرَفِ
مَا كُلُّ رَأْيِ الْفَتَى يَدْعُو اِلَى رَشَدٍ اِذَا بَدَا لَكَ رَأْيٌ مُشْكِلٌ فَقِفِ
اُخَيَّ مَا سَكَنَتْ رِيحٌ وَلَا عَصَفَتْ اِلَّا لِتُؤْذِنَ بِالنُّقْصَانِ وَالتَّلَفِ
مَا اَقْرَبَ الْحَيَّ مِمَّنْ لَمْ يَزَلْ بَطِرًا وَلَمْ تَزَلْ نَفْسُهُ تُوفِي عَلَى شُرَفِ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي جَدَثٍ مُجَدَّلٍ بِتُرَابِ الْاَرْضِ مُلْتَحِفِ
لِلّٰهِ اَهْلُ قُبُورٍ كُنْتُ اَعْهَدُهُمْ اَهْلَ الْقِبَابِ الرَّخَامِيَّاتِ وَالْغُرَفِ
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِالدُّنْيَا وَزِينَتِهَا حَسْبُ الْفَتَى بِتُقَى الرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفِ
وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ فِي التَّصْوِيرِ بَيْنَهُمَا لَوْ صُوِّرَا لَكَ بَوْنٌ غَيْرُ مُؤْتَلِفِ

أَخَيَّ أَخِ ٱلْمُصَفَّى مَا ٱسْتَطَعْتَ وَلَا ... تَسْتَعْذِبَنَّ مُؤَاخَاةَ ٱلْأَخِ ٱلنَّطِفِ
مَا أَحْرَزَ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَطْرَافِهِ طَرَفًا ... إِلَّا تَحَوَّنَهُ ٱلنُّقْصَانُ مِنْ طَرَفِ(١)
وَٱللهُ يَكْفِيكَ إِنْ أَنْتَ ٱعْتَصَمْتَ بِهِ ... مَنْ يَصْرِفِ ٱللهُ عَنْهُ ٱلسُّوءَ يَنْصَرِفِ
ٱلْحَمْدُ لِلهِ شُكْرًا لَا مَثِيلَ لَهُ ... مَا قِيلَ شَيْءٌ بِمِثْلِ ٱللِّينِ وَٱللُّطُفِ

قال في القناعة باليسير (من الطويل)

مَتَى تَتَقَضَّى حَاجَةُ ٱلْمُتَكَلِّفِ ... وَلَاسِيَّمَا مِنْ مُتْرَفِ ٱلنَّفْسِ مُسْرِفِ
طَلَبْتُ ٱلْغِنَى فِي كُلِّ وَجْهٍ فَلَمْ أَجِدْ ... سَبِيلَ ٱلْغِنَى إِلَّا سَبِيلَ ٱلتَّعَفُّفِ
إِذَا كُنْتَ لَا تَرْضَى بِشَيْءٍ نَنَالُهُ ... وَكُنْتَ عَلَى مَا فَاتَ حَمَّ ٱلتَّلَهُّفِ
فَلَسْتَ مِنَ ٱلْهَمِّ ٱلْعَرِيضِ بِخَارِجٍ ... وَلَسْتَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ٱلطَّوِيلِ بِمُشْتَفِ
أَرَانِي بِنَفْسِي مُعْجَبًا مُتَعَزِّزًا ... كَأَنِّي عَلَى ٱلْآفَاتِ لَسْتُ بِمُشْرِفِ
وَإِنِّي لَعَيْنُ ٱلْبَائِسِ ٱلْوَاهِنِ ٱلْقُوَى ... وَعَيْنُ ٱلضَّعِيفِ ٱلْبَائِسِ ٱلْمُتَطَرِّفِ
وَلَيْسَ ٱمْرُؤٌ لَمْ يَرْعَ مِنْكَ بِجَهْدِهِ ... جَمِيعَ ٱلَّذِي تَرْعَاهُ مِنْهُ بِمُنْصِفِ
خَلِيلَيَّ مَا أَكْفَى ٱلْيَسِيرَ مِنَ ٱلَّذِي ... نُحَاوِلُ إِنْ كُنَّا بِمَا عَفَّ نَكْتَفِي
وَمَا أَكْرَمَ ٱلْعَبْدَ ٱلْحَرِيصَ عَلَى ٱلنَّدَى ... وَأَشْرَفَ نَفْسَ ٱلصَّابِرِ ٱلْمُتَعَفِّفِ

وقال في الاعتصام بالتقوى وقطع حبال الدنيا (من البسيط)

ٱللهُ كَافٍ فَمَا لِي دُونَهُ كَافِ ... عَلَى ٱعْتِدَائِي عَلَى نَفْسِي وَإِسْرَافِي

---

(١) قال الماوردي ان أبا العتاهية أخذ هذا المعنى عن قول الحكيم: ما انتقصت جارحة من الانسان الا كانت ذكاء في عقله

تَشَرَّفَ ٱلنَّاسُ بِٱلدُّنْيَا وَقَدْ غَرِقُوا ... فِيهَا فَكُلٌّ عَلَى ٱمْوَاجِهَا طَافِ
هُمُ ٱلْعَبِيدُ لِدَارٍ قَلْبُ صَاحِبِهَا ... مَا عَاشَ مِنْهَا عَلَى خَوْفٍ وَإِيجَافِ
حَسْبُ ٱلْفَتَى بِتُقَى ٱلرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفٍ ... وَمَا عَبِيدُكِ يَا دُنْيَا بِأَشْرَافِ
يَا دَارُ كَمْ قَدْ رَأَيْنَا فِيكِ مِنْ أَثَرٍ ... يَنْعَى ٱلْمُلُوكَ إِلَيْنَا دَارِسٍ عَافِ
أَوْدَى ٱلزَّمَانُ بِأَسْلَافِي وَخَلَّفَنِي ... وَسَوْفَ يُلْحِقُنِي يَوْمًا بِأَسْلَافِي
كَأَنَّنَا قَدْ تَوَافَيْنَا بِأَجْمَعِنَا ... فِي بَطْنِ ظَهْرٍ عَلَيْهِ مَدْرَجُ ٱلسَّافِي
أُخَيَّ عِنْدِي مِنَ ٱلْأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ ... فِيمَا أَظُنُّ وَعِلْمٌ بَارِعٌ شَافِ
لَا تَمْشِ فِي ٱلنَّاسِ إِلَّا رَحْمَةً لَهُمُ ... وَلَا تُعَامِلْهُمُ إِلَّا بِإِنْصَافِ
وَٱقْطَعْ قُوَى كُلِّ حِقْدٍ أَنْتَ مُضْمِرُهُ ... إِنْ زَلَّ ذُو زَلَّةٍ أَوْ إِنْ هَفَا هَافِ
وَٱرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا صَلَاحَ لَهُ ... وَأَوْسِعِ ٱلنَّاسَ مِنْ بِرٍّ وَإِلْطَافِ
وَإِنْ يَكُنْ أَحَدٌ أَوْلَاكَ صَالِحَةً ... فَكَافِهِ فَوْقَ مَا أَوْلَى بِأَضْعَافِ
وَلَا تُكَلِّفْ مُسِيئًا عَنْ إِسَاءَتِهِ ... وَصِلْ حِبَالَ أَخِيكَ ٱلْقَاطِعِ ٱلْجَافِي
فَتَسْتَحِقَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا سَلَامَتَهَا ... وَتَسْتَقِلَّ بِعِرْضٍ وَافِرٍ وَافِ
مَا أَحْسَنَ ٱلشُّغْلَ فِي تَدْبِيرِ مَنْفَعَةٍ ... أَهْلُ ٱلْفَرَاغِ ذَوُو خَوْضٍ وَإِرْجَافِ

وقال يصف تقلُّب الدنيا باصحابها (من مجزوء الوافر)

أَلَا أَيْنَ ٱلْأُلَى سَلَفُوا ... دُعُوا لِلْمَوْتِ وَٱخْتُطِفُوا
فَوَافَوْا حِينَ لَا تُحَفٌ ... وَلَا طُرَفٌ وَلَا لُطَفُ
تُرَصُّ عَلَيْهِمِ حُفَرٌ ... وَتُبْنَى ثُمَّ تَنْخَسِفُ

أَخَيَّ أَخِ ٱلْمُصَفَّى مَا ٱسْتَطَعْتَ وَلَا ... تَسْتَعْذِبَنَّ مُوَاخَاةَ ٱلْأَخِ ٱلنَّطِفِ
مَا أَحْرَزَ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَطْرَافِهِ طَرَفًا ... إِلَّا تَحَوَّنَهُ ٱلنُّقْصَانُ مِنْ طَرَفِ(١)
وَٱللهُ يَكْفِيكَ إِنْ أَنْتَ ٱعْتَصَمْتَ بِهِ ... مَنْ يَصْرِفِ ٱللهُ عَنْهُ ٱلسُّوءَ يَنْصَرِفِ
ٱلْحَمْدُ لِلهِ شُكْرًا لَا مَثِيلَ لَهُ ... مَا قِيلَ شَيْءٌ بِمِثْلِ ٱللِّينِ وَٱللُّطُفِ

قال في القناعة باليسير (من الطويل)

مَتَى تَتَقَضَّى حَاجَةُ ٱلْمُتَكَلِّفِ ... وَلَاسِيَّمَا مِنْ مُتْرَفِ ٱلنَّفْسِ مُسْرِفِ
طَلَبْتُ ٱلْغِنَى فِي كُلِّ وَجْهٍ فَلَمْ أَجِدْ ... سَبِيلَ ٱلْغِنَى إِلَّا سَبِيلَ ٱلتَّعَفُّفِ
إِذَا كُنْتَ لَا تَرْضَى بِشَيْءٍ نَالَهُ ... وَكُنْتَ عَلَى مَا فَاتَ حَمَّ ٱلتَّلَهُّفِ
فَلَسْتَ مِنَ ٱلْهَمِّ ٱلْعَرِيضِ بِخَارِجٍ ... وَلَسْتَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ٱلطَّوِيلِ بِمُشْتَفِ
أَرَانِي بِنَفْسِي مُعْجَبًا مُتَعَزِّزًا ... كَأَنِّي عَلَى ٱلْآفَاتِ لَسْتُ بِمُشْرِفِ
وَإِنِّي لَعَيْنُ ٱلْبَائِسِ ٱلْوَاهِنِ ٱلْقُوَى ... وَعَيْنُ ٱلضَّعِيفِ ٱلْبَائِسِ ٱلْمُتَطَرِّفِ
وَلَيْسَ ٱمْرُؤٌ لَمْ يَرْعَ مِنْكَ بِجَهْدِهِ ... جَمِيعَ ٱلَّذِي تَرْعَاهُ مِنْهُ بِمُنْصِفِ
خَلِيلَيَّ مَا أَكْفَى ٱلْيَسِيرَ مِنَ ٱلَّذِي ... نُحَاوِلُ إِنْ كُنَّا بِمَا عَفَّ نَكْتَفِي
وَمَا أَكْرَمَ ٱلْعَبْدَ ٱلْحَرِيصَ عَلَى ٱلنَّدَى ... وَأَشْرَفَ نَفْسَ ٱلصَّابِرِ ٱلْمُتَعَفِّفِ

وقال في الاعتصام بالتقوى وقطع حبال الدنيا (من البسيط)

ٱللهُ كَافٍ فَمَا لِي دُونَهُ كَافِ ... عَلَى ٱعْتِدَائِي عَلَى نَفْسِي وَإِسْرَافِي

---

(١) قال الماوردي ان أبا العتاهية أخذ هذا المعنى عن قول الحكيم: ما انتقصت جارحة من الانسان الا كانت ذكاء في عقله

تَشَرَّفَ ٱلنَّاسُ بِٱلدُّنْيَا وَقَدْ غَرِقُوا ... فِيهَا فَكُلٌّ عَلَى ٱمْوَاجِهَا طَافِ
هُمْ ٱلْعَبِيدُ لِدَارٍ قَلْبُ صَاحِبِهَا ... مَا عَاشَ مِنْهَا عَلَى خَوْفٍ وَإِيجَافِ
حَسْبُ ٱلْفَتَى بِتُقَى ٱلرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفٍ ... وَمَا عَبِيدُكِ يَا دُنْيَا بِأَشْرَافِ
يَا دَارُ كَمْ قَدْ رَأَيْنَا فِيكِ مِنْ أَثَرٍ ... يَنْعَى ٱلْمُلُوكَ إِلَيْنَا دَارِسٍ عَافِ
أَوْدَى ٱلزَّمَانُ بِأَسْلَافِي وَخَلَّفَنِي ... وَسَوْفَ يُلْحِقُنِي يَوْمًا بِأَسْلَافِي
كَأَنَّنَا قَدْ تَوَافَيْنَا بِأَجْمَعِنَا ... فِي بَطْنِ ظَهْرٍ عَلَيْهِ مَدْرَجُ ٱلسَّافِي
أُخَيَّ عِنْدِي مِنَ ٱلْأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ ... فِيمَا أَظُنُّ وَعِلْمٌ بَارِعٌ شَافِ
لَا تَمْشِ فِي ٱلنَّاسِ إِلَّا رَحْمَةً لَهُمْ ... وَلَا تُعَامِلْهُمُ إِلَّا بِإِنْصَافِ
وَٱقْطَعْ قُوَى كُلِّ حِقْدٍ أَنْتَ مُضْمِرُهُ ... إِنْ زَلَّ ذُو زَلَّةٍ أَوْ إِنْ هَفَا هَافِ
وَٱرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا صَلَاحَ لَهُ ... وَٱوْسِعِ ٱلنَّاسَ مِنْ بِرٍّ وَإِلْطَافِ
وَإِنْ يَكُنْ أَحَدٌ أَوْلَاكَ صَالِحَةً ... فَكَافِهِ فَوْقَ مَا أَوْلَى بِأَضْعَافِ
وَلَا تُكَشِّفْ مُسِيئًا عَنْ إِسَاءَتِهِ ... وَصِلْ حِبَالَ أَخِيكَ ٱلْقَاطِعِ ٱلْجَافِي
فَتَسْتَحِقَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا سَلَامَتَهَا ... وَتَسْتَقِلَّ بِعِرْضٍ وَافِرٍ وَافِ
مَا أَحْسَنَ ٱلشُّغْلَ فِي تَدْبِيرِ مَنْفَعَةٍ ... أَهْلُ ٱلْفَرَاغِ ذَوُو خَوْضٍ وَإِرْجَافِ

وقال يصف تقلُّب الدنيا باصحابها (من مجزوء الوافر)

أَلَا أَيْنَ ٱلْأُلَى سَلَفُوا ... دُعُوا لِلْمَوْتِ وَٱخْتُطِفُوا
فَوَافَوْا حِينَ لَا تُحَفٌ ... وَلَا طُرَفٌ وَلَا لُطَفُ
تُرَصُّ عَلَيْهِمِ حُفَرٌ ... وَتُبْنَى ثُمَّ تَنْخَسِفُ

لَهُمْ مِنْ تُرْبِهَا فُرُشٌ وَمِنْ رَضْرَاضِهَا لُحُفُ
تَقَطَّعَ مِنْهُمُ سَبَبُ م الرَّجَاءِ فَضُيِّعُوا وَجُفُوا
تُمِرُّ بِعَسْكَرِ الْمَوْتَى وَقَلْبُكَ مِنْهُ لَا يَجِفُ
كَأَنَّ مُشَيِّعِيكَ وَقَدْ رَمَوْا بِكَ ثَمَّ وَانْصَرَفُوا
فُنُونُ رَدَاكِ يَا دُنْيَا لَعَمْرِي فَوْقَ مَا اَصِفُ
فَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الظُّلْمُ م وَالْعُدْوَانُ وَالسَّرَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الْهَمُّ م وَالْاَحْزَانُ وَالْاَسَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الْعَدْ رُ وَالتَّنْغِيصُ وَالْكُلَفُ
وَفِيكِ الْحَبْلُ مُضْطَرِبٌ وَفِيكِ الْبَالُ مُنْكَسِفُ
وَفِيكِ لِسَاكِنِيكِ الْغَبْنُ م وَالْآفَاتُ وَالتَّلَفُ
وَمُلْكُكِ فِيهِمِ دُوَلٌ بِهَا الْاَقْدَارُ تَخْتَلِفُ
كَأَنَّكِ بَيْنَهُمْ كُرَةٌ تُرَامَى ثُمَّ تُلْتَقَفُ
تَرَى الْاَيَّامَ لَا يُنْظِرْ نَ وَالسَّاعَاتِ لَا تَقِفُ
وَلَنْ يَبْقَى لِاَهْلِ الْاَرْ ضِ لَا عِزٌّ وَلَا شَرَفُ
وَكُلٌّ دَائِمُ الْغَفَلَا تِ وَالْاَنْفَاسُ تُخْتَطَفُ
وَاَيُّ النَّاسِ الَّا مُو قِنٌ بِالْمَوْتِ مُعْتَرِفُ
وَخَلْقُ اللهِ مُشْتَبِهٌ وَسَعْيُ النَّاسِ مُخْتَلِفُ
وَمَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ سَتُنْزَحُ ثُمَّ تُنْتَسَفُ

وَقَوْلُ ٱللهِ ذَاكَ لَنَا وَلَيْسَ لِقَوْلِهِ خُلْفُ

وقال يذكر دخول الانسان الى قبرهِ وحالتهُ فيهِ (من الطويل)

أَتَبْكِي لِهٰذَا ٱلْمَوْتِ أَمْ أَنْتَ عَارِفُ بِمَنْزِلَةٍ تَبْقَى وَفِيهَا ٱلْمَتَالِفُ
كَأَنَّكَ قَدْ غُيِّبْتَ فِي ٱللَّحْدِ وَٱلثَّرَى فَتَلْقَى كَمَا لَاقَى ٱلْقُرُونُ ٱلسَّوَالِفُ
أَرَى ٱلْمَوْتَ قَدْ أَفْنَى ٱلْقُرُونَ ٱلَّتِي مَضَتْ فَلَمْ يَبْقَ ذُو إِلْفٍ وَلَمْ يَبْقَ آلِفُ
كَأَنَّ ٱلْفَتَى لَمْ يَغْنَ فِي ٱلنَّاسِ سَاعَةً إِذَا أُعْصِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ ٱللَّفَائِفُ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ عُصْبَةٌ يَنْدُبُونَهُ فَمُسْتَعْبِرٌ يَبْكِي وَآخَرُ هَاتِفُ
وَغُودِرَ فِي لَحْدٍ كَرِيهٍ حُلُولُهُ وَتُعْقَدُ مِنْ لَبْنٍ عَلَيْهِ ٱلسَّقَائِفُ
يُقِلُّ ٱلْفَنَا عَنْ صَاحِبِ ٱللَّحْدِ وَٱلثَّرَى بِمَا ذَرَفَتْ فِيهِ ٱلْعُيُونُ ٱلذَّوَارِفُ
وَمَا مَنْ يَخَافُ ٱلْبَعْثَ وَٱلنَّارَ آمِنٌ وَلٰكِنْ حَزِينٌ مُوجَعُ ٱلْقَلْبِ خَائِفُ
إِذَا عَنَّ ذِكْرُ ٱلْمَوْتِ أَوْجَعَ قَلْبَهُ وَهَيَّجَ أَحْزَانًا ذُنُوبٌ سَوَالِفُ
وَأَعْلَمُ غَيْرَ ٱلظَّنِّ أَنْ لَيْسَ بَالِغًا أَعَاجِيبَ مَا يَلْقَى مِنَ ٱلنَّاسِ وَاصِفُ

وقال ابو العتاهية وقد اخذ هذا المعنى عن الحسن البصريّ وكان سألهُ بعضهم كيف ترى الدنيا فقال: تعلني توقُّع بلائها عن الفرح لرخائها (من السريع):

تَزِيدُهُ ٱلْأَيَّامُ إِنْ أَقْبَلَتْ شِدَّةَ خَوْفٍ لِتَصَارِيفِهَا
كَأَنَّهَا فِي حَالِ إِسْعَافِهَا تُسْمِعُهُ أَوْقَاتَ تَخْوِيفِهَا

قَافِيَةُ القَافِ

قال ابو العتاهية في ادّخار الصالحات للآخرة (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ هٰذَا ٱلْمَوْتَ يَسْتَعْرِضُ ٱلْخَلْقَا ... تَرَى أَحَدًا يَبْقَى فَتَطْمَعُ أَنْ تَبْقَى
لِكُلِّ ٱمْرِئٍ حَيٍّ مِنَ ٱلْمَوْتِ خُطَّةٌ ... يَصِيرُ إِلَيْهَا حِينَ يَسْتَكْمِلُ ٱلرِّزْقَا
تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَإِنَّكَ شَاخِصٌ ... إِلَى ٱلْمُنْتَهَى وَٱجْعَلْ مَطِيَّتَكَ ٱلصِّدْقَا
فَأَمْسِكْ مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْكَفَافَ وَجُدْ عَلَى ... أَخِيكَ وَخُذْ بِٱلرِّفْقِ وَٱجْتَنِبِ ٱلْخُرْقَا
فَإِنِّي رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ يُحْرَمُ حَظَّهُ ... مِنَ ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا إِذَا حُرِمَ ٱلرِّفْقَا
وَلَا تَجْعَلَنَّ ٱلْحَمْدَ إِلَّا لِأَهْلِهِ ... وَلَا تَدَعِ ٱلْإِمْسَاكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَى
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُؤَاسِي بِفَضْلِهِ ... وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُرَى وَجْهُهُ طَلْقَا
وَلَيْسَ ٱلْفَتَى فِي فَضْلِهِ بِمُقَصِّرٍ ... إِذَا مَا ٱتَّقَى ٱلرَّحْمَانَ وَٱتَّبَعَ ٱلْحَقَّا

ولهُ في تعاقل الانسان عن امور آخرتهِ (من المنسرح)

مَا أَغْفَلَ ٱلنَّاسَ وَٱلْخُطُوبُ بِهِمْ ... فِي خَبَبٍ مَرَّةً وَفِي عَنَقِ
وَفِي فَنَاءِ ٱلْمُلُوكِ مُعْتَبَرٌ ... كَفَى بِهِ حُجَّةً عَلَى ٱلسُّوقِ

وقال في الاعتزال عن الخلق وخلوّ الدهر عن الخلّ الوفيّ (من الطويل)

طَلَبْتُ أَخَا فِي ٱللهِ فِي ٱلْغَرْبِ وَٱلشَّرْقِ ... فَأَعْوَزَنِي هٰذَا عَلَى كَثْرَةِ ٱلْخَلْقِ

فَصِرْتُ وَحِيدًا بَيْنَهُمْ مُتَصَبِّرًا عَلَى ٱلْعَذْرِ مِنْهُمْ وَٱلْمَلَالَةِ وَٱلْمَذْقِ
أَرَى مَنْ بِهَا يَقْضِي عَلَيَّ لِنَفْسِهِ وَلَمْ أَرَ مَنْ يَرْعَى عَلَيَّ وَلَا يُبْقِي
وَكَمْ مِنْ أَخٍ قَدْ ذُقْتُهُ ذَا بَشَاشَةٍ إِذَا سَاغَ فِي عَيْنِي يَغَصُّ بِهِ حَلْقِي
وَلَمْ أَرَ كَٱلدُّنْيَا وَكَشْفِي لِأَهْلِهَا فَمَا ٱنْكَشَفُوا لِي عَنْ وَفَاءٍ وَلَا صِدْقِ
وَلَمْ أَرَ أَمْرًا وَاحِدًا مِنْ أُمُورِهَا أَعَزَّ وَلَا أَعْلَى مِنَ ٱلصَّبْرِ لِلْحَقِّ

وقال يصف تصرُّف الدنيا باصحابها (من الخفيف)

قَطَّعَ ٱلْمَوْتُ كُلَّ عَقْدٍ وَثِيقِ لَيْسَ لِلْمَيْتِ بَعْدَهُ مِنْ صَدِيقِ
مَنْ يُمِتْ يَعْدَمِ ٱلنَّصِيحَةَ وَٱلْإِشْـ ـفَاقَ مِنْ كُلِّ نَاصِحٍ وَشَفِيقِ
نَزَلَ ٱلسَّاكِنُ ٱلثَّرَى مِنْ ذَوِي ٱلْـ ـأَلْطَافِ فِي ٱلْمَنْزِلِ ٱلْبَعِيدِ ٱلسَّحِيقِ
كُلُّ أَهْلِ ٱلدُّنْيَا تَعُومُ عَلَى ٱلْغَفْلَةِ مِنْهَا فِي غَمْرِ بَحْرٍ عَمِيقِ
يَتَبَارَوْنَ فِي ٱلسِّبَاحِ فَهُمْ مِنْ بَيْنِ نَاجٍ مِنْهُمْ وَبَيْنِ غَرِيقِ
وَٱلْتِمَاسِي لِمَا أُطَالِبُ مِنْهَا لَمْ أَكُنْ لِٱلْتِمَاسِهِ بِحَقِيقِ

وقال في الرفق وحسن الخلق (من المديد)

عَامِلِ ٱلنَّاسَ بِرَأْيٍ رَفِيقِ وَٱلْقَ مَنْ تَلْقَى بِوَجْهٍ طَلِيقِ
فَإِذَا أَنْتَ جَمِيلُ ٱلثَّنَاءِ وَإِذَا أَنْتَ كَثِيرُ ٱلصَّدِيقِ

ولهُ في لين الطبع ومداراة البشر (من الرمل)

دَاوِ بِٱلرِّفْقِ جِرَاحَاتِ ٱلْخَرَقْ وَٱبْلُ قَبْلَ ٱلذَّمِّ وَٱلْحَمْدِ وَذُقْ
وَسِعِ ٱلنَّاسَ بِخُلْقٍ حَسَنٍ لَمْ يَضِقْ شَيْءٌ عَلَى حُسْنِ ٱلْخُلُقْ

كُلُّ مَنْ لَمْ تَتَّسِعْ اَخْلَاقُهُ بَعْدَ اِحْسَانٍ اِلَيْهِ يَنْسَحِقْ
كَمْ تُرَانَا يَا اَخِي نَبْقَى عَلَى جَوَلَانِ اَلْمَوْتِ فِي هٰذَا اَلْأُفُقْ
نَحْنُ اَرْسَالٌ اِلَى دَارِ اَلْبِلَى نَتَوَالَى عُنُقًا بَعْدَ عُنُقْ

ولهُ في كرة الدهر وسرعة الموت وتلافي السيرة (من البسيط)

اَلرِّفْقُ يَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ اَلْخَرَقُ وَقَلَّ فِي اَلنَّاسِ مَنْ يَصْفُو لَهُ خُلُقُ
لَمْ يُفْلِقِ اَلْمَرْءَ عَنْ رُشْدٍ فَيَتْرُكَهُ اِلَّا دَعَاهُ اِلَى مَا يَكْرَهُ اَلْفَلَقُ
اَلْبَاطِلُ اَلدَّهْرَ يُلْفَى لَا ضِيَاءَ لَهُ وَاَلْحَقُّ اَبْلَجُ فِيهِ اَلنُّورُ يَأْتَلِقُ
مَتَى يُفِيقُ حَرِيصٌ دَائِبٌ اَبَدًا وَاَلْحِرْصُ دَاءٌ لَهُ تَحْتَ اَلْحَشَا قَلَقُ
يَسْتَغْنِمُ اَلنَّاسُ مِنْ قَوْمٍ فَوَائِدَهُمْ وَاِنَّمَا هِيَ فِي اَعْنَاقِهِمْ رَبَقُ
فَيَجْهَدُ اَلنَّاسُ فِي اَلدُّنْيَا مُنَافَسَةً وَلَيْسَ لِلنَّاسِ شَيْءٌ غَيْرَ مَا رُزِقُوا
يَا مَنْ بَنَى اَلْقَصْرَ فِي اَلدُّنْيَا وَشَيَّدَهُ اَسَّسْتَ قَصْرَكَ حَيْثُ اَلسَّيْلُ وَاَلْغَرَقُ
لَا تَغْفُلَنَّ فَاِنَّ اَلدَّارَ فَانِيَةٌ وَشُرْبُهَا غَصَصٌ اَوْ صَفْوُهَا رَنَقُ
وَاَلْمَوْتُ حَوْضٌ كَرِيهٌ اَنْتَ وَارِدُهُ فَاَنْظُرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ اَلْمَوْتِ يَامَذِقُ
اِسْمُ اَلْعَزِيزِ ذَلِيلٌ عِنْدَ مِيتَتِهِ وَاَسْمُ اَلْجَدِيدِ بَعِيدَ اَلْجِدَّةِ اَلْخَلَقُ
يَبْلَى اَلشَّبَابُ وَيُفْنِي اَلشَّيْبُ نَضْرَتَهُ كَمَا تَسَاقَطُ عَنْ عِيدَانِهَا اَلْوَرَقُ
مَا لِي اَرَاكَ وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ طَمَعٍ يَمْتَدُّ مِنْكَ اِلَيْهِ اَلطَّرْفُ وَاَلْعُنُقُ
تَذُمُّ دُنْيَاكَ ذَمًّا لَا تَبُوحُ بِهِ اِلَّا وَاَنْتَ لَهَا فِي ذَاكَ مُعْتَنِقُ
فَلَوْ عَقَلْتُ لَاَعْدَدْتُ اَلْجِهَازَ لَهَا بَعْدَ اَلرَّحِيلِ بِهَا مَا دَامَ لِي رَمَقُ

إِذَا نَظَرْتَ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى صُوَرٍ ... تَخَيَّلَتْ لَكَ يَوْمًا فَوْقَهَا ٱلْخَرَقُ
مَا نَحْنُ إِلَّا كَرَكْبٍ ضَمَّهُ سَفَرٌ ... يَوْمًا إِلَى ظِلِّ فَيْءٍ ثُمَّتِ ٱفْتَرَقُوا
وَلَا يُقِيمُ عَلَى ٱلْأَسْلَافِ غَابِرُهُمْ ... كَأَنَّهُمْ بِهِمِ مَنْ بَعْدَهُمْ لَحِقُوا
مَا هَمَّ أَوْ دَبَّ يَفْنَى لَا بَقَاءَ لَهُ ... وَٱلْبَرُّ وَٱلْبَحْرُ وَٱلْأَقْطَارُ وَٱلْأُفُقُ
نَسْتَوْطِنُ ٱلْأَرْضَ دَارًا لِلْغُرُورِ بِهَا ... وَكُلُّنَا رَاحِلٌ عَنْهَا وَمُنْطَلِقُ
لَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا عَيْنِي بِرَاقِدَةٍ ... قَتْلَى ٱلْحَوَادِثِ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ تَخْتَرِقُ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَذَلَّ ٱلْمَوْتُ مَصْرَعَهُ ... كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ ٱلرَّايَاتُ تَخْتَفِقُ
كُلُّ ٱمْرِئٍ وَلَهُ رِزْقٌ سَيَبْلُغُهُ ... وَٱللهُ يَرْزُقُ لَا كَيْسٌ وَلَا حُمُقُ
إِذَا نَظَرْتَ إِلَى دُنْيَاكَ مُقْبِلَةً ... فَلَا يَغُرَّنْكَ تَعْظِيمٌ وَلَا مَلَقُ
أَخَيَّ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْفَائِزُونَ غَدًا ... إِنْ سَلَّمَ ٱللهُ مِنْ دَارٍ لَهَا عُلَقُ
فَٱلْحَمْدُ لِلهِ حَمْدًا لَا ٱنْقِطَاعَ لَهُ ... مَا إِنْ يُعَظَّمُ إِلَّا مَنْ لَهُ وَرَقُ
وَٱلْحَمْدُ لِلهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا ... فَازَ ٱلَّذِينَ إِلَى مَا عِنْدَهُ سَبَقُوا
مَا أَغْفَلَ ٱلنَّاسَ عَنْ يَوْمِ ٱنْبِعَاثِهِمِ ... وَيَوْمِ يُلْجِمُهُمْ فِي ٱلْمَوْقِفِ ٱلْعَرَقُ

وقال يصف الودّ الصحيح وهو المبني على التقوى والصلاح (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا ٱلْإِخْوَانُ عِنْدَ ٱلْحَقَائِقِ ... وَلَا خَيْرَ فِي وُدِّ ٱلصَّدِيقِ ٱلْمُمَاذِقِ
لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ مِنَ ٱلْعَيْشِ كُلِّهِ ... أَقَرَّ لِعَيْنِي مِنْ صَدِيقٍ مُوَافِقِ
وَكُلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ فِي ٱللهِ وُدُّهُ ... فَإِنِّي بِهِ فِي وُدِّهِ غَيْرُ وَاثِقِ
أُحِبُّ أَخًا فِي ٱللهِ مَا صَحَّ دِينُهُ ... وَأُفْرِشُهُ مَا يَشْتَهِي مِنْ خَلَائِقِ

وَارْغَبْ عَمَّا فِيهِ ذُلُّ دَنِيَّةٍ وَاعْلَمْ اَنَّ اللهَ مَا عِشْتَ رَازِقِي
صَفِيَّ مِنَ الْاِخْوَانِ كُلَّ مُوَافِقٍ صَبُورٍ عَلَى مَا نَابَهُ مِنْ بَوَائِقِ

وقال يحذّر الانسان ويعظهُ (من مجزوء الكامل)

اُنْظُرْ لِنَفْسِكَ يَا شَقِيْ حَتَّى مَتَى لَا تَتَّقِي
اَوْ مَا تَرَى الْاَيَّامَ م تَخْتَلِسُ النُّفُوسَ وَتَنْتَقِي
اُنْظُرْ بِطَرْفِكَ هَلْ تَرَى فِي مَغْرِبٍ اَوْ مَشْرِقِ
اَحَدًا وَفَى لَكَ فِي الشَّدَائِدِ م اِنْ لَجَأْتَ بِمَوْثِقِ
كَمْ مِنْ اَخٍ غَمَّضْتُهُ بِيَدَيْ نَصِيحٍ مُشْفِقِ
وَيَئِسْتُ مِنْهُ فَلَسْتُ اَطْمَعُ م اَنْ يَعِيشَ فَنَلْتَقِي
لَا تَكْذِبَنَّ فَاِنَّهُ مَنْ يَجْتَمِعْ يَتَفَرَّقِ
وَالْمَوْتُ غَايَةُ مَنْ مَضَى مِنَّا وَمَوْعِدُ مَنْ بَقِي

وقال وهو من امثالهِ الفاخرة السائرة (من الطويل)

وَمَا الْمَوْتُ اِلَّا رِحْلَةٌ غَيْرَ اَنَّهَا مِنَ الْمَنْزِلِ الْفَانِي اِلَى الْمَنْزِلِ الْبَاقِي

وقال يعاتب نفسهُ على اكتراثهِ بالدنيا وثقتهِ بها (من الطويل)

اَرَى الشَّيْءَ اَحْيَانًا بِقَلْبِي مُعَلَّقًا فَلَا بُدَّ اَنْ يَبْلَى وَاَنْ يَتَمَزَّقَا
تَصَرَّفْتُ اَطْوَارًا اَرَى كُلَّ عِبْرَةٍ وَكَانَ الصِّبَا مِنِّي جَدِيدًا فَاَخْلَقَا
وَكُلُّ اَمْرِئٍ فِي سَعْيِهِ الدَّهْرُ رُبَّمَا تَفَتَّحَ اَحْيَانًا لَهُ اَوْ تَغَلَّقَا
وَمَنْ يُحْرَمِ التَّوْفِيقَ لَمْ يُغْنِ رَأْيُهُ وَحَسْبُ اَمْرِئٍ مِنْ رَأْيِهِ اَنْ يُوَفَّقَا

وَمَا زَادَ شَيْءٌ قَطُّ اِلَّا لِنَقْصِهِ ... وَمَا اجْتَمَعَ الْاِلْفَانِ اِلَّا تَفَرَّقَا
اَنَا ابْنُ الْاُلَى بَادُوا فَلِلْمَوْتِ نُسْبَتِي ... فَوَاعَجَبًا مَا زِلْتُ بِالْمَوْتِ مُعْرَقَا
وَثِقْتُ بِاَيَّامِي عَلَى غَدَرَاتِهَا ... وَلَمْ تُعْطِنِي الْاَيَّامُ مِنْهُنَّ مَوْثِقَا
اَلَا حُقَّ لِلْعَانِي بِمَا هُوَ صَائِرٌ ... اِلَيْهِ وَشِيكًا اَنْ يَبِيتَ مُؤَرَّقَا
اَيَا ذِكْرَ مَنْ تَحْتَ الثَّرَى مِنْ اَحِبَّتِي ... وَصَلْتُ بِهِمْ عَهْدِي عَلَى بُعْدِ مُلْتَقَى
تَشَوَّقْتُ فَارْفَضَّتْ دُمُوعِي وَلَمْ اَكُنْ ... بِاَوَّلِ مَحْزُونٍ بَكَى وَتَشَوَّقَا

وقال في وصف الاحمق (من الرمل)

اِحْذَرِ الْاَحْمَقَ وَاحْذَرْ وِدَّهُ ... اِنَّمَا الْاَحْمَقُ كَالثَّوْبِ الْخَلَقْ
كُلَّمَا رَقَّعْتَهُ مِنْ جَانِبٍ ... زَعْزَعَتْهُ الرِّيحُ يَوْمًا فَانْخَرَقْ
اَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاحِشٍ ... هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ يَلْتَصِقْ
فَاِذَا عَاتَبْتَهُ كَيْ يَرْعَوِي ... زَادَ شَرًّا وَتَمَادَى فِي الْحُمُقْ

وقال ايضاً في معناه (من الخفيف)

كُلُّ رِزْقٍ اَرْجُوهُ مِنْ مَخْلُوقِ ... يَعْتَرِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّعْوِيقِ
وَاَنَا قَائِلٌ وَاَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ ... مَقَالَ الْحَجَّازِ لَا التَّحْقِيقِ
لَسْتُ اَرْضَى بِمَا اَتَانِي اِلٰهِي ... فَلِرِزْقِي مُوَكِّلٌ بِالْمَخْلُوقِ

وقال في تجرُّد القلب عن معاليق الدنيا (من السريع)

خَيْرُ سَبِيلِ الْمَالِ تَفْرِيقُهُ ... فِي طَاعَةِ اللّٰهِ وَتَمْزِيقُهُ

وَٱلدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى اَهْلِهِ تَغْرِيبُهُ طَوْرًا وَتَشْرِيقُهُ
وَقَدْ اَرَى ٱلْعَقْلَ اِذَا مَا صَفَا قَلَّتْ مِنَ ٱلدُّنْيَا مَعَالِيقُهُ
مَا كُلُّ مَنْ اَبْرَقَ تَأْدِيبُهُ يَغُرُّنِي مَا عِشْتُ تَبْرِيقُهُ
مَنْ حَقَّقَ ٱلْاِيمَانَ فِي قَلْبِهِ اَوْشَكَ مَا يَظْهَرُ تَحْقِيقُهُ

وقال يوبخ نفسهُ لتغافلها عن أمر أُخراها (من الطويل)

اَلَا اَيُّهَا ٱلْقَلْبُ ٱلْكَثِيرُ عَلَائِقُهْ اَلَمْ تَرَ هٰذَا ٱلدَّهْرَ تَجْرِي بَوَائِقُهْ
تُسَابِقُ رَيْبَ ٱلدَّهْرِ فِي طَلَبِ ٱلْغِنَى بِاَيِّ جَنَاحٍ خِلْتَ اَنَّكَ سَابِقُهْ
رُوَيْدَكَ لَا تَنْسَ ٱلْمَقَابِرَ وَٱلْبِلَى وَطَعْمَ حُسَى ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي اَنْتَ ذَائِقُهْ
وَمَا ٱلْمَوْتُ اِلَّا سَاعَةٌ غَيْرَ اَنَّهَا نَهَارٌ وَلَيْلٌ بِٱلْمَنَايَا تُسَاوِقُهْ
وَاَيَّ هَوًى اَمْ اَيَّ لَهْوٍ اَصَبْتَهُ عَلَى ثِقَةٍ اِلَّا وَاَنْتَ تُفَارِقُهْ
اِذَا اَعْتَصَمَ ٱلْمَخْلُوقُ مِنْ فِتَنِ ٱلْهَوَى بِخَالِقِهِ نَجَّاهُ مِنْهُنَّ خَالِقُهْ
وَمَنْ هَانَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَيْهِ فَاِنَّنِي لَهُ ضَامِنٌ اَنْ لَا تُذَمَّ خَلَائِقُهْ
اَرَى صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا مُقِيمًا بِجَهْلِهِ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ صَاحِبٍ لَا يُوَافِقُهْ
اَلَا رُبَّ ذِي طِرْيَنِ فِي مَجْلِسٍ غَدَا زَرَابِيُّهُ مَبْثُوثَةً وَنَمَارِقُهْ
وَرُبَّ مَحَلٍّ اِنْ صَدَقْتَ حَلَّتَهُ اِذَا عَلِمَ ٱلرَّحْمَانُ اَنَّكَ صَادِقُهْ

ولهُ في معناه ايضاً (من الطويل)

اَلَا رُبَّ اَحْزَانٍ شَجَانِي طُرُوقُهَا فَسَكَّنْتُ نَفْسِي حِينَ هَمَّ خُفُوقُهَا
وَلَنْ يَسْتَتِمَّ ٱلصَّبْرَ مَنْ لَا يَرُبُّهُ وَلَا يَعْرِفُ ٱلْاَحْزَانَ مَنْ لَا يَذُوقُهَا

وَلِلنَّاسِ خَوْضٌ فِي ٱلْكَلَامِ وَٱلسُّنَّ ... وَأَقْرَبُهَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ صَدُوقُهَا
وَمَا صَحَّ إِلَّا شَاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ ... وَمَا تُنْبِتُ ٱلْأَغْصَانَ إِلَّا عُرُوقُهَا
أَرَانِي بِأَعْبَاثِ ٱلْمَلَاعِبِ لَاهِيًا ... وَبِٱللَّهْوِ لَوْلَا جَهْلُ نَفْسِي وَمُوقُهَا
أُرَقِّعُ مِنْ دُنْيَايَ دُنْيَا دَنِيَّةً ... وَدَارًا كَثِيرًا وَهْنُهَا وَخُرُوقُهَا
فَإِنْ كَانَ لِي سَمْعٌ فَقَدْ أَسْمَعُ ٱلنِّدَا ... يُنَادِي غُرُوبُ ٱلشَّمْسِ لِي وَشُرُوقُهَا
وَتَجْرَةِ صِدْقٍ لِلْمَعَادِ أَضَعْتُهَا ... وَقَدْ أَمْكَنَتْنِي مِنْ يَدِ ٱلرِّبْحِ سُوقُهَا
وَلَمْ تَخْلُ نَفْسِي مِنْ نَهَارٍ يَقُودُهَا ... إِلَى ٱلْغَايَةِ ٱلْقُصْوَى وَلَيْلٍ يَسُوقُهَا

ولهُ في تقلُّب الاخوان ومماذقتهم (من الطويل)

إِذَا قَلَّ مَالُ ٱلْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ ... وَضَاقَتْ بِهِ عَمَّا يُرِيدُ طَرِيقُهُ
وَقَصَّرَ طَرْفُ ٱلْعَيْنِ عَنْهُ كَلَالَةً ... وَأَسْرَعَ فِيمَا لَا يُحِبُّ شَقِيقُهُ
وَذَمَّ إِلَيْهِ خِدْنُهُ طَعْمَ عُودِهِ ... وَقَدْ كَانَ يَسْتَحْلِيهِ حِينَ يَذُوقُهُ

وقال يصف عاقبة فعل الخير وفعل الشرّ (من مجزوء الكامل)

خَيْرُ ٱلرِّجَالِ رَفِيقُهَا ... وَنَصِيحُهَا وَشَقِيقُهَا
وَٱلْخَيْرُ مَوْعِدُهُ ٱلْجِنَا ... نُ وَظِلُّهَا وَرَحِيقُهَا
وَٱلشَّرُّ مَوْعِدُهُ لَظًى ... وَزَفِيرُهَا وَشَهِيقُهَا
مَا حُبُّ دَارٍ لَيْسَ يُؤْ ... مَنُ سَيْلُهَا وَحَرِيقُهَا
أَشْقَى بَنِي ٱلدُّنْيَا بِهَا ... لِلَّهِ أَنْتَ صَدِيقُهَا
وَهِيَ ٱلْمُبَغِّضَةُ ٱلسُّرُو ... رِ وَإِنْ زَهَاكَ أَنِيقُهَا

إِنِّي أُعِينُكَ أَنْ يَغُرَّ مَكَ زَهْرُهَا وَبَرِيقُهَا
إِرْغَبْ فَأَنْتَ أَسِيرُهَا وَازْهَدْ فَأَنْتَ طَلِيقُهَا
خَلِّ الَّتِي إِنْ رُمْتَ لَمْ يَسْهُلْ عَلَيْكَ طَرِيقُهَا
وَلَرُبَّمَا خَانَ الأَرِيبَ مِنَ الأُمُورِ وَثِيقُهَا
مِحَنُ الرِّجَالِ إِذَا سَمَتْ سَعَةُ الصُّدُورِ وَضِيقُهَا

وقال يحذّر الانسان عن تغافله (من الوافر)

سَكِرْتَ بِإِمْرَةِ السُّلْطَانِ جِدًّا فَلَمْ تَعْرِفْ عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكْ
رُوَيْدَكَ فِي طَرِيقٍ صِرْتَ فِيهَا فَإِنَّ الْحَادِثَاتِ عَلَى طَرِيقِكْ

اخبر صاحب محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ان الربيع سأل يومًا ابا العتاهية كيف اصبحت فقال (من المنسرح):

أَصْبَحْتُ وَاللهِ فِي مَضِيقِ فَهَلْ سَبِيلٌ إِلَى طَرِيقِ
أُفٍّ لِدُنْيَا تَلَاعَبَتْ بِي تَلَاعُبَ الْمَوْجِ بِالْغَرِيقِ

قَافِيَةُ ٱلكَافِ

قال ابو العتاهية في تبكيت نفسهِ وتحذيرها من الهلاك (من الطويل)

نَمُوتُ جَمِيعًا كُلُّنَا غَيْرَ مَا شَكٍّ ... وَلَا اَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَالِكِ ٱلْمُلْكِ

اَيَا نَفْسُ اَنْتِ ٱلدَّهْرَ فِي حَالِ غَفْلَةٍ ... وَلَيْسَتْ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ غَافِلَةً عَنْكِ

اَيَا نَفْسُ كَمْ لِي عَنْكِ مِنْ يَوْمِ صَرْعَةٍ ... اِلَى ٱللهِ اَشْكُو مَا اُعَالِجُهُ مِنْكِ

اَيَا نَفْسُ اِنْ لَمْ اَبْكِ مِمَّا اَخَافُهُ ... عَلَيْكِ غَدًا عِنْدَ ٱلْحِسَابِ فَمَنْ يَبْكِي

اَيَا نَفْسُ هٰذِي ٱلدَّارُ لَا دَارُ قُلْعَةٍ ... فَلَا تَجْعَلِنَّ ٱلْقَصْدَ فِي مَنْزِلِ ٱلْاِفْكِ (١)

اَيَا نَفْسُ لَا تَنْسَيْ عَنِ ٱللهِ فَضْلَهُ ... فَتَأْيِيدُهُ مُلْكِي وَخِذْلَانُهُ هُلْكِي

وَلَيْسَ دَبِيبُ ٱلذَّرِّ فَوْقَ ٱلصَّفَاةِ فِي ... م ٱلظَّلَامِ بِاَخْفَى مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شِرْكِ

وقال يحثّ الانسان على التبصُّر في أمرهِ (من الكامل)

اِنْ كُنْتَ تُبْصِرُ مَا عَلَيْكَ وَمَا لَكَا ... فَٱنْظُرْ لِمَنْ تَمْضِي (٢) وَتَتْرُكُ مَا لَكَا

وَلَقَدْ تَرَى اَنَّ ٱلْحَوَادِثَ جَمَّةٌ ... وَتَرَى ٱلْمَنِيَّةَ حَيْثُ كُنْتَ حِيَالَكَا

---

(١) وفي رواية : لا تجعلنَّ القصد الّا الى تلك (٢) وفي رواية : تبغي

يَا ابْنَ آدَمَ كَيْفَ تَرْجُو أَنْ يَكُونَ مِ الرَّأْيُ رَأْيَكَ وَالْفِعَالُ فِعَالَكَا

وقال في سرعة موافاة الموت (من الطويل)

كَأَنَّ الْمَنَايَا قَدْ قَصَدْنَ إِلَيْكَا يُرِدْنَكَ فَانْظُرْ مَا لَهُنَّ لَدَيْكَا
سَيَأْتِيكَ يَوْمٌ لَسْتَ فِيهِ بِمُكْرَمٍ بِأَكْثَرَ مِنْ حَثْوِ التُّرَابِ عَلَيْكَا

وقال في العدول عن الدنيا والزهد فيها (من الوافر)

خُذِ الدُّنْيَا بِأَيْسَرِهَا عَلَيْكَا وَمِلْ عَنْهَا إِذَا قَصَدَتْ إِلَيْكَا(١)
فَإِنَّ جَمِيعَ مَا خُوِّلْتَ مِنْهَا سَتَنْفُضُهُ جَمِيعًا مِنْ يَدَيْكَا(٢)

وقال يصف تعامي الانسان عن موته واخراهُ (من المنسرح)

الْمَرْءُ مُسْتَأْسِرٌ(٣) بِمَا مَلَكَا وَمَنْ تَعَامَى عَنْ قَدْرِهِ هَلَكَا
مَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْ دُنْيَاهُ آخِرَةً فَلَيْسَ مِنْهَا بِمُدْرِكٍ دَرَكَا
لِلْمَرْءِ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ مِنَ الْ فَضْلِ وَلِلْوَارِثِينَ مَا تَرَكَا
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ أَنْتِ وَاقِعَةٌ لِلْمَرْءِ فِي أَيِّ آفَةٍ(٤) سَلَكَا
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ قَدْ نَصَبْتِ لِهَذَا الْ خَلْقِ فِي كُلِّ مَسْلَكٍ شَرَكَا
أَخِيَّ إِنَّ الْخُطُوبَ مُرْصِدَةٌ بِالْمَوْتِ لَا بُدَّ مِنْهُ لِي وَلَكَا
مَا عُذْرُ مَنْ لَمْ تَنَمْ تِجَارِبُهُ(٥) وَحَنَّكَتْهُ الْأُمُورُ فَاحْتَنَكَا

---

(١) وفي رواية : وحد عنها اذا قصدت لديكا
(٢) وفي رواية : ستتركهُ وشيكًا من يديكا (٣) وفي نسخة : مستأثر
(٤) وفي رواية : آيةٍ (٥) وفي نسخة : تجارتهُ

حُضْتَ ٱلْمُنَى ثُمَّ صِرْتَ بَعْدُ إِلَى مَوْلَاكَ فِي وَخْلِهِنَّ مُرْتَبِكَا
مَا أَعْجَبَ ٱلْمَوْتَ ثُمَّ أَعْجَبُ مِنْهُ م مُؤْمِنٌ مُوقِنٌ بِهِ ضَحِكَا
حَنَّ لِأَهْلِ ٱلْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي إِنْ حَنَّ قَلْبِي إِلَيْهِمِ وَبَكَى
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَيْثُمَا زَرَعَ م ٱلْخَيْرَ ٱمْرُؤٌ طَابَ زَرْعُهُ وَزَكَا
لَا تَجْتَنِي ٱلطَّيِّبَاتِ يَوْمًا مِنَ م ٱلْغَرْسِ يَدٌ كَانَ غَرْسُهَا ٱلْحَسَكَا
إِنَّ ٱلْمَنَايَا لَا تُخْطِئَنَّ وَلَا م تُبْقِينَ لَا سُوقَةً وَلَا مَلِكَا
ٱلْحَمْدُ لِلْخَالِقِ ٱلَّذِي حَرَّكَ م ٱلسَّاكِنَ مِنَّا وَسَكَّنَ ٱلْحَرِكَا
وَقَامَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلسَّمَاءُ بِهِ وَمَا دَحَى(١) مِنْهُمَا وَمَا سَمَكَا
وَقَلَّبَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَصَبَّ م ٱلرِّزْقَ صَبًّا وَدَبَّرَ ٱلْفَلَكَا

وقال يصف قلّة فضل اهل زمانه (من مجزوء الوافر)

رَأَيْتُ ٱلْفَضْلَ مُتَّكِئًا يُنَاجِي ٱلْبَحْرَ وَٱلسَّمَكَا
فَأَرْسَلَ عَيْنَهُ لَمَّا رَآنِي مُقْبِلًا وَبَكَى
فَلَمَّا أَنْ حَلَفْتُ لَهُ بِأَنِّي صَائِمٌ ضَحِكَا

وقال في الثقة بهِ تعالى (من المنسرح)

لَا رَبَّ أَرْجُوهُ لِي سِوَاكَا إِذْ لَمْ يَخِبْ سَعْيُ مَنْ رَجَاكَا(٢)
أَنْتَ ٱلَّذِي لَمْ تَزَلْ خَفِيًّا لَمْ يَبْلُغِ ٱلْوَهْمُ مُنْتَهَاكَا

---

(١) وفي رواية: دجا وهو تصحيف
(٢) وفي روايةٍ: يا ربِّ ارجوك لا سواكا ولم يخب سعيُ من رجاكا

إِنْ أَنْتَ لَمْ تَهْدِنَا ضَلَلْنَا يَا رَبُّ إِنَّ الْهُدَى هُدَاكَا
أَحَطْتَ عِلْمًا بِنَا جَمِيعًا أَنْتَ تَرَانَا وَلَا نَرَاكَا

وقال ينذر الانسان بشَيْبِهِ وقرب فوته (من الهزج)

رَأَيْتُ الشَّيْبَ يَعْرُوكَا(١) بِأَنَّ الْمَوْتَ يَنْحُوكَا
فَخُذْ حِذْرَكَ يَا هٰذَا فَإِنِّي لَسْتُ آلُوكَا
وَلَا تَزْدَدْ مِنَ الدُّنْيَا فَتَزْدَادَنْ بِهَا نُوكَا
فَتَقْوَى اللهِ تُغْنِيكَ وَإِنْ سُمِّيتَ صُعْلُوكَا
تَنَاوَمْتَ عَنِ الْمَوْتِ وَدَاعِ الْمَوْتِ يَدْعُوكَا
وَحَادِيهِ وَإِنْ غِمْتَ حَثِيثُ السَّيْرِ يَحْدُوكَا
فَلَا يَوْمُكَ يَنْسَاكَ وَلَا رِزْقُكَ يَعْدُوكَا
مَتَى تَرْغَبْ إِلَى النَّاسِ تَكُنْ فِي النَّاسِ مَمْلُوكَا
إِذَا مَا أَنْتَ خَفَّفْتَ عَنِ النَّاسِ أَحَبُّوكَا
وَإِنْ ثَقَّلْتَ مَلُّوكَ وَعَابُوكَ وَسَبُّوكَا
إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تُعْصَى(٢) فَمُرْ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوكَا
وَمُرْ مَنْ لَيْسَ يَخْشَاكَ فَيَدْمَى عِنْدَهَا فُوكَا

وقال في معناه (من المنسرح)

لَا تَنْسَ وَاذْكُرْ سَبِيلَ مَنْ هَلَكَا سَتَسْلُكُ الْمَسْلَكَ الَّذِي سَلَكَا

---

(١) وفي نسخة : يعدوكا (٢) وفي نسخة : تقصى

أَنتَ سَيَخْلُو ٱلْمَكَانُ مِنكَ كَمَا ... أَخْلَاهُ مَنْ كَانَ فِيهِ قَبْلُ لَكَا
كَأَنَّ ذَا ٱلْعَيْنِ فِي تَطَرُّفِهَا ... لَعِبًا وَلَهْوًا قَدْ عَايَنَ ٱلْهَلَكَا
مَنْ لَمْ يُجِزْ مَا لَهُ بِٱلْبِرِّ م ... فَآفَتُهُ أَوْلَى مِنْهُ بِمَا مَلَكَا

ولهُ ايضًا في فتكة الموت وعاقبتهِ (من الكامل)

مَا لِي رَأَيْتُكَ رَاكِبًا لِهَوَاكَا ... أَظَنَنْتَ أَنَّ ٱللهَ لَيْسَ يَرَاكَا
أُنْظُرْ لِنَفْسِكَ فَٱلْمَنِيَّةُ حَيْثُ مَا ... وَجَّهْتَ وَاقِفَةٌ هُنَاكَ حِذَاكَا
خُذْ مِنْ حِرَاكِكَ لِلسُّكُونِ(١) بِخُطَّةٍ ... مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا تَسْتَطِيعَ حِرَاكَا
لِلْمَوْتِ دَاعٍ مُزْعِجٌ وَكَأَنَّهُ ... قَدْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثُمَّ دَعَاكَا
وَلِيَوْمِ فَقْرِكَ عُدَّةٌ ضَيَّعْتَهَا ... وَٱلْمَرْءُ أَفْقَرُ مَا يَكُونُ هُنَاكَا
لَتُجَهَّزَنَّ جِهَازَ مُنْقَطِعِ ٱلْقُوَى ... وَلَتُشْحَطَنَّ عَنِ ٱلْقَرِيبِ نَوَاكَا
وَلَيُسْلِمَنَّكَ كُلُّ ذِي ثِقَةٍ وَإِنْ ... نَادَاكَ بِٱسْمِكَ سَاعَةً فَبَكَاكَا
وَإِلَى مَدًى تَجْرِي وَتِلْكَ هِيَ ٱلَّتِي ... لَا تُسْتَقَالُ إِذَا بَلَغْتَ مَدَاكَا
يَا لَيْتَنِي أَدْرِي بِأَيِّ وَثِيقَةٍ ... تَرْجُو ٱلْخُلُودَ وَمَا خُلِقْتَ لِذَاكَا
يَا جَاهِلًا بِٱلْمَوْتِ مُرْتَهَنًا بِهِ ... أَحَسِبْتَ أَنَّ لِمَنْ يَمُوتُ فِكَاكَا
لَا تَكْذِبَنَّ فَلَوْ قَدِ ٱحْتُفِرَ ٱلْحَشَا ... بَطَلَ ٱحْتِيَالُكَ عِنْدَهُ وَرُقَاكَا
حَاوَلْتَ رِزْقَكَ دُونَ دِينِكَ مُلْحِفًا(٢) ... وَٱلرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَبْغِهِ لَبَغَاكَا
وَجَعَلْتَ عِرْضَكَ لِلْمَطَامِعِ بَذْلَةً ... وَكَفَى بِذَلِكَ فِتْنَةً وَهَلَاكَا

(١) وفي رواية : من حركات السكون (٢) وفي نسخة : ملحفًا

وَاَرَاكَ تَلْتَمِسُ ٱلْغِنَى لِتَنَالَهُ ... وَاِذَا قَنِعْتَ فَقَدْ بَلَغْتَ مُنَاكَا
وَلَقَدْ مَضَى اَبَوَاكَ عَمَّا خَلَّفَا ... وَلَتَمْضِيَنَّ كَمَا مَضَى اَبَوَاكَا
لَوْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا بِعُظْمِ مُصِيبَةٍ ... لَجَعَلْتَ اُمَّكَ عِبْرَةً وَاَبَاكَا
مَا زِلْتَ تُوعَظُ كَيْ تُفِيقَ مِنَ ٱلصِّبَا ... وَكَاَنَّمَا يُعْنَى بِذَاكَ سِوَاكَا
قَدْ نِلْتَ مِنْ مَرَحِ ٱلشَّبَابِ وَسُكْرِهِ ... وَلَقَدْ رَاَيْتَ ٱلشَّيْبَ كَيْفَ نَعَاكَا
لَنْ تَسْتَرِيحَ مِنَ ٱلتَّعَبُّدِ لِلْمُنَى ... حَتَّى تُقَطِّعَ بِٱلْعَزَاءِ مُنَاكَا
وَبَّخْتَ غَيْرَكَ بِٱلْعَمَى فَاَفَدْتَهُ ... بَصَرًا وَاَنْتَ مُحَيِّرٌ لِعَمَاكَا
كَفَتِيلَةِ ٱلْمِصْبَاحِ تَحْرُقُ نَفْسَهَا ... وَتُنِيرُ وَاقِدَهَا وَاَنْتَ كَذَاكَا
وَمِنَ ٱلسَّعَادَةِ اَنْ تَعِفَّ عَنِ ٱلْخَنَا ... وَتُنِيلَ خَيْرَكَ اَوْ تَكُفَّ اَذَاكَا
دَهْرٌ يُؤَمِّنُنَا ٱلْخُطُوبَ وَقَدْ نَرَى ... فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ لَهُنَّ شِبَاكَا
يَا دَهْرُ قَدْ اَعْظَمْتَ عِبْرَتَنَا بِمَنْ ... دَارَتْ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْقُرُونِ رَحَاكَا

وقال في من منَّ عليه بالنعمة (من الطويل)

رَزَأْتُكَ يَا هٰذَا فَهُنْتُ عَلَيْكَا ... وَصَغَّرْتَنِي مُذْ نِلْتُ فَضْلَ يَدَيْكَا
وَرَغَّبْتَنِي حَتَّى رَغِبْتُ فَصِرْتَ بِي ... اِلَى بَعْضِ ذُلِّ ٱلرَّاغِبِينَ اِلَيْكَا
فَهَاتِيكَ مِنِّي عَثْرَةٌ اِنْ اَقَلْتَهَا ... وَاِلَّا فَاِنِّي فِي ٱلسُّقُوطِ لَدَيْكَا

وقال في الكفاف (من المديد)

اِرْضَ بِٱلْعَيْشِ عَلَى كُلِّ حَالِ ... تَتَّسِعْ فِيهِ وَاِنْ كَانَ ضَنْكَا
خَيْرُ اَيَّامِكَ اِنْ كُنْتَ تَدْرِي ... يَوْمَ تُغْشَى يُزَحْزَحُ ٱلْخَيْرُ مِنْكَا

اِغْتَنِمْ حَاجَةً لِرَاحِيكَ فِيهَا قَبْلَ اَنْ يُغْنِيَهُ اَللهُ عَنْكَا

وقال في بُطلان الدنيا وزوالها وفي ضرورة التُّقى (من الطويل)

بَلِيتَ وَمَا تَبْلَى ثِيَابُ صِبَاكَا كَفَاكَ مِنَ اَللَّهْوِ اَلْمُضِرِّ كَفَاكَا
اَلَمْ تَرَ اَنَّ اَلشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيًا مَقَامَ اَلشَّبَابِ اَلْغَضِّ ثُمَّ نَعَاكَا
تَسَمَّعْ وَدَعْ مَنْ اَغْلَقَ اَلْغَيُّ سَمْعَهُ كَاَنِّي بِدَاعٍ قَدْ اَتَى فَدَعَاكَا
اَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ اَنْتَ اِذَا اَلْقُوَى وَهَتْ وَاِذَا اَلْكَرْبُ اَلشَّدِيدُ عَلَاكَا
تَمُوتُ كَمَا مَاتَ اَلَّذِينَ نَسِيتَهُمْ وَتُنْسَى وَتَهْوَى اَلْعِرْسُ بَعْدُ سِوَاكَا
تَمَنَّيْتَ حَتَّى نِلْتَ ثُمَّ تَرَكْتَهَا تُنَقِّلُ بَيْنَ اَلْوَارِثِينَ مُنَاكَا
اِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَتْجَرِ اَلْبِرِّ وَالتُّقَى خَسِرْتَ نَجَاةً وَاكْتَسَبْتَ هَلَاكَا
اِذَا اَنْتَ لَمْ تَعْزِمْ عَلَى اَلصَّبْرِ لِلْاَذَى رَمَيْتَ اَلَّذِي مِنْهُ اَلْاَذَى وَرَمَاكَا
اِذَا كُنْتَ تَبْغِي اَلْبِرَّ فَاكْفُفْ عَنِ اَلْاَذَى وَمَا اَلْبِرُّ اِلَّا اَنْ تَكُفَّ اَذَاكَا
اَخُوكَ اَلَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ اِذَا اَلْمَرْءُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيْسَ اَخَاكَا

وقال ينذر المرء بالهلاك كما هلك الماضون قبل (من المتقارب)

لِيَبْكِ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ بَكَى فَمَا اَوْشَكَ اَلْمَوْتَ مَا اَوْشَكَا
فَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَى هَالِكٍ فَاِنَّ قُصَارَاكَ اَنْ تَهْلِكَا
اَتَطْمَعُ فِي اَلْخُلْدِ بَعْدَ اَلْاُلَى رَاَيْتَهُمُ قَدْ مَضَوْا قَبْلَكَا

وقال يحضُّ الانسان على الفرار من الدنيا الغرور (من السريع)

خَفِّضْ هَدَاكَ اَللهُ مِنْ بَالِكَا وَاَفْرَحْ بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ مَالِكَا

لَا تَأْمَنِ ٱلدُّنْيَا عَلَى غَدْرِهَا كَمْ غَدَرَتْ مِنْ قَبْلِ أَمْثَالَكَا (١)
كَمْ سَتَرَى فِي ٱلنَّاسِ مِنْ هَالِكٍ وَهَالِكٍ حَتَّى تُرَى هَالِكَا
فَٱنْظُرْ سَبِيلًا سَلَكُوهُ وَلَا تَحْسَبْ بِأَنْ لَسْتَ لَهُ سَالِكَا
أَضْحَتِ ٱلدُّنْيَا لَنَا عِبْرَةً (٢) وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى ذٰلِكَا
قَدْ أَجْمَعَ ٱلنَّاسُ عَلَى ذَمِّهَا وَلَا أَرَى (٣) مِنْهُمْ لَهَا تَارِكَا

وقال في عموم الموت وخدعة الاماني استشهد بها المعتصم عند موته (من الكامل)

ٱلْمَوْتُ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ مُشْتَرَكٌ لَا سُوقَةٌ يَبْقَى وَلَا مَلِكُ
مَا ضَرَّ أَصْحَابَ ٱلْقَلِيلِ وَمَا أَغْنَى عَنِ ٱلْأَمْلَاكِ مَا مَلَكُوا
عَجَبًا تَشَاغَلَ أَهْلُ ذِي م ٱلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَهُمْ دَرَكُ
طَلَبُوا فَمَا نَالُوا ٱلَّذِي طَلَبُوا مِنْهَا وَفَاتَهُمُ ٱلَّذِي دَرَكُوا
لَمْ يَخْتَلِفْ فِي ٱلْمَوْتِ مَسْلَكُهُمْ لَا بَلْ سَبِيلًا وَاحِدًا سَلَكُوا

وقال في حسن المعاملة نحو الناس (من مجزوء الرمل)

إِنَّمَا أَنْتَ بِحَبْلِكْ وَمِنَ ٱلنَّاسِ بِأَنْسِكْ
لَا يَفُوتَنْكَ بِيَوْمِكْ مَا فَاتَ مِنْكَ بِأَمْسِكْ
إِرْحَمِ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا فَهُمُ أَبْنَاءُ جِنْسِكْ
إِبْغِ لِلنَّاسِ مِنَ ٱلْخَيْرِ م كَمَا تَبْغِي لِنَفْسِكْ

---

(١) وفي رواية : من قبلُ بامتالكا
(٢) وفي رواية : فتنة (٣) وفي نسخة : ما ان ترى

وقال ايضاً في معناه (من السريع)

لَا تَكْ فِي كُلِّ هَوًى تَنْهَمِكْ ... وَلَا تَكُونَنَّ لَجُوجًا مَحِكْ
نَافِسْ إِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ ... وَلَا تَدَعْ خَيْرًا وَلَا تَتْرُكْ
وَاصْنَعْ إِلَى النَّاسِ جَمِيلًا كَمَا ... تُحِبُّ أَنْ يَصْنَعَهُ النَّاسُ بِكْ
مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِغِنَى بُلْغَةٍ ... يَوْمًا بِيَوْمٍ عَاشَ عَيْشَ الْمَلِكْ

وقال يصف انحطاط الانسان الى قبره ثم يحذره من دنياه (من الوافر)

كَأَنْ قَدْ عَجَّلَ الْأَقْوَامُ غَسْلَكْ ... وَقَامَ النَّاسُ يَبْتَدِرُونَ حَمْلَكْ
وَتُجْدَ بِالثَّرَى لَكَ بَيْتُ هَجْرٍ ... وَأَسْرَعَتِ الْأَكُفُّ إِلَيْهِ نَقْلَكْ
وَأَسْلَمَكَ ابْنُ عَمِّكَ فِيهِ فَرْدًا ... وَأَرْسَلَ مِنْ يَدَيْهِ أَخُوكَ حَبْلَكْ
وَحَاوَلَتِ الْقُلُوبُ سِوَاكَ ذِكْرًا ... أَنِسْنَ بِوَصْلِهِ وَنَسِينَ وَصْلَكْ
وَصَارَ الْوَارِثُونَ وَأَنْتَ صِفْرٌ ... مِنَ الدُّنْيَا لِمَالِكَ مِنْكَ أَمْلَكْ
إِذَا لَمْ تَتَّخِذْ لِلْمَوْتِ زَادًا ... وَلَمْ تَجْعَلْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ شُغْلَكْ
فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَظَّكَ يَوْمَ تُدْعَى ... وَأَصْلَكَ حِينَ تَنْسِبُهُ وَفَصْلَكْ
أَرَاكَ تَغُرُّكَ الشَّهَوَاتُ قِدْمًا ... وَكَمْ قَدْ غَرَّتِ الشَّهَوَاتُ مِثْلَكْ
أَمَا وَلَتَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَنَايَا ... كَمَا ذَهَبَتْ بِمَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكْ
بَخِلْتَ بِمَا مَلَكْتَ فَقِفْ رُوَيْدًا ... كَأَنَّكَ قَدْ وَهَبْتَ فَلَمْ يَجُزْ لَكْ
كَأَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ بِالْمَنَايَا ... وَقَدْ شَتَّتْنَ بَعْدَ الْجَمْعِ شَمْلَكْ
أَلَا لِلّٰهِ أَنْتَ دَعِ التَّمَنِّي ... وَلَا تَأْمَنْ عَوَاقِبَهُ فَتَهْلَكْ

وَخُذْ فِي عَدْلِ نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ ... لَعَلَّ ٱلنَّفْسَ تَقْبَلُ مِنْكَ عَدْلَكْ
أَلَا لِلّٰهِ أَنْتَ مَحَلُّ عِلْمٍ ... رَأَيْتَ ٱلْعِلْمَ لَيْسَ يَكُفُّ جَهْلَكْ
أَلَا لِلّٰهِ أَنْتَ حَسِبْتَ فِعْلِي ... عَلَيَّ فَعِبْتَهُ وَنَسِيتَ فِعْلَكْ
رَأَيْتُ ٱلْمَوْتَ مَسْلَكَ كُلِّ حَيٍّ ... وَأَنَّ ٱلْحَادِثَاتِ يُرِدْنَ قَتْلَكْ
أَلَمْ تَرَ جِدَّةَ ٱلْأَيَّامِ تَبْلَى ... فَقَدِّمْ عَنْكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثِقْلَكْ
أَلَا فَٱخْرُجْ مِنَ ٱلدُّنْيَا مُخِفًّا ... وَلَمْ أَرَ دُونَهُ لِلْحَيِّ مَسْلَكْ

وقال يصف انخداع المرء بشهواته (من الوافر)

كَأَنَّ يَقِينَنَا بِٱلْمَوْتِ شَكُّ ... وَمَا عَقْلٌ عَلَى ٱلشَّهَوَاتِ يَزْكُو
نَرَى ٱلشَّهَوَاتِ غَالِبَةً عَلَيْنَا ... وَعِنْدَ ٱلْمُتَّقِينَ لَهُنَّ تَرْكُ
لَهَوْنَا وَٱلْحَوَادِثُ دَائِبَاتٌ ... لَهُنَّ بِمَا قَصَدْنَ إِلَيْهِ فَتْكُ
وَفِي ٱلْأَجْدَاثِ مِنْ أَهْلِ ٱلْمَلَاهِي(١) ... رَهَائِنُ مَا تَفُوتُ (٢) وَلَا تُفَكُّ
وَلِلدُّنْيَا عِدَاتٌ بِٱلتَّمَنِّي ... وَكُلُّ عِدَاتِهَا كَذِبٌ وَإِفْكُ
وَمَا مُلْكٌ لِذِي مُلْكٍ بِبَاقٍ ... وَهَلْ يَبْقَى عَلَى ٱلْحِدْثَانِ مُلْكُ
أَلَا إِنَّ ٱلْعِبَادَ غَدًا رَمِيمٌ ... وَإِنَّ ٱلْأَرْضَ بَعْدَهُمُ تُدَكُّ

وقال في تقريع الدنيا وغرورها (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ يَا دُنْيَا تَصَرُّفَ حَالِكِ ... وَغَدْرَكِ يَا دُنْيَا بِنَا وَٱنْتِقَالِكِ
فَلَسْتِ بِدَارٍ يَسْتَتِمُّ بِكِ ٱلرِّضَا ... وَلَوْ كُنْتِ فِي كَفِّ ٱمْرِئٍ بِكَمَالِكِ

---

(١) وفي نسخة: التلاهي (٢) وفي نسخة: تفكُّ

حَرَامُكِ يَا دُنْيَا يَعُودُ إِلَى ٱلضَّنَا ... وَذُو ٱللُّبِّ فِينَا مُشْفِقٌ مِنْ حَلَالِكِ
أَلِيفُكِ يَا دُنْيَا كَثِيرٌ غُمُومُهُ ... فَلَيْسَ نَجَاةٌ مِنْكِ غَيْرَ ٱعْتِزَالِكِ
أَيَا نَفْسُ لَا تَسْتَوْطِنِي دَارَ قُلْعَةٍ ... وَلَكِنْ خُذِي بِٱلزَّادِ قَبْلَ ٱرْتِحَالِكِ
أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسَيْ كِتَابَكِ وَٱذْكُرِي ... لَكِ ٱلْوَيْلُ إِنْ أُعْطِيتِهِ بِشِمَالِكِ
أَيَا نَفْسُ إِنَّ ٱلْيَوْمَ يَوْمُ تَفَرُّغٍ ... فَدُونَكِهِ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ ٱشْتِغَالِكِ
وَمَسْئُولَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَيَسِّرِي ... جَوَابًا لِيَوْمِ ٱلْحَشْرِ قَبْلَ سُؤَالِكِ
وَمِسْكِينَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَقِيرَةٌ ... إِلَى خَيْرِ مَا قَدَّمْتِهِ مِنْ فِعَالِكِ
هُوَ ٱلْمَوْتُ فَٱحْتَاطِي لَهُ وَٱبْشِرِي إِذَا ... نَجَوْتِ كَفَافًا لَا عَلَيْكِ وَلَا لَكِ

وقال في الرجل التقي المالك لشهواته (من الطويل)

لَنِعْمَ فَتَى ٱلتَّقْوَى فَتًى ضَامِرُ ٱلْحَشَا ... خَمِيصٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا نَقِيُّ ٱلْمَسَالِكِ
فَتًى مَلَكَ ٱللَّذَّاتِ لَا يَعْتَبِدْنَهُ ... وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ لَهُنَّ بِمَالِكِ

وقيل انهُ كتب على سقف بيتهِ بترويقهِ (من الوافر)

أَتَطْمَعُ أَنْ تُخَلَّدَ لَا أَبَا لَكْ ... أَمِنْتَ مِنَ ٱلْمَنِيَّةِ (١) أَنْ تَنَالَكْ
لَعَمْرُ ٱللهِ إِنَّ لَهَا رَسُولًا ... وَأُقْسِمُ لَوْ أَتَاكَ (٢) لَمَا أَقَالَكْ
تَنَظَّرْ حَيْثُ كُنْتَ قُدُومَ مَوْتٍ ... يُشَتِّتُ بَعْدَ جَمْعِهِمِ عِيَالَكْ
كَأَنِّي بِٱلتُّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا (٣) ... وَبِٱلْبَاكِينَ يَقْتَسِمُونَ مَالَكْ

---

(١) وفي نسخة : امنت قوى المنيَّة
(٢) وفي رواية : بما لو قد اتاك
(٣) وفي رواية : عليك يُحثى.

أَلَا فَاخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا وَزَجِّ مِنَ الْمَعَاشِ بِمَا زَجَالَكْ
فَلَسْتَ مُخَلِّفًا فِي النَّاسِ شَيْئًا وَلَا مُتَزَوِّدًا إِلَّا فِعَالَكْ

وقال في الطلب من الخالق دون المخلوق (من الطويل)

إِلَى اللهِ فَارْغَبْ لَا إِلَى ذَا وَلَا ذَاكَا فَإِنَّكَ عَبْدُ اللهِ وَاللهُ مَوْلَاكَا
وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيمًا مِنَ الْأَذَى فَكُنْ لِشِرَارِ النَّاسِ مَا عِشْتَ تَرَّاكَا

ولهُ في خلوص المودة قولهُ وقد احسن (من الرجز)

إِنَّ أَخَاكَ الصِّدْقَ مَنْ كَانَ مَعَكْ وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكْ
وَمَنْ إِذَا رَيْبُ الزَّمَانِ صَدَعَكْ شَتَّتَ فِيهِ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكْ

قال المسعودي : ولو لم يكن لابي العتاهية الّا هذه الابيات التي ابان فيها صدق الإخاء ومحض الوفاء لكان مبرزًا على غيرهِ ممن كان في عصرهِ

حدث الرياشي قال : قدم رسول ملك الروم الى الرشيد فسأل عن ابي العتاهية وانشدهُ شيئًا من شعرهِ وكان يحسن العربيَّة فمضى الى ملك الروم وذكره لهُ . فكتب ملك الروم اليهِ وردَّ رسولهُ يسأل الرشيد ان يوجه بابي العتاهيَّة ويأخذ فيهِ رهائن من اراد والحَّ في ذلك . فكلم الرشيد ابا العتاهيَّة في ذلك فاستعفى منهُ واباه . واتصل بالرشيد ان ملك الروم امر ان يكتب بيتان من شعر ابي العتاهيَّة على ابواب مجالسهِ وباب مدينتهِ وهما (من المنسرح) :

مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا دَارَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ فِي الْفَلَكِ
إِلَّا لِنَقْلِ السُّلْطَانِ عَنْ مَلِكٍ قَدِ انْقَضَى مُلْكُهُ إِلَى مَلِكِ

حدث القاسم بن عيسى العجلي قال : حججت فرأيت ابا العتاهيَّة واقفًا على اعرابي في ظل ميل وعليهِ شملة فقال لهُ : كيف اخترت هذا البلد القفر على البلدان المخصبة .

فقال لهُ :يا هذا لولا ان الله قنَّع بعض العباد بشرّ البلاد ما وسع خيرُ البلاد جميعَ العباد . فقال له: فمن اين معاشكم . فقال: منكم معشر الحاج تمرون بنا فنتال من فضولكم وتنصرفون فيكون ذلك. فقال: انتا نمر وننصرف في وقت من السنة فمن اين معاشكم. فاطرق الاعرابي ثم قال: لا والله لا ادري ما اقول الَّا انَّا نرزق من حيث لا نحتسب اكثر مما نرزق من حيث نحتسب. فولى ابو العتاهيّة وهو يقول (من الهزج) :

هَبِ ٱلدُّنيَا تُؤاتِيكَا أَلَيسَ ٱلمَوتُ يَأتِيكَا
أَلَا يَا طَالِبَ ٱلدُّنيَا دَعِ ٱلدُّنيَا لِشَانِيكَا
وَمَا تَصنَعُ بِٱلدُّنيَا وَظِلُّ ٱللَّيلِ يَكفِيكَا (*)

ولهُ ايضاً قولهُ في الكرم والقناعة (من الطويل)

إِذَا ٱلمَرءُ لَم يُعتِقْ مِنَ ٱلمَالِ رِقَّهُ تَمَلَّكَهُ ٱلمَالُ ٱلَّذِي هُوَ مَالِكُهْ
أَلَا إِنَّمَا مَالِي ٱلَّذِي أَنَا مُنفِقٌ وَلَيسَ لِيَ ٱلمَالُ ٱلَّذِي أَنَا تَارِكُهْ
إِذَا كُنتَ ذَا مَالٍ فَبَادِرْ بِهِ ٱلَّذِي يَحِقُّ وَإِلَّا ٱستَهلَكَتهُ هَوَالِكُهْ

وقال في الكذب وتلون الكاذب (من الكامل)

إِيَّاكَ مِن كَذِبِ ٱلكَذُوبِ وَإِفكِهِ فَلَرُبَّمَا مَزَجَ ٱليَقِينَ بِشَكِّهِ
وَلَرُبَّمَا ضَحِكَ ٱلكَذُوبُ تَكَلُّفًا (١) وَبَكَى مِنَ ٱلشَّيءِ ٱلَّذِي لَم يُبكِهِ

(*) واخبر المسعودي ان ابا العتاهيَّة قال هذه الابيات للرشيد وكان حجَّ معهُ في بعض السنين فنزل الرشيد عن راحلتهِ ومشى ساعةً ثم اعيا فقال: هل لك يا ابا العتاهية ان تستريح الى ظل هذا المِيل . فلمَّا قعد الرشيد اقبل على ابي العتاهيَّة وقال: حرِّكنا . فقال ابو العتاهية هذه الابيات. وقد رواها ابن العربيّ في كتاب محاضرات الابرار لبهلول المجنون (١) وفي رواية: تفكُّهًا

وَلَرُبَّمَا صَمَتَ ٱلْكَذُوبُ تَخَلُّقًا وَشَكَى مِنَ ٱلشَّيْءِ ٱلَّذِي لَمْ يُشْكِهِ
وَلَرُبَّمَا كَذِبَ ٱمْرُؤٌ بِكَلَامِهِ وَبِصَمْتِهِ وَبِكَائِهِ وَبِضَحْكِهِ

وقال بوبخ الانسان لتمسكه بالمال (من الكامل)

مَا بَالُ(١) قَلْبِكَ لَا تُحَرِّكُهُ عِظَةٌ عَلَى مَاذَا تُوَرِّكُهُ
مَا ذَا تُؤَمِّلُ لَا أَبَا لَكَ فِي مَالٍ تَمُوتُ وَأَنْتَ تُمْسِكُهُ
مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ فِيهِ مَنْفَعَةٌ مِمَّا مَلَكْتَ فَلَسْتَ تَمْلِكُهُ
أَنْفِقْ فَإِنَّ ٱللهَ يَخْلُفُهُ (٢) لَا تَمْضِ مَذْمُومًا وَتَتْرُكُهُ

---

(١) وفي رواية : ما زال (٢) وفي رواية : يخلقهُ

قَافِيَةُ اللَّامِ

وقال ابو العتاهية يغري المرء بعمل الصالحات (من البسيط)

طولُ التَّعَاشُرِ بَيْنَ النَّاسِ مَمْلُولُ ... مَا لِابْنِ آدَمَ إِنْ قَلَّتْ (١) مَعْقُولُ

لِلْمَرْءِ أَلْوَانُ دُنْيَا رَغْبَةٌ وَهَوًى ... وَعَقْلُهُ أَبَدًا مَا عَاشَ مَدْخُولُ

يَا رَاعِيَ النَّفْسِ (٢) لَا تُغْفِلْ رِعَايَتَهَا ... فَأَنْتَ عَنْ كُلِّمَا اسْتَرْعَيْتَ مَسْئُولُ

خُذْ مَا عَرَفْتَ وَدَعْ مَا أَنْتَ جَاهِلُهُ ... لِلْأَمْرِ وَجْهَانِ مَعْرُوفٌ وَمَجْهُولُ

وَاحْذَرْ فَلَسْتَ مِنَ الْأَيَّامِ مُنْفَلِتًا ... حَتَّى يَقُولَكَ مِنْ أَيَّامِكَ الْقُولُ

وَالدَّائِرَاتُ بِرَيْبِ الدَّهْرِ دَائِرَةٌ ... وَالْمَرْءُ عَنْ نَفْسِهِ مَا عَاشَ مَخْتُولُ

لَنْ تَسْتَتِمَّ جَمِيلًا أَنْتَ فَاعِلُهُ ... إِلَّا وَأَنْتَ طَلِيقُ الْوَجْهِ بَهْلُولُ

مَا أَوْسَعَ الْخَيْرَ فَابْسُطْ رَاحَتَيْكَ بِهِ ... وَكُنْ كَأَنَّكَ عِنْدَ الشَّرِّ مَغْلُولُ (٣)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ فِي آجَالِنَا قِصَرٌ ... تَنْبِي الْبَقَاءَ وَفِي آمَالِنَا طُولُ

نَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ خِذْلَانِهِ أَبَدًا ... فَإِنَّمَا النَّاسُ مَعْصُومٌ وَمَخْذُولُ

إِنِّي لَفِي مَنْزِلٍ مَا زِلْتُ أَعْمُرُهُ ... عَلَى يَقِينِي بِأَنِّي عَنْهُ مَنْقُولُ

وَأَنَّ رَحْلِي وَإِنْ أَوْثَقْتُهُ لَعَلَى ... مَطِيَّةٍ مِنْ مَطَايَا الْحَيْنِ مَحْمُولُ

---

(١) وفي نسخة: كَثُفَتْ (٢) وفي نسخة: الشاء (٣) وفي رواية: مملول

وَلَوْ تَأَهَّبْتُ وَٱلْأَنفَاسُ فِي مَهَلٍ ... وَٱلْخَيْرُ بَيْنِي وَبَيْنَ ٱلْعَيْشِ مَقْبُولُ
وَادِي ٱلْحَيَاةِ مَحَلٌّ لَا مُقَامَ بِهِ ... لِنَازِلِيهِ وَوَادِي ٱلْمَوْتِ مَحْلُولُ
وَٱلدَّارُ دَارُ أَبَاطِيلٍ مُشَبَّهَةٍ ... ٱلْجِدُّ مُرٌّ بِهَا وَٱلْهَزْلُ مَعْسُولُ
وَلَيْسَ مِنْ مَوْضِعٍ يَأْتِيهِ ذُو نَفَسٍ (١) ... إِلَّا وَلِلْمَوْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْلُولُ
لَمْ يُشْغَلِ ٱلْمَوْتُ عَنَّا مُذْ أُعِدَّ لَنَا ... وَكُلُّنَا عَنْهُ بِٱللَّذَّاتِ مَشْغُولُ
وَمَنْ يَمُتْ فَهُوَ مَقْطُوعٌ وَمُجْتَنَبٌ ... وَٱلْحَيُّ مَا عَاشَ مَغْشِيٌّ وَمَوْصُولُ
كُلُّ مَا بَدَا لَكَ فَٱلْآكَالُ فَانِيَةٌ ... وَكُلُّ ذِي أُكُلٍ لَا بُدَّ مَأْكُولُ
وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَمُنْتَقِضٌ ... وَكُلُّ عَيْشٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَمَمْلُولُ
سُبْحَانَ مَنْ أَرْضُهُ لِلْخَلْقِ مَائِدَةٌ ... كُلٌّ يُوَافِيهِ رِزْقٌ مِنْهُ مَكْفُولُ
عَدَّى ٱلْأَنَامَ وَعَشَّاهُمْ فَأَوْسَعَهُمْ ... وَفَضْلُهُ لِبُغَاةِ ٱلْخَيْرِ مَبْذُولُ
يَا طَالِبَ ٱلْخَيْرِ أَبْشِرْ وَٱسْتَعِدَّ لَهُ ... فَٱلْخَيْرُ أَجْمَعُ عِنْدَ ٱللهِ مَأْمُولُ

وقال يخاطب الدنيا ويبكتها عن غرورها (من الكامل)

قَطَّعْتُ مِنْكِ حَبَائِلَ ٱلْآمَالِ ... وَحَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ ٱلْمَطِيِّ رِحَالِي
وَيَئِسْتُ أَنْ أَبْقَى لِشَيْءٍ نِلْتُ مِمَّا ... م فِيكِ يَا دُنْيَا وَإِنْ يَبْقَى لِي
فَوَجَدْتُ بَرْدَ ٱلْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي ... وَأَرَحْتُ مِنْ حَلِّي (٢) وَمِنْ تَرْحَالِي
وَلَئِنْ يَئِسْتُ (٣) لَرُبَّ بَرْقَةِ خُلَّبٍ ... بَرَقَتْ لِذِي طَمَعٍ وَبَرْقَةِ (٤) آلِ

---

(١) وفي نسخة : وليس من منزل يأويه مرتحل . وفي غيرها : ناديه من حرس
(٢) وفي رواية : حطي (٣) ويروى : طمعتُ (٤) وفي نسخة : مالت بذي طمع ولمعة آل

ما كانَ أشأمَ إذ رجاؤكِ قاتلي ... وبناتُ وعدكِ يعتجلنَ بآلي

فالآنَ يا دُنيا عرفتُكِ فاذهبي ... يا دارَ كلِّ تشتُّتٍ (١) وزوالِ

والآنَ صارَ لي الزمانُ مؤدِّبًا ... فغدا عليَّ وراحَ (٢) بالأمثالِ

والآنَ أبصرتُ السبيلَ إلى الهدى ... وتفرَّغتْ همبي عنِ الأشغالِ

ولقدْ أقامَ لي المشيبُ نُعاتَهُ ... يُفضي إليَّ بمفرقٍ وقذالِ

ولقدْ رأيتُ الموتَ يُبرِقُ سيفُهُ ... بيدِ المنيةِ حيثُ كنتُ حيالي

ولقدْ رأيتُ عُرى الحياةِ تحرَّمتْ ... ولقدْ تصدَّى (٣) الوارثونَ لمالي

ولقدْ رأيتُ على الفناءِ أدلَّةً ... فيما تذكَّرَ من تصرُّفِ حالي

وإذا اعتبرتُ رأيتُ خطبَ حوادثٍ ... يجرينَ بالأرزاقِ والآجالِ

وإذا تناسبتِ الرجالُ فما أرى ... نسبًا يُقاسُ بصالحِ الأعمالِ

وإذا بحثتُ عنِ التقيِّ وجدتُهُ ... رجلا يصدِّقُ قولَهُ بفعالِ

وإذا اتقى اللهَ امرؤٌ وأطاعَهُ ... فيداهُ بينَ مكارمٍ ومعالِ

وعلى التقيِّ إذا ترسَّخَ في التُّقى ... تاجانِ تاجُ سكينةٍ وجلالِ

والليلُ يذهبُ والنهارُ تعاورًا ... بالخلقِ في الإدبارِ والإقبالِ

وبحسبِ منْ تسعى إليهِ نفسُهُ ... منهُ بأيامٍ خلتْ وليالِ

اضربْ بطرفكَ حيثُ شئتَ فأنتَ في ... عِبَرٍ لهُنَّ تدارُكٌ وتوالِ

يبكي الجديدُ وأنتَ في تجديدِهِ ... وجميعُ ما جدَّدتَ منهُ فبالِ

---

(١) في نسخة : تنقُّل (٢) وفي رواية : فغدا وراح علي بلا ٢

(٣) وفي نسخة : لقد تصدى

يَا أَيُّهَا ٱلْبَطِرُ (١) ٱلَّذِي هُوَ فِي (٢) غَدٍ ... فِي قَبْرِهِ مُتَفَرِّقَ (٣) ٱلْأَوْصَالِ
حَذَفَ ٱلْمُنَى عَنْهُ ٱلْمُشَمِّرُ فِي ٱلْهُدَى ... وَأَرَى مُنَاكَ طَوِيلَةَ ٱلْأَذْيَالِ
وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى ٱلْغَرَّ لِنَفْسِهِ ... مِنْ لَاعِبٍ مَرِحٍ بِهَا مُخْتَالِ
يَا تَاجِرَ ٱلْغَيِّ ٱلْمُضِرَّ بِرُشْدِهِ (٤) ... حَتَّى مَتَى بِٱلْغَيِّ أَنْتَ تُغَالِي
ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلْحَمِيدِ بِغَبْنِهِ ... خَسِرَتْ وَلَمْ تَرْبَحْ يَدُ ٱلْبَطَّالِ
لِلَّهِ يَوْمٌ تَقْشَعِرُّ جُلُودُهُمْ ... وَتَشِيبُ مِنْهُ ذَوَائِبُ ٱلْأَطْفَالِ
يَوْمُ ٱلنَّوَازِلِ وَٱلزَّلَازِلِ وَٱلْحَوَا ... مِلِ فِيهِ إِذْ يَقْذِفْنَ بِٱلْأَحْمَالِ
يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ وَٱلتَّبَايُنِ وَٱلتَّنَا ... زُلِ وَٱلْأُمُورِ عَظِيمَةِ ٱلْأَهْوَالِ
يَوْمٌ يُنَادَى فِيهِ كُلُّ مُضَلِّلٍ ... بِمُقَطَّعَاتِ ٱلنَّارِ وَٱلْأَغْلَالِ
لِلْمُتَّقِينَ هُنَاكَ تَزْلُفُ كَرَامَةٌ ... عَلَتِ ٱلْوُجُوهَ بِنَضْرَةٍ وَجَمَالِ
زُمَرٌ أَضَاءَتْ لِلْحِسَابِ وُجُوهُهَا ... فَلَهَا بَرِيقٌ عِنْدَهَا وَتَلَالِي
وَسَوَابِقٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ جَرَتْ ... خُمُصَ ٱلْبُطُونِ خَفِيفَةَ ٱلْأَثْقَالِ
مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ كَانَ أَغْبَرَ تَاجِلًا ... خَلَقَ ٱلرِّدَاءِ مُرَقَّعَ ٱلسِّرْبَالِ
حِيَلُ ٱبْنِ آدَمَ فِي ٱلْأُمُورِ كَثِيرَةٌ ... وَٱلْمَوْتُ يَقْطَعُ حِيلَةَ ٱلْمُحْتَالِ
تَزَلُوا بِأَكْرَمِ سَيِّدٍ فَأَظَلَّهُمْ ... فِي دَارِ مُلْكٍ جَلَالَةٍ وَظِلَالِ
وَمِنَ ٱلْفَلَاةِ إِلَى ٱبْنِ آدَمَ نَفْسُهُ ... حَرَكُ ٱلْخُطَى وَطُلُوعُ كُلِّ هِلَالِ

---

(١) وفي رواية: البطل (٢) وفي نسخة: من (٣) وفي نسخة: متمزق
(٤) وفي نسخة: بنفسه

مَا لِي أَرَاكَ لِحُرِّ وَجْهِكَ مُخْلِقًا ... أَخْلَقْتِ يَا دُنْيَا وُجُوهَ رِجَالِ
قِسْتِ السُّؤَالَ فَكَانَ أَعْظَمَ قِيمَةً ... مِنْ كُلِّ عَارِفَةٍ جَرَتْ بِسُؤَالِ
كُنْ بِالسُّؤَالِ أَشَدَّ عَقْدِ ضَنَانَةٍ ... مِمَّنْ يَضِنُّ عَلَيْكَ بِالْأَمْوَالِ
وَصُنِ الْمَحَامِدَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهَا ... فِي الْوَزْنِ تَرْجُحُ بَذْلَ كُلِّ نَوَالِ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الْمُثَيِّرِ مَالَهُ ... نَسِيَ الْمُثَيِّرُ زِينَةَ الْإِقْلَالِ (١)
وَإِذَا امْرُؤٌ لَبِسَ الشُّكُوكَ بِعَزْمِهِ ... سَلَكَ الطَّرِيقَ عَلَى عُقُودِ (٢) ضَلَالِ
وَإِذَا ادَّعَتْ خُدَعُ الْحَوَادِثِ قَسْوَةً ... شَهِدَتْ لَهُنَّ مَصَارِعُ الْأَبْطَالِ
وَإِذَا ابْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا ... فَابْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ الْمِفْضَالِ
وَإِذَا خَشِيتَ تَعَذُّرًا فِي بُلْدَةٍ ... فَأَشْدُدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ التَّرْحَالِ
وَاصْبِرْ عَلَى غِيَرِ الزَّمَانِ فَإِنَّمَا ... فَرَجُ الشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِّ عِقَالِ (٣)

قيل ان ابن الاعرابي اجتمع في مجلس بعض الخلفاء فانشده ابياتًا زهديَّة لابي العتاهيَّة فقال لهُ رجلٌ بالمجلس: ما هذا الشعر بمستحق الذكر. قال: ولِمَ. قال: لانهُ شعر ضعيف. فقال ابن الاعرابي وكان احدَّ الناس: الضعيف والله عقلك لا شعرُ ابي العتاهيَّة. أَلِأَبي العتاهيَّة تقول انهُ ضعيف الشعر واني ما رأيت قطّ شاعرًا اطبع ولا اقدر على بيت منهُ. وما احسب مذهبهُ الَّا ضربًا من السحر. ثم انشد لهُ قصيدتهُ اللاميَّة السابق ذكرها. فأفحم خصم ابن الاعرابي

وقال في من يرشد غيرهُ الى الخير ولا يعمل بهِ (من السريع)

يَا ذَا الَّذِي يَقْرَأُ فِي كُتُبِهِ ... مَا أَمَرَ اللهُ وَلَا يَعْمَلُ (٤)

---

(١) وفي رواية: رتبة الاقوال (٢) وفي رواية: على قعود
(٣) وهذه الابيات الاخيرة ليست في نسخ ديوانهِ. (٤) وفي نسخة: ما قد نهى الله ولا يعملُ

قَدْ بَيَّنَ ٱلرَّحْمَانُ مَقْتَ ٱلَّذِي ... يَأْمُرُ بِٱلْحَقِّ وَلَا يَفْعَلُ
مَنْ كَانَ لَا تُشْبِهُ أَفْعَالُهُ ... أَقْوَالَهُ فَصَمْتُهُ أَجْمَلُ
مَنْ عَدَلَ ٱلنَّاسَ فَنَفْسِي بِمَا ... قَدْ فَارَقَتْ مِنْ دِينِهَا (١) أَعْدَلُ
أَنَا ٱلَّذِي يَنْهَى وَيَأْتِي ٱلَّذِي (٢) ... عَنْهُ نَهَى فِي ٱلْخَلْقِ (٣) لَا يَعْدِلُ
وَٱلرَّاكِبُ ٱلذَّنْبِ عَلَى جَهْلِهِ ... أَعْذَرُ مِمَّنْ كَانَ لَا يَجْهَلُ
لَا تَخْلِطَنْ مَا يَقْبَلُ ٱللهُ مِنْ ... فِعْلٍ بِقَوْلٍ مِنْكَ لَا يُقْبَلُ

وقال ينذر الانسان بزواله (من البسيط)

مَا لِلْجَدِيدَيْنِ لَا يُبْلَى ٱخْتِلَافُهُمَا ... وَكُلُّ غَضٍّ جَدِيدٍ فِيهِمَا بَالِ
يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ مِيتَتِهِ ... كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ أَيْضًا عَنْكَ مِنْ سَالِ
كَأَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ ... مِنْ لَذَّةِ ٱلْعَيْشِ يَحْكِي لُمْعَةَ ٱلْآلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى ... مَا شِئْتَ مِنْ غِيَرٍ (٤) فِيهَا وَأَمْثَالِ
مَا حِيلَةُ ٱلْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ ... أَوْ لَا فَمَا حِيلَةٌ فِيهِ لِمُحْتَالِ

حدَّث ابو العتاهيَّة قال: ماتت بنت المهدي فحزن عليها حزنًا شديدًا حتَّى امتنع من الطعام والشراب. فقلت ابياتًا اعزّيه فيها فوافيتهُ وقد سلا وضحك واكل وهو يقول: لا بُدَّ من الصبر على ما لا بدَّ منهُ ولئن سلونا عمن فقدنا ليسلونَّ عنَّا من يفقدنا وما يأتي الليل والنهار على شيء الَّا ابلياهُ. فلمَّا سمعتُ هذا منهُ قلتُ: يا امير المؤمنين اتأذن لي ان انشدك: قال: هات. فانشدتهُ: (ما للجديدين لا يبلى اختلافهما) فقال لي: احسنت ويحك واصبت ما في نفسي ووعظت واوجزت. ثم امر لي لكل بيتٍ بالف درهم

---

(١) وفي نسخة: من ربها (٢) وفي رواية: ولا بالذي
(٣) وفي نسخة: في الحق (٤) وفي نسخة: عِبرٍ

وقال في تقلبات الدنيا وفي زوالها وفي الزهد بها (من الكامل)

جِيَلُ اللَّيَالِي تَأْتِي عَلَى الْمُحْتَالِ ... وَمَسَاكِنُ الدُّنْيَا فَهُنَّ بَوَالِ (١)
شُغِلَ الْأُلَى كَنَزُوا الْكُنُوزَ عَنِ التُّقَى ... وَسَهَوْا بِبَاطِلِهِمْ عَنِ الْآجَالِ
سَلِمْ عَلَى الدُّنْيَا سَلَامَ مُوَدِّعٍ ... وَارْحَلْ فَقَدْ نُودِيتَ بِالتَّرْحَالِ
مَا أَنْتِ يَا دُنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ ... مَا زِلْتِ يَا دُنْيَا كَفَيْءِ ظِلَالِ
وَخَفَقْتِ (٢) يَا دُنْيَا بِكُلِّ بَلِيَّةٍ ... وَمُزِجْتِ يَا دُنْيَا بِكُلِّ وَبَالِ
قَدْ كُنْتِ يَا دُنْيَا مَلَكْتِ مَقَادَتِي ... فَقَرَيْتِنِي (٣) بِوَسَاوِسٍ وَخَبَالِ
حَوَلْتِ يَا دُنْيَا جَمَالَ شَبِيبَتِي ... قُبْحًا فَمَاتَ لِذَاكَ نُورُ جَمَالِي
غَرَسَ التَّخَلُّصُ مِنْكِ بَيْنَ جَوَانِحِي ... شَجَرَ الْقَنَاعَةِ وَالْقَنَاعَةُ مَالِي
الْآنَ أَبْصَرْتُ الضَّلَالَةَ وَالْهُدَى ... وَالْآنَ فِيكِ قَبِلْتُ مِنْ عُذَّالِي
وَطَوَيْتُ عَنْكِ ذُيُولَ بُرْدَيْ صَبْوَتِي ... وَقَطَعْتُ حَبْلَكِ مِنْ وِصَالِ حِبَالِي
وَفَهِمْتُ مِنْ نُوَبِ الزَّمَانِ عِظَاتِهَا ... وَفَطِنْتُ لِلْأَيَّامِ وَالْأَحْوَالِ
وَمَلَكْتُ قَوْدَ عِنَانِ نَفْسِي بِالْهُدَى ... وَطَوَيْتُ عَنْ تَبَعِ الْهَوَى أَذْيَالِي
وَتَنَاوَلَتْ فِكْرِي عَجَائِبُ جَمَّةٌ ... بِتَصَرُّفٍ (٤) فِي الْحَالِ بَعْدَ الْحَالِ
لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى الْقَنَاعَةِ لَمْ أَزَلْ ... مَلِكًا يَرَى الْإِكْثَارَ كَالْإِقْلَالِ
إِنَّ الْقَنَاعَةَ بِالْكَفَافِ هِيَ الْغِنَى ... وَالْفَقْرُ عَيْنُ الْفَقْرِ فِي الْأَمْوَالِ

---

(١) وفي نسخة : هزال (٢) وفي نسخة . خفقت يا دنيا بكل بكيَّة
(٣) وفي رواية : فقرتني (٤) وفي نسخة : تبصرني

مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي ٱللهِ يَمْنَحُكَ ٱلْهَوَى ... مَزَجَ ٱلْهَوَى بِمَلَالَةٍ وَثِقَالِ
وَإِذَا ٱبْنُ آدَمَ نَالَ رِفْعَةَ مَنْزِلٍ ... قُرِنَ ٱبْنُ آدَمَ عِنْدَهَا بِسِفَالِ
وَإِذَا ٱلْفَتَى حَجَبَ ٱلْهَوَى عَنْ عَقْلِهِ ... رَشَدَ ٱلْفَتَى وَصَفَا مِنَ ٱلْأَوْجَالِ
وَإِذَا ٱلْفَتَى لَزِمَ ٱلتَّلَوُّنَ لَمْ يَجِدْ ... أَبَدًا لَهُ فِي ٱلْوَصْلِ طَعْمَ وِصَالِ
وَإِذَا تَوَازَنَتِ ٱلْأُمُورُ لِقَضْلِهَا ... فَٱلدِّينُ مِنْهَا أَرْجَحُ ٱلْمِثْقَالِ
أَمْسَتْ رِيَاضُ هُدَاكَ مِنْكَ خَوَالِيًا ... وَرِيَاضُ غَيِّكَ مِنْكَ غَيْرِ خَوَالِ
قَيِّدْ عَنِ ٱلدُّنْيَا هَوَاكَ بِسَلْوَةٍ ... وَٱقْمَعْ نَشَاطَكَ فِي ٱلْهَوَى بِنِكَالِ
وَبِحَسْبِ عَقْلِكَ بِٱلزَّمَانِ مُؤَدِّبًا ... وَبِحَسْبِهِ بِتَقَلُّبِ ٱلْأَحْوَالِ
بَرِّدْ بِيَأْسِكَ عَنْكَ حُرَّ مَطَامِعٍ ... قَدَحَتْ بِعَقْلِكَ أَثْقَبَ ٱلْأَشْعَالِ
قَاتِلْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ ... قَاتِلْ هَوَاكَ هُنَاكَ كُلَّ قِتَالِ
إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطَلًا إِذَا حَمِيَ ٱلْوَغَى ... فَٱحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ ٱلْأَبْطَالِ
إِخْزَنْ لِسَانَكَ بِٱلسُّكُوتِ عَنِ ٱلْخَنَا ... وَٱحْذَرْ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ ٱلْأَقْوَالِ
وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ ... أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْنِ كُلِّ عِقَالِ
وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى ٱلْهُدَى وَأَطَعْتَهُ ... أَلْبَسْتَ حُلَّةَ صَالِحِ ٱلْأَعْمَالِ
وَإِذَا طَمِعْتَ لَبِسْتَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ ... إِنَّ ٱلْمَطَامِعَ مَعْدِنُ ٱلْإِذْلَالِ
وَإِذَا سَحَبْتَ إِلَى ٱلْهَوَى أَذْيَالَهُ ... كَسِبَتْ يَدَاكَ مَوَدَّةَ ٱلْجُهَّالِ
وَإِذَا حَلَلْتَ عَنِ ٱللِّسَانِ عِقَالَهُ ... أَلْقَاكَ مِنْ قِيلٍ عَلَيْكَ وَقَالِ
وَإِذَا ظَمِئْتَ إِلَى ٱلتُّقَى أُسْقِيتَهُ ... مِنْ مَشْرَبِ عَذْبِ ٱلْمَذَاقِ زُلَالِ

وَإِذَا ٱبْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا فَٱبْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ ٱلْفَضَّالِ
إِنَّ ٱلشَّرِيفَ إِذَا حَبَاكَ بِوَعْدِهِ أَعْطَاكَهُ سَلِسًا بِغَيْرِ مِطَالِ
مَا ٱعْتَاضَ بَاذِلُ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ عِوَضًا وَلَوْ نَالَ ٱلْغِنَى بِسُؤَالِ
عَجَبًا عَجِبْتُ لِمُوقِنٍ بِوَفَاتِهِ يَمْشِي ٱلتَّجَبُّرَ مِشْيَةَ ٱلْمُخْتَالِ
زَجَّ ٱلْعُقُولَ ٱلصَّافِيَاتِ فَإِنَّهَا كَنْزُ ٱلْكُنُوزِ وَمَعْدِنُ ٱلْإِفْضَالِ
صَافِ ٱلْكِرَامَ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ ٱلنُّهَى وَٱحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَدَّةَ ٱلْأَنْذَالِ
صِلْ قَاطِعِيكَ وَحَارِمِيكَ وَأَعْطِهِمْ وَإِذَا فَعَلْتَ فَدُمْ بِذَاكَ وَوَالِ
وَٱلْمَرْءُ لَيْسَ بِكَامِلٍ فِي قَوْلِهِ حَتَّى يُزَيِّنَ قَوْلَهُ بِفِعَالِ
وَلَرُبَّمَا ٱرْتَفَعَ(١) ٱلْوَضِيعُ بِفِعْلِهِ وَلَرُبَّمَا سَفَلَ ٱلرَّفِيعُ ٱلْعَالِي
كَمْ عِبْرَةٍ لِذَوِي ٱلتَّفَكُّرِ وَٱلنُّهَى فِي ذَا ٱلزَّمَانِ وَذَا ٱلزَّمَانُ ٱلْخَالِي
كَمْ مِنْ ضَعِيفِ ٱلْعَقْلِ زَيَّنَ عَقْلَهُ مَا قَدْ رَعَى وَوَعَى مِنَ ٱلْأَمْثَالِ
كَمْ مِنْ رِجَالٍ فِي ٱلْعُيُونِ وَمَا هُمُ فِي ٱلْعَقْلِ إِنْ كَشَّفْتَهُمْ بِرِجَالِ

وقال في الكمالات الالهية وفي الرجاء به تعالى (من الوافر)

تَعَالَى ٱلْوَاحِدُ ٱلصَّمَدُ ٱلْجَلِيلُ وَحَاشَى أَنْ يَكُونَ لَهُ عَدِيلُ
هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْعَزِيزُ وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ فَهُوَ مُنْتَقِصٌ ذَلِيلُ
وَمَا مِن مَذْهَبٍ إِلَّا إِلَيْهِ وَإِنَّ سَبِيلَهُ لَهُوَ ٱلسَّبِيلُ
وَإِنَّ لَهُ لَمَنًّا لَيْسَ يُحْصَى وَإِنَّ عَطَاءَهُ لَهُوَ ٱلْجَزِيلُ

(١) وفي نسخة: انتفع

وَإِنَّ عَطَاءَهُ عَدْلٌ عَلَيْنَا ... وَكُلُّ بَلَائِهِ حَسَنٌ جَمِيلُ
وَكُلُّ مُفَوَّهٍ أَثْنَى عَلَيْهِ ... لِيَبْلُغَهُ فَمُنْحَسِرٌ كَلِيلُ
أَيَا مَنْ قَدْ تَهَاوَنَ بِالْمُنَايَا ... وَمَنْ قَدْ غَرَّهُ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ
أَلَمْ تَرَ إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ ... وَأَنَّ مُقَامَنَا فِيهَا قَلِيلُ

وقال يحضُّ المرء على الانتباه من غفلتهِ وطلب الاخرة (من السريع)

أَصْبَحَ هٰذَا النَّاسُ قَالًا وَقِيلْ ... فَالْمُسْتَعَانُ اللهُ صَبْرٌ جَمِيلْ
مَا أَثْقَلَ الْحَقَّ عَلَى مَنْ نَرَى ... لَمْ يَزَلِ الْحَقُّ كَرِيهًا ثَقِيلْ
أَيَا بَنِي الدُّنْيَا وَيَا جِيرَةَ الْمَوْتَى م إِلَى كَمْ تُغْفِلُونَ السَّبِيلْ
إِنَّا عَلَى ذَاكَ لَفِي غَفْلَةٍ ... وَالْمَوْتُ يُفْنِي الْخَلْقَ جِيلًا فَجِيلْ
إِنِّي لَمَغْرُورٌ وَإِنَّ الْبِلَى ... يُسْرِعُ فِي جِسْمِي قَلِيلًا قَلِيلْ
تَزَوَّدَنْ لِلْمَوْتِ زَادًا فَقَدْ ... نَادَى مُنَادِيهِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلْ
أَغْتَرُّ بِالدَّهْرِ عَلَى أَنَّ لِي ... فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ خَطْبًا جَلِيلْ
كَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي نَفْسِهِ ... أَصْبَحَ مُعْتَزًّا فَأَمْسَى ذَلِيلْ
يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهَا ... إِنَّ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَوِيلْ
مَا أَقْتَلَ الدُّنْيَا لِأَزْوَاجِهَا ... تَعُدُّهُمْ عَدًّا قَتِيلًا قَتِيلْ (١)
أُسْلُ عَنِ الدُّنْيَا وَعَنْ ظِلِّهَا ... فَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ ظِلًّا ظَلِيلْ
وَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَلرَّوْحَ م وَالرَّيْحَانَ وَالرَّاحَةَ وَالسَّلْسَبِيلْ

(١) وفي نسخة : قبلا قبيل

مَنْ دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ نَالَ ٱلرِّضَى مِمَّا تَمَنَّى وَٱسْتَطَابَ ٱلْمَقِيلْ

وقال ايضًا في معناه (من الكامل)

اَصْبَحْتُ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِي لَا يَسْتَوِي قَوْلِي مَعْ فِعْلِي
عَدْلُ ٱلْقِيَامَةِ غَيْرُ مُخْتَلَفِ وَٱلْمَوْتُ اَوَّلُ ذٰلِكَ ٱلْعَدْلِ
يَا غَفْلَتِي عَمَّا خُلِقْتُ لَهُ اِنِّي بِمُنْقَلَبِي لَذُو جَهْلِ
وَلَيَلْحَقَنِّي مَنْ اُخَلِّفُهُ وَلَاَلْحَقَنَّ بِمَنْ مَضَى قَبْلِي

وقال في تقلبات الدهر وفناء العمر (من البسيط)

اِنْ قَدَّرَ ٱللّٰهُ اَمْرًا كَانَ مَفْعُولَا وَكَيْفَ نَجْهَلُ اَمْرًا لَيْسَ مَجْهُولَا
اِنَّا لَنَعْلَمُ اَنَّا لَاحِقُونَ بِمَنْ وَلّٰى وَلٰكِنَّ فِي آمَالِنَا طُولَا
ضَمِنْتُ لِلطَّالِبِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا اَنْ لَا يَزَالَ بِهَا مَا عَاشَ مَشْغُولَا
يَا رُبَّ مَنْ كَانَ مُغْتَرًّا بِنَاصِرِهِ اَمْسَى وَاَصْبَحَ فِي ٱلْاَجْدَاثِ مَخْذُولَا
يَا رُبَّ مُغْتَبِطٍ بِٱلْمَالِ يَأْكُلُهُ يَوْمًا وَيَشْرَبُهُ اِذْ صَارَ مَأْكُولَا
مَا زَالَ يَبْكِي عَلَى ٱلْمَوْتَى وَيَنْقُلُهُمْ حَتَّى رَاَيْنَاهُ مَبْكِيًّا وَمَنْقُولَا

وقال يبكّت نفسهُ عن غرورها (من الطويل)

تَنَكَّنْتُ (١) جَهْلِي فَٱسْتَرَاحَ ذَوُو عَذْلِي وَاَحْمَدْتُ غِبَّ ٱلْعَذْلِ حِينَ ٱنْقَضَى جَهْلِي
وَاَصْبَحَ لِي فِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ عَنِ ٱلصِّبَا وَفِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ شَاغِلٌ لِذَوِي ٱلْعَقْلِ
اِذَا اَنَا لَمْ اُشْغَلْ بِنَفْسِي فَنَفْسُ مَنْ مِنَ ٱلنَّاسِ اَرْجُو اَنْ يَكُونَ بِهَا شُغْلِي

(١) وفي نسخة : تبكّيت

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ يَصُونُ أَمَانَتِي ... وَعِرْضِي وَدِينِي مَا حَيِيتُ فَمَا فَضْلِي
أَحِنُّ إِلَى الدُّنْيَا حَنِينًا كَأَنَّنِي ... وَلَسْتُ بِهَا مُسْتَوْفِرًا قَلِقَ الرَّحْلِ
وَمَنْ ذَا عَلَيْهَا لَيْسَ مُسْتَوْحِشًا بِهَا ... وَمُغْتَرِبًا فِيهَا وَإِنْ كَانَ ذَا أَهْلِي (١)
سَأَمْضِي وَمَنْ بَعْدِي فَقِيرٌ مُخَلَّدٌ ... كَمَا لَمْ يُخَلِّدْهَا هُتَا مَنْ مَضَى قَبْلِي (٢)
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ لِأَهْلِهَا ... وَلَوْ عَقَلُوا كَانُوا جَمِيعًا عَلَى رَحْلِ
وَمَا تَبْحَثُ السَّاعَاتُ إِلَّا عَنِ الْبِلَى ... وَمَا تَنْطَوِي الْأَيَّامُ إِلَّا عَلَى ثُكْلِ
وَإِنَّا نَفِي دَارِ الْفِرَاقِ فَلَنْ تَرَى ... بِهَا أَحَدًا مَا عَاشَ مُجْتَمَعَ الشَّمْلِ

ولهُ في الامساك والقناعة (من الوافر)

شَرِهْتُ فَلَسْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ ... وَمَا انْفَكَّ مِنْ حَدَثٍ جَلِيلِ
وَمَا انْفَكَّ مِنْ أَمَلٍ يُعَنِّي (٣) ... وَمَا انْفَكَّ مِنْ قَالٍ وَقِيلِ
أَلَا يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا الْمُعَنَّى ... كَأَنَّكَ قَدْ دُعِيتَ إِلَى الرَّحِيلِ
أَمَا تَنْفَكُّ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ ... تَحُودُ بِهِنَّ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ
لَئِنْ عُوفِيتَ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ ... لَقَدْ عُوفِيتَ مِنْ شَرٍّ طَوِيلِ
وَلِلدُّنْيَا دَوَائِرُ دَائِرَاتٌ ... لِتَذْهَبَ بِالْعَزِيزِ وَبِالذَّلِيلِ
وَلِلدُّنْيَا يَدٌ تَهَبُ الْمَنَايَا ... وَتَسْتَلِبُ الْخَلِيلَ مِنَ الْخَلِيلِ
وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ نَصِيحٍ ... وَمَا لَكَ غَيْرَ عَمَلِكَ مِنْ دَلِيلِ

---

(١) وفي نسخة: من اهلي (٢) وفي نسخة: كما لم يخلد مَنْ مضى ذاهلًا قبلي
(٣) وفي رواية: من املٍ بغيّ

وَمَالَكَ غَيْرَ تَقْوَى ٱللهِ مَالٌ وَغَيْرَ فَعَالِكَ ٱلْحَسَنِ ٱلْجَمِيلِ
وَقَارُ ٱلْحِلْمِ يَقْرَعُ كُلَّ جَهْلٍ وَعَزْمُ ٱلصَّبْرِ يَنْهَضُ بِٱلْجَلِيلِ

وقال في من يستند على الآمال الباطلة (من البسيط)

اِعْمَدْ لِنَفْسِكَ وَٱذْكُرْ سَاعَةَ ٱلْاَجَلِ وَلَا تُغَرَّنَّ فِي دُنْيَاكَ بِٱلْاَمَلِ
سَابِقْ حُتُوفَ ٱلرَّدَى وَٱعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ مَا دُمْتَ فِي هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا عَلَى مَهَلِ
وَٱعْلَمْ بِاَنَّكَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَحَصٌ عَمَّا عَمِلْتَ وَمَعْرُوضٌ عَلَى ٱلْعَمَلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا فَاِنَّهَا قُرِنَتْ فِي ٱلظِّلِّ بِٱلْمَثَلِ
لَا يَحْذَرُ ٱلنَّفْسَ اِلَّا ذُو مُرَاقَبَةٍ يُمْسِي وَيُصْبِحُ (١) فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى وَجَلِ
مَا اَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ مِنْ اَهْلِ ٱلْحَيَاةِ وَمَا اَحْجَى ٱللَّبِيبَ بِحُسْنِ ٱلْقَوْلِ وَٱلْعَمَلِ
وَٱلْمَوْتُ مَدْرَجَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمِ قَصْدًا اِلَيْهِ بِكَرْهٍ مَجْمَعِ ٱلسُّبُلِ
مَا اَحْسَنَ ٱلدِّينَ وَٱلدُّنْيَا اِذَا ٱجْتَمَعَا وَاَقْبَحَ ٱلْكُفْرَ وَٱلْاِفْلَاسَ بِٱلرَّجُلِ

وقال في التوبة والرجوع اليه تعالى (من مجزوء الرمل)

قُلْ لِمَنْ يَعْجَبُ مِنْ حُسْنِ رُجُوعِي وَمَقَالِي
رُبَّ صَدٍّ بَعْدَ وُدٍّ وَهَوًى بَعْدَ تَقَالِ (٢)
قَدْ رَاَيْنَا ذَا كَثِيرًا جَارِيًا بَيْنَ ٱلرِّجَالِ

وقال في فناء الدنيا وهو من احسن ما جاء في هذا المعنى (من الوافر)

نَعَى (٣) نَفْسِي اِلَى مَرِّ ٱللَّيَالِي تَصَرُّفُهُنَّ حَالًا بَعْدَ حَالِ

---

(١) وفي نسخة : يضحي و يمسي (٢) ويروى : تقال (٣) وفي رواية : تعي

فَمَالِي لَسْتُ مَشْغُولًا بِنَفْسِي ... وَمَالِي لَا أَخَافُ ٱلْمَوْتَ مَالِي
لَقَدْ أَيْقَنْتُ أَنِّي غَيْرُ بَاقٍ ... وَلَكِنِّي أُرَانِي لَا أُبَالِي
أَمَا لِي عِبْرَةٌ فِي ذِكْرِ قَوْمٍ ... تَفَانَوْا رُبَّمَا خَطَرُوا بِبَالِي(١)
كَأَنَّ مُمَرِّضِي قَدْ قَامَ يَمْشِي(٢) ... بِنَعْشِي بَيْنَ أَرْبَعَةٍ عِجَالِ
وَخَلْفِي نُسْوَةٌ يَبْكِينَ شَجْوًا ... كَأَنَّ قُلُوبَهُنَّ عَلَى مَقَالِ
سَأَقْنَعُ مَا بَقِيتُ بِقُوتِ يَوْمٍ ... وَلَا أَبْغِي مُكَاثَرَةً(٣) بِمَالِ
تَعَالَى ٱللهُ يَا سَلْمَ بْنَ عَمْرٍو(٤) ... أَذَلَّ ٱلْحِرْصُ أَعْنَاقَ ٱلرِّجَالِ
هَبِ ٱلدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا ... أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلَى ٱلزَّوَالِ
فَمَا تَرْجُو بِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى ... وَشِيكًا مَا تُغَيِّرُهُ ٱللَّيَالِي

---

(١) وفي نسخة: أَمَا فِي ٱلسَّالِفِينَ لِيَ ٱعْتِبَارٌ ... وما لاقوهُ لم يَخْطُرْ ببالي

(٢) وفي رواية: يسعى وفي غيرها: كأني بالمنية ازعجتني (٣) وفي نسخة: مقاتلة ويروى البيت: ولو أَنِّي قنعتُ لكنتُ حُرًّا ... ولم اطلب مكاثرةً بمالي

(٤) هو سَلْم بن عمرو بن حمّاد كان شاعرًا مُعاصرًا لابي العتاهية ويُسمى الخاسر لكونهِ باع مصحفًا واشترى بهِ طنبورًا. وكان سلم يدخل على المهدي وينشد لهُ الاشعار فيجيزهُ. وكان من تلامذة بشّار يأخذ معانيهُ ويكسوها الفاظًا اخف من الفاظهِ. فلمّا بلغهُ قول ابي العتاهيّة هذا قال: ويلي على الزنديق جمع الاموال وكنزها وعبأ البدور في بيتهِ ثم تزوّد مِرآة ونفاقًا فاخذ يهتف بي اذا تصديتُ للطلب ثم كتب الى ابي العتاهيّة هذه الابيات:

ما اقبح الترهيد من واعظٍ ... يُزهّد الناسَ ولا يزهدُ
لو كان في ترهيدهِ صادقًا ... اضحى وامسى بيتهُ المسجدُ
ان رفض الدنيا فما بالهُ ... يكتنز المال ويستَرْفِدُ
يخاف ان تنفد ارزاقهُ ... والرزق عند الله لا ينفدُ

وكانت وفاة سلم سنة ١٧٦ هـ (٧٩٣ م)

وَحَقِّكَ كُلُّ ذَا يَفْنَى سَرِيعًا وَلَا شَيْءٌ يَدُومُ مَعَ ٱللَّيَالِي
خَبَرْتُ ٱلنَّاسَ قِرْنًا بَعْدَ قِرْنٍ فَلَمْ أَرَ غَيْرَ خَتَّالٍ وَقَالِ
وَذُقْتُ مَرَارَةَ ٱلْأَشْيَاءِ طُرًّا فَمَا طَعْمٌ أَمَرَّ مِنَ ٱلسُّؤَالِ
وَلَمْ أَرَ فِي ٱلْأُمُورِ أَشَدَّ وَقْعًا وَأَصْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ ٱلرِّجَالِ
وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ ٱلنَّاسِ عَيْبًا كَنَقْصِ ٱلْقَادِرِينَ عَلَى ٱلْكَمَالِ

وقال يحضُّ نفسهُ على العمل الصالح (من مجزوء الوافر)

سَهَوْتُ وَغَرَّنِي أَمَلِي وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي
وَمَنْزِلَةٌ خُلِقْتُ لَهَا جَعَلْتُ لِغَيْرِهَا شُغْلِي
أَرَى ٱلْأَيَّامَ مُسْرِعَةً تُقَرِّبُنِي إِلَى أَجَلِي

ولهُ في من يحتكر الاموال الفانية (من مجزوء الكامل)

عَجَبًا لِأَرْبَابِ ٱلْعُقُولِ وَٱلْحِرْصِ فِي طَلَبِ ٱلْفُضُولِ
سُلَّابِ أَكْسِيَةِ ٱلْأَرَا مِلِ وَٱلْيَتَامَى وَٱلْكُهُولِ
وَٱلْجَامِعِينَ ٱلْمُكْثِرِينَ مِنَ ٱلْخِيَانَةِ وَٱلْغُلُولِ
وَٱلْمُؤْثِرِينَ لِدَارِهِمْ رِحْلَتَهُمْ عَلَى دَارِ ٱلْخُلُولِ
وَضَعُوا عُقُولَهُمُ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِمَدْرَجَةِ ٱلسُّيُولِ
وَلَهَوْا بِأَطْرَافِ ٱلْفُرُو عِ وَأَغْفَلُوا عِلْمَ ٱلْأُصُولِ
وَتَتَبَّعُوا جَمْعَ ٱلْحُطَا مِ وَفَارَقُوا سُنَنَ ٱلْعُقُولِ
وَلَقَدْ رَأَوْا غِيلَانَ رَيْبِ ٱلدَّهْرِ غَوْلًا بَعْدَ غُولِ

ولهُ في الزهد والادب (من المنسرح)

أَرى ٱلْمَقَادِيرَ تَعْمَلُ ٱلْعَمَلَا وَٱلْمَرْءَ مَا عَاشَ آمِلٌ أَمَلَا
كُلٌّ لَهُ عِلَّةٌ يَفُوهُ بِهَا سُبْحَانَ رَبِّي مَا أَكْثَرَ ٱلْعِلَلَا
مَنْ عَرَفَ ٱلنَّاسَ فِي تَصَرُّفِهِمْ لَمْ يَتَتَبَّعْ مِنْ صَاحِبٍ زَلَلَا
إِنْ أَنْتَ كَافَيْتَ مَنْ أَسَاءَ فَقَدْ صِرْتَ إِلَى مِثْلِ سُوءِ مَا فَعَلَا
إِنَّ مَعَالِي ٱلْأُمُورِ تُمْسِي لِمَنْ(١) يَصْبِرُ عِنْدَ ٱلْمَكْرُوهِ إِنْ نَزَلَا
ذُو ٱلْحِلْمِ فِي جَنَّةٍ تَرُدُّ بِهَا مَ ٱلْجَهْلِ عَنْهُ إِنْ جَاهِلٌ جَهِلَا
يَلْتَمِسُ ٱلْعُذْرَ لِلصَّدِيقِ وَإِنْ أَتَاهُ يَوْمًا بِعُذْرِهِ قَبِلَا
خَفِّفْ عَلَى كُلِّ مَنْ صَحِبْتَ وَقَدْ كَانَ لِحَمْلِ ٱلثَّقِيلِ مُحْتَمِلَا
كَمْ قَدْ رَأَيْنَا ٱمْرَءًا مِنَ ٱلْخَيْرِ عُرْ يَانًا وَإِنْ كَانَ يَلْبَسُ ٱلْحُلَلَا
لَا يَأْمَنَنَّ ٱمْرُؤٌ مُسَاعَدَةَ م ٱلدُّنْيَا فَإِنِّي رَأَيْتُهَا دُوَلَا
كُلٌّ فَقُدَّامَهُ لَهُ أَمَلٌ يَلْهَى وَلٰكِنَّ خَلْفَهُ ٱلْأَجَلَا
يَا بُؤْسَ لِلْغَافِلِ ٱلْمُضَيِّعِ عَنْ آيَ عَظِيمٍ مِنْ أَمْرِهِ غَفَلَا
كُلُّ جَدِيدٍ فَٱلدَّهْرُ يُخْلِقُهُ وَكُلُّ حَيٍّ فَمَيِّتٌ عَجِلَا
كُلٌّ يُوَافِي بِهِ ٱنْقِضَاءً إِلَى م ٱلْمَوْتِ وَيَأْتِيهِ(٢) رِزْقُهُ كَمَلَا

وقال في التهيؤ للموت بالاعمال المبرورة (من المسرح)

يَا سَاكِنَ ٱلْقَبْرِ عَنْ قَلِيلٍ مَاذَا تَزَوَّدْتَ لِلرَّحِيلِ

---

(١) ويرى ليس معالى الاخلاق الّا لِمَن (٢) وفي رواية : ويوفيهِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ذِي ٱلْمَعَالِي وَٱلْحَوْلِ وَٱلْقُوَّةِ ٱلْجَلِيلِ
إِنَّا لِمُسْتَوْطِنُونَ دَارًا نَحْنُ بِهَا عَابِرُوا سَبِيلِ
دَارُ أَذًى لَمْ يَزَلْ عَلِيلٌ يَشْكُو أَذَاهَا إِلَى عَلِيلِ
كَمْ شَاهِدٍ أَنَّهَا سَتَفْنَى مِنْ مَنْزِلٍ مُقْفِرٍ مَحِيلِ
كَمْ مُسْتَظِلٍّ بِظِلِّ مُلْكٍ أُخْرِجَ مِنْ ظِلِّهِ ٱلظَّلِيلِ
لَا بُدَّ لِلْمُلْكِ (١) مِنْ زَوَالٍ عَنْ مُسْتَدَالٍ إِلَى مُدِيلِ (٢)
كَمْ تَرَكَ ٱلدَّهْرُ مِنْ أُنَاسٍ مَضَوْا وَكَمْ غَالَ مِنْ قَبِيلِ
كَمْ نَغَّصَ ٱلدَّهْرُ مِنْ مَبِيتٍ عَلَى سُرُورٍ وَمِنْ مَقِيلِ
كَمْ قَتَلَ ٱلدَّهْرُ مِنْ أُنَاسٍ يَدْعُونَ بِٱلْوَيْلِ وَٱلْعَوِيلِ
هَيْهَاتَ لِلْأَرْضِ مِنْ عَزِيزٍ يَبْقَى عَلَيْهَا وَلَا ذَلِيلِ
يَا عَجَبًا مِنْ جُمُودِ عَيْنٍ لَمْ تَعْرِ مِنْ حَادِثٍ جَلِيلِ
كَأَنَّنِي لَمْ أُصَبْ بِإِلْفٍ وَلَا قَرِينٍ وَلَا دَخِيلِ
وَلَا رَفِيقٍ وَلَا صَدِيقٍ وَلَا شَفِيقٍ وَلَا عَدِيلِ
مَالِي إِذَا مَا ثَكِلْتُ خِلًّا ثَنَيْتُ صَدْرًا عَلَى خَلِيلِ
حَيٌّ مَنْ مَاتَ لَيْسَ يَلْوِي بِهِ وُصُولٌ عَلَى وُصُولِ
يَا نَفْسُ لَا بُدَّ مِنْ فَنَاءٍ فَقَصِّرِي ٱلْعُمْرَ أَوْ أَطِيلِي
مَا أَقْطَعَ ٱلْمَوْتَ لِلْأَمَانِي وَٱلْأَمَلِ ٱلنَّازِحِ ٱلطَّوِيلِ

(١) وفي نسخة: للمال (٢) ويروى: عن مستدال بمستديل. ويروى ايضاً عن مستذال بمستديل

مَا أَخْوَضَ ٱلنَّاسَ مُنْذُ كَانُوا ... فِي كُلِّ قَالٍ وَكُلِّ قِيلِ
مَا أَنْضَلَ ٱلزُّهْدَ لِلْمَلَاهِي ... وَٱلصَّبْرَ لِلْقَادِحِ ٱلْخَلِيلِ
مَا أَزْيَنَ ٱلْجُودَ مِنْ حَلِيفٍ ... مَا أَشْيَنَ ٱلْبُخْلَ مِنْ بَخِيلِ

وقال يوبّخ نفسهُ عن سهوهِ وغفلتهِ (من الرجز)

مَا أَقْطَعَ ٱلْآجَالَ لِلْآمَالِ ... وَأَسْرَعَ ٱلْآمَالَ فِي ٱلْآجَالِ
يُعْجِبُنِي حَالِي وَأَيُّ حَالِ ... تَبْقَى عَلَى ٱلْأَيَّامِ وَٱللَّيَالِي
وَكُلُّ شَيْءٍ فَإِلَى زَوَالِ ... يَا عَجَبًا مِنِّي بِمَا ٱشْتِغَالِي
وَٱلْمَوْتُ لَا يَخْطُرُ لِي بِبَالِي ... وَنَبْلُهُ مُسْرِعَةٌ حِيَالِي

وقال في من ينوط بالدنيا وآمالها (من البسيط)

أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ إِدْبَارًا وَإِقْبَالَا ... تَبْغِي ٱلْبَنِينَ وَتَبْنِي ٱلْأَهْلَ وَٱلْمَالَا
لِلْمَوْتِ غُولٌ فَكُنْ مَا عِشْتَ مُلْتَمِسًا (١) ... مِنْ حَوْلِهِ (٢) حِيلَةً إِنْ كُنْتَ مُحْتَالَا
وَلَسْتَ حَقًّا بِهَوْلِ ٱلْمَوْتِ مُنْقَلِبًا ... حَتَّى تُعَايِنَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ أَهْوَالَا
أَمَّلْتَ أَكْثَرَ مِمَّا أَنْتَ مُدْرِكُهُ ... وَٱلْعُمْرُ لَا بُدَّ أَنْ يَفْنَى وَإِنْ طَالَا
حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِٱلْآمَالِ مُشْتَبِكٌ ... إِذَا ٱنْقَضَى أَمَلٌ أَمَّلْتَ آمَالَا
أَلَمْ تَرَ ٱلْمَلِكَ ٱلْأَمْسِيَّ (٣) حِينَ مَضَى ... هَلْ نَالَ حَيٌّ مِنَ ٱلدُّنْيَا كَمَا نَالَا
أَفْنَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي ٱلْمُلُوكَ فَقَدْ ... أَمْسَى وَأَصْبَحَ عَنْهُ ٱلْمُلْكُ قَدْ زَالَا

---

(١) وفي رواية: الموت هول فكن ما عشت ملتمساً
(٢) وفي نسخة: من غولهِ ومن هوله (٣) وفي رواية: الأمي

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ مَضَى رَيْبُ ٱلزَّمَانِ بِهِمْ قَدْ أَصْبَحُوا عِبَرًا فِينَا وَأَمْثَالَا

قيل ان ابا العتاهيَّة انشد هذه الابيات للفضل بن الربيع فاستحسنها جدًّا واجازهُ عليها . وامر لهُ فيها الحسن بن سهل بعشرة آلاف درهم وعشرة اثواب واجرى لهُ كل شهر ثلاثة دراهم فلم يزل يقبلها دارَّةً الى ان مات

وقال في الاتكال عليهِ تعالى دون المخلوقات (من الطويل)

أَلَا طَالَ مَا خَانَ ٱلزَّمَانُ وَبَدَّلَا وَقَصَّرَ لَمَّا لَ ٱلْأَنَامِ وَطَوَّلَا

أَرَى ٱلنَّاسَ فِي ٱلدُّنْيَا مُعَافًى وَمُبْتَلًى وَمَا زَالَ حُكْمُ ٱللهِ فِي ٱلْأَرْضِ مُرْسَلَا

مَضَى فِي جَمِيعِ ٱلنَّاسِ سَابِقُ عِلْمِهِ وَفَصَّلَهُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ وَوَصَّلَا

وَلَسْنَا عَلَى حُلْوِ ٱلْقَضَاءِ وَمُرِّهِ نَرَى حَكَمًا فِينَا مِنَ ٱللهِ أَعْدَلَا

بَلَا خَلْقَهُ بِٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ فِتْنَةً لِيَرْغَبَ مِمَّا فِي يَدَيْهِ وَيَسْأَلَا

وَلَمْ يَبْغِ إِلَّا أَنْ يَبُوءَ بِفَضْلِهِ عَلَيْنَا وَإِلَّا أَنْ نَتُوبَ فَيَقْبَلَا

هُوَ ٱلْأَحَدُ ٱلْقَيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ وَمَا زَالَ فِي دَيْمُومَةِ ٱلْمُلْكِ أَوَّلَا

وَمَا خَلَقَ ٱلْإِنْسَانَ إِلَّا لِغَايَةٍ وَلَمْ يَتْرُكِ ٱلْإِنْسَانَ فِي ٱلْأَرْضِ مُهْمَلَا

كَفَى عِبْرَةً أَنِّي وَأَنَّكَ يَا أَخِي نُصَرَّفُ تَصْرِيفًا لَطِيفًا وَنُبْتَلَى

كَأَنَّا وَقَدْ صِرْنَا حَدِيثًا لِغَيْرِنَا نُخَاضُ كَمَا خُضْنَا ٱلْحَدِيثَ لِمَنْ خَلَا

تَوَهَّمْتُ قَوْمًا قَدْ خَلَوْا فَكَأَنَّهُمْ بِأَجْمَعِهِمْ كَانُوا خَيَالًا تَخَيَّلَا

وَلَسْتُ بِأَبْقَى مِنْهُمُ فِي دِيَارِهِمْ وَلَكِنَّ لِي فِيهَا كِتَابًا مُؤَجَّلَا

وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا مَيِّتٌ وَٱبْنُ مَيِّتٍ تَأَجَّلَ حَيٌّ مِنْهُمُ أَوْ تَعَجَّلَا

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللهَ يُخْلِفُ وَعْدَهُ ... بِمَا كَانَ أَوْصَى ٱلْمُرْسَلِينَ وَأَرْسَلَا

هُوَ ٱلْمَوْتُ يَا ٱبْنَ ٱلْمَوْتِ وَٱلْبَعْثُ بَعْدَهُ ... فَمِنْ بَيْنِ مَبْعُوثٍ مُخِفًّا وَمُثْقَلَا

وَمِنْ بَيْنِ مَسْحُوبٍ عَلَى حُرِّ وَجْهِهِ ... وَمِنْ بَيْنِ مَنْ يَأْتِي أَغَرَّ مُحَجَّلَا

عَشِقْنَا مِنَ ٱللَّذَّاتِ كُلَّ مُحَرَّمٍ ... فَأُفٍّ عَلَيْنَا مَا أَغَرَّ وَأَجْهَلَا

رَكَنَّا إِلَى ٱلدُّنْيَا فَطَالَ رُكُونُنَا ... وَلَسْنَا نَرَى ٱلدُّنْيَا عَلَى ذَاكَ مَنْزِلَا

لَقَدْ كَانَ أَقْوَامٌ مِنَ ٱلنَّاسِ قَبْلَنَا ... يَعَافُونَ مِنْهُنَّ ٱلْحَلَالَ ٱلْمُحَلَّلَا

فَلِلّٰهِ دَارٌ مَا أَحَثَّ رَحِيلَهَا ... وَمَا أَعْرَضَ ٱلْآمَالَ فِيهَا وَأَطْوَلَا

أَبَى ٱلْمَرْءِ إِلَّا أَنْ يَطُولَ ٱغْتِرَارُهُ ... وَتَأْبَى بِهِ ٱلْحَالَاتُ إِلَّا تَنَقُّلَا

إِذَا أَمَّلَ ٱلْإِنْسَانُ أَمْرًا فَنَالَهُ ... فَمَا (١) يَبْتَغِي فَوْقَ ٱلَّذِي كَانَ أَمَّلَا

وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ عَزَّ (٢) مِنْ بَعْدِ ذِلَّةٍ ... وَكَمْ مِنْ رَفِيعٍ صَارَ فِي ٱلْأَرْضِ أَسْفَلَا

وَلَمْ أَرَ إِلَّا مُسْلِمًا فِي وَفَاتِهِ ... وَإِنْ أَكْثَرَ ٱلْبَاكِي (٣) عَلَيْهِ وَأَعْوَلَا

وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ ٱلشَّأْنِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ ... تَلَحَّفَ فِيهَا بِٱلثَّرَى وَتَسَرْبَلَا

أَيَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا وَثِقْتَ بِمَنْزِلٍ ... تَرَى ٱلْمَوْتَ فِيهِ بِٱلْعِبَادِ مُوَكَّلَا

تُنَافِسُ فِي ٱلدُّنْيَا لِتَبْلُغَ عِزَّهَا ... وَلَسْتَ تَنَالُ ٱلْعِزَّ حَتَّى تُذَلَّلَا

إِذَا ٱصْطَحَبَ ٱلْأَقْوَامُ كَانَ أَذَلُّهُمْ ... لِأَصْحَابِهِ نَفْسًا أَبَرَّ وَأَفْضَلَا

وَمَا ٱلْفَضْلُ فِي أَنْ يُؤْثِرَ ٱلْمَرْءُ نَفْسَهُ ... وَلٰكِنَّ فَضْلَ ٱلْمَرْءِ أَنْ يَتَفَضَّلَا

---

(١) وفي نسخة : كما (٢) وفي رواية : قليل غرَّ

(٣) وفي نسخة : الباقي

ولابي العتاهية في التحذير من الموت وتلافيهِ بالاعمال (من الهزج)

تَمَسَّكْتَ (١) بِآمَالٍ طِوَالٍ بَعْدَ (٢) آمَالِ
وَأَقْبَلْتُ عَلَى ٱلدُّنْيَا بِعَزْمٍ (٣) أَيَّ إِقْبَالِ
وَمَا تَنْفَكُّ أَنْ تَكْدَ حَ أَشْغَالًا بِأَشْغَالِ
فَيَا هٰذَا تَجَهَّزْ م لِفِرَاقِ ٱلْأَهْلِ وَٱلْمَالِ
وَلَا بُدَّ مِنَ ٱلْمَوْتِ عَلَى حَالٍ مِنَ ٱلْحَالِ

حدَّث احمد بن زهير قال: سمعت مصعب بن عبد الله يقول: ابو العتاهية اشعر الناس. قلتُ لهُ: باي شيء استحقَّ ذلك. فانشد الابيات السابقة ثم قال هذا كلام لا حشو فيهِ ولا نقصان يعرفهُ العاقل ويقرُّ بهِ الجاهل

وقال يصف خطوب الدهر ويحثّ المرء على طلب الآخرة (من الكامل)

أَلدَّهْرُ يُوعِدُ فُرْقَةً وَزَوَالَا وَخُطُوبُهُ لَكَ تَضْرِبُ ٱلْأَمْثَالَا
يَا رُبَّ عَيْشٍ كَانَ يُغْبَطُ أَهْلُهُ بِنَعِيمِهِ (٤) قَدْ قِيلَ كَانَ فَزَالَا
يَا طَالِبَ ٱلدُّنْيَا يُثَقِّلُ نَفْسَهُ إِنَّ ٱلْمُخِفَّ غَدًا لَأَحْسَنُ حَالَا
إِنَّا لَفِي دَارٍ نَرَى ٱلْإِكْثَارَ لَا يَبْقَى لِصَاحِبِهِ وَلَا ٱلْإِقْلَالَا
أَا أُخَيَّ إِنَّ ٱلْمَالَ إِنْ قَدَّمْتَهُ لَكَ لَيْسَ إِنْ خَلَّفْتَهُ لَكَ مَالَا
أَا أُخَيَّ كُلٌّ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ فَلِمَنْ نَرَاكَ تُثَمِّرُ ٱلْأَمْوَالَا
أَا أُخَيَّ شَأْنَكَ بِٱلْكَفَافِ وَخَلِّ مَنْ أَثْرَى وَنَافَسَ فِي ٱلْحُطَامِ وَغَالَى

---

(١) وفي نسخة: تعلقت (٢) وفي رواية: يَّ
(٣) وفي رواية: واقبلتُ على الدهر ملحًّا (٤) وفي نسخة: لنعيمهِ

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ زَالَ عَنْهُمْ مُلْكُهُمْ ... فَكَأَنَّ ذَاكَ ٱلْمُلْكَ كَانَ خَيَالَا
وَٱلدَّهْرُ ٱلْطَفُ خَاتِلٍ لَكَ خَتْلُهُ ... وَٱلدهْرُ أَحْكَمُ مَنْ رَمَاكَ نِبَالَا
حَتَّى مَتَى تُمْسِي وَتُضْبِحُ لَاعِبًا ... تَبْغِي ٱلْبَقَاءَ وَتَأْمُلُ ٱلْآمَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلْحَادِثَاتِ مُلِحَّةً (١) ... تَنْفِي ٱلْمُنَى وَتُقَرِّبُ ٱلْآجَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَسَاكِنًا مَسْلُوبَةً ... سُكَّانُهَا وَمَصَانِعًا وَظِلَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مُسَلْطَنًا (٢) وَمُمَلَّكًا ... وَمُفَوَّهًا قَدْ قِيلَ قَالَ وَقَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَنِ ٱسْتَطَاعَ بِجُمْعَةٍ ... وَبَنَى فَشَيَّدَ قَصْرَهُ وَأَطَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلدَّهْرَ كَيْفَ يُبِيدُهُمْ ... شِيبًا وَكَيْفَ يُبِيدُهُمْ أَطْفَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلْمَوْتَ يُسْرِعُ فِيهِمِ ... حَقًّا يَمِينًا مَرَّةً وَشِمَالَا
فَسَلِ ٱلْحَوَادِثَ لَا أَبَا لَكَ عَنْهُمْ ... وَسَلِ ٱلْقُبُورَ وَأَحْفِهِنَّ سُؤَالَا
فَتُخْبِرَنَّكَ أَنَّهُمْ خُلِقُوا لِمَا ... خُلِقُوا لَهُ فَمَضَوْا لَهُ أَرْسَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لِأَهْلِهَا ... حَتَّى تُبَدِّلَ عَنْهُمُ (٣) أَبْدَالَا
وَلَقَلَّ مَا دَامَ ٱلسُّرُورُ لِمُعْشَرٍ ... وَلَطَالَمَا صَالَ (٤) ٱلزَّمَانُ وَغَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَرْضَى خِصَالًا مِنْ أَخٍ ... أَخَيْتَهُ (٥) إِلَّا سَخِطْتَ خِصَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَنْحُو بِخَيْرٍ نَفْسُهُ ... حَتَّى يُقَاتِلَهَا (٦) عَلَيْهِ قِتَالَا
فَإِذَا أَرَدْتَ ٱلنَّاسَ إِنْ يَتَحَمَّلُوا ... لِلْعَارِ أَنْتَ فَكُنْ لَهَا حَمَّالَا

---

(١) وفي نسخة : محيلة (٢) وفي رواية : مسلّطًا (٣) وفي نسخة : منهمُ
(٤) وفي رواية : خان (٥) وفي نسخة : احبتهُ (٦) وفي رواية : بعاتبها

أَا أُخَيَّ إِنَّ ٱلْمَرْءَ حَيْثُ فِعَالُهُ ... فَٱنْظُرْ لِأَحْسَنِ مَنْ يَكُونُ (١) فِعَالَا

أَقْصِرْ خُطَاكَ عَنِ ٱلْمَطَامِعِ عِفَّةً ... عَنْهَا فَإِنَّ لَهَا صَفًا زَلَّالَا

وَٱلْمَالُ أَوْلَى بِٱكْتِسَابِكَ مُنْفِقًا (٢) ... أَوْ مُمْسِكًا إِنْ كَانَ ذَاكَ حَلَالَا

وَإِذَا ٱلْخُتُوفُ (٣) تَوَاتَرَتْ فَٱصْبِرْ لَهَا ... أَبَدًا وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ ثِقَالَا

فَكَفَى بِمُلْتَمِسِ ٱلتَّوَاضُعِ رِفْعَةً ... وَكَفَى بِمُلْتَمِسِ ٱلْعُلُوِّ سِفَالَا

أَا أُخَيَّ مَنْ عَشِقَ ٱلرِّئَاسَةَ خِفْتُ أَنْ ... يَطْغَى وَيُحْدِثُ بِدْعَةً وَضَلَالَا

أَا أُخَيَّ إِنَّ أَمَامَنَا كُرَبًا لَهَا ... شَغَبٌ وَإِنَّ أَمَامَنَا أَهْوَالَا

أَا أُخَيَّ إِنَّ ٱلدَّارَ مُدْبِرَةٌ وَإِنْ ... كُنَّا نَرَى إِدْبَارَهَا إِقْبَالَا

أَا أُخَيَّ لَا تَجْعَلْ عَلَيْكَ لِطَالِبٍ ... يَتَتَبَّعُ ٱلْعَثَرَاتِ مِنْكَ مَقَالَا (٤)

فَٱلْمَرْءُ مَطْلُوبٌ بِمُهْجَةِ نَفْسِهِ ... طَلَبًا يُصَرِّفُ حَالَهُ أَحْوَالَا

وَٱلْمَرْءُ لَا يَرْضَى بِشُغْلٍ وَاحِدٍ ... حَتَّى يُوَلِّدَ شُغْلُهُ أَشْغَالَا

وَلَرُبَّ ذِي لَغْوٍ لَهُنَّ حَلَاوَةً ... سَيَعُدْنَ يَوْمًا مَا عَلَيْهِ وَبَالَا

وَأَرَى ٱلتَّوَاصُلَ فِي ٱلْحَيَاةِ فَلَا تَدَعْ ... لِأَخِيكَ جَهْدَكَ مَا حَيِيتَ وِصَالَا

أَا أُخَيَّ إِنَّ ٱلْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِهِ ... يُمْسِي وَيُضْحِي لِلْإِلٰهِ عِيَالَا

وَٱللهُ أَكْرَمُ مَنْ رَجَوْتَ نَوَالَهُ ... وَٱللهُ أَعْظَمُ مَنْ يُنِيلُ نَوَالَا

مَلِكٌ تَوَاضَعَتِ ٱلْمُلُوكُ لِعِزِّهِ ... وَجَلَالِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

---

(١) وفي نسخة: ما يكون (٢) وفي رواية: منفعاً

(٣) وفي نسخة: الحقوق وهو تصحيف (٤) وفي رواية: فِعالا

لَا شَيْءَ مِنْهُ أَدَقُّ لُطْفِ إِحَاطَةٍ بِٱلْعَالَمِينَ وَلَا أَجَلُّ جَلَالَا

وقال ايضاً وانّ هذا من محاسن شعره (من الوافر)

أَيَا مَنْ خَوْفُهُ ٱلْأَجَلُ وَمَنْ قُدَّامَهُ ٱلْأَمَلُ
أَمَا وَٱللهِ لَا يُنْجِيكَ إِلَّا ٱلصِّدْقُ وَٱلْعَمَلُ
رَأَيْتُ ٱلْمَوْتَ دَاءً لَيْسَ مِمَّا تَنْفَعُ دُونَهُ ٱلْحِيَلُ
سَلِ ٱلْأَيَّامَ عَنْ أَمَلَا كِنَا ٱلْمَاضِينَ مَا فَعَلُوا

وقال في شهوة السوء وعاقبتها الوخيمة وفي كفها بخوف الله (من الكامل)

يَا رُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ قَدْ أَعْقَبَتْ مَنْ نَالَهَا حُزْنًا هُنَاكَ طَوِيلَا
عَظُمَ ٱلْبَلَاءُ بِهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا نَالَ ٱلْمُضَلِّلُ لِلشَّقَاءِ قَلِيلَا
فَإِذَا دَعَتْكَ إِلَى ٱلْخَطِيئَةِ شَهْوَةٌ فَٱجْعَلْ لِطَرْفِكَ فِي ٱلسَّمَاءِ سَبِيلَا
وَخَفِ ٱلْإِلٰهَ فَإِنَّهُ لَكَ نَاظِرٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ زَاجِرًا وَسُئُولَا
مَاذَا تَقُولُ غَدًا إِذَا لَاقَيْتَهُ بِصَغَائِرٍ وَكَبَائِرٍ مَسْئُولَا
لَا تَرْكَنَنَّ إِلَى ٱلرَّجَاءِ فَإِنَّهُ خَدَعَ ٱلْقُلُوبَ وَضَلَّ ٱلْعُقُولَا

وقال في فناء الدنيا وزوالها (من الوافر)

سَتَخْلُقُ جِدَّةٌ وَتَجُودُ حَالُ وَعِنْدَ ٱلْحَقِّ تُخْتَبَرُ ٱلرِّجَالُ
وَلِلدُّنْيَا وَدَائِعُ فِي قُلُوبٍ بِهَا جَرَتِ ٱلْقَطِيعَةُ وَٱلْوِصَالُ
تَخَوَّفُ مَا لَعَلَّكَ لَا تَرَاهُ وَتَرْجُو مَا لَعَلَّكَ لَا تَنَالُ
وَقَدْ طَلَعَ ٱلْهِلَالُ لِهَدْمِ عُمْرِي وَأَفْرَحُ كُلَّمَا طَلَعَ ٱلْهِلَالُ

ولهُ ايضاً اخذهُ عن قول الحسن : يا ابن آدم انت اسير في الدنيا رضيتَ من لذَّتها بما يقضي ومن نعيمها بما يمضي ومن ملكها بما يفد فلا تجمع الاوزار لنفسك ولاهلك الاموال فاذا متَّ حملت الاوزارُ لنفسك ولاهلك الاموال . فقال ابو العتاهية (من البسيط) .

أَبْقَيْتَ مَا لَكَ مِيرَاثًا لِوَارِثِهِ ... فَلَيْتَ شِعْرِيَ مَا أَبْقَى لَكَ ٱلْمَالُ
أَلْقَوْمُ بَعْدَكَ فِي حَالٍ تَسُرُّهُمُ ... فَكَيْفَ بَعْدَهُمُ دَارَتْ بِكَ ٱلْحَالُ
مَلُّوا ٱلْبُكَاءَ فَمَا يَبْكِيكَ مِنْ أَحَدٍ ... وَٱسْتَحْكَمَ ٱلْقِيلُ فِي ٱلْمِيرَاثِ وَٱنْقَالُ

وقال ايضاً في غرور الدنيا وسخرها بصاحبها (من البسيط)

أُهْرُبْ بِنَفْسِكَ مِنْ دُنْيَا مُضَلِّلَةٍ ... قَدْ أَهْلَكَتْ قَبْلَكَ ٱلْأَحْيَاءَ وَٱلْمِلَلَا
مُرٌّ مَذَاقَةُ عُقْبَاهَا وَأَوَّلُهَا ... غَدَّارَةٌ تُكْثِرُ ٱلْأَحْزَانَ (١) وَٱلْعِلَلَا
إِنْ ذُقْتُ حُلْوَاهَا عَادَتْ لِي عَوَاقِبُهَا ... مَرَارَةً يَحْتَوِيهَا كُلُّ مَنْ أَكَلَا
لَمْ يَصْفُ شُرْبُ ٱمْرِئٍ فِيهَا فَأَعْجَبَهُ ... إِلَّا تَكَدَّرَ أَوْ أَمْسَى لَهُ وَشَلَا
زَوَّالَةٌ ذَاتُ إِبْدَالٍ بِصَاحِبِهَا ... يَرْضَى بِطَارِفِهَا مِنْ تَالِدٍ بَدَلَا
يَرْضَى بِهَا ذَاكَ مِنْ هٰذَا وَيُطْعِمُ ذَا ... مَا كَانَ هٰذَا بِهِ مِنْ كَسْبِهِ جَذِلَا
تُذِلُّ هٰذَا لِهٰذَا بَعْدَ عِزَّتِهِ ... وَقَدْ تُزَادُ لِهٰذَا مَرَّةً خَوَلَا
لَمْ تَعْتَذِرْ قَطُّ مِنْ ذَنْبٍ إِلَى أَحَدٍ ... وَٱلْحُرُّ مُعْتَذِرٌ إِنْ زَلَّةً فَعَلَا
هِيَ ٱلَّتِي لَمْ تَدَعْ مِنْهَا مَوَدَّتُهَا ... لِصَاحِبٍ قَطُّ إِلَّا صَارَمَتْ عَجِلَا

وقال في ذمّ الحرص وسوء عقباهُ (من مجزوء الكامل)

ٱلْحِرْصُ دَاءٌ قَدْ أَضَرَّ ... بِمَنْ تَرَى إِلَّا قَلِيلَا

---

(١) وفي نسخة : الاحزاب

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْتُ م ٱلْحِرْصَ صَيَّرَهُ ذَلِيلَا
فَتَجَنَّبِ ٱلشَّهَوَاتِ وَٱحْذَرْ م اَنْ تَكُونَ لَهَا قَتِيلَا
فَلَرُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ قَدْ اَوْرَثَتْ حُزْنًا طَوِيلَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفًا فِي ٱلْوُدِّ فَٱبْغِ بِهِ بَدِيلَا
وَتَوَقَّ جَهْدَكَ اَنْ تَكُو نَ لِكُلِّ ذِي سَخَفٍ دَخِيلَا
وَعَلَيْكَ نَفْسَكَ فَٱرْعَهَا وَٱكْسِبْ لَهَا فِعْلًا جَمِيلَا
وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى ٱللَّئِيمَ م عَلَيْكَ اِلَّا مُسْتَطِيلَا
وَٱلْمَرْءُ اِنْ عَرَفَ ٱلْجَمِيلَ م وَجَدْتَهُ يَبْغِي ٱلْجَمِيلَا
كَشَفَتْ اَخْلَاقَ ٱلرِّجَا لِ وَذُقْتَهُمْ جِيلًا فَجِيلَا
اِضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ م فَلَا تَرَى اِلَّا بَخِيلَا
يَا مُوطِنَ ٱلدَّارِ ٱلَّتِي هُوَ مُسْرِعٌ عَنْهَا ٱلرَّحِيلَا
اِنْ لَمْ تُنِلْ خَيْرًا اَخَاكَ فَكُنْ عَلَيْهِ لَهُ دَلِيلَا
وَاِذَا اَقَلْتَ اَخَا فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ لَهُ ٱلْجَزِيلَا

وقال في وصف عبّادان وهي مدينة على مصب دجلة في بحر فارس وهي عن البصرة مرحلة وصف . وكان فيها قوم مقيمون للعبادة والانقطاع (من الطويل)

سَقَى ٱللهُ عَبَّادَانَ غَيْثًا مُجَلِّلَا فَاِنَّ لَهَا فَضْلًا جَدِيدًا وَاَوَّلَا
وَثَبَّتَ مَنْ فِيهَا مُقِيمًا مُرَابِطًا فَمَا اِنْ اَرَى عَنْهَا لَهُ مُتَحَوَّلَا

اِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلْقَ(١) اِلَّا مُكَبِّرًا تَخَلَّى عَنِ ٱلدُّنْيَا وَاِلَّا مُهَلِّلَا
فَاكْرِمْ بِمَنْ فِيهَا عَلَى ٱللهِ نَازِلًا وَاَكْرِمْ بِعَبَّادَانَ دَارًا وَمَنْزِلَا

وقال في عموم الموت (من الخفيف)

قُلْ لِاَهْلِ ٱلْاِكْثَارِ وَٱلْاِقْلَالِ كُلُّكُمْ مَيِّتٌ عَلَى كُلِّ حَالِ
مَا اَرَى خَالِدًا عَلَى قِلَّةِ ٱلْمَا لِ وَلَا بَاقِيًا لِكَثْرَةِ مَالِ
عَجَبًا لِي وَلِاغْتِرَارِي بِدَارٍ لَسْتُ اَبْقَى لَهَا وَلَا تَبْقَى لِي
مَا تَصَافَى قَوْمٌ عَلَى غَيْرِ ذَاتِ م ٱللهِ اِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ تَقَالِ
مَتَى مَا شِئْتَ اَنْ تُطْعَمَ بِٱلذُّ م لِّ فَرُمْ مَا حَوَتْهُ اَيْدِي ٱلرِّجَالِ

ولهُ في غفلة المرء عن اخراهُ وطلب دنياهُ (من الطويل)

غَفَلْتُ وَلَيْسَ ٱلْمَوْتُ عَنِّي بِغَافِلٍ وَاِنِّي اَرَاهُ بِي لَاَوَّلَ نَازِلِ
نَظَرْتُ اِلَى ٱلدُّنْيَا بِعَيْنِ مَرِيضَةٍ وَفِكْرَةِ مَغْرُورٍ وَتَدْبِيرِ جَاهِلِ
فَقُلْتُ هِيَ ٱلدَّارُ ٱلَّتِي لَيْسَ غَيْرُهَا وَنَافَسْتُ مِنْهَا فِي غُرُورٍ وَبَاطِلِ
وَضَيَّعْتُ اَهْوَالًا اَمَامِي طَوِيلَةً بِلَذَّةِ اَيَّامٍ قِصَارٍ قَلَائِلِ

وقال يحذّر الانسان عن الآمال الباطلة وعن صولة المنون (من مجزوء الكامل)

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ ٱلْاَمَلْ حَتَّى تُقَصِّرَ فِي ٱلْعَمَلْ
اِنِّي اَرَى لَكَ اَنْ تَكُو نَ مِنَ ٱلْفَنَاءِ عَلَى وَجَلْ
فَقَدِ ٱسْتَبَانَ ٱلْحَقُّ م وَٱتَّضَحَ ٱلسَّبِيلُ لِمَنْ عَقَلْ

(١) وفي نسخة: لم ترَ. وهو مختلّ الوزن

مَالِي اَرَاكَ بِغَيْرِ نَفْسِكَ م لَا اَبَا لَكَ تَشْتَغِلْ
خُذْ لِلْوَفَاةِ مِنَ الْحَيَا ةِ لِحَظِّهَا قَبْلَ الْاَجَلْ
وَاعْلَمْ بِاَنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ م بِغَافِلٍ عَمَّنْ غَفَلْ
مَا اِنْ رَاَيْتُ الْوَالِدَا تِ يَلِدْنَ اِلَّا لِلثَّكَلْ
فَكَاَنَّ يَوْمَكَ قَدْ اَتَى يَسْعَى اِلَيْكَ عَلَى عَجَلْ
وَكَاَنَّنِي بِالْمَوْتِ اَعْقَلَ م مَا تَرَى بِكَ قَدْ نَزَلْ
اَيْنَ الْمَرَازِبَةُ الْجَحَا جِحَةُ الْبَطَارِقَةُ الْاُوَلْ
وَذَوُو التَّفَاضُلِ فِي الْحِجَا لِسِ وَالتَّرَفُّلِ فِي الْحُلَلْ
وَذَوُو الْمَنَابِرِ وَالْاَسِرَّةِ م وَالْمَحَاضِرِ وَالْخُوَلْ
وَذَوُو الْمَشَاهِدِ فِي الْوَغَى وَذَوُو الْمَكَايِدِ وَالْحِيَلْ
سَفَلَتْ بِهِمْ لُجَجُ الْمَنِيَّةِ م كُلُّهُمْ فِيمَنْ سَفَلْ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ اِلَّا حَدِيثٌ اَوْ مَثَلْ
قُمْ فَاْبْكِ نَفْسَكَ وَارْثِهَا مَا دُمْتَ وَيْحَكَ فِي مَهَلْ
لَا تَحْمِلَنَّ عَلَى الزَّمَانِ م فَمَا عَلَيْهِ مُحْتَمَلْ
عِلَلُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ فَتَوَقَّ مِنْ تِلْكَ الْعِلَلْ
فَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هُوَ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ
فَاِنِ اتَّقَيْتَ فَاِنَّ تَقْوَى م اللّٰهِ مِنْ خَيْرِ النَّفَلْ
وَاِذَا اتَّقَى اللّٰهَ الْفَتَى فِيمَا يُرِيدُ فَقَدْ كَمَلْ

وقال يتذكّر الموت وتعافل الاصدقاء عن موتى خلّانهم (من الطويل)

أَلَا هَلْ إِلَى طُولِ ٱلْحَيَاةِ سَبِيلُ ... وَأَنَّى وَهٰذَا ٱلْمَوْتُ لَيْسَ يُقِيلُ
وَإِنِّي وَإِنْ أَصْبَحْتُ بِٱلْمَوْتِ مُوقِنًا ... فَلِي أَمَلٌ دُونَ ٱلْيَقِينِ طَوِيلُ
وَلِلدَّهْرِ أَلْوَانٌ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي ... وَإِنَّ نُفُوسًا بَيْنَهُنَّ تَسِيلُ
وَمَنْزِلُ حَقٍّ لَا مُعَرَّجَ دُونَهُ ... لِكُلِّ ٱمْرِئٍ يَوْمًا إِلَيْهِ رَحِيلُ
أَرَى عِلَلَ ٱلدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً ... وَصَاحِبُهَا حَتَّى ٱلْمَمَاتِ عَلِيلُ
إِذَا ٱنْقَطَعَتْ عَنِّي(١) مِنَ ٱلْعَيْشِ مُدَّتِي ... فَإِنَّ غَنَاءَ(٢) ٱلْبَاكِيَاتِ قَلِيلُ
سَيُعْرَضُ عَنْ ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي ... وَيَحْدُثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ(*)
وَلِلْحَقِّ أَحْيَانًا لَعَمْرِي مَرَارَةٌ ... وَتَثْقُلُ عَلَى بَعْضِ ٱلرِّجَالِ ثَقِيلُ
وَلَمْ أَرَ إِنْسَانًا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ ... وَإِنْ كَانَ لَا يُخْفَى عَلَيْهِ جَمِيلُ
وَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يَنْجُو مِنَ ٱلنَّاسِ سَالِمًا ... وَلِلنَّاسِ قَالٌ بِٱلظُّنُونِ وَقِيلُ
أَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى ٱلْغِنَى ... وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي ٱلْعُيُونِ جَلِيلُ
وَلَيْسَ ٱلْغِنَى إِلَّا غِنًى زَيَّنَ ٱلْفَتَى ... عَشِيَّةَ يَقْرِي أَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ
وَلَمْ يَفْتَقِرْ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمًا(٣) ... جَوَادٌ وَلَمْ يَسْتَغْنِ قَطُّ بَخِيلُ

---

(١) وفي رواية : اذا ما انقضت عني (٢) وفي رواية : عَنَاء

(*) قيل لابي العتاهية لمّا حضرتهُ الوفاة : ما تشتهي فقال : اشتهي ان يجيء مخارق المغنّي ويغنّي عند رأسي بيتين قلتهما :

(اذا ما انقضت عني من الدهر مدّتي الخ)

(٣) وفي نسخة : مد ما وهو تصحيف

إِذَا مَالَتِ ٱلدُّنْيَا إِلَى ٱلْمَرْءِ رَغَّبَتْ إِلَيْهِ وَمَالَ ٱلنَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ

ولهُ بيت مفرد في وصف الدنيا وقد احسن (من البسيط)

حُتُوفُهَا رَصَدٌ وَعَيْشُهَا نَكَدٌ وَرَغْدُهَا كَمَدٌ وَمُلْكُهَا دُوَلُ

وقال يحضّ نفسهُ على التهيُّؤ للآخرة (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسِ قَدْ زَفَّ ٱلرَّحِيلُ وَآظَلَّكِ ٱلْخَطْبُ ٱلْجَلِيلُ
فَتَنَاهَيِ يَا نَفْسِ لَا يَلْعَبْ بِكِ ٱلْأَمَلُ ٱلطَّوِيلُ
فَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ يَنْسَى ٱلْخَلِيلَ بِهِ ٱلْخَلِيلُ
وَلَيَرْكَبَنَّ (١) عَلَيْكِ فِيهِ م مِنَ ٱلثَّرَى ثِقَلٌ ثَقِيلُ
قُرِنَ ٱلْفَنَاءُ بِنَا فَمَا يَبْقَى ٱلْعَزِيزُ وَلَا ٱلذَّلِيلُ
لَا تَغْمُرِ ٱلدُّنْيَا فَلَيْسَ م إِلَى ٱلْبَقَاءِ بِهَا سَبِيلُ
يَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا أَرَى (٢) م ٱلدُّنْيَا تُذِلُّ (٣) وَتَسْتَطِيلُ
كُلٌّ يُفَارِقُ رَوْحَهَا (٤) وَبِصَدْرِهِ مِنْهَا (٥) غَلِيلُ
عَمَّا قَلِيلٍ يَا أَخَا م ٱلشَّهَوَاتِ أَنْتَ لَهَا (٦) قَتِيلُ
فَإِذَا ٱقْتَضَاكَ ٱلْمَوْتُ نَفْسَكَ م كُنْتَ مِمَّنْ لَا يُحِيلُ
فَهُنَاكَ مَا لَكَ ثَمَّ إِلَّا م فِعْلُكَ ٱلْحَسَنُ ٱلْجَمِيلُ
إِنِّي أَعِيبُكَ أَنْ تَمِيلَ م بِكَ ٱلْهَوَى فِيمَنْ يَمِيلُ

---

(١) وفي رواية : وليتركنّ (٢) وفي روايةٍ : ابا (٣) وفي رواية : تدلُّ
(٤) وفي نسخةٍ : روحهُ (٥) وفي رواية : منهُ (٦) وفي نسخة : بها

وَٱلْمَوْتُ آخِرُ عِلَّةٍ يَعْتَلُّهَا ٱلْبَدَنُ ٱلْعَلِيلُ
لِدِفَاعِ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى يَتَضَايَقُ ٱلرَّأْيُ ٱلْأَصِيلُ
فَلَرُبَّمَا عَثَرَ ٱلْجَوَا دُ وَرُبَّمَا حَارَ ٱلدَّلِيلُ
وَلَرُبَّ جِيلٍ قَدْ مَضَى يَتْلُوهُ بَعْدَ ٱلْجِيلِ جِيلُ
وَلَرُبَّ بَاكِيَةٍ عَلَيَّ م غَنَاؤُهَا عَنِّي قَلِيلُ

وقال يعاتب نفسهُ ويردعها عن غيّها (من البسيط)

مَا لِي (١) أُفَرِّطُ فِيمَا يَنْفَعِي مَا لِي إِنِّي لَأَغْبَنُ (٢) إِدْبَارِي وَإِقْبَالِي
أَلْيَوْمَ أَلْعَبُ (٣) وَٱلْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ فِي هَدْمِ عُمْرِي وَفِي تَصْرِيفِ أَحْوَالِي
يَجْرِي ٱلْجَدِيدَانِ وَٱلْأَقْدَارُ بَيْنَهُمَا تَغْدُو (٤) وَتَسْرِي بِأَرْزَاقٍ وَآجَالِ
يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ غَيْبَتِهِ كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ مِنْ نَاسٍ وَمِنْ سَالِ
كَأَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ مِنْ لَذَّةِ ٱلْعَيْشِ يَحْكِي لَمْعَةَ ٱلْآلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَأَمْثَالِ
ٱلْغَيُّ فِي ظُلَمَةٍ (٥) وَٱلرُّشْدُ فِي صُوَرٍ مُسَرْبَلَاتٍ بِإِحْسَانٍ وَإِجْمَالِ
وَٱلْقَوْلُ أَبْلَغُهُ مَا كَانَ أَصْدَقَهُ وَٱلصِّدْقُ فِي مَوْقِفٍ (٦) مُسْتَسْهَلٍ عَالِ
لَنْ يُصْلِحَ ٱلنَّفْسَ إِنْ كَانَتْ مُدَبِّرَةً (٧) إِلَّا ٱلتَّنَقُّلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ

---

(١) وفي نسخة : اني (٢) وفي رواية : لَأَغْتَرُّ .
(٣) وفي رواية : اتعب (٤) وفي نسخة: الايّام بينها تغدو
(٥) وفي رواية : ظلّة (٦) وفي نسخة : ما موقفٌ
(٧) وفي نسخٍ : اذ كانت مصرّفة

فَنَحْمَدُ ٱللهَ مَا تَنْفَكُّ فِي نُقَلٍ ... كُلٌّ إِلَى ٱلْمَوْتِ فِي حَلٍّ وَتِرْحَالِ
وَٱلشَّيْبُ يَنْعَى إِلَى ٱلْمَرْءِ ٱلشَّبَابَ كَمَا ... يَنْعَى ٱلْأَنِيسَ إِلَيْهِ ٱلْمَنْزِلُ ٱلْخَالِي
لَأَظْعَنَنَّ إِلَى دَارٍ خُلِقْتُ لَهَا ... وَخَيْرُ زَادِي إِلَيْهَا خَيْرُ أَعْمَالِي
مَا حِيلَةُ ٱلْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ ... أَوْ لَا فَلَا حِيلَةٌ فِيهِ لِمُحْتَالِ
وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ يَجْرِي لَيْسَ غَايَتُهُ ... إِلَّا مُفَارَقَةٌ لِلْأَهْلِ وَٱلْمَالِ
إِنِّي لَآمُلُ وَٱلْأَحْدَاثُ دَائِبَةٌ ... فِي نَشْرِ يَأْسِي وَفِي طَيٍّ لِآمَالِي

وهُ في تنقُّل الأيَّام وفي غفلة الخاطئ عن تلافي سيرته (من البسيط)

لَا تَعْجَبَنَّ مِنَ ٱلْأَيَّامِ وَٱلدُّوَلِ ... وَمِنْ خُطُوبٍ جَرَتْ بِٱلرَّيْثِ وَٱلْعَجَلِ
مَنْ يَأْمَنِ ٱلْمَوْتَ إِذْ صَارَتْ لَهُ عِلَلٌ ... تَكُونُ فِي ٱلزُّبْدِ أَحْيَانًا وَفِي ٱلْعَسَلِ
وَلَيْسَ شَيْءٌ وَإِنْ طَالَ ٱلزَّمَانُ بِهِ ... إِلَّا سَيَفْنَى عَلَى ٱلْآفَاتِ وَٱلْعِلَلِ
أَمَّا ٱلْجَدِيدَانِ فِي صَرْفِ ٱخْتِلَافِهِمَا ... فَإِنْ وَجَدتَّ مَقَالًا فِيهِمَا فَقُلِ
وَقَدْ أَتَاكَ نَذِيرُ ٱلْمَوْتِ يَقْدُمُهُ ... فِي عَارِضَيْكَ مَشِيبٌ غَيْرُ مُنْتَقِلِ
يَا لِلَّيَالِي وَلِلْأَيَّامِ إِنَّ لَهَا ... فِي ٱلْخَلْقِ خَطْفًا كَخَطْفِ ٱلْبَرْقِ فِي مَهَلِ
مَاذَا يَقُولُ ٱمْرُؤٌ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمٌ ... يَوْمَ ٱلْعَنَاءِ وَيَوْمَ ٱلْكَبْوِ وَٱلزَّلَلِ
رُبَّ ٱمْرِئٍ لَاعِبٍ لَاهٍ بِزُخْرُفِ مَا ... يُلْهِيهِ عَنْ نَفْسِهِ بِٱللَّهْوِ مُشْتَغِلِ
إِضْرِبْ بِطَرْفِكَ فِي ٱلدُّنْيَا فَإِنَّ لَهَا ... مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَمِنْ مَثَلِ

وقال يخاطب نفسهُ وينذرها بالموت (من السريع)

يَا نَفْسِ مَا أَوْضَحَ قَصْدَ ٱلسَّبِيلْ ... خُلِقْتِ يَا نَفْسُ لِأَمْرٍ جَلِيلْ

يَا نَفْسِ مَا اَقْرَبَ مِنَّا اَلْبِلَى ... اَنَا اَلَّذِي لَا نَفْسَ لِي عَنْ قَلِيلْ
كُلُّ خَلِيلٍ فَلَهُ فِرْقَةٌ ... لَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ فِرَاقِ اَلْخَلِيلْ
يَا عَجَبًا اِنَّا لَنَلْهُو وَقَدْ ... نُودِيَ فِي اَسْمَاعِنَا بِالرَّحِيلْ

وقال يحثّ على انفاق المال في سبيل الصلاح ويذكر وثبات الآجال (من البسيط)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلُّ زَائِلٌ بَالِ ... لَا شَيْءَ يَبْقَى مِنَ اَلدُّنْيَا عَلَى حَالِ
يَا ذَا اَلَّذِي يَشْتَهِي مَا لَا ثَوَابَ لَهُ ... تَبْغِي اَلثَّوَابَ(١) فَكُنْ حَمَّالَ اَثْقَالِ
لَا خَيْرَ فِي اَلْمَالِ اِلَّا اَنْ تُقَدِّمَهُ ... اِنْ لَمْ تُقَدِّمْهُ مَا تَرْجُو مِنَ اَلْمَالِ
اَمَا وَدَيَّانِ(٢) يَوْمِ اَلدِّينِ مَا طَلَعَتْ ... شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ اِلَّا لِآجَالِ
كُلٌّ يَمُوتُ وَلٰكِنْ نَحْنُ فِي لَعِبٍ ... وَاَلْمَوْتُ مُحْتَجِبٌ عَنَّا بِآمَالِ

وقال في عِبَر الموت وموعظاته (من مجزوء الوافر)

كَاَنَّ اَلْمَوْتَ قَدْ نَزَلَا ... فَفَرَّقَ بَيْنَنَا عَجَلَا
كَفَى بِاَلْمَوْتِ مَوْعِظَةً ... وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ عَقَلَا
اَلَا يَا ذَاكِرَ اَلْاَمَلِ ... اَلَّذِي لَا يَذْكُرُ اَلْاَجَلَا
وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ مِثْلٍ(٣) ... لِسَمْعِكَ ضَارِبٍ مَثَلَا
وَحِيلَتُكَ اَلَّتِي لِلْمَوْ ... تِ فِي اَنْ تُحْسِنَ اَلْعَمَلَا

---

(١) في نسخة: يبغي الزوال
(٢) وفي رواية: انا وديّان (٣) وفي بعض النسخ: اَمَلٍ وَاَمَدٍ

ولهُ في الدهر وصروفهِ وغدراتهِ (من المديد)

احمدُ ٱللهَ(١)على كُلِّ حَالِ ... إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا كَفَيْءِ ٱلظِّلَالِ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا مُنَاخُ لِرَكْبٍ(٢) ... يَنْزِعُ ٱلْحَثَّ بِشَدِّ ٱلرِّحَالِ
رُبَّ مَغْتَرٍّ بِهَا قَدْ رَأَيْنَا ... عَيْشَهُ فَوْقَ رِقَابِ ٱلرِّجَالِ
مَنْ رَأَى ٱلدُّنْيَا بِعَيْنَيْ بَصِيرٍ ... لَمْ تَكَدْ تَخْطُرُ مِنْهُ بِبَالِ
إِنَّمَا ٱلْمِسْكِينُ حَقًّا يَقِينًا ... مَنْ غَدَا يَأْمَنُ صَرْفَ ٱللَّيَالِي
لَيْسَ مَالٌ لَمْ يُقَدِّمْهُ ذُخْرًا ... بِمُعِدٍّ فِي يَدَيْهِ بِمَالِ
مَا أَرَى لِي ظَالِمًا غَيْرَ نَفْسِي ... وَيْحَ نَفْسِي مَا لِنَفْسِي وَمَالِي
يَا مُضِيعَ ٱلْجِدِّ بِٱلْهَزْلِ مِنْهُ ... مَنْ يُبَالِي مِنْكَ مَا لَا تُبَالِي
فِي سَبِيلِ ٱللهِ مَاذَا أَضَعْنَا ... إِذْ تَشَاغَلْنَا بِغَيْرِ ٱشْتِغَالِ
إِنَّ أَيَّامًا قِصَارًا حَمَتْنَا(٣) ... خَيْرُ أَيَّامٍ سَتَأْتِي طِوَالِ
لَوْ عَقَلْنَا مَا نَرَى لَٱنْتَفَعْنَا ... وَٱعْتَبَرْنَا بِٱلْقُرُونِ ٱلْخَوَالِي
عَجَبًا مِنْ رَاغِبٍ فِي حَرَامٍ ... لَمْ تَضِقْ عَنْهُ وُجُوهُ ٱلْحَلَالِ
إِحْتِيَالُ ٱلْمَرْءِ تَأْتِي عَلَيْهِ ... سَاعَةٌ تَقْطَعُ كُلَّ ٱحْتِيَالِ

وقال في من يبذل وجههُ للسؤال ولم يرضَ بالكفاف (من الوافر)

أَتَدْرِي أَيَّ ذُلٍّ(٤) فِي ٱلسُّؤَالِ ... وَفِي بَذْلِ ٱلْوُجُوهِ إِلَى ٱلرِّجَالِ

---

(١) وفي رواية : الحمد لله (٢) وفي نسخة : لراكبٍ وهو غلط
(٣) وفي نسخة : حمتنا (٤) وفي نسخة : اي حال

يعِزُّ عَلَى ٱلتَّنَزُّهِ مَنْ رَعَاهُ ... وَيَسْتَغْنِي ٱلْعَفِيفُ بِغَيْرِ مَالِ
إِذَا كَانَ ٱلنَّوَالُ بِبَذْلِ وَجْهِي ... فَلَا قُرِّبْتُ مِنْ ذَاكَ ٱلنَّوَالِ
مَعَاذَ ٱللهِ مِنْ خُلُقٍ دَنِيٍّ ... يَكُونُ ٱلْفَضْلُ فِيهِ عَلَيَّ لَالِي
تَوَقَّ يَدًا تَكُونُ عَلَيْكَ فَضْلًا ... فَصَانِعُهَا (١) إِلَيْكَ عَلَيْكَ عَالِ
يَدٌ تَعْلُو يَدًا بِجَمِيلِ فِعْلٍ (٢) ... كَمَا عَلَتِ ٱلْيَمِينُ عَلَى ٱلشِّمَالِ
وُجُوهُ ٱلْعَيْشِ مِنْ سَعَةٍ وَضِيقٍ ... وَحَسْبُكَ وَٱلتَّوَسُّعَ فِي ٱلْحَلَالِ
أَتَنْكِرُ أَنْ تَكُونَ أَخَا نَعِيمٍ ... وَأَنْتَ تَصِيفُ فِي فَيْءِ ٱلظِّلَالِ
وَأَنْتَ تَرُومُ (٣) قُوتَكَ فِي عَفَافٍ ... وَرَيًّا أَنْ ظَمِئْتَ مِنَ ٱلزُّلَالِ
مَتَى تُمْسِي وَتُضْحِ مُسْتَرِيحًا ... وَأَنْتَ ٱلدَّهْرَ لَا تَرْضَى بِحَالِ
تُكَابِدُ جَمْعَ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ ... وَتَبْغِي أَنْ تَكُونَ رَخِيَّ بَالِ
وَقَدْ يَجْرِي قَلِيلُ ٱلْمَالِ (٤) مَجْرَى ... كَثِيرِ ٱلْمَالِ فِي سَدِّ ٱلْخَلَالِ
إِذَا كَانَ ٱلْقَلِيلُ يَسُدُّ فَقْرِي ... وَلَمْ أَحْتَجْ إِلَى ٱلْكَثِيرِ فَلَا أُبَالِي
هِيَ ٱلدُّنْيَا رَأَيْتُ ٱلْحُبَّ (٥) فِيهَا ... عَوَاقِبُهُ ٱلتَّفَرُّقُ عَنْ ثِقَالِ

وقال في العراق وفي ورود المية وبطشها بالامام طُرًّا (من مجزوء الوافر)

لِمَنْ طَلَلٌ أُسَائِلُهُ ... مُعَطَّلَةٌ مَنَازِلُهُ (٦)
غَدَاةَ رَأَيْتُهُ تَنْعَى ... أَعَالِيهُ أَسَافِلُهُ

---

(١) وفي نسخة : مصانعها
(٢) وفي نسخة : بجميل فعلٍ
(٣) وفي نسخة : تصيب
(٤) وفي رواية : قليل الماء
(٥) وفي رواية : الحتد
(٦) ويروى منازله

وَكُنْتُ اَرَاهُ مَأْهُولَا وَلٰكِنْ بَادَ آهِلُهُ
وَكُلٌّ لِاعْتِسَافِ الدَّهْرِ مُعْرَضَةٌ مَقَاتِلُهُ
وَمَا تُمْتَلِكُ (١) اِلَّا وَرَيْبُ الدَّهْرِ شَامِلُهُ
فَيَصْرَعُ مَنْ يُصَارِعُهُ وَيَنْضُلُ مَنْ يُنَاضِلُهُ
يُنَازِلُ مَنْ يَهُمُّ بِهِ وَاَحْيَانًا يُحَاتِلُهُ
وَاَحْيَانًا يُؤَخِّرُهُ وَتَارَاتٍ يُعَاجِلُهُ
كَفَاكَ بِهِ اِذَا نَزَلَتْ عَلَى قَوْمٍ كَلَاكِلُهُ
وَكَمْ قَدْ عَزَّ مِن مَلِكٍ يَخُفُّ (٢) بِهِ قَنَابِلُهُ
يُخَافُ النَّاسُ صَوْلَتَهُ وَيَرْجُو مِنْهُ نَائِلُهُ
وَيَثْنِي عِطْفَهُ مَرَحًا وَيُعْجِبُهُ شَمَائِلُهُ
فَلَمَّا اَنْ اَتَاهُ الْحَقُّ وَلَّى عَنْهُ بَاطِلُهُ
فَغَمَّضَ عَيْنَهُ لِلْمَوْ تِ وَاسْتَرْخَتْ مَفَاصِلُهُ
فَمَا لَبِثَ السِّيَاقُ بِهِ اِلَى اَنْ جَاءَ غَاسِلُهُ
فَجَهَّزَهُ اِلَى جَدَثٍ سَيَكْثُرُ فِيهِ خَاذِلُهُ
وَيُضْحِي شَاحِطُ الْمَثْوَى مُفَجَّعَةً ثَوَاكِلُهُ
مُخَمَّشَةً نَوَادِبُهُ مُسَلَّبَةً (٣) غَلَائِلُهُ
وَكَمْ قَدْ طَالَ مِنْ اَمَلٍ فَلَمْ يُدْرِكْهُ آمِلُهُ

(١) ويروى: وما من مسلك (٢) ويروى: يحفّ (٣) وفي رواية: متلّبة غلائلهُ

رَأَيْتُ ٱلْحَقَّ لَا يَخْفَى وَلَا تَخْفَى شَوَاكِلُهُ
أَلَا فَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ أَيُّ م زَادٍ أَنْتَ حَامِلُهُ
لِمَنْزِلِ وَحْدَةٍ بَيْنَ م ٱلْمَقَابِرِ أَنْتَ نَازِلُهُ
قَصِيرِ ٱلسَّمْكِ قَدْ رُصَّتْ عَلَيْكَ بِهِ جَنَادِلُهُ
بَعِيدِ تَرَاوُرِ ٱلْجِيرَا نِ ضَيِّقَةٍ مَدَاخِلُهُ
أَيَّتُهَا ٱلْمَقَابِرُ فِيكِ م مَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُتَاجِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُعَامِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُعَاشِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُدَاخِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُفَاخِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُطَاوِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُشَارِبُهُ وَمَنْ كُنَّا نُوَاكِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُرَافِقُهُ وَمَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُكَارِمُهُ وَمَنْ كُنَّا نُجَامِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا لَهُ إِلْفًا قَلِيلًا مَا نُزَايِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا لَهُ بِٱلْأَمْسِ م إِخْوَانًا نُوَاصِلُهُ
فَحَلَّ مَحَلَّهُ مَنْ حَلَّهَا م صُرِمَتْ حَبَائِلُهُ
أَلَا إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ مَنْهَلٌ م وَٱلْخَلْقُ نَاهِلُهُ
أَوَاخِرُ مَنْ تَرَى تَفْنَى كَمَا فَنِيَتْ أَوَائِلُهُ
لَعَمْرُكَ مَا ٱسْتَوَى فِي ٱلْأَمْرِ م عَالِمُهُ وَجَاهِلُهُ

لِيَعْلَمْ كُلُّ ذِي عَمَلٍ بِأَنَّ ٱللهَ سَائِلُهُ
فَأَسْرِعْ فَائِزًا بِٱلْخَيْرِ قَائِلُهُ وَفَاعِلُهُ

ولهُ في القناعة وقمع الهوى (من الطويل)

رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي بِفِكْرِي لَعَلَّهَا تُفَارِقُ مَا قَدْ غَرَّهَا وَأَذَلَّهَا
فَقُلْتُ لَهَا يَا نَفْسِ مَا كُنْتُ آخِذًا مِنَ ٱلْأَرْضِ لَوْ أَصْبَحْتُ أَمْلِكُ كُلَّهَا
فَهَلْ هِيَ إِلَّا شَبْعَةٌ بَعْدَ جَوْعَةٍ وَإِلَّا مُنًى قَدْ حَانَ لِي أَنْ أَمَلَّهَا
وَمُدَّةُ وَقْتٍ لَمْ يَدَعْ مَرُّ مَا مَضَى عَلَيَّ مِنَ ٱلْأَيَّامِ إِلَّا أَقَلَّهَا
أَرَى لَكَ نَفْسًا تَبْتَغِي أَنْ تُعِزَّهَا وَلَسْتَ تُعِزُّ ٱلنَّفْسَ حَتَّى تُذِلَّهَا

وقال في المؤاخاة وطلب المحامد (من الوافر)

إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ صِرْتَ إِلَى سُؤَالِهْ فَمَا تُعْطِيهِ أَكْثَرُ مِنْ نَوَالِهْ
وَمَنْ عَرَفَ ٱلْمَحَامِدَ جَدَّ فِيهَا وَحَنَّ إِلَى ٱلْمَحَامِدِ بِٱحْتِيَالِهْ
وَلَمْ يَسْتَغْلِ مَحْمَدَةً بِمَالٍ وَلَوْ أَضْحَتْ تُحِيطُ بِكُلِّ مَالِهْ
عِيَالُ ٱللهِ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ أَبَثُّهُمُ ٱلْمَكَارِمَ فِي عِيَالِهْ
أَتَدْرِي مَنْ أَخُوكَ أَخُوكَ حَقًّا أَخُوكَ بِصَبْرِهِ لَكَ وَٱحْتِمَالِهْ
أَخُوكَ ٱلْمُبْتَغِي لَكَ كُلَّ خَيْرٍ وَصَاحِبُكَ ٱلْمُدَاوِمُ فِي وِصَالِهْ
إِذَا غَضِبَ ٱلْحَلِيمُ فَسَرِّ(١) عَنْهُ وَإِنْ غَضِبَ ٱللَّئِيمُ فَلَا تُبَالِهْ
وَلَمْ تَرَ مُثْنِيًا أَثْنَى عَلَى ذِي فَعَالٍ قَطُّ أَفْصَحَ مِنْ فَعَالِهْ (٢)

(١) وفي رواية : تعرّ (٢) وفي نسخة : لِسانِهْ

كَأَنَّ ٱلْعَيْنَ لَمْ تَرَ مَا تَقَضَّى(١) وَإِنْ بَقِيَ ٱلتَّوَهُّمُ مِنْ خَيَالِهْ
وَأَسْرَعُ مَا يَكُونُ ٱلشَّيْءُ نَقْصًا لَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى كَمَالِهْ

وقال في التقوى وعمل الصالحات ذكرًا للاخرة (من الطويل)

أَلَا إِنَّ أَبْقَى ٱلذُّخْرِ خَيْرٌ تُنِيلُهُ(٢) وَشَرَّ كَلَامِ ٱلْقَائِلِينَ فُضُولُهُ
عَلَيْكَ بِمَا يَغْنِيكَ مِنْ كُلِّ مَا تَرَى وَبِٱلصَّمْتِ إِلَّا عَنْ جَمِيلٍ تَقُولُهُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ فِي دَارِ قُلْعَةٍ(٣) إِلَى غَيْرِهَا وَٱلْمَوْتُ فِيهَا سَبِيلُهُ
وَأَيُّ بَلَاغٍ يُكْتَفَى بِكَثِيرِهِ إِذَا كَانَ لَا يَكْفِيكَ مِنْهُ قَلِيلُهُ
مَضَاجِعُ سُكَّانِ ٱلْقُبُورِ مَضَاجِعٌ يُجَانِبُ فِيهِنَّ(٤) ٱلْخَلِيلَ خَلِيلُهُ
تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِزَادٍ مِنَ ٱلتُّقَى فَكُلٌّ بِهَا ضَيْفٌ وَشِيكٌ رَحِيلُهُ
وَخُذْ لِلْمَنَايَا لَا أَبَا لَكَ عُدَّةً فَإِنَّ ٱلْمَنَايَا مَنْ أَتَتْ لَا تُقِيلُهُ
وَمَا حَادِثَاتُ ٱلدَّهْرِ إِلَّا لِعُرْوَةٍ تُفَكُّ(٥) قُوَاهَا أَوْ لِمُلْكٍ تُزِيلُهُ

وقال في الارتشاد بمثال الغير ومصادقة العقلاء (من السريع)

مَنْ جَعَلَ ٱلدَّهْرَ عَلَى بَالِهِ أَمَّ بِهِ أَفْظَعَ أَهْوَالِهِ(٦)
وَحَطَّهُ بَعْدَ سُمُوٍّ بِهِ قَسْرًا إِلَى أَخْبَثِ أَحْوَالِهِ
قَدْ يُغْبَنُ ٱلْإِنْسَانُ فِي دِينِهِ جَهْلًا وَلَا يُغْبَنُ فِي مَالِهِ

---

(١) وفي رواية : ما مضى (٢) وفي نسخة : ألا ان خير الدهر خيرٌ تُنيلهُ
(٣) وفي نسخة : دار بلعة (٤) وفي نسخة : يعارق فيهنَّ
(٥) وفي بعض النسخ : تفتُّ وتبتُّ (٦) وفي رواية : احوالهِ

يَتَّعِظُ ٱلْعَاقِلُ مِنْ مِثْلِهِ وَيَحْتَذِي مِنْهُ بِأَفْعَالِهِ
وَصَاحِبُ ٱلْمَرْءِ شَبِيهُهُ بِهِ فَسَلْ عَنِ ٱلْمَرْءِ بِأَمْثَالِهِ
وَسَلْ عَنِ ٱلضَّيْفِ بِمَنْ أَمَّهُ فَإِنَّهُ شِبْهُ بِنُزَّالِهِ
لَا تَغْبِطَنَّ ٱلدَّهْرَ ذَا ثَرْوَةٍ قَدْ جَعَلَ ٱللَّذَّاتِ مِنْ بَالِهِ
صَاحِبْ إِذَا صَاحَبْتَ ذَا فِكْرَةٍ (١) مُحْتَمِلًا أَعْبَاءَ أَثْقَالِهِ
لَهُ وَفَاءٌ وَلَهُ عَزْمَةٌ تَأْوِي إِلَى أَكْنَافِ أَظْلَالِهِ

وقال في من غرَّتهُ الدنيا وافضت بهِ الى الهلاك (من البسيط)

مِسْكِينُ مَنْ غَرَّتِ ٱلدُّنْيَا بِآمَالِهْ فَكَمْ تَلَاعَبَتِ ٱلدُّنْيَا بِأَمْثَالِهْ
يَنْسَى ٱلْمُلِحُّ عَلَى ٱلدُّنْيَا مَنِيَّتَهُ بِطُولِ إِدْبَارِهِ فِيهَا وَإِقْبَالِهْ
وَمَا تَزَالُ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ تَخْتِلُهُ حَتَّى تَقَنَّصَهُ مِنْ جَوْفِ سِرْبَالِهْ
لَيْسَ ٱللَّيَالِي وَلَا ٱلْأَيَّامُ تَارِكَةً شَيْئًا يَدُومُ مِنَ ٱلدُّنْيَا عَلَى حَالِهْ
يَا بُؤْسَ لِلْجَاهِلِ ٱلْمَغْرُورِ كَيْفَ أَبَى أَنْ يَخْطُرَ ٱلْمَوْتُ فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى بَالِهْ
ٱلْمَرْءُ يُنْقِذُهُ (٢) مَا كَانَ قَدَّمَ فِي م ٱلدُّنْيَا مِنْ أَحْسَانِهِ فِيهَا وَإِجْمَالِهْ
يَا مَنْ يَمُوتُ غَدًا مَاذَا ٱعْتَدَدْتَ لِكَرْ بِ ٱلْمَوْتِ (٣) يَوْمَ غَوَاشِيهِ وَأَهْوَالِهْ
يَمُوتُ ذُو ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى فَتَغْبِطُهُ وَلَا تُنَافِسُهُ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهْ
إِسْتَغْنِ بِٱللهِ عَمَّنْ كُنْتَ تَسْأَلُهُ فَٱللهُ أَفْضَلُ مَسْئُولٍ لِسُؤَّالِهْ

---

(١) وفي بعض النسخ : ذا عقل وذا عقدة (٢) وفي رواية : المرء يسعدهُ
(٣) وفي نسخة : مادا اعتددتَ الى الموت وهو محتلّ الوزن

وقال في وصف من دُرج في قبره (من الكامل)

مَا حَالُ مَنْ سَكَنَ الثَّرَى مَا حَالُهُ ... أَمْسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُنَاكَ حِبَالُهُ
أَمْسَى وَلَا رُوحُ الْحَيَاةِ تُصِيبُهُ ... يَوْمًا وَلَا لُطْفُ الْحَبِيبِ يَنَالُهُ
أَمْسَى وَحِيدًا مُوحَشًا مُتَفَرِّدًا ... مُتَشَتِّتًا بَعْدَ الْجَمِيعِ عِيَالُهُ
أَمْسَى وَقَدْ دَرَسَتْ(١) مَحَاسِنُ وَجْهِهِ ... وَتَفَرَّقَتْ فِي قَبْرِهِ أَوْصَالُهُ

ولهُ في بلاء الدنيا وفي معاطبها (من مجزوء الكامل)

دَارٌ وَعُورَةُ سَهْلِهَا ... شَمَلَتْ مَذَاهِبَ أَهْلِهَا
قَتَّالَةٌ خَبَطَتْ(٢) جَمِيعَ ... الْعَالَمِينَ بِقَتْلِهَا
جَدَّاعَةٌ بِغُرُورِهَا ... وَبِنَقْضِهَا وَبِفَتْلِهَا
يَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ اسْمَعُوا ... نَعْيَ الْحَيَاةِ لِأَهْلِهَا
يَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ افْطَنُوا ... لِلْحَادِثَاتِ وَكَلِّهَا
أَعْذَرْتَ نَفْسَكَ يَا أُخَيَّ ... بِغَيِّهَا وَبِجَهْلِهَا
وَرَضِيتَ مِنْهَا فِي الَّذِي ... تَأْتِي بِأَقْبَحِ فِعْلِهَا
وَتَرَكْتَهَا وَتَتَبُّعُ ... م الشَّهَوَاتِ أَكْبَرُ(٣) شُغْلِهَا
لَمْ تَنْسَ نَفْسُكَ يَوْمَهَا ... إِلَّا لِقِلَّةِ عَقْلِهَا
كَمْ عِبْرَةٍ لَكَ فِي الْمُلُو ... كِ وَفِي تَفَرُّقِ شَمْلِهَا

---

(١) وفي نسخة : درحت (٢) وفي بعض الروايات : حيطت وحبطت
(٣) وفي رواية : اكتر

إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ رُبَّمَا قَصَدتْ إِلَيْكَ بِنَبْلِهَا
فَإِذَا رَمَتْكَ بِنَبْلَةٍ كَرَّتْ إِلَيْكَ بِمِثْلِهَا

وقال في الدنيا وعواقب الموت (من مجزوء الكامل)

يَا رُبَّ سَاكِنِ حُفْرَةٍ أَبْلَتْ جَدِيدَ جَمَالِهِ
تَرَكَ ٱلْأَحِبَّةَ بَعْدَهُ يَتَلَذَّذُونَ بِمَالِهِ
ٱلْخَلْقُ كُلُّهُمُ عِيَا لُ ٱللهِ تَحْتَ ظِلَالِهِ
فَأَحَبُّهُمْ طُرًّا إِلَيْـ ـهِ أَبَرُّهُمْ بِعِيَالِهِ

وقال في معناهُ ايضًا (من البسيط)

مَضَى ٱلنَّهَارُ وَيَمْضِي ٱللَّيْلُ فِي مَهَلٍ كِلَاهُمَا مُسْرِعٌ فِينَا عَلَى مَهَلِهْ
وَٱلرِّيحُ مُقْبِلَةٌ طَوْرًا وَمُدْبِرَةٌ وَٱلدَّهْرُ يَقْرَعُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِي دُوَلِهْ
يَا نَفْسِ لَا تَرْتَجِينَ ٱلْعَوْتَ مِنْ قِبَلِي هَلَكْتِ إِنْ لَمْ يَعُثْكِ ٱللهُ مِنْ قِبَلِهْ
كَمْ مُتْرَفٍ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا خَوَلٍ قَدْ صَارَ مِنْ مَالِهِ صِفْرًا وَمِنْ خَوَلِهْ
وَرُبَّ رَيْثِ ٱمْرِئٍ أَقْوَى لِمَأْخَذِهِ لَمَّا أَرَادَ وَأَوْحَى فِيهِ مِنْ عَجَلِهْ

وقال في بطلان كل شيء ما خلا الله (من الطويل)

سَلِ ٱلْقَصْرَ أَوْدَى أَهْلُهُ أَيْنَ أَهْلُهُ أَكُلُّهُمُ عَنْهُ تَبَدَّدَ شَمْلُهُ
أَكُلُّهُمُ حَالَتْ بِهِ ٱلْحَالُ وَٱنْقَضَتْ وَزَلَّتْ بِهِ عَنْ حَوْمَةِ ٱلْعِزِّ نَعْلُهُ
أَكُلُّهُمُ فَضَتْ يَدُ ٱلدهرِ جَمْعَهُ وَأَفْنَاهُ نَقْضُ ٱلدَّهْرِ يَوْمًا وَفَتْلُهُ
أَكُلُّهُمُ مُسْتَبْدَلٌ بَعْدَهُ بِهِ سِوَاهُ وَمَبْتُوتٌ مِنَ ٱلنَّاسِ حَبْلُهُ

أَكُلُّهُمُ لَا وَصْلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... إِذَا مَاتَ أَوْ وَلَّى أَمْرُؤٌ مَلَّ أَصْلُهُ (١)

خَلِيلَيَّ مَا ٱلدُّنْيَا بِدَارِ فُكَاهَةٍ ... وَلَا دَارِ لَذَّاتٍ لِمَنْ صَحَّ عَقْلُهُ

تَزَوَّدْتُ تَشْمِيرَ ٱلْمَشِيبِ وَجِدَّهُ (٢) ... وَفَارَقَنِي زَهْرُ (٣) ٱلشَّبَابِ وَهَزْلُهُ

وَكَمْ مِنْ هَوًى لِي طَالَ مَا قَدْ رَكِبْتُهُ ... وَمِنْ عَاذِلٍ لِي رُبَّمَا طَالَ عَذْلُهُ

وَعَذْلُ ٱلْفَتَى مَا فِيهِ فَضْلٌ لِغَيْرِهِ ... إِذَا مَا ٱلْفَتَى عَنْ نَفْسِهِ ضَاقَ عَذْلُهُ

لَعَمْرُكَ إِنَّ ٱلْحَقَّ لِلنَّاسِ وَاسِعٌ ... وَلٰكِنْ رَأَيْتُ ٱلْحَقَّ يُكْرَهُ ثِقْلُهُ

وَلِلْحَقِّ أَهْلٌ لَيْسَ تَخْفَى وُجُوهُهُمْ ... يَخِفُّ عَلَيْهِمْ حَيْثُ مَا كَانَ حَمْلُهُ

وَمَا صَحَّ فَرْعٌ أَصْلُهُ ٱلدَّهْرَ فَاسِدٌ ... وَلٰكِنْ يَصِحُّ ٱلْفَرْعُ مَا صَحَّ أَصْلُهُ

وَمَا لِٱمْرِئٍ مِنْ نَفْسِهِ وَتَلِيدِهِ ... وَطَارِفِهِ إِلَّا ٱتِّقَاهُ وَبَذْلُهُ

وَمَا نَالَ عَبْدٌ قَطُّ فَضْلًا بِقُوَّةٍ ... وَلٰكِنَّهُ مَنُّ ٱلْإِلٰهِ وَفَضْلُهُ

لَنَا خَالِقٌ يُعْطِي ٱلَّذِي هُوَ أَهْلُهُ ... وَيَعْفُو وَلَا يَجْزِي بِمَا نَحْنُ أَهْلُهُ

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ زَالَ فَٱللّٰهُ بَعْدَهُ ... كَمَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ فَٱللّٰهُ قَبْلَهُ

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا سِوَى ٱللّٰهِ زَائِلٌ ... أَلَا كُلُّ ذِي نَسْلٍ يَمُوتُ وَنَسْلُهُ

أَلَا كُلُّ مَخْلُوقٍ يَصِيرُ إِلَى ٱلْبِلَى ... أَلَا إِنَّ يَوْمَ ٱلْمَيْتِ لِلْحَيِّ مِثْلُهُ

أَلَا مَا عَلَامَاتُ ٱلْبِلَى بِخَفِيَّةٍ ... وَلٰكِنَّمَا غَرَّ ٱبْنَ آدَمَ جَهْلُهُ

أُخَيَّ أَرَى لِلدَّهْرِ نَبْلًا مُصِيبَةً ... إِذَا مَا رَمَانَا ٱلدَّهْرُ لَمْ يُخْطِ نَبْلُهُ

---

(١) وفي نسخة :بان وصلهُ (٢) وفي رواية : تزوّدت قسمين المشيب وجَدَّهُ

(٣) وفي نسخة : زهو

فَلَمْ اَرَ مِثْلَ ٱلْمَرْءِ فِي طُولِ سَهْوِهِ وَلَا مِثْلَ رَيْبِ ٱلدَّهْرِ يُؤْمَنُ خَتْلُهُ
وَحَسْبُكَ مِمَّنْ اِنْ نَوَى ٱلْخَيْرَ قَالَهُ وَاِنْ قَالَ خَيْرًا لَمْ يُكَذِّبْهُ فِعْلُهُ

قال في التمرُّد والسلوة عن الناس (من الخفيف)

لَنْ تَقُومَ ٱلدُّنْيَا بِرَبِّ ٱلْاَهِلَّهْ فَٱسْأَلْ عَنْهَا فَاِنَّهَا مُضْمَحِلَّهْ
يَا بَنِي ٱلدُّنْيَا اَيُغْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا م وَلَيْسَتْ لِاَهْلِهَا بِحَلَّهْ
مِنْ اَبٍ وَاحِدٍ خُلِقْنَا وَاُمٍّ غَيْرَ اَنَّا فِي ٱلْمَالِ اَوْلَادُ عِلَّهْ
اِنَّ فِي صِحَّةِ ٱلْاِخَاءِ (١) مِنَ ٱلنَّا سِ وَفِي صِحَّةِ ٱلْوَفَاءِ لَقِلَّهْ
فَٱلْبَسِ ٱلنَّاسَ مَا ٱسْتَطَعْتَ عَلَى ٱلصَّبْرِ م وَاِلَّا لَمْ تَسْتَقِمْ لَكَ خُلَّهْ
مَا بَقَاءُ ٱلْاِخَاءِ مِنْ مُتَجَنٍّ (٢) يَبْتَغِي مِنْكَ عِلَّةً بَعْدَ عِلَّهْ
عِشْ وَحِيدًا (٣) اِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ ٱلْعُذْ رَ وَاِنْ كُنْتَ لَا تُجَاوِزُ زَلَّهْ

وقال في طاعة الله مع الإقبال والسعد (من السريع)

مَا اَحْسَنَ ٱلدُّنْيَا وَاِقْبَالَهَا اِذَا اَطَاعَ ٱللهُ مَنْ نَالَهَا
مَنْ لَمْ يُؤَاسِ ٱلنَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا عَرَّضَ لِلْاِدْبَارِ اِقْبَالَهَا
كَاَنَّنَا لَمْ نَرَ اَيَّامَهَا تَلْعَبُ بِٱلنَّاسِ وَاَحْوَالَهَا
اِنَّا لَنَزْدَادُ اَغْتِرَارًا بِهَا وَٱللهُ قَدْ عَرَّفَنَا حَالَهَا
نَغْضَبُ لِلدُّنْيَا وَنَرْضَى لَهَا كَاَنَّنَا لَمْ نَرَ اَفْعَالَهَا

---

(١) وفي رواية: الاحياء (٢) وفي رواية: متحن وهو مختل الوزن
(٣) وفي نسخة: فريدًا

قافية الميم

قال ابو العتاهية في طلب الرزق منهُ تعالى (من الخفيف)

كُلُّ حيٍّ كِتَابُهُ مَعْلُومُ لَا شَقَاءٌ وَلَا نَعِيمٌ يَدُومُ
يُحْسَدُ ٱلْمَرْءُ فِي ٱلنَّعِيمِ صَبَاحًا ثُمَّ يُمْسِي وَعَيْشُهُ مَذْمُومُ
وَإِذَا مَا ٱلْفَقِيرُ قَنَّعَهُ ٱللهُ م فَسِيَّانِ بُؤْسُهُ وَٱلنَّعِيمُ
مَنْ أَرَادَ ٱلْغِنَى فَلَا يَسْأَلِ ٱلنَّا سَ فَإِنَّ ٱلسُّؤَالَ ذُلٌّ وَلُومُ
إِنَّ فِي ٱلصَّبْرِ وَٱلْقُنُوعِ غِنَى ٱلدَّهْرِ م وَحِرْصُ ٱلْحَرِيصِ فَقْرٌ مُقِيمُ
إِنَّمَا ٱلنَّاسُ كَٱلْبَهَائِمِ فِي ٱلرِّزْ قِ سَوَاءٌ جَهُولُهُمْ وَٱلْعَلِيمُ
لَيْسَ حَزْمُ ٱلْفَتَى يَجُرُّ لَهُ ٱلرِّزْ قَ وَلَا عَاجِزًا يُعَدُّ ٱلْعَدِيمُ

وقال في صروف الدهر (من البسيط)

هُوَ ٱلتَّنَقُّلُ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمِ كَأَنَّهُ مَا تُرِيكَ ٱلْعَيْنُ فِي ٱلنَّوْمِ
إِنَّ ٱلْمَنَايَا وَإِنْ أَضْبَحْتَ فِي لَعِبٍ تَحُومُ حَوْلَكَ حَوْمًا أَيَّمَا حَوْمِ
وَٱلدَّهْرُ ذُو دُوَلٍ فِيهِ لَنَا عَجَبٌ دُنْيَا تَنَقَّلُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمِ

وقال في الصالحين وطيب ذكرهم (من الكامل)

مَاذَا يَفُوزُ ٱلصَّالِحُونَ بِهِ سُقِيَتْ قُبُورُ ٱلصَّالِحِينَ دِيَمْ

لَوْلَا بَقَايَا ٱلصَّالِحِينَ عَفَا ... مَا كَانَ أَثْبَتَهُ لَنَا وَرَسَمْ
سُبْحَانَ مَنْ سَبَقَتْ مَشِيَّتُهُ ... وَقَضَى بِذَاكَ لِنَفْسِهِ وَحَكَمْ

وقال في وصف القبور ورِمَم الاموات (من الكامل)

أَهْلَ ٱلْقُبُورِ عَلَيْكُمُ مِنِّي ٱلسَّلَامْ ... إِنِّي أُكَلِّمُكُمْ وَلَيْسَ بِكُمْ كَلَامْ
لَا تَحْسَبُوا أَنَّ ٱلْأَحِبَّةَ لَمْ يَسُغْ ... مِنْ بَعْدِكُمْ لَهُمُ ٱلشَّرَابُ وَلَا ٱلطَّعَامْ
كَلَّا وَرَفْضُوكُمْ وَٱسْتَبْدَلُوا ... بِكُمُ وَفَرَّقَ ذَاتَ بَيْنِكُمُ ٱلْحِمَامْ
وَٱلْخَلْقُ كُلُّهُمُ كَذَاكَ وَكُلُّ مَنْ ... قَدْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ عَلَى حَيٍّ ذِمَامْ
سَأَلْتُ أَجْدَاثَ ٱلْمُلُوكِ فَأَخْبَرَتْنِي م أَنَّهُمْ فِيهِنَّ أَعْضَاءٌ (١) وَهَامْ
لِلّٰهِ مَا وَارَى ٱلتُّرَابُ مِنَ ٱلْأُلَى ... كَانُوا ٱلْكِرَامَ هُمُ إِذَا ذُكِرَ ٱلْكِرَامْ
لِلّٰهِ مَا وَارَى ٱلتُّرَابُ مِنَ ٱلْأُلَى ... كَانُوا وَجَارُهُمُ مَنِيعٌ لَا يُضَامْ
يَا صَاحِبَيَّ نَسِيتُ دَارَ إِقَامَتِي ... وَعَمَرْتُ دَارًا لَيْسَ لِي فِيهَا مُقَامْ
دَارٌ يُرِيدُ ٱلدَّهْرُ نُقْلَةَ أَهْلِهَا ... وَكَأَنَّهُمْ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ نِيَامْ
مَا نِلْتُ مِنْهَا لَذَّةً إِلَّا وَقَدْ ... أَبَتِ ٱلْحَوَادِثُ أَنْ يَكُونَ لَهَا تَمَامْ

وقال ينذر نفسهُ قرب الحِمام (من السريع)

يَا عَيْنُ قَدْ غِمْتِ فَٱسْتَنْبِهِي(٢) ... مَا ٱجْتَمَعَ ٱلْخَوْفُ وَطِيبُ ٱلْمَنَامْ
أَكْرَهُ أَنْ أَلْقَى حِمَامِي وَلَا ... بُدَّ لِحَيٍّ مِنْ لِقَاءِ ٱلْحِمَامْ
لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ بِدَارِ ٱلْبِلَى ... وَٱللّٰهُ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ يُحْيِي ٱلْعِظَامْ

(١) وفي نسخة : اعظام (٢) وفي رواية : فاستيقظي

يَا طَالِبَ ٱلدُّنْيَا وَلَذَّاتِهَا هَلْ لَكَ فِي مُلْكٍ طَوِيلِ ٱلْمُقَامْ
مَنْ جَاوَرَ ٱلرَّحْمٰنَ فِي دَارِهِ تَمَّتْ لَهُ ٱلنِّعْمَةُ كُلَّ ٱلتَّمَامْ

وقال في من قنع بدنياهُ عن دينهِ (من الخفيف)

لِعَظِيمٍ مِنَ ٱلْأُمُورِ خُلِقْنَا غَيْرَ أَنَّا مَعَ ٱلشَّقَاءِ نَنَامُ
كُلَّ يَوْمٍ يُحِيطُ آجَالَنَا ٱلدَّهْرُ م وَيَدْنُو إِلَى ٱلنُّفُوسِ ٱلْحِمَامُ
لَا نُبَالِي وَلَا نَرَاهُ غَرَامًا ذَا لَعَمْرِي لَوِ ٱتَّعَظْنَا ٱلْغَرَامُ
مَنْ رَجَوْنَا لَدَيْهِ دُنْيَا وَصَلْنَا هُ وَقُلْنَا لَهُ عَلَيْكَ ٱلسَّلَامُ
مَا نُبَالِي أَمِنْ حَرَامٍ جَمَعْنَا أَمْ حَلَالٍ وَلَا يَحِلُّ ٱلْحَرَامُ
هَمُّنَا ٱللَّهْوُ وَٱلتَّكَاثُرُ فِي ٱلْمَا لِ وَهٰذَا ٱلْبِنَاءُ وَٱلْخُدَّامُ
كَيْفَ نَبْتَاعُ فَإِنِّي ٱلْعَيْشِ بِٱلدَّا تِمِ أَيْنَ ٱلْعُقُولُ وَٱلْأَحْلَامُ
لَوْ جَهِلْنَا فَنَاءَهُ وَقَعَ ٱلْعُذْ رُ وَلٰكِنَّ كُلَّنَا عَلَّامُ

وقال يصف رحمة الله للخاطئ (من الكامل)

سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِٱلْكَلَامِ حَكِيمًا وَلَقَدْ أَرَاكَ عَلَى ٱلْقَبِيحِ مُقِيمًا
وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ ٱلْغَوَايَةِ مُثْرِيًا (١) وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ ٱلرَّشَادِ عَدِيمًا
أَغْفَلْتَ مِنْ دَارِ ٱلْبَقَاءِ نَعِيمَهَا وَطَلَبْتَ فِي دَارِ ٱلْفَنَاءِ نَعِيمًا
مَنَعَ ٱلْجَدِيدَانِ ٱلْبَقَاءَ وَأَبْلَيَا أُمَمًا (٢) خَلَوْنَ مِنَ ٱلْقُرُونِ قَدِيمًا
وَعَصَيْتَ رَبَّكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ جَاهِدًا (٣) فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ عَصَيْتَ حَلِيمًا

(١) وفي رواية : مكثرًا (٢) وفي رواية : مِمَّا (٣) وفي نسخة : جاهلًا

وَسَأَلْتَ رَبَّكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ رَغْبَةً فَوَجَدتَّ رَبَّكَ إِذْ سَأَلْتَ كَرِيمَا
وَدَعَوْتَ رَبَّكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ رَهْبَةً فَوَجَدتَّ رَبَّكَ إِذْ دَعَوْتَ رَحِيمَا
فَلَئِن شَكَرْتَ لَتَشْكُرَنَّ لِمُنْعِمٍ وَلَئِن كَفَرْتَ لَتَكْفُرَنَّ عَظِيمَا
فَتَبَارَكَ ٱللهُ ٱلَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا بِمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ عَلِيمَا

وقال ينصح نفسهُ ويرشدها الى طلب الباقيات ورذل الفانيات (من البسيط)

يَا نَفْسِ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرُ أَيَّامِ كَأَنَّ لَذَّاتِهَا أَضْغَاثُ أَحْلَامِ
يَا نَفْسِ مَالِيَ لَا أَنْفَكُّ مِنْ طَمَعٍ (١) طَرْفِي إِلَيْهِ سَرِيعٌ طَامِحٌ سَامِ
يَا نَفْسِ كُونِي عَنِ ٱلدُّنْيَا مُبَعَّدَةً وَخَلِّفِيهَا فَإِنَّ ٱلْخَيْرَ قُدَّامِي
يَا نَفْسِ مَا ٱلذُّخْرُ إِلَّا مَا ٱنْتَفَعْتِ بِهِ بِٱلْقَبْرِ يَوْمَ يَكُونُ ٱلدَّفْنُ إِكْرَامِي
وَلِلزَّمَانِ وَعِيدٌ فِي تَصَرُّفِهِ إِنَّ ٱلزَّمَانَ لَذُو نَقْضٍ وَإِبْرَامِ
أَمَّا ٱلْمَشِيبُ فَقَدْ أَدَّى نَذَارَتَهُ وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ مُنْذُ أَيَّامِ (٢)
إِنِّي لَأَسْتَكْثِرُ ٱلدُّنْيَا وَأُعْظِمُهَا جَهْلًا وَلَمْ أَرَهَا أَهْلًا لِإِعْظَامِ
يَا ذَا ٱلَّذِي يَوْمُهُ آتٍ بِسَاعَتِهِ وَإِنَّ تَأَخَّرَ عَنْ عَامٍ إِلَى عَامِ
فَلَوْ عَلَا (٣) بِكَ أَقْوَامٌ مَنَاكِبُهُمْ حَثُّوا بِنَعْشِكَ إِسْرَاعًا بِأَقْدَامِ
فِي يَوْمِ آخِرِ تَوْدِيعٍ تُوَدِّعُهُ تُهْدَى إِلَى حَيْثُ لَا فَادٍ وَلَا حَامِ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا كَنَفْسٍ فِي تَقَارُبِهِمْ لَوْلَا تَفَاوُتُ أَرْزَاقٍ وَأَقْسَامِ
كَمْ لِٱبْنِ آدَمَ مِنْ لَهْوٍ وَمِنْ لَعِبٍ وَلِلْحَوَادِثِ مِنْ شَدٍّ وَإِقْدَامِ

---

(١) وفي رواية: مطمع (٢) وفي رواية: اعوام (٣) وفي نسخة: لو قد علا

كَمْ قَدْ نَعَتْ(١) لَهُمُ ٱلدُّنْيَا ٱلْخُلُولَ بِهَا ... لَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهَا بِأَفْهَامِ
وَكَمْ تَحَرَّمَتِ ٱلْأَيَّامُ مِنْ بَشَرٍ ... كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ فِيهَا وَأَجْسَامِ
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا(٢) تَبْنِيهَا وَتَعْمُرُهَا ... وَٱلدَّارُ دَارُ مَنِيَّاتٍ وَأَسْقَامِ(٣)
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَخُدْعَتُهَا ... فَكَمْ تَلَاعَبَتِ ٱلدُّنْيَا بِأَقْوَامِ
يَا رُبَّ مُقْتَصِدٍ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ ... وَمُعْتَدٍ بَعْدَ تَجْرِيبٍ وَإِحْكَامِ
وَرُبَّ مُكْتَسِبٍ بِٱلْحِلْمِ رَاوِيَهُ(٤) ... وَرُبَّ مُسْتَهْدِفٍ بِٱلْبَغْيِ [redacted])

وله في زوال الدنيا وعدم قرارها (من الطويل)

أَلَسْتَ تَرَى لِلدَّهْرِ نَقْضًا وَإِبْرَامًا ... فَهَلْ تَمَّ عَيْشٌ لِٱمْرِئٍ فِيهِ أَوْ دَامَا
لَقَدْ أَبَتِ ٱلْأَيَّامُ إِلَّا تَقَلُّبًا ... لِتَرْفَعَ ذَا عَامًا وَتَخْفِضَ ذَا عَامَا
وَنَحْنُ مَعَ ٱلْأَيَّامِ حَيْثُ تَقَلَّبَتْ ... فَتَرْفَعُ أَقْوَامًا وَتَخْفِضُ أَقْوَامَا
فَلَا تُوطِنِ ٱلدُّنْيَا مَحَلًّا فَإِنَّمَا ... مُقَامُكَ فِيهَا لَا أَبَا لَكَ أَيَّامَا

وقال في تقوى الله وحسن منافعها وحميد عاقبتها (من الطويل)

أَيَا رَبُّ يَا ذَا ٱلْعَرْشِ أَنْتَ حَكِيمُ ... وَأَنْتَ بِمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ عَلِيمُ
فَيَا رَبُّ هَبْ لِي مِنْكَ حِلْمًا فَإِنَّنِي ... أَرَى ٱلْحِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمُ
أَلَا إِنَّ تَقْوَى ٱللهِ أَكْبَرُ(٦) نِسْبَةٍ ... تَسَامَى بِهَا عِنْدَ ٱلْفَخَارِ كَرِيمُ

---

(١) وفي نسخة : لغت (٢) وفي نسخة : الدار
(٣) وفي رواية : مئات واقسام وهو تصحيف (٤) وفي نسخة: وامية وواقية وكلاهما تصحيف (٥) وفي رواية : بالرمي. (٦) وفي نسخة : اكرم

فَيَارَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ عَزْمًا عَلَى ٱلتُّقَى ... أُقِيمُ بِهِ مَا عِشْتُ حَيْثُ أُقِيمُ
إِذَا مَا ٱجْتَنَبْتَ ٱلنَّاسَ إِلَّا عَلَى ٱلتُّقَى ... خَرَجْتَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ سَلِيمُ
أَرَاكَ ٱمْرَءًا تَرْجُو مِنَ ٱللهِ عَفْوَهُ ... وَأَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمُ (*)
فَحَتَّى مَتَى يَعْصَى وَيَعْفُو إِلَى مَتَى ... تَبَارَكَ رَبِّي إِنَّهُ لَرَحِيمُ
وَلَوْ قَدْ تَوَسَّدتَّ ٱلثَّرَى وَٱفْتَرَشْتَهُ ... لَقَدْ صِرْتَ لَا يَلْوِي عَلَيْكَ حَمِيمُ
عَلَى ٱلتَّقْوَى وَأَنْتَ مُقَصِّرٌ ... أَيَا مَنْ يُدَاوِي ٱلنَّاسَ وَهْوَ سَقِيمُ
وَإِنِ ٱمْرَءًا لَا يَرْتَجِ (١) ٱلنَّاسُ نَفْعَهُ ... وَلَمْ يَأْمَنُوا مِنْهُ ٱلْأَذَى لَئِيمُ
وَإِنَّ ٱمْرَءًا لَمْ يَجْعَلِ ٱلْبِرَّ كَنْزَهُ ... وَإِنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَا لَهُ لَعَدِيمُ
وَإِنَّ ٱمْرَءًا لَمْ يُلْهِهِ ٱلْيَوْمُ عَنْ غَدٍ ... تَخَوُّفَ مَا يَأْتِي بِهِ لَحَكِيمُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلْأَيَّامَ جَهْلٌ وَقَدْ رَأَى ... لَهُنَّ صُرُوفًا كَيْدُهُنَّ عَظِيمُ
فَإِنَّ مُنَى ٱلدُّنْيَا غُرُورٌ لِأَهْلِهَا ... أَبَى ٱللهُ أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ نَعِيمُ

(*) حدَّث حبيب بن عبد الرحمن عن بعض اصحابهِ قال : كنت في مجلس خزيمة فجرى حديث ما يُسفك من الدماء . فقال : والله ما لنا عند الله عذر ولا حجة الّا رجاء عفوهِ ومغفرتهِ ولولا عزّ السلطان وكراهة الذلة وان أصير بعد الرئاسة سوقة وتابعاً بعد ما كنت متبوعاً ما كان في الارض ازهد ولا اعبد مني:فاذا هو بالحاجب قد دخل عليهِ برقعة من أبي العتاهية فيها مكتوب :

(أراك امرءًا ترجو من الله عفوهُ الخ)

فغضب خزيمة وقال : والله ما المعروف عند هذا المعتوه الملحد من كنوز البر فيرغب فيهِ حرّ . فقيل لهُ : وكيف ذاك . فقال : لانهُ من الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله

(١) وفي نسخة : لا يرتجي

وَاَذْلَلْتُ نَفْسِي ٱلْيَوْمَ كَيْمَا اُعِزَّهَا غَدًا حَيْثُ يَبْقَى ٱلْعِزُّ لِي وَيَدُومُ
وَلِلْحَقِّ بُرْهَانٌ وَلِلْمَوْتِ فِكْرَةٌ وَمُعْتَبَرٌ لِلْعَالَمِينَ قَدِيمُ

ولهُ يفتخر بالتقوى ويتبرأ بهِ على من عيّرهُ بذلّ اصلهِ ونسبهِ (من الطويل)

اَلَا اِنَّمَا ٱلتَّقْوَى هِيَ ٱلْعِزُّ وَٱلْكَرَمْ وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ ٱلذُّلُّ وَٱلْعَدَمْ (١)
وَلَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيٍّ نَقِيصَةٌ اِذَا صَحَّحَ ٱلتَّقْوَى وَاِنْ حَاكَ اَوْ حَجَمْ

ولهُ في الحِكَم والنصائح (من مجزوّ الرجز)

مَنْ سَالَمَ ٱلنَّاسَ سَلِمْ مَنْ شَاتَمَ ٱلنَّاسَ شُتِمْ
مَنْ ظَلَمَ ٱلنَّاسَ اَسَا مَنْ رَحِمَ ٱلنَّاسَ رُحِمْ
مَنْ طَلَبَ ٱلْفَضْلَ اِلَى غَيْرِ ذَوِي ٱلْفَضْلِ حُرِمْ
مَنْ حَفِظَ ٱلْعَهْدَ وَفَى مَنْ اَحْسَنَ ٱلسَّمْعَ فَهِمْ
مَنْ صَدَّقَ ٱللهَ عَلَا مَنْ طَلَبَ ٱلْعِلْمَ عَلِمْ
مَنْ خَالَفَ ٱلرُّشْدَ غَوَى مَنْ تَبِعَ ٱلْغَيَّ نَدِمْ
مَنْ لَزِمَ ٱلصَّمْتَ نَجَا مَنْ قَالَ بِٱلْخَيْرِ غَنِمْ
مَنْ عَفَ وَاَكْتَفَّ زَكَا مَنْ جَحَدَ ٱلْحَقَّ اَثِمْ
مَنْ مَسَّهُ ٱلضُّرُّ شَكَا مَنْ عَضَّهُ ٱلدَّهْرُ اَلِمْ
لَمْ يَعْدُ حَيًّا رِزْقُهُ رِزْقُ ٱمْرِئٍ حَيْثُ قُسِمْ

(١) وفي رواية : الفقر والسقم

وقال يبشّر المرء بالرحيل ويهدّده باداء الحساب لديانه (من الكامل)

نَادَتْ بِوَشْكِ رَحِيلِكَ ٱلْأَيَّامُ ... أَفَلَسْتَ تَسْمَعُ أَوْ بِكَ ٱسْتِصْمَامُ
وَمَضَى أَمَامَكَ مَنْ رَأَيْتَ وَأَنْتَ مِ ... لِلْبَاقِينَ حَتَّى يَلْحَقُوكَ إِمَامُ
مَا لِي أَرَاكَ كَأَنَّ عَيْنَكَ لَا تَرَى ... عِبَرًا تَمُرُّ كَأَنَّهُنَّ سِهَامُ
تَأْتِي ٱلْخُطُوبُ وَأَنْتَ مُنْتَبِهٌ لَهَا ... فَإِذَا مَضَتْ فَكَأَنَّهَا أَحْلَامُ
قَدْ عَشَّكَ(١) مِنَ ٱلصِّبَاءِ تَرَوَاةٌ ... فَٱحْذَرْ فَمَا لَكَ بَعْدَهُنَّ مُقَامُ
عَرَضَ(١) ٱلْمَشِيبُ مِنَ ٱلشَّبَابِ خَلِيفَةً ... وَكِلَاهُمَا لَكَ حِيلَةٌ وَنِظَامُ
وَكِلَاهُمَا حُجَجٌ عَلَيْكَ قَوِيَّةٌ ... وَكِلَاهُمَا نِعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ
أَهْلًا وَسَهْلًا بِٱلْمَشِيبِ مُؤَدِّبًا ... وَعَلَى ٱلشَّبَابِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ
وَلَقَدْ غُشِيتَ(٢) مِنَ ٱلشَّبَابِ بِغِبْطَةٍ ... وَلَقَدْ وَقَاكَ عِثَارَهُ ٱلْإِحْكَامُ
لِلّٰهِ أَزْمِنَةٌ عَهِدتُ رِجَالَهَا ... فِي ٱلنَّائِبَاتِ وَإِنَّهُمْ لَكِرَامُ
أَيَّامَ أَعْطِيَةُ ٱلْأَكُفِّ جَزِيلَةٌ ... أَفَلَا يَضِيعُ لَدَى ٱلزَّمَانِ ذِمَامُ(٣)
فَلِعِبْرَةٍ أُخِّرْتَ لِلزَّمَنِ ٱلَّذِي ... هَلَكَ ٱلْأَوَائِلُ فِيهِ وَٱلْأَيْتَامُ
زَمَنٌ مَكَاسِبُ أَهْلِهِ مَدْحُولَةٌ ... دَخَلًا فُرُوعُ أُصُولِهِ ٱلْآثَامُ
زَمَنٌ تَحَامَى ٱلْمَكْرُمَاتِ(٤) سَرَاتُهُ ... حَتَّى كَأَنَّ ٱلْمَكْرُمَاتِ حَرَامُ
زَمَنٌ هَوَتْ أَعْلَامُهُ وَتَقَطَّعَتْ ... قِطَعًا فَلَيْسَ لِأَهْلِهِ أَعْلَامُ

---

(١) وفي نسخة : عوض (٢) وفي رواية : غيت
(٣) وفي نسخة : اذ لا يضيع لذي الدمام ذمامُ (٤) وفي نسخة : الكرامات

وَلَقَدْ رَأَيْتُ ٱلطَّاعِمِينَ (١) لِمَا ٱشْتَهَوْا ... وَهُمُ لِأَطْبَاقِ ٱلتُّرَابِ طَعَامُ
مَا زُخْرُفُ ٱلدُّنْيَا وَزِبْرِجُ أَهْلِهَا ... إِلَّا غُرُورٌ كُلُّهُ وَحُطَامُ
وَلَرُبَّ أَقْوَامٍ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ ... وَلَنَمْضِيَنَّ كَمَا مَضَى ٱلْأَقْوَامُ
وَلَرُبَّ ذِي فُرُشٍ مُمَهَّدَةٍ لَهُ ... أَمْسَى عَلَيْهِ مِنَ ٱلتُّرَابِ رُكَامُ
وَعَجِبْتُ إِذْ عِلَلُ ٱلْحُتُوفِ كَثِيرَةٌ ... وَٱلنَّاسُ عَنْ عِلَلِ ٱلْحُتُوفِ نِيَامُ
وَٱلْغَيُّ مُزْدَحِمٌ عَلَيْهِ وَعُورَةٌ ... وَٱلرُّشْدُ سَهْلٌ مَا عَلَيْهِ زِحَامُ
وَٱلْمَوْتُ يَعْمَلُ وَٱلْعُيُونُ قَرِيرَةٌ ... تَلْهُو وَتَلْعَبُ بِٱلْمُنَى وَتَنَامُ
وَٱللهُ يَقْضِي فِي ٱلْأُمُورِ بِعِلْمِهِ ... وَٱلْمَرْءُ يُحْمَدُ مَرَّةً وَيُلَامُ
وَٱلْخَلْقُ يَقْدُمُ بَعْضُهُ بَعْضًا يَقُو ... دُ ٱلْخَلْقَ مِنْهُ إِلَى ٱلْبِلَى ٱلْقَدَّامُ
كُلٌّ يَدُورُ عَلَى ٱلْبَقَاءِ مُؤَمِّلًا ... وَعَلَى ٱلْفَنَاءِ تُدِيرُهُ ٱلْأَيَّامُ
وَلِدَائِمِ ٱلْمَلَكُوتِ رَبٌّ لَمْ يَزَلْ ... مَلِكًا تَقَطَّعُ دُونَهُ ٱلْأَوْهَامُ
وَٱلنَّاسُ يَبْتَدِعُونَ فِي أَهْوَائِهِمْ ... بِدَعًا فَقَدْ قَعَدُوا هُنَاكَ وَقَامُوا
وَتَخَيُّرَ ٱلشُّبُهَاتِ مَنْ لَمْ يَنْهَهُ (٢) ... عَنْهُنَّ تَسْلِيمٌ وَلَا ٱسْتِسْلَامُ
مَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ ... إِلَّا وَقَدْ جَفَّتْ بِهِ ٱلْأَقْلَامُ
فَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي هُوَ دَائِمٌ ... أَبَدًا وَلَيْسَ لِمَا سِوَاهُ دَوَامُ
وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي لِجَلَالِهِ ... وَلِحِلْمِهِ تَتَصَاغَرُ ٱلْأَحْلَامُ
وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ ... لَا تَسْتَقِلُّ بِعِلْمِهِ ٱلْأَفْهَامُ

(١) وفي نسخة: الطاعنين (٢) وفي رواية: يَنْهَاهم

سُبْحَانَهُ مَلِكٌ تَعَالَى جَدُّهُ وَلِوَجْهِهِ ٱلْإِجْلَالُ وَٱلْإِكْرَامُ

حدّث محمد بن الفضل قال: حدّثنا محمد بن عبد الجبار الفزاري، قال: اجتاز أبو العتاهية في أوّل أمره وعليه قفص فيه بخّار يدور به في الكوفة ويبيع منه فمرّ بفتيان جلوس يتذاكرون الشعر ويتناشدونه. فسلّم ووضع القفص عن ظهره ثم قال: يا فتيان أراكم تتذاكرون الشعر فاقول شيئًا منه فتجيزونه فان فعلتم فلكم عشرة دراهم وان لم تفعلوا فعليكم عشرة دراهم. فهزأوا منه وسخروا به وقالوا: نعم. قال: لابدّ أن يشترى باحد القمرين رُطب يؤكل فانه قمر حاصل. وجعل رهنه تحت يد أحدهم. ففعلوا. فقال: أجيزوا

سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ

وجعل بينه وبينهم وقتًا في ذلك الموضع اذ بلغته الشمس ولمّا لم يجيزوا البيت غرموا الخطر وجعل يهزأ بهم وتمّمه (من مجزوء الرمل):

سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ وِمْثْلَنَا بِٱلْأَمْسِ كُنْتُمْ
لَيْتَ شِعْرِي مَا صَنَعْتُمْ أَرَبِحْتُمْ أَمْ خَسِرْتُمْ

وهي قضيدة طويلة في شعره

وله في البغي والظلم وهو احسن ما جاء في هذا الباب. قيل انه ارسل بها الى الرشيد وكان امر بحبسه والتضييق عليه لانه امتنع عن مجلس خمره وابى انشاد شعر الغزل فلمّا سمعها رقّ له وامر باطلاقه. وتروى هذه الابيات لعليّ (من الوافر):

أَمَا وَٱللهِ إِنَّ ٱلظُّلْمَ لُؤْمُ وَلٰكِنَّ(١) ٱلْمُسِيءَ هُوَ ٱلظَّلُومُ
إِلَى دَيَّانِ يَوْمِ ٱلدِّينِ نَمْضِي وَعِنْدَ ٱللهِ تَجْتَمِعُ ٱلْخُصُومُ
لِأَمْرٍ مَا تَصَرَّفَتِ ٱللَّيَالِي وَأَمْرٍ مَا تَوَلَّيَتِ ٱلنُّجُومُ

---

(١) وفي نسخة: وما زال

سَتَعْلَمُ فِي ٱلْحِسَابِ إِذَا ٱلْتَقَيْنَا ... غَدًا عِنْدَ ٱلْإِلٰهِ (١) مَنِ ٱلْمَلُومُ
سَيَنْقَطِعُ ٱلتَّرَوُّحُ (٢) عَنْ أُنَاسٍ ... مِنَ ٱلدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ ٱلْغُمُومُ
تَلُومُ عَلَى ٱلسَّفَاهِ وَأَنْتَ فِيهِ ... أَجَلُّ سَفَاهَةً مِمَّنْ تَلُومُ
وَتَلْتَمِسُ ٱلصَّلَاحَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ... وَإِنَّ ٱلصَّالِحِينَ لَهُمْ حُلُومُ
تَنَامُ وَلَمْ تَنَمْ عَنْكَ ٱلْمَنَايَا ... تَنَبَّهْ لِلْمَنِيَّةِ يَا نَؤُومُ
تُمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ ... مِنَ ٱلْغَفَلَاتِ فِي لُجَجٍ تَعُومُ
لَهَوْتَ عَنِ ٱلْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى ... وَمَا حَيٌّ عَلَى ٱلدُّنْيَا يَدُومُ
تَرُومُ ٱلْخُلْدَ فِي دَارِ ٱلْمَنَايَا ... وَكَمْ قَدْ رَامَ غَيْرُكَ (٣) مَا تَرُومُ
سَلِ ٱلْأَيَّامَ عَنْ أُمَمٍ تَقَضَّتْ ... فَتُخْبِرَكَ ٱلْمَعَالِمُ وَٱلرُّسُومُ
وَمَا تَنْفَكُّ فِي (٤) زَمَنٍ عَقُورٍ ... بِقَلْبِكَ مِنْ مَخَالِبِهِ كُلُومُ
إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ زَجَّيْتُ غَمًّا ... فَمَرَّ تَشَعَّبَتْ مِنْهُ غُمُومُ
وَلَيْسَ يَذِلُّ بِٱلْإِنْصَافِ حَيٌّ ... وَلَيْسَ يَعِزُّ بِٱلْغَشْمِ ٱلْغَشُومُ
وَلِلْعَادَاتِ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ ... وَلِلْعَادَاتِ يَا هٰذَا لُزُومُ
أَلَا يَا أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ ٱلْمُرَجَّى ... عَلَيْهِ نَوَاهِضُ ٱلدُّنْيَا تَحُومُ
أَقِلْنِي زَلَّةً لَمْ أَجْرِ مِنْهَا ... إِلَى لَوْمٍ وَمَا مِثْلِي مَلُومُ
وَخَلِّصْنِي تَخَلُّصَ يَوْمِ بَعْثٍ ... إِذَا لِلنَّاسِ بَرَّزَتِ ٱلنُّجُومُ

---

(١) وفي نسخة : المليك (٢) وفي رواية : ستنقطع اللذاذة
(٣) وفي رواية : قبلك ومتلك (٤) وفي رواية : من

ولهُ ايضاً في التحذير عن الدنيا وحدثانها (من المجرح)

تَفَكَّرْ قَبْلَ اَنْ تَنْدَمْ ... فَاِنَّكَ مَيِّتٌ فَاعْلَمْ
وَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا ... فَاِنَّ صَحِيحَهَا يَسْقَمْ
وَاِنَّ جَدِيدَهَا يَبْلَى ... وَاِنَّ شَبَابَهَا يَهْرَمْ
وَاِنَّ نَعِيمَهَا يَفْنَى ... فَتَرْكُ نَعِيمِهَا اَحْزَمْ
وَمَنْ هٰذَا الَّذِي يَبْقَى ... عَلَى الْحِدْثَانِ اَوْ يَسْلَمْ
رَاَيْتُ النَّاسَ(١) اَتْبَاعًا ... لِذِي الدُّنْيَاءِ وَالدِّرْهَمْ
وَمَا لِلْمَرْءِ اِلَّا مَا ... نَوَى فِي الْخَيْرِ اَوْ قَدَّمْ

وقال في الوداع والسلوة عن ذوي القُربى (من الخفيف)

شَحِطَتْ عَنْ ذَوِي الْمَوَدَّاتِ دَارِي ... وَالْقَرَابَاتِ مِنْ ذَوِي الْاَرْحَامِ
وَاهْتِمَامِي لَهُمْ مِنَ النَّقْصِ وَاللّٰـ ... ـهُ لَهُمْ حَافِظٌ فَنِيمَ اهْتِمَامِي
اِنْ نَعِشْ نَلْقَهُمْ وَاِلَّا فَمَا اَشْـ ... ـغَلَ مَنْ مَاتَ عَنْ جَمِيعِ الْاَنَامِ

وقال في المرء اذ يودعهُ احبابهُ في لحدهِ (من الوافر)

كَاَنِّي بِالتُّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمَا ... بِرَبْعٍ لَا اَرَى لَكَ فِيهِ رَسْمَا
بِرَبْعٍ لَوْ تَرَى الْاَحْبَابَ فِيهِ ... رَاَيْتَ لَهُمْ مُبَاعَدَةً وَصَرْمَا
اَلَا يَا ذَا الَّذِي هُوَ كُلَّ يَوْمٍ ... يُسَاقُ اِلَى الْبِلَى قِدْمًا فَقِدْمَا
ضَرَبْتَ عَنِ اذْكَارِ الْمَوْتِ صَفْحًا ... كَاَنَّكَ لَا تَرَاهُ عَلَيْكَ حَتْمَا

(١) وفي رواية : الدنيا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَقْسَامَ ٱلْمَنَايَا تُوَزَّعُ بَيْنَنَا قِسْمًا فَقِسْمَا
سَيُفْنِينَا ٱلَّذِي أَفْنَى جَدِيسًا وَأَفْنَى قَبْلَنَا إِرَمًا وَطَسْمَا
وَرُبَّ مُسَلَّطٍ قَدْ كَانَ فِينَا عَزِيزًا مُنْكَرَ ٱلسَّطَوَاتِ فَخْمَا (١)
وَلَوْ يَنْشَقُّ وَجْهُ ٱلْأَرْضِ عَنْهُ عَدَدْتَ عِظَامَهُ عَظْمًا فَعَظْمَا
وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحَتْهُ أَجْرًا وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحَتْهُ إِثْمَا
تَوَسَّعْ فِي حَلَالِ ٱللهِ أَكْلًا وَإِلَّا لَمْ تَجِدْ لِلْعَيْشِ طَعْمَا
فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ وَأَنْتَ بِغَيْرِهِ أَعْمَى أَصَمَّا
أَشَدُّ ٱلنَّاسِ لِلْعِلْمِ ٱدِّعَاءً أَقَلُّهُمُ بِمَا هُوَ فِيهِ عِلْمَا
أَرَى ٱلْإِنْسَانَ مَنْقُوصًا ضَعِيفًا وَمَا يَأْلُو لِعِلْمِ ٱلْغَيْبِ رَجْمَا
وَفِي ٱلصَّمْتِ ٱلْمُبَلِّغِ عَنْكَ حُكْمٌ كَمَا أَنَّ ٱلْكَلَامَ يَكُونُ حُكْمَا
إِذَا لَمْ تَحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ طَيْشٍ أَسَأْتَ إِجَابَةً وَأَسَأْتَ فَهْمَا

اخبر ابو محمّد المؤدّب قال: قال ابو ٱلعتاهية لابنةٍ رقية في علّتهِ التي مات فيها قومي يا بُنيّة فاندبي اباكِ بهذه الابيات فقامت فندبتهُ بقولهِ (من الكامل):

لَعِبَ ٱلْبِلَى بِمَعَالِمِي وَرُسُومِي وَقُبِرْتُ حَيًّا تَحْتَ رَدْمِ هُمُومِي
لَزِمَ ٱلْبِلَى جِسْمِي فَأَوْهَنَ قُوَّتِي إِنَّ ٱلْبِلَى لَمُوَكَّلٌ بِلُزُومِي

وروى علي بن هديل لابي العتاهية قولهُ في الصداقة (من المتقارب)

وَشَرُّ ٱلْإِخِلَّاءِ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُعَاتِبُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَذُمّ
يُرِيكَ ٱلنَّصِيحَةَ عِنْدَ ٱللِّقَاءِ وَيَبْرِيكَ فِي ٱلسِّرِّ بَرْيَ ٱلْقَلَمْ

(١) نسخة: ضخما

ولابي العتاهية في حكم الله وقسمه الخير لخلائقه (من مجزوء الكامل)

اَلْخَيْرُ خَيْرٌ كَاسْمِهِ وَالشَّرُّ شَرٌّ كَاسْمِهِ
سُبْحَانَ مَنْ وَسِعَ الْعِبَادَ م بِعَدْلِهِ فِي حُكْمِهِ
وَبِعَفْوِهِ وَبِعَطْفِهِ وَبِلُطْفِهِ وَبِحِلْمِهِ
وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ يَجْرِي بِسَابِقِ عِلْمِهِ
قَدْ اَسْعَدَ اللهُ امْرَءًا اَرْضَاهُ مِنْهُ بِقِسْمِهِ

ولهُ في حُسن الآداب والمحامد (من الكامل)

اَلْجُودُ لَا يَنْفَكُّ حَامِدُهُ وَالْبُخْلُ لَا يَنْفَكُّ لَائِمُهُ
وَالْعِلْمُ حَيْثُ يَصِحُّ عَالِمُهُ وَالْحِلْمُ حَيْثُ يَعِفُّ حَالِمُهُ(١)
وَاِذَا امْرُؤٌ كَمَلَتْ لَهُ شُعَبُ م اَلتَّقْوَى فَقَدْ كَمَلَتْ مَكَارِمُهُ
وَالصِّدْقُ حِصْنٌ دُونَ صَاحِبِهِ بُنِيَتْ (٢) عَلَى رُشْدٍ دَعَائِمُهُ
وَالْمَرْءُ لَا يَصْفُو هَوَاهُ وَلَا يَقْوَى عَلَى خُلْقٍ يُدَاوِمُهُ
وَالنَّفْسُ ذَاتُ تَخَلُّقٍ وَبِهَا عَنْ نُصْحِهَا دَاءٌ كُكَاعِمُهُ
وَابْنُ الثَّمَانِيمِ مِنْ حَوَادِثِ رَيْبِ م اَلدَّهْرِ لَا تُغْنِي عَمَائِمُهُ
وَالدَّهْرُ يُسْلِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ سِلْمًا وَيُرْغِمُ مَنْ يُرَاغِمُهُ
وَلَقَدْ بَلِيتُ وَكُنْتُ مُطَّرِفًا وَالشَّيْءُ يُخْلِقُهُ تَقَادُمُهُ
وَكَاَنَّ طَعْمَ الْعَيْشِ حِينَ مَضَى حُلْمٌ يُحَدِّثُ عَنْهُ حَالِمُهُ

(١) وفي نسخة : حاكمهُ (٢) وفي رواية : ثبتت

يَا رُبَّ جِيلٍ قَدْ سَعِدْتُ بِهِ ... وَرَأَيْتُ قَدْ هَمَدَتْ خَضَارِمُهُ
وَجَمِيعُ مَا تَلْهُو بِهِ مَرَحًا ... مِنْ لَذَّةٍ فَالْمَوْتُ هَادِمُهُ
وَالنَّاسُ فِي رَتْعِ الْغُرُورِ كَمَا ... رَتَعَتْ حِمَى الْمَرْعَى بَهَائِمُهُ
كُلٌّ لَهُ أَجَلٌ يُرَاوِغُهُ ... وَيَحِيدُ عَنْهُ وَهُوَ لَازِمُهُ
يَا ذَا الْنَّدَامَةِ عِنْدَ مِيتَتِهِ ... وَالْمَوْتُ لَيْسَ يُقَالُ نَادِمُهُ
أَمَّا الْمُقِلُّ فَأَنْتَ تَحْقِرُهُ ... فَإِذَا اسْتَرَاشَ فَأَنْتَ خَادِمُهُ
مَا بَالُ يَوْمِكَ لَا تُعِدُّ لَهُ ... فَلَيُقْدَمَنَّ عَلَيْكَ قَادِمُهُ
رَقَدَتْ عُيُونُ الظَّالِمِينَ وَلَمْ ... تَرْقُدْ لِمَظْلُومٍ مَظَالِمُهُ
وَالصُّبْحُ يُغْبَنُ فِيهِ لَاعِبُهُ ... وَاللَّيْلُ يُغْبَنُ فِيهِ نَائِمُهُ
وَمَنِ اعْتَدَى فَاللهُ خَاذِلُهُ ... وَمَنِ اتَّقَى فَاللهُ عَاصِمُهُ

وقال في يوم النشر (من مجزوء الرمل)

نَعْمُرُ الدُّنْيَا وَمَا الدُّنْيَا م لَنَا دَارُ إِقَامَهْ
إِنَّمَا الْغِبْطَةُ وَالْحَسْرَةُ م فِي يَوْمِ الْقِيَامَهْ

ويرى له في الموتى (من الكامل)

لَمْ يَبْقَ مِنْ أَجْسَادِهِمْ تِلْكَ الَّتِي ... عَذُبَتْ بِأَنْعُمِ عِيشَةٍ إِلَّا الْعِظَامْ
أَفْنَاهُمُ مَا لَمْ يَزَلْ يُفْنِي الْمُلُو ... كَ وَلِلْفَنَاءِ وَلِلْبِلَى خُلِقَ الْأَنَامْ

قَافِيَةُ النُّونِ

قال ابو العتاهية وهو احسن ما قيل في الزهد (من المديد)

سَكَنٌ يَبْقَى لَهُ سَكَنُ ... مَا بِهَذَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ

نَحْنُ فِي دَارٍ يُخَبِّرُنَا ... عَنْ بَلَاهَا نَاطِقٌ لَسِنُ

دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمْ فَرَحٌ ... لِامْرِئٍ فِيهَا وَلَا حَزَنُ

مَا نَرَى مِنْ اَهْلِهَا اَحَدًا ... لَمْ تَنَلْ(١) فِيهَا بِهِ الْفِتَنُ

عَجَبًا مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا ... اَيَّ غَبْنٍ بَيْنَ غُبِنُوا

وَقَرُوا الدُّنْيَا لِغَيْرِهِمِ ... وَاَبْتَنَوْا فِيهَا وَمَا سَكَنُوا

تَرَكُوهَا بَعْدَ مَا اشْتَبَكَتْ ... بَيْنَهُمْ فِي حُبِّهَا الْاِحَنُ

كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ (٢) ... حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفَنُ (*)

---

(١) وفي نسخة: لم تصل (٢) وفي رواية: كل نفسٍ عند ميتتها

(*) لهذا البيت قصّة رواها صاحب الاغاني قال: روى محمّد بن عيسى ان سائلًا من العبارين الظرفاء وقف على ابي العتاهية ذات يوم وجماعة من جيرانهِ حولهُ فسألهُ من بين الجيران. فقال: صنع الله لك فاعاد السؤال. فاعاد عليهِ ثانية فاعاد عليهِ ثالثة فردّ عليهِ مثل ذلك فغضب وقال: أَلست القائل:

كل حيٍّ عند ميتتهِ ... حظهُ من مالهِ الكفنْ

إِنَّ مَالَ ٱلْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ ٱلْحَسَنُ
مَا لَهُ مِمَّا يُخَلِّفُهُ بَعْدُ إِلَّا فِعْلُهُ ٱلْحَسَنُ
فِي سَبِيلِ ٱللهِ أَنْفُسُنَا كُلُّنَا بِٱلْمَوْتِ مُرْتَهَنُ

حدَّث موسى بن صالح الشهرزوري قال : اتيت سلماً الخاسر فقلتُ لهُ : انشدني لنفسك . قال : لا بل ان شئت انشدتك لاشعر الجنّ والانس لابي العتاهية فانشدهُ الابيات السابقة :

وقال يذكر وفاتهُ ويطلب المغفرة من الله (من الكامل)

نَهْنِهْ دُمُوعَكَ كُلُّ حَيٍّ فَانِ وَٱصْبِرْ لِقَرْعِ نَوَائِبِ ٱلْحِدْثَانِ
يَا دَارِيَ ٱلْحَقَّ ٱلَّتِي لَمْ أَبْنِهَا فِيمَا أُشَيِّدُهُ مِنَ ٱلْبُنْيَانِ
كَيْفَ ٱلْعَزَاءُ وَلَا مَحَالَةَ إِنَّنِي يَوْمًا إِلَيْكِ مُشَيِّعٌ إِخْوَانِي
نَعْشًا يُكَفْكِفُهُ ٱلرِّجَالُ وَفَوْقَهُ جَسَدٌ يُبَاعُ بِأَوْكَسِ ٱلْأَثْمَانِ
لَوْلَا ٱلْإِلٰهُ وَإِنَّ قَلْبِي مُؤْمِنٌ وَٱللهُ غَيْرُ مُضَيِّعٍ إِيمَانِي

ثم قال : فبالله عليك أتريد ان تعدّ مالك كله لتمن كفنك . قال : لا . قال : فبالله كم قدّرت لكفنك . قال : خمسة دنانير . قال : فهي اذًا حظك من كله . قال نعم . قال : فتصدَّق عليَّ من غير حظك بدرهم واحد . قال : لو تصدَّقت عليك لكان حظي . قال : فاعمل على أن دينارًا من الخمسة الدنانير وضيعةٌ قيراطٍ وادفع اليَّ قيراطًا واحدًا والَّا فواحد آخر . قال : وما ذلك . قال : القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهمًا وأقيم لك كفيلًا باني أحفر لك قبرك بهِ متى متَّ وتربح درهمين لم يكونا في حسبانك فان لم احتفر رددتُهُ على ورثتك أو ردَّهُ كفيلي عليهم . فتعجل ابو العتاهية وقال : إعزب لعنك الله . وغضب عليهِ . فضحك جميع من حضر ومرّ السائل يضحك . فالتفت الينا ابو العتاهية فقال : من أجل هذا وأمثالهِ حُرّمت الصدقة . فقلنا لهُ : ومن حرّمها ومتى حرّمت . فما رأينا أحدًا ادَّعى أن الصدقة حرّمت قبله ولا بعده

لَظَنَنْتَ اَوْ اَيقَنْتَ عِنْدَ مَنِيَّتِي اَنَّ ٱلْمَصِيرَ اِلَى مَحَلِّ هَوَانِ
فَبِنُورِ وَجْهِكَ يَا اِلٰهَ مَرَاحِمٍ زَحْزِحْ اِلَيْكَ عَنِ ٱلسَّعِيرِ مَكَانِي
وَٱمْنُنْ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ تَرْضَى بِهَا يَا ذَا ٱلْعُلَى وَٱلْمَنِّ وَٱلْاِحْسَانِ

وقال يحث الانسان على هجر الملاذ وكبح هوى النفس (من الوافر)

آ يَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَدَنٍّ وَعُودٍ فِي يَدَيْ غَاوٍ مُغَنٍّ
اِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا وَتُحْسِنْ صَوْنَهَا فَاِلَيْكَ عَنِّي
فَاِنَّ ٱللَّهْوَ وَٱلْمَلْهَى جُنُونٌ وَلَسْتُ مِنَ ٱلْجُنُونِ وَلَيْسَ مِنِّي
وَاَيُّ قَبِيحِ اَقْبَحُ مِنْ لَبِيبٍ يُرَى مُتَطَرِّبًا فِي مِثْلِ سِنِّي
اِذَا مَا لَمْ يَتُبْ كَهْلٌ لِشَيْبٍ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ مَا عَاشَ ظَنِّي

وقال في فناء القرون الغابرة (من مجزوء الكامل)

اَيْنَ ٱلْقُرُونُ بَنُو ٱلْقُرُونِ وَذَوُو ٱلْمَدَائِنِ وَٱلْحُصُونِ
وَذَوُو ٱلتَّجَبُّرِ فِي ٱلْمَجَا لِسِ وَٱلتَّكَبُّرِ فِي ٱلْعُيُونِ
كَانُوا ٱلْمُلُوكَ فَاَيْنَهُمْ لَمْ يُغْنِهِ رَيْبُ ٱلْمَنُونِ
اَوْ اَيْنَهُمْ لَمْ يُلْفَ فِي دَارِ ٱلْبِلَى عِلْقَ ٱلرُّهُونِ
وَلَوْ عَلَوْا (١) فِي عِيشَةٍ لَيْسَتْ لِاَنْفُسِهِمْ بِدُونِ
صَارُوا حَدِيثًا بَعْدَهُمْ اِنَّ ٱلْحَدِيثَ لَذُو شُجُونِ
وَٱلدَّهْرُ دَائِبَةٌ عَجَا ئِبُ صَرْفِهِ جَمُّ ٱلْفُنُونِ

(١) وفي نسخة : غوا

لَا بُدَّ فِيهِ لِآمِنِ مِ ٱلْأَيَّامِ مِنْ يَوْمِ خَوْنِ

وقال في ظلم اهل زمانهِ وتعديهم على حقوقهِ (من الطويل)

لَقَدْ طَالَ يَا دُنْيَا اِلَيْكِ رُكُونِي وَطَالَ لُزُومِي ضِلَّتِي وَفُنُونِي
وَطَالَ اِخَائِي فِيكِ قَوْمًا اَرَاهُمُ وَكُلُّهُمُ مُسْتَأْثِرٌ بِكِ دُونِي
وَكُلُّهُمُ عَنِّي قَلِيلٌ غَنَاؤُهُ اِذَا غَلِقَتْ فِي ٱلْهَالِكِينَ رُهُونِي
فَيَا رَبِّ اِنَّ ٱلنَّاسَ لَا يُنْصِفُونَنِي وَاِنْ اَنَا لَمْ اُنْصِفْهُمُ ظَلَمُونِي
وَاِنْ كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّوْا لِاَخْذِهِ وَاِنْ جِئْتُ اَبْغِي شَيْئَهُمْ مَنَعُونِي
وَاِنْ نَالَهُمْ رِفْدِي فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ وَاِنْ اَنَا لَمْ اَبْذُلْ لَهُمْ شَتَمُونِي
وَاِنْ وَجَدُوا عِنْدِي رَخَاءً تَقَرَّبُوا وَاِنْ تَرَلَتْ بِي شِدَّةٌ خَذَلُونِي
وَاِنْ طَرَقَتْنِي نَكْبَةٌ فَكِهُوا بِهَا وَاِنْ صَحِبَتْنِي نِعْمَةٌ حَسَدُونِي
سَاَمْنَعُ قَلْبِي اَنْ يَحِنَّ اِلَيْهِمِ (*) وَاَحْجُبُ عَنْهُمْ نَاظِرِي وَجْفُونِي
وَاَقْطَعُ اَيَّامِي بِيَوْمِ سُهُولَةٍ اُزَجِّي (١) بِهِ عُمْرِي وَيَوْمَ حُزُونِي
اَلَا اِنَّ اَصْفَى ٱلْعَيْشِ مَا طَابَ غِبُّهُ وَمَا نِلْتُهُ فِي عِفَّةٍ وَسُكُونِ

وقال في من يُسيء التجارة ببيع دينهِ (من الطويل)

هِيَ ٱلنَّفْسُ لَا اَعْتَاضُ عَنْهَا بِغَيْرِهَا وَكُلُّ ذَوِي عَقْلٍ اِلَى مِثْلِهَا يَدْنُو
لَهَا اَطْلُبُ ٱلْأُخْرَى فَاِنْ اَنَا بِغْتُهَا بِشَيْءٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَذَاكَ هُوَ ٱلْغَبْنُ

(*) ليس هذا القول بموافق لما علّمهُ السيد المسيح في انجيلهِ الشريف من الصفح عن المآثم ومحبة الاعداء ومجازاة الشرّ بالخير الى غير ذلك من التعاليم الخلاصيَّة التي تسمق بمن يستنّ بسُنَّتها الى اقصى درجات الكمال

(١) وفي نسخة : ارتجي واقضي

وقال في سكرة الدنيا (من الكامل)

كَمْ مِنْ اَخٍ لَكَ نَالَ سُلْطَانَا فَكَاَنَّهُ لَيْسَ ٱلَّذِي كَانَا
مَا اَسْكَرَ ٱلدُّنْيَا لِصَاحِبِهَا وَاَضَرَّهَا لِلْعَقْلِ اَحْيَانَا
دَارٌ لَهَا شُبَهٌ مُلَبَّسَةٌ تَدَعُ ٱلصَّحِيحَ ٱلْعَقْلِ سَكْرَانَا

ولهُ ايضاً في غوائل الدنيا وبلاياها (من الخفيف)

اَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا اَيْنَ اَيْنَا مِنْ اُنَاسٍ كَانُوا جَمَالًا وَزَيْنَا
اِنَّ دَهْرًا اَتَى عَلَيْهِمْ فَاَفْنَى مِنْهُمُ ٱلْجَمْعَ سَوْفَ يَأْتِي عَلَيْنَا
حَدَعَتْنَا ٱلْآمَالُ حَتَّى طَلَبْنَا وَجَمَعْنَا لِغَيْرِنَا وَسَعَيْنَا (١)
وَٱبْتَنَيْنَا (٢) وَمَا نُفَكِّرُ فِي ٱلدَّهْرِ م وَفِي صَرْفِهِ غَدَاةَ ٱبْتَنَيْنَا
وَٱبْتَغَيْنَا مِنَ ٱلْمَعَاشِ فُضُولًا لَوْ قَنِعْنَا بِدُونِهَا لَٱكْتَفَيْنَا
وَلَعَمْرِي لَنَمْضِيَنَّ وَلَا نَقْضِي م بِشَيْءٍ مِنْهَا اِذَا مَا مَضَيْنَا
وَٱفْتَرَقْنَا فِي ٱلْمَقْدُرَاتِ وَسَوَّى م ٱللهُ فِي ٱلْمَوْتِ بَيْنَنَا وَٱسْتَوَيْنَا
كَمْ رَاَيْنَا مِنْ مَيِّتٍ كَانَ حَيًّا وَوَشِيكًا يُرَى بِنَا مَا رَاَيْنَا
مَا لَنَا نَأْمُلُ ٱلْمَنَايَا كَاَنَّا لَا نَرَاهُنَّ يَهْتَدِينَ اِلَيْنَا
عَجَبًا لِٱمْرِئٍ تَيَقَّنَ اَنَّ م ٱلْمَوْتَ حَقٌّ فَقَرَّ بِٱلْعَيْشِ عَيْنَا

وقال في نوائب الزمان (من مجزوء الكامل)

اِنَّ ٱلزَّمَانَ وَلَوْ يَلِينُ م لِاَهْلِهِ لَخَشِنْ

---

(١) وفي نسخة: وتبعنا (٢) وفي رواية: واتغينا

خَطَرَاتُهُ ٱلْمُتَحَرِّكَا تُ كَأَنَّهُنَّ سَوَاكِنُ

وقال في من يركن الى الدنيا ويثق بنسائها ويطلق لشهواتها عناها (من المجتث)

سُكْرُ ٱلشَّبَابِ جُنُونُ وَٱلنَّاسُ فَوْقٌ وَدُونُ
وَلِلْأُمُورِ ظُهُورٌ تَبْدُو لَنَا وَبُطُونُ (١)
وَلِلزَّمَانِ تَثَنٍّ كَمَا تَثَنَّى ٱلْغُصُونُ
مِنَ ٱلْعُقُولِ سُهُولٌ مَعْرُوفَةٌ وَحُزُونُ
فِيهِنَّ رَطْبٌ مُوَاتٍ مِنْهُنَّ كَرٌّ حَرُونُ
إِنِّي وَإِنْ خَانَنِي مَنْ لَهْوَى (٢) فَلَسْتُ ٱخُونُ
لَا أُعْمِلُ ٱلظَّنَّ إِلَّا فِيمَا تَسُوغُ ٱلظُّنُونُ
يَا مَنْ تَحَجَّنَ مَهْلًا قَدْ طَالَ مِنْكَ ٱلْمُجُونُ
هَوَّنْتَ عَسْفَ ٱللَّيَالِي هَوَّنْتَ مَا لَا يَهُونُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا مَا دُفِنْتَ كَيْفَ تَكُونُ
لَوْ قَدْ تُرِكْتَ صَرِيعًا وَقَدْ بَكَتْكَ ٱلْعُيُونُ
لَقَلَّ عَنْكَ غَنَاءُ دَمْعٌ عَلَيْكَ هَتُونُ
لَا تَأْمَنَنَّ ٱللَّيَالِي فَكُلُّهُنَّ خَؤُونُ
إِنَّ ٱلْقُبُورَ سُجُونُ مَا مِثْلُهُنَّ سُجُونُ
كَمْ فِي ٱلْقُبُورِ قُرُونُ مِمَّنْ مَضَى وَقُرُونُ

(١) وفي نسخة : وللامور بطونُ (٢) وفي رواية : من احبُّ

مَا فِي ٱلْمَقَابِرِ وَجْهٌ عَنِ ٱلتُّرَابِ مَصُونُ
لَتُفْنِيَنَّا جَمِيعًا وَإِنْ كَرِهْنَا ٱلْمَنُونُ
أَمَّا ٱلنُّفُوسُ عَلَيْهَا فَلِلْمَنَايَا دُيُونُ
لَا تَدْفَعُ ٱلْمَوْتَ عَمَّنْ حَلَّ ٱلْحُصُونَ ٱلْحُصُونُ
بِمَا لِلْمَنَايَا سُكُونٌ عَنَّا وَنَحْنُ سُكُونُ

وقال في صفاتهِ تعالى وفي الالتجاء الى عزّتهِ من غرور الدنيا (من الكامل)

كُلُّ ٱمْرِئٍ فَكَمَا يَدِينُ يُدَانُ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانُ
سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي ٱلْمُنَى بِخَوَاطِرٍ فِي ٱلنَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَّ لِسَانُ
سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَحْجُبُ عِلْمَهُ فَٱلسِّرُّ أَجْمَعُ عِنْدَهُ إِعْلَانُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسَبَّحًا أَبَدًا وَلَيْسَ لِغَيْرِهِ ٱلتَّسْبِيحَانُ
سُبْحَانَ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَى مَا شَاءَ مِنْهَا غَائِبٌ وَعِيَانُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ لِلْعَالَمِينَ بِهِ عَلَيْهِ ضَمَانُ
سُبْحَانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقٌ(١) ٱلرِّضَى مِنْهُ وَفِيهِ ٱلرَّوْحُ وَٱلرَّيْحَانُ
مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُفَارِقُ عِزَّهُ يُعْصَى وَيُرْجَى عِنْدَهُ ٱلْغُفْرَانُ
مَلِكٌ لَهُ ظَهْرُ ٱلْقَضَاءِ وَبَطْنُهُ لَمْ تُبْلِ جِدَّةَ مُلْكِهِ ٱلْأَزْمَانُ
مَلِكٌ هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي مِنْ حِلْمِهِ يُعْصَى بِحُسْنِ بَلَائِهِ وَيُخَانُ
يَبْلَى لِكُلِّ مُسَلَّطٍ (٢) سُلْطَانُهُ وَٱللهُ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ

(١) وفي نسخة: طَرْف (٢) وفي رواية: متسلطن

كَمْ يَسْتَصِمُّ ٱلْغَافِلُونَ وَقَدْ دُعُوا ... وَغَدَا وَرَاحَ عَلَيْهِمِ ٱلْحِدْثَانْ
ٱبْشِرْ بِعَوْنِ ٱللهِ إِنْ تَكُ مُحْسِنًا ... فَٱلْمَرْءُ يَحْسُنُ طَرْفَةً فَيُعَانْ (١)
نُفِيَ (٢) ٱلتَّعَزُّزُ عَنْ مُلُوكٍ أَصْبَحَتْ ... فِي ذِلَّةٍ وَهُمُ ٱلْأَعِزَّةَ (٣) كَانُوا
ٱلسِّرُّ فِي ٱلدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ ... وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ ٱلنُّقْصَانُ
وَيْحَ ٱبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَرْقُدُ عَيْنُهُ ... عَنْ رَبِّهِ وَلَعَلَّهُ غَضْبَانُ
وَيْحَ ٱبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَسْكُنُ نَفْسُهُ ... وَلَهُ بِيَوْمِ حِسَابِهِ ٱسْتِيقَانُ
يَوْمُ ٱنْشِقَاقِ ٱلْأَرْضِ عَنْ أَهْلِ ٱلْبِلَى ... فِيهَا وَيَبْدُو ٱلسُّخْطُ وَٱلرِّضْوَانُ
يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ يَوْمُ يُظْلَمُ فِيهِ ظُلْمُ ... م ٱلظَّالِمِينَ وَيُشْرِقُ ٱلْإِحْسَانُ
يَا عَامِرَ ٱلدُّنْيَا لِيَسْكُنَهَا وَلَيْسَتْ ... م بِٱلَّذِي يَبْقَى لَهَا سُكَّانُ
تَفْنَى وَتَبْقَى ٱلْأَرْضُ بَعْدَكَ مِثْلَمَا ... يَبْقَى ٱلْمُنَاخُ وَيَرْحَلُ ٱلرُّكْبَانُ
أَهْلَ ٱلْقُبُورِ نَسِيتُكُمْ وَكَذَلِكَ ... م ٱلْإِنْسَانُ مِنْهُ ٱلسَّهْوُ وَٱلنِّسْيَانُ
أَهْلَ ٱلْبِلَى أَنْتُمْ مُعَسْكَرُ وَحْشَةٍ ... حَيْثُ ٱسْتَقَرَّ ٱلْبُعْدُ وَٱلْهِجْرَانُ
ٱلصِّدْقُ شَيْءٌ لَا يَقُومُ بِهِ ٱمْرُؤٌ ... إِلَّا وَحَشْوُ فُؤَادِهِ إِيمَانُ

وقال في عمل الاحسان وخُلْد ذكر الفتى التقي (من البسيط)

عُمْرُ ٱلْفَتَى ذِكْرُهُ لَا طُولُ مُدَّتِهِ ... وَمَوْتُهُ خِزْيُهُ لَا يَوْمُهُ ٱلدَّانِي
فَأَحْيِ ذِكْرَكَ بِٱلْإِحْسَانِ تَفْعَلُهُ ... يَكُنْ كَذَلِكَ فِي ٱلدُّنْيَا حَيَاتَانِ

---

(١) وفي نسخة : ويهان وهو غلط صريح
(٢) وفي رواية : فني (٣) وفي نسخة : الاصاغر

وقال في جهل من يسعى بطلب الدنيا وحطامها (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ ٱلْإِنْسَانِ قَطَعَ ٱلْحَيَاةَ بِعِزَّةٍ وَأَمَانِي
فَكَرَتْ فِي ٱلدُّنْيَا فَكَانَتْ مَنْزِلًا عِنْدِي كَبَعْضِ مَنَازِلِ ٱلرُّكْبَانِ
وَعَزَاءُ جَمْعِ ٱلنَّاسِ فِيهَا وَاحِدٌ فَقَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا سِيَّانِ
فَإِلَى مَتَى كَلَفِي بِمَا لَوْ كُنْتُ تَحْتَ م ٱلْأَرْضِ ثُمَّ رُزِقْتُهُ لَأَتَانِي
أَبْغِي ٱلْكَثِيرَ إِلَى ٱلْكَثِيرِ مُضَاعَفًا وَلَوِ ٱقْتَصَرْتُ عَلَى ٱلْقَلِيلِ كَفَانِي
لِلّٰهِ دَرُّ ٱلْوَارِثِينَ كَأَنَّنِي بِأَخَصِّهِمْ مُتَبَرِّمٌ بِمَكَانِي
قَلِقًا يُجَهِّزُنِي إِلَى دَارِ ٱلْبِلَى مُتَحَرِّيًا لِكَرَامَتِي بِهَوَانِي
مُتَبَرِّيًا مِنِّي إِذَا نُضِدَ ٱلثَّرَى فَوْقِي طَوَى كَشْحًا عَلَى هِجْرَانِي

وقال في اهل زمانه وماذقتهم (من الخفيف)

يَا خَلِيلَيَّ لَا أَذُمُّ زَمَانِي غَيْرَ أَنِّي أَذُمُّ أَهْلَ زَمَانِي
لَسْتُ أُحْصِي كَمْ مِنْ أَخٍ كَانَ لِي م مِنْهُمْ قَلِيلَ ٱلْوَفَاءِ حُلْوَ ٱللِّسَانِ
لَمْ أَجِدْهُ مُؤَاتِيًا فَتَصَدَّقْتُ م بِحَظِّي مِنْهُ عَلَى ٱلشَّيْطَانِ
لَيْتَ حَظِّي مِنْهُ وَمِنْ مِثْلِهِ أَنْ لَا تَرَاهُ عَيْنِي وَأَنْ لَا يَرَانِي
أَحْمَدُ ٱللّٰهَ كَيْفَ قَدْ فَسَدَ ٱلنَّاسُ م وَقَلَّ ٱلْوَفَاءُ فِي ٱلْإِخْوَانِ

وقال في من لم يصدق المودّة (من الكامل)

لِلّٰهِ دَرُّ أَبِيكَ أَيَّ زَمَانٍ أَصْبَحْتُ فِيهِ وَأَيَّ أَهْلِ زَمَانِ
كُلٌّ يُوَارِيكَ ٱلْمَوَدَّةَ دَائِبًا يُعْطِي وَيَأْخُذُ مِنْكَ بِٱلْمِيزَانِ

فَإِذَا رَأَى رُجْحَانَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مَالَتْ مَوَدَّتُهُ مَعَ الرُّجْحَانِ

وله في صدق المودَّة (من الوافر)

صَدِيقِي مَنْ يُقَاسِمُنِي هُمُومِي وَيَرْمِي بِالْعَدَاوَةِ مَنْ رَمَانِي
وَيَحْفَظُنِي إِذَا مَا غِبْتُ عَنْهُ وَأَرْجُوهُ لِنَائِبَةِ الزَّمَانِ

وقال في من فُتن بحبّ الدنيا فلها عن آخرته (من الخفيف)

هَلْ عَلَى نَفْسِهِ امْرُؤٌ مَحْزُونُ مُوقِنٌ أَنَّهُ غَدًا مَدْفُونُ
فَهُوَ لِلْمَوْتِ مُسْتَعِدٌّ مُعَدٌّ لَا يَصُونُ الْحُطَامَ فِيمَا يَصُونُ
يَا كَثِيرَ الْكُنُوزِ إِنَّ الَّذِي م يَكْفِيكَ مِمَّا اكْتَنَزْتَ(١) مِنْهَا لَدُونُ
كُلُّنَا يُكْثِرُ الْمَذَمَّةَ لِلدُّنْيَا م وَكُلٌّ بِحُبِّهَا مَفْتُونُ
لَتَنَالَنَّكَ (٢) الْمَنَايَا وَلَوْ أَنَّكَ م فِي شَاهِقٍ عَلَيْكَ الْحُصُونُ
وَتَرَى مَنْ بِهَا جَمِيعًا كَأَنْ قَدْ غَلِقَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ الرُّهُونُ
أَيُّ حَيٍّ إِلَّا سَيَصْرَعُهُ الْمَوْ تُ وَإِلَّا سَتَسْتَبِيهِ الْمَنُونُ
أَيْنَ آبَاؤُنَا وَآبَاؤُهُمْ قَبْلُ م وَأَيْنَ الْقُرُونُ أَيْنَ الْقُرُونُ
كَمْ أُنَاسٍ كَانُوا فَأَفْنَتْهُمُ م الْأَيَّامُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا
لِلْمَنَايَا وَلِابْنِ آدَمَ آيَا مٌ وَيَوْمٌ لَا بُدَّ مِنْهُ حَزُونُ
وَالتَّصَارِيفُ جَمَّةٌ غَادِيَاتٌ رَائِحَاتٌ وَالْحَادِثَاتُ فُنُونُ
وَامْرِءُ الْفَنَاءِ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَرَكَاتٌ كَأَنَّهُنَّ سُكُونُ

(١) وفي نسخة: اكترت (٢) وفي رواية: لتنال منك

وَٱلْمَقَادِيرُ لَا تُنَاوِلُهَا ٱلْآ مَالُ لُطْفًا وَلَا تَرَاهَا ٱلْعُيُونُ
وَسَيَجْرِي عَلَيْكَ مَا كَتَبَ ٱللهُ م وَيَأْتِيكَ رِزْقُهُ ٱلْمَضْمُونُ
وَسَيَكْفِيكَ ذَا ٱلتَّعَزُّزِ وَٱلْبَغْيِ م مِنَ ٱلدَّهْرِ حَدُّهُ ٱلْمَسْنُونُ
وَٱلْيَقِينُ ٱلشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ مَا يُثِيرُ ٱلْهُمُومَ إِلَّا ٱلظُّنُونُ
فَازَ بِٱلرَّوْحِ وَٱلسَّلَامَةِ مَنْ كَا نَتْ فُضُولُ ٱلدُّنْيَا عَلَيْهِ تَهُونُ
وَٱلْغِنَى أَنْ تُحَسِّنَ ٱلظَّنَّ فِي ٱللهِ م وَتَرْضَى بِكُلِّ أَمْرٍ يَكُونُ
وَٱلَّذِي يَمْلِكُ ٱلْأُمُورَ جَمِيعًا مَلِكٌ جَلَّ نُورُهُ ٱلْمَكْنُونُ
وَسِعَ ٱلْخَلْقَ قُدْرَةً فَجَمِيعُ م ٱلْخَلْقِ فِيهَا مُحَدَّدٌ مَوْزُونُ
كُلُّ شَيْءٍ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ ٱللهُ م وَأَحْصَاهُ عِلْمُهُ ٱلْمَخْزُونُ
إِنَّ رَأْيًا دَعَا إِلَى طَاعَةِ ٱللهِ م لَرَأْيٌ مُبَارَكٌ مَيْمُونُ

وقال ايضاً في بطلان ملاذّ الدنيا (من الخفيف)

طَالَ شُغْلِي بِغَيْرِ مَا يَعْنِينِي وَطِلَابِي فَوْقَ ٱلَّذِي يَكْفِينِي
وَٱحْتِيَالِي بِمَا عَلَيَّ وَلَا لِي وَٱشْتِغَالِي بِكُلِّ مَا يُلْهِينِي
وَأَرَى مَا قَضَى عَلَيَّ إِلٰهِي مِنْ قَضَاءٍ فَإِنَّهُ يَأْتِينِي
وَلَوَ ٱنِّي كَفَفْتُ لَمْ أَبْغِ رِزْقِي كَانَ رِزْقِي هُوَ ٱلَّذِي يَبْغِينِي
أَحْمَدُ ٱللهَ ذَا ٱلْمَعَارِجِ شُكْرًا مَا عَلَيْهَا إِلَّا ضَعِيفُ ٱلْيَقِينِ
وَلَعَمْرِي إِنَّ ٱلطَّرِيقَ إِلَى ٱلْحَقِّ م مُبِينٌ لِنَاظِرِ ٱلْمُسْتَبِينِ
وَيْحَ نَفْسِي إِنِّي أَرَانِي بِدُنْيَا يَ ضَنِينًا وَلَا أَضَنُّ بِدِينِي

لَيْتَ شِعْرِي غَدًا أُعْطَى كِتَابِي بِشِمَالِي لِشَقْوَتِي أَمْ يَمِينِي

وقال في قرب الموت (من المجتث)

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ اللهُ عَنَّا
كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وقال يستغفر الله عن ذنوبه وهو آخر شعر قالهُ ابو العتاهية في مرضهِ الذي مات فيهِ (من الوافر):

إِلٰهِي لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي
وَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي وَعَفْوُكَ إِنْ عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنِّي
فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْبَرَايَا (١) وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنِّ
إِذَا فَكَّرْتُ فِي نَدَمِي (٢) عَلَيْهَا عَضَضْتُ أَنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي
يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي لَشَرُّ النَّاسِ إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي
أُجَنُّ بِزَهْرَةِ الدُّنْيَا جُنُونًا وَأُفْنِي الْعُمْرَ فِيهَا بِالتَّمَنِّي (٣)
وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبِسٌ ثَقِيلٌ (٤) كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ كَأَنِّي
وَلَوْ أَنِّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ (٥) فِيهَا قَلَبْتُ لِأَهْلِهَا ظَهْرَ الْمِجَنِّ

وروى لهُ صاحب محاضرات الادباء في القناعة (من الهزج)

إِذَا الْقُوتُ تَأَتَّى لَكَ مِ وَالصِّحَّةُ وَالْأَمْنُ
وَأَصْبَحْتَ أَخَا حُزْنٍ فَلَا فَارَقَكَ الْحُزْنُ

---

(١) وفي نسخة: الخطايا (٢) وفي رواية: قدمي
(٣) وفي رواية: واقطع طول عمري بالتمنّي (٤) وفي نسخة: ميقاتٌ عظيمٌ
(٥) وفي رواية: لله

وقال يوبخ نفسهُ لاسترسالها وراء شهواتها (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسِ اَنَّى تُؤْفَكِينَا حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِينَا
حَتَّى مَتَى لَا تَقْلِعِينَ م وَتَسْمَعِينَ وَتُبْصِرِينَا
اَصْبَحْتِ اَطْوَلَ مَنْ مَضَى اَمَلًا وَاَضْعَفَهُمْ يَقِينَا
وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكِ مَا اَفْنَى اَلْقُرُونَ اَلْاَوَّلِينَا
يَا نَفْسِ طَالَ تَمَسُّكِي بِعُرَى اَلْمُنَى حِينًا فَحِينَا
يَا نَفْسِ اِلَّا تَصْلُحِي تَتَشَبَّهِي بِالصَّالِحِينَا
وَتَفَكَّرِي فِيمَا اَقُو لُ لَعَلَّ قَلْبَكِ اَنْ يَلِينَا
اَيْنَ اَلْاُلَى جَمَعُوا وَكَا نُوا لِلْحَوَادِثِ آمِنِينَا
اَفْنَاهُمُ اَلْاَجَلُ اَلْمُطِلُّ م عَلَى اَلْخَلَائِقِ اَجْمَعِينَا
فَاِذَا مَسَاكِنُهُمْ وَمَا جَمَعُوا لِقَوْمٍ آخَرِينَا

وقال في شكرهِ تعالى عن جميع احسانهِ (من الكامل)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ اَللَّطِيفِ بِنَا سَتَرَ اَلْقَبِيحَ وَاَظْهَرَ اَلْحَسَنَا
مَا تَنْقَضِي عَنَّا لَهُ مِنَنٌ حَتَّى يُجَدِّدَ ضِعْفَهَا مِنَنَا
وَلَوِ اهْتَمَمْتُ بِشُكْرِ ذَاكَ لَمَا اَصْبَحْتُ بِاَللَّذَّاتِ مُفْتَتَنَا
اَوْطَنْتُ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا تَعِدُ اَلْغُرُورَ وَتُنْبِتُ اَلدَّرَنَا
مَا يَسْتَبِينُ سُرُورُ صَاحِبِهَا حَتَّى يَعُودَ سُرُورُهُ حَزَنَا
عَجَبًا لَهَا لَا بَلْ لِمُوطِنِهَا م اَلْمَغْرُورِ كَيْفَ يَعُدُّهَا وَطَنَا

بَيْنَا ٱلْمُقِيمُ بِهَا عَلَى ثِقَةٍ فِي أَهْلِهِ إِذْ قِيلَ قَدْ ظَعَنَا

وقال يتأسف على ركونه الى الزمان واغترارهِ غيلتهِ (من الطويل)

أَمِنْتَ ٱلزَّمانَ وَٱلزَّمَانُ خَؤُونُ لَهُ حَرَكَاتٌ بِٱلْبِلَى وَسُكُونُ
رُوَيْدَكَ لَا تَسْتَبْطِ مَا هُوَ كَائِنٌ أَلَا كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ
سَتَذْهَبُ أَيَّامٌ سَتَخْلُقُ جِدَّةٌ سَتَمْضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونُ
سَتَدْرُسُ آثَارٌ وَتُعْقِبُ حَسْرَةً (١) سَتَخْلُو قُصُورٌ شُيِّدَتْ وَحُصُونُ
سَتُقْطَعُ آمَالٌ وَتَذْهَبُ جِدَّةٌ (٢) سَيَغْلَقُ بِٱلْمُسْتَكْثِرِينَ رُهُونُ
سَتَنْقَطِعُ ٱلدُّنْيَا جَمِيعًا بِأَهْلِهَا سَيَبْدُو مِنَ ٱلشَّأْنِ ٱلْحَقِيرِ شُؤُونُ
وَمَا كُلُّ ذِي ظَنٍّ يُصِيبُ بِظَنِّهِ وَقَدْ يُسْتَرَابُ ٱلظَّنُّ وَهْوَ يَقِينُ
يَحُولُ ٱلْفَتَى كَٱلْعُودِ قَدْ كَانَ مَرَّةً لَهُ وَرَقٌ مُخْضَرَّةٌ وَغُصُونُ
نَصُونُ فَلَا نَبْقَى وَلَا مَا نَصُونُهُ أَلَا إِنَّنَا لِلْحَادِثَاتِ نَصُونُ
وَكَمْ عِبْرَةٍ لِلنَّاظِرِينَ تَكَشَّفَتْ فَحَانَتْ عُيُونَ ٱلنَّاظِرِينَ جُفُونُ
نَرَى وَكَأَنَّا لَا نَرَى كُلَّمَا نَرَى كَأَنَّ مَنَانَا لِلْعُيُونِ شُجُونُ (٣)
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ هَانَ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ أَلَا قَدْ يَعِزُّ ٱلْمَرْءُ ثُمَّ يَهُونُ
أَلَا رُبَّ أَسْبَابٍ إِلَى ٱلْخَيْرِ سَهْلَةٍ وَلِلشَّرِّ أَسْبَابٌ وَهُنَّ حُزُونُ

---

(١) وفي نسخة : وحسة (٢) وفي رواية : مدة
(٣) وفي نسخة : سجون

وقال في الفرار من مؤاخاة ذوي الشبهات (من الوافر)

مُؤَاخَاةُ ٱلْفَتَى ٱلْبَطِرِ ٱلْبَطِينِ تُهَيِّجُ قَرْحَةَ ٱلدَّاءِ ٱلدَّفِينِ
وَيُدْخِلُ فِي ٱلْيَقِينِ عَلَيْكَ شَكًّا وَلَا شَيْءٌ أَعَزُّ مِنَ ٱلْيَقِينِ
فَدَعْهُ وَٱسْتَجِرْ بِٱللهِ مِنْهُ فَجَارُ ٱللهِ فِي حِصْنٍ حَصِينِ
أَأَغْفُلُ وَٱلْمَنَايَا مُقْبِلَاتٌ عَلَيَّ وَأَشْتَرِي (١) ٱلدُّنْيَا بِدِينِي
وَلَوْ أَنِّي عَقَلْتُ لَطَالَ حُزْنِي وَرُمْتُ إِخَاءَ كُلِّ أَخٍ حَزِينِ
وَأَظْمَأْتُ ٱلنَّهَارَ لِرَوْحِ (٢) قَلْبِي وَبِتُّ ٱللَّيْلَ مُفْتَرِشًا جَبِينِي

وقال يزجر الساهي عن نكبات الدهر (من مجزوء الكامل)

يَا أَيُّهَا ٱلْمُتَسَمِّنُ قُلْ لِي لِمَنْ تَتَسَمَّنُ
سَمَّنْتَ نَفْسَكَ لِلْبِلَى وَبَطِنْتَ يَا مُسْتَبْطِنُ
وَأَسَأْتَ كُلَّ إِسَاءَةٍ وَظَنَنْتَ أَنَّكَ تُحْسِنُ
مَا لِي رَأَيْتُكَ تَطْمَئِنُّ م إِلَى ٱلْحَيَاةِ وَتَرْكَنُ
يَا سَاكِنَ ٱلْحُجُرَاتِ مَا لَكَ غَيْرَ قَبْرِكَ مَسْكَنُ
أَلْيَوْمَ أَنْتَ مُكَاثِرٌ وَمُفَاخِرٌ تَتَزَيَّنُ
وَغَدًا تَصِيرُ إِلَى ٱلْقُبُورِ م مُخَنَّطٌ وَمُكَفَّنُ
أَحْدِثْ لِرَبِّكَ تَوْبَةً فَسَيِأْسُهَا لَكَ مُمْكِنُ
وَٱصْرِفْ هَوَاكَ لِخَوْفِهِ مِمَّا تُسِرُّ وَتُعْلِنُ

(١) وفي رواية: واستر (٢) وفي نسخة: لحزن

فَكَأَنَّ شَخْصَكَ لَمْ يَكُنْ ... فِي ٱلنَّاسِ سَاعَةَ تُدْفَنُ
وَكَأَنَّ اَهْلَكَ قَدْ بَكَوْا ... جَزَعًا عَلَيْكَ وَرَنَّنُوا
فَاِذَا مَضَتْ لَكَ جُمْعَةٌ ... فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَحْزَنُوا
وَٱلنَّاسُ فِي غَفَلَاتِهِمْ ... وَرَحَى ٱلْمَنِيَّةِ تَطْحَنُ (١)
مَا دُونَ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى ... حِصْنٌ لِمَنْ يَتَحَصَّنُ

وقال في الحرص على الدنيا والاكترات بها (من الكامل)

سَبَقَ ٱلْقَضَاءُ بِكُلِّمَا هُوَ كَائِنْ ... وَٱللهِ يَا هٰذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنُ
تُعْنَى بِمَا تُكْفَى وَتَتْرُكُ مَا بِهِ ... تُوصَى كَأَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ آمِنُ
اَوَ لَمْ تَرَ ٱلدُّنْيَا وَمَصْدَرُ اَهْلِهَا ... ضَنْكٌ وَمَوْرِدُهَا كَرِيهٌ آجِنُ
وَٱللهِ مَا ٱنْتَفَعَ ٱلْعَزِيزُ بِعِزَّةٍ ... فِيهَا وَلَا سَلِمَ ٱلصَّحِيحُ ٱلْآمِنُ
وَٱلْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ اَنَّهُ ... عَنْهَا اِلَى وَطَنٍ سِوَاهَا ظَاعِنُ
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا اَتَعْمُرُ مَسْكِنًا ... لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ ٱلْمَنِيَّةِ سَاكِنُ
اَلْمَوْتُ شَيْءٌ اَنْتَ تَعْلَمُ اَنَّهُ ... حَقٌّ وَاَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنُ
اِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَا تُؤَامِرُ (٢) مَنْ اَتَتْ ... فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذِنُ
اِعْلَمْ بِاَنَّكَ لَا اَبَا لَكَ فِي ٱلَّذِي ... اَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنُ

---

(١) حدّث صاحب الاغاني قال: سأل بعضهم ابا العتاهية في اي شعر انت اشعر. قال في قولي:

الناس في غفلاتهم ... ورحى المنيّة تطحن

(٢) في نسخة: توامن

فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهِدْتَهُمْ ... وَمَضَوْا وَأَنْتَ مُعَايِنٌ مَا عَايَنُوا
وَرَأَيْتَ سُكَّانَ ٱلْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ ... بَعْدَ ٱلْقُصُورِ سِوَى ٱلْقُبُورِ مَسَاكِنُ
جَمَعُوا وَمَا ٱنْتَفَعُوا بِذَاكَ وَأَصْبَحُوا ... وَهُمْ بِمَا ٱكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ
لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا ... كَفَّيْهِ عَنْكَ مِنَ ٱلتُّرَابِ ٱلدَّافِنُ
لَتَشَاغَلَ ٱلْوُرَّاثُ بَعْدَكَ بِٱلَّذِي ... وَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْبَاطِنُ
قَارِنْ قَرِينَكَ وَٱسْتَعِدَّ لِبَيْنِهِ ... إِنَّ ٱلْقَرِينَ مِنَ ٱلْقَرِينِ مُبَايِنُ
وَٱلْزَمْ إِخَاكَ فَإِنَّ كُلَّ أَخٍ تَرَى ... فَلَهُ مَسَاوِئُ مَرَّةً وَمَحَاسِنُ

وقال في المداراة (من الرمل)

هَوِّنِ ٱلْأَمْرَ تَعِشْ فِي رَاحَةٍ ... قَلَّمَا هَوَّنْتَ إِلَّا سَهُونُ
مَا يَكُونُ ٱلْعَيْشُ حُلْوًا كُلُّهُ(١) ... إِنَّمَا ٱلْعَيْشُ سُهُولٌ وَحُزُونُ
كَمْ بِهَا مِنْ رَاكِضٍ أَيَّامَهُ ... وَلَهُ مِنْ رَكْضِهِ يَوْمٌ حَرُونُ
تَطْلُبُ ٱلرَّاحَةَ فِي دَارِ ٱلْفَنَا ... ضَلَّ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا لَا يَكُونُ

ولابي العتاهية في حكم المنيَّة وعمومها (من الطويل)

أَرَى ٱلْمَوْتَ لِي حَيْثُ ٱعْتَمَدْتُ كَمِينًا ... وَأَصْبَحْتُ مَهْمُومًا هُنَاكَ حَزِينَا
سَيُلْحِقُنِي حَادِي ٱلْمَنَايَا بِمَنْ مَضَى ... أَخَذْتُ شِمَالًا أَوْ أَخَذْتُ يَمِينَا
يَقِينُ ٱلْفَتَى بِٱلْمَوْتِ شَكٌّ وَشَكُّهُ ... يَقِينٌ وَلٰكِنْ لَا يَرَاهُ يَقِينَا
عَلَيْنَا عُيُونٌ لِلْمَنُونِ خَفِيَّةٌ ... تَدِبُّ دَبِيبًا بِٱلْمَنِيَّةِ فِينَا

(١) وفي نسخة: ما يكون الامر سهلا كلُّهُ

وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا تُقَلِّبُ أَهْلَهَا فَتَجْعَلُ ذَا غَثًّا وَذَاكَ سَمِينَا

وقال في تبديد الموت لشمل الاحباب (من الكامل)

كُنْ عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنِّ مَنْ ظَنَّا وَإِذَا ظَنَنْتَ فَأَحْسِنِ ٱلظَّنَّا
لَا تُتْبِعَنَّ يَدًا بَسَطْتَ بِهَا م ٱلْمَعْرُوفَ مِنْكَ أَذًى وَلَا مَنَّا
وَٱلْعَتْبُ يَنْعَطِفُ ٱلْكَرِيمُ بِهِ وَيُرَى ٱللَّئِيمُ عَلَيْهِ مُسْتَثْنَا(١)
وَلَرُبَّ ذِي إِلْفٍ يُفَارِقُهُ فَإِذَا تَذَكَّرَ إِلْفَهُ حَنَّا
وَلَقَلَّ مَا أَعْتَقَدَ ٱمْرُؤٌ هِبَةً إِلَّا رَأَيْتَ لَهُ بِهَا ضَنَّا(٢)
عَجَبًا لَنَا وَلِطُولِ غَفْلَتِنَا وَٱلْمَوْتُ لَيْسَ بِغَافِلٍ عَنَّا
سَنَبِينُ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ كَمَنْ سَيَبِينُ بَعْدَ عَنِ ٱلَّذِي بِنَّا
يَا إِخْوَةً خُنَّا ٱلْمُحِيطَ بِنَا عِلْمًا وَأَنْفُسَنَا ٱلَّتِي خُنَّا
إِنَّا وَإِنْ طَالَ ٱلزَّمَانُ بِنَا غَرَضُ ٱلْحَوَادِثِ حَيْثُمَا كُنَّا

وقال في طلب الرزق من الله والاكتفاء به (من المنسرح)

مَا أَنَا إِلَّا لِمَنْ يُعَانِي أَرَى خَلِيلِي كَمَا يَرَانِي
مَنِ ٱلَّذِي يَرْتَجِي ٱلْأَقَاصِي إِنْ لَمْ تَنَلْ خَيْرَهُ ٱلْأَدَانِي
لَسْتُ أَرَى مَا مَلَكْتُ طَرْفِي مَكَانَ مَنْ لَا يَرَى مَكَانِي
أَصْبَحْتُ عَمَّنْ بِهَا غَنِيًّا بِخَالِقِي فِي جَمِيعِ شَانِي
وَلِي إِلَى أَنْ أَمُوتَ رِزْقٌ لَوْ جَهَدَ ٱلْخَلْقُ مَا عَدَانِي

(١) وفي نسخة: مستثنى (٢) وفي نسخة: ظنًّا

لَا تَرْتَجِ الْخَيْرَ عِنْدَ مَنْ لَا يَصْلُحُ إِلَّا عَلَى الْهَوَانِ
فَاسْتَغْنِ بِاللهِ عَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانِ
وَلَا تَدَعْ مَكْسَبًا حَلَالًا تَكُونُ مِنْهُ عَلَى بَيَانِ
فَالْمَالُ مِنْ حِلِّهِ قِوَامٌ لِلْعِرْضِ وَالْوَجْهِ وَاللِّسَانِ
وَالْفَقْرُ ذُلٌّ عَلَيْهِ بَابٌ مِفْتَاحُهُ الْعَجْزُ وَالتَّوَانِي (*)
وَرِزْقُ رَبِّي لَهُ وُجُوهٌ هُنَّ مِنَ اللهِ فِي ضَمَانِ
سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيًّا لَيْسَ لَهُ فِي الْعُلُوِّ ثَانِ
قَضَى عَلَى خَلْقِهِ الْمَنَايَا فَكُلُّ حَيٍّ (١) سِوَاهُ فَانِ
يَا رَبُّ لَمْ نَبْكِ مِنْ زَمَانٍ إِلَّا بَكَيْنَا عَلَى زَمَانِ

ومن جوامع كلم ابي العتاهية وغررهِ (من مجزوء الكامل)

يَا رَبِّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَخَلَقْتَ لِي وَخَلَقْتَ مِنِّي
سُبْحَانَكَ اللّٰهُمَّ عَا لِمَ كُلِّ غَيْبٍ مُسْتَكِنِّ
مَا لِي بِشُكْرِكَ طَاقَةٌ يَا سَيِّدِي إِنْ لَمْ تُعِنِّي

وقال في سورة الموت وعذاب القبر (من مجزوء الكامل)

أَبَنَيْتَ دُونَ الْمَوْتِ حِصْنَا فَأَخَذْتَ مِنْهُ بِذَاكَ أَمْنَا
هَيْهَاتَ كَلَّا إِنَّ مَوْ تًا لَا تَشُكُّ وَإِنَّ دَفْنَا

(*) ليس هذا القول صواباً ولا فضل للغنى على الفقر لاسيَّما بعد ما اوردهُ الحقُّ سبحانهُ أن : طوبى للساكين بالروح فان لهم ملكوت السماوات (١) ويروى : خلقي

لَتُبَدِّلَنَّكَ غَمْرَةٌ م ٱلدُّنْيَا بِظَهْرِ ٱلْأَرْضِ بَطْنَا
وَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ أَغْلِقْ بِرَهْنِكَ فِيهِ رَهْنَا
فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا طَحَنَتْهُمُ ٱلْأَيَّامُ طَحْنَا
مَا زَالَتِ ٱلْأَيَّامُ تَفْنِي م أَهْلَهَا قَرْنًا فَقَرْنَا
يَا ذَا ٱلَّذِي سَيَرِثُ وَا رِثُهُ عَلَيْهِ ثَرًى وَلِبْنَا
لَوْ قَدْ دُعِيتَ غَدًا م لِتَسْأَلَ ذَا مُحَاسَبَةً وَوَزْنَا
وَرَأَيْتَ فِي مِيزَانِ غَيْرِكَ م مَا جَمَعْتَ رَأَيْتَ غَبْنَا

وقال في ادّخار الاعمال الصالحة (من الطويل)

تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا مُسِرًّا وَمُعْلِنًا فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تُنَادَى فَتُظْعَنَا
يُرِيدُ ٱمْرُؤٌ أَلَّا تُلَوَّنَ حَالُهُ وَتَأْبَى بِهِ ٱلْأَيَّامُ إِلَّا تَلَوُّنَا
عَجِبْتُ لِذِي ٱلدُّنْيَا وَقَدْ حَطَّ رَحْلَهُ بِمُسْتَنِّ سَيْلٍ فَٱبْتَنَى وَتَحَصَّنَا
تَزَيَّنْ لِيَوْمِ ٱلْعَرْضِ مَا دُمْتَ مُطْلَقًا وَمَا دَامَ دُونَ ٱلْمُنْتَهَى لَكَ مُمْكِنَا
وَلَا تُمْكِنَنَّ ٱلنَّفْسَ مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَا تَرْكَبَنَّ ٱلشَّكَّ حَتَّى تَيَقَّنَا
وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا مِنْ مُسِيءٍ وَمُحْسِنٍ وَكَمْ مِنْ مُسِيءٍ قَدْ تَلَافَى فَأَحْسَنَا
إِذَا مَا أَرَادَ ٱلْمَرْءُ إِكْرَامَ نَفْسِهِ رَعَاهَا وَوَقَّاهَا ٱلْقَبِيحَ وَزَيَّنَا
أَلَيْسَ إِذَا هَانَتْ عَلَى ٱلْمَرْءِ نَفْسُهُ وَلَمْ يَرْعَهَا كَانَتْ عَلَى ٱلنَّاسِ أَهْوَنَا

ولهُ في غفلة الانسان وتشاغلهِ بالفانيات (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ ٱلْبَاقِينَا إِذْ لَيْسَ يَعْتَبِرُونَ بِٱلْمَاضِينَا

مَا زِلْتَ وَيْحَكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ دَائِبًا فِي هَدْمِ عُمْرِكَ مُنْذُ كُنْتَ جَنِينَا

وقال في اغتيال الدهر لاصحابه (من البسيط)

يَا لِلْمَنَايَا وَيَا لِلْبَيْنِ وَٱلْحَيْنِ كُلُّ ٱجْتِمَاعٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى بَيْنِ
يُبْلِي ٱلزَّمَانُ حَدِيثًا (١) بَعْدَ بَهْجَتِهِ وَٱلدَّهْرُ يَقْطَعُ مَا بَيْنَ ٱلْقَرِينَيْنِ (٢)
لَقَدْ رَأَيْتَ يَدَ ٱلدُّنْيَا مُفَرِّقَةً لَا تَأْمَنَنَّ يَدَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱثْنَيْنِ
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا لَقَدْ تَزَيَّنَ أَهْلُ ٱلْحِرْصِ بِٱلشَّيْنِ
لَا زَيْنَ إِلَّا لِرَاضٍ عَنْ تَقَلُّلِهِ إِنَّ ٱلْقُنُوعَ لَثَوْبُ ٱلْعِزِّ وَٱلزَّيْنِ
ٱلدَّارَ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي يَا أَخَا مَرَحٍ دَارٌ أَمَامَكَ فِيهَا قُرَّةُ ٱلْعَيْنِ
حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي ٱلْأَيَّامِ نَحْسَبُهَا وَإِنَّمَا نَحْنُ فِيهَا بَيْنَ يَوْمَيْنِ
يَوْمٌ تَوَلَّى وَيَوْمٌ نَحْنُ نَأْمُلُهُ لَعَلَّهُ أَجْلَبُ ٱلْأَيَّامِ لِلْحَيْنِ (*)

وقال في القنوع والرضا بما قسمه الله (من السريع)

هَوِّنْ عَلَيْكَ ٱلْعَيْشَ صَفْحًا بِمَنْ لَقَلَّمَا سَكَّنْتَ إِلَّا سَكَنْ
إِقْبَلْ مِنَ ٱلْعَيْشِ تَصَارِيفَهُ وَٱرْضَ بِهِ إِنْ لَانَ أَوْ إِنْ خَشُنْ
كَمْ أَدَّةٍ فِي سَاعَةٍ نِلْتَهَا كَانَتْ فَوَاتٌ فَكَأَنْ لَمْ تَكُنْ
ضَنْ كُلَّمَا شِئْتَ فَإِنَّ ٱلْبِلَى يَقْضِي بِمَا ضَنَّتْ وَمَا لَمْ تَضَنْ

---

(١) وفي نسخة: جديدًا (٢) وفي رواية: القرينين

(*) قيل ان انا العتاهية اخذ معنى البيتين الاخيرين من قول ابي حاتم الراهد: انما بيني وبين الملوك يوم واحد امّا امس فلا يعدون لذّتهُ. وانا وهم في غدٍ على وجل وانما هو اليوم عسى ان يكون البؤس

تَأْمَنُ وَٱلْأَيَّامُ خَوَّانَةٌ لَمْ تَرَ يَوْمًا وَاحِدًا لَمْ يَخُنْ

اخبر المسعودي قال : امر الرشيد ذات يوم بحمل ابي العتاهية اليه وان لا يكلّم في طريقه ولا ما يراد به . فلما صار في بعض الطريق كتب لهُ بعض من معهُ على الارض : انما يراد قتلك . فقال ابو العتاهية من فورهِ (من الكامل):

وَلَعَلَّ مَا تَخْشَاهُ لَيْسَ بِكَائِنٍ وَلَعَلَّ مَا تَرْجُوهُ سَوْفَ يَكُونُ
وَلَعَلَّ مَا هَوَّنْتَ لَيْسَ بِهَيِّنٍ وَلَعَلَّ مَا شَدَّدتَّ سَوْفَ يَهُونُ

قال في من غبر من اهل الدنيا (من الكامل)

جَمَعُوا فَمَا أَكَلُوا ٱلَّذِي جَمَعُوا وَبَنَوْا مَسَاكِنَهُمْ فَمَا سَكَنُوا
فَكَأَنَّهُمْ ظَعْنٌ بِهَا نَزَلُوا لَمَّا ٱسْتَرَاحُوا سَاعَةً ظَعَنُوا

وقال يقرّع البخيل ويلومهُ لحرصهِ على حطام الدنيا (من الرمل)

عَجَبًا مَا يَنْقَضِي مِنِّي لِمَنْ مَالَهُ إِنْ سِيمَ مَعْرُوفًا حَزَنْ
لَمْ يَضِرْ بُخْلُ بَخِيلٍ غَيْرَهُ فَهُوَ ٱلْمَغْبُونُ لَوْ كَانَ فَطِنْ
يَا أَخَا ٱلدُّنْيَا تَأَهَّبْ لِلْبِلَى فَكَأَنَّ ٱلْمَوْتَ قَدْ حَلَّ كَأَنْ
كَمْ إِلَى كَمْ أَنْتَ فِي أُرْجُوحَةٍ تَتَمَنَّى زَمَنًا بَعْدَ زَمَنْ
وَمَتَى مَا تَتَرَجَّحْ فِي ٱلْمُنَى تَتَعَرَّضْ لِمَضَرَّاتِ ٱلْفِتَنْ
حَبَّذَا ٱلْإِنْسَانُ مَا أَكْرَمَهُ مَنْ يُسِئْ يُخْذَلْ وَمَنْ يُكْرِمْ(١) يُعَنْ
رُبَّ بَأْسٍ قَدْ نَفَى مِنْكَ ٱلْمُنَى فَٱسْتَرَاحَ ٱلْقَلْبُ مِنْهَا وَسَكَنْ
سَاهِلِ ٱلنَّاسَ إِذَا مَا غَضِبُوا وَإِذَا عَزَّ صَدِيقُكَ فَهُنْ

(١) وفي رواية : يحسن

إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ صَفَّى صِدْقَهُ وَافَقَ ٱلظَّاهِرُ مِنْهُ مَا بَطَنْ
وَإِذَا مَا وَرَعُ ٱلْمَرْءِ صَفَا ٱسْتَسَرَّ ٱلْخَيْرُ مِنْهُ وَعَلَنْ
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنٍّ آمِنٍ أَوْطَنَ ٱلدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِوَطَنْ

وله في الزهد والتمسكن (من البسيط)

لَتَجْدَعَنَّ ٱلْمَنَايَا كُلَّ عِرْنِينِ وَٱلْخَلْقُ يَفْنَى بِتَحْرِيكٍ وَتَسْكِينِ
إِنْ كَانَ عِلْمُ ٱمْرِئٍ فِي طُولِ تَجْرِبَةٍ فَإِنَّ دُونَ ٱلَّذِي جَرَّبْتُ يَكْفِينِي
إِنِّي لَأَقْبَلُ مِنْ نَفْسِي ٱلْمُنَى طَمَعًا وَٱلنَّفْسُ تُكْذِبُنِي فِيمَا تُمَنِّينِي
وَمِنْ عَلَامَةِ تَضْيِيعِي لِآخِرَتِي أَنْ صِرْتُ تُعْجِبُنِي ٱلدُّنْيَا وَتُرْضِينِي
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِٱلدُّنْيَا وَطِينَتِهَا لَيْسَ ٱلتَّشَرُّفُ رَفْعَ ٱلطِّينِ بِٱلطِّينِ
إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمِ فَٱنْظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيِّ مِسْكِينِ
ذَاكَ ٱلَّذِي عَظُمَتْ فِي ٱلنَّاسِ حُرْمَتُهُ وَذَاكَ نَصْلِحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ

وقال في طمأنينة الدّر وراحة نفسه (من الطويل)

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ ٱلْخَصَاصَةِ وَٱلْأَمْنِ وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ ٱلسُّهُولَةِ وَٱلْحَزْنِ
تَنَزَّهْ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَإِلَّا فَإِنَّهَا سَتَأْتِيكَ يَوْمًا فِي خَطَاطِيفِهَا ٱلْحُجْنِ
إِذَا حُزْتَ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَصِرْتَ إِلَى مَا فَوْقَهُ صِرْتَ فِي سِجْنِ
أَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا سَتَكْفِيكَ جَمْعَهَا وَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا سَيَخْرَبُ مَا تَبْنِي
أَلَا إِنَّ مَنْ لَا بُدَّ أَنْ يُطْعَمَ ٱلرَّدَى وَشِيكًا حَقِيقٌ بِٱلْبُكَاءِ وَبِٱلْحُزْنِ
تَعَجَّبْتُ إِذْ لَهْوٌ وَلَمْ أَرَ طَرْفَةً لِعَيْنِ ٱمْرِئٍ مِنْ سَكْرَةِ ٱلْمَوْتِ لَا تُدْنِي

وقال في سُوء عاقبة الطمع (من مجزوء الكامل)

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى ٱمْرِئٍ لَكَ مَانِعٍ مَا فِي يَدَيْهِ
وَٱغْضَبْ عَلَى ٱلطَّمِعِ ٱلَّذِي م ٱسْتَدْعَاكَ تَطْلُبُ مَا لَدَيْهِ

وقال في العزلة والتعرُّد عن البشر (من السريع)

ٱغْضِ عَنِ ٱلْمَرْءِ وَعَمَّا لَدَيْهْ ٱخُوكَ مَنْ وَفَّرْتَ مَا فِي يَدَيْهْ
وَقَلَّ مَنْ تَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَهْوَاهُ إِلَّا كُنْتَ ثِقْلًا عَلَيْهْ
مَنْ ظَنَّ بِي ٱلرَّغْبَةَ فِي شَيْئِهِ بَاعَدَنِي مِنْهُ دُنُوِّي إِلَيْهْ

وقال يحذّر المرء من الحرص على الدنيا والتمسُّك باهدابها (من البسيط)

لَرْقِيكَ ٱرْقِيكَ بِٱسْمِ ٱللهِ لَرْقِيكَا مِنْ بُخْلِ نَفْسِكَ عَلَّ ٱللهَ يَشْفِيهَا
مَا سِلْمُ كَفِّكَ إِلَّا مَنْ يُنَاوِلُهَا وَلَا عَدُوُّكَ إِلَّا مَنْ يُرَجِّيهَا

وقال ايضاً وهو بيت من جوامع شعره (من الوافر)

إِذَا طَاوَعْتَ نَفْسَكَ كُنْتَ عَبْدًا لِكُلِّ دَنِيَّةٍ تَدْنُو إِلَيْهَا

ولهُ في من غوتهُ الدنيا فاخرجتهُ عن سواء السبيل (من الخفيف)

مَنْ أَحَبَّ ٱلدُّنْيَا تَجَبَّرَ(١) فِيهَا وَٱكْتَسَى عَقْلُهُ ٱلْتِبَاسًا وَتِيهَا
رُبَّمَا ٱتْعَبَتْ بَنِيهَا عَلَى ذَا كَ فَدَعْهَا وَخَلِّهَا لِبَنِيهَا
عَلِّلِ(٢) ٱلنَّفْسَ بِٱلْكَفَافِ وَإِلَّا طَلَبَتْ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا
إِنَّمَا أَنْتَ طُولَ عُمْرِكَ مَا عُمِّرْتَ م فِي ٱلسَّاعَةِ ٱلَّتِي أَنْتَ فِيهَا

(١) وفي نسخة: تحيَّر (٢) ويروى: قنع

لَيسَ فيمَا مَضَى ولَا فِي ٱلَّذِي لَمْ يَأْتِ مِنْ لَـذَّةٍ لِمُسْتَحْلِيهَـا

وقال يحضُّ نفسهُ على الكفاف (من الطويل)

اَيَا نَفْسُ مَهْمَا لَمْ يَدُمْ فَذَرِيهِ وَلِلْمَوْتِ رَأْيٌ فِيكِ فَٱنْتَظِرِيهِ
مَضَى مَنْ مَضَى مِنَّا وَحِيدًا بِنَفْسِهِ وَنَحْنُ وَشِيكًا لَا نَشُكُّ نَلِيهِ
بَنُو ٱلْمَرْءِ يُسْلِيهِمْ عَنِ ٱلْمَرْءِ بَعْدَهُ اِذَا مَاتَ مَا اَسْلَاهُ بَعْدُ اَبِيهِ
رَاَيْتُ اَقَلَّ ٱلنَّاسِ هَمًّا اَشَدَّهُمْ قُنُوعًا وَاَرْضَاهُمْ بِمَا هُو عَلَيْهِ
فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يُقْضَ اَمْرٌ قَضَى لَهُ بِهِ ٱللهُ اِلَّا سَرَّهُ وَرَضِيهِ
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ ظَلَّ يَبْغِي لِنَفْسِهِ مِنَ ٱلْخَيْرِ مَا لَا يَبْتَغِي لِاَخِيهِ

وقال ايضاً وقد اخذهُ من قول بعضهم : من سرَّهُ بنوهُ ساءتهُ نفسهُ (من الخفيف)

اِبْنُ ذِي ٱلِابْنِ كُلَّمَا زَادَ مِنْهُ مَشْرَعٌ زَادَ فِي فِنَاءِ اَبِيهِ
مَا بَقَاءُ ٱلْاَبِ ٱلْمُلِحِّ عَلَيْهِ بِدَبِيبِ ٱلْبِلَى شَبَابُ بَنِيهِ

وقال في حوادث الدهر وكرَّاتهِ (من الكامل)

اِنَّ ٱلْحَوَادِثَ لَا مَحَالَةَ آتِيَهْ مِنْ بَيْنِ رَائِحَةٍ تَمُرُّ وَغَادِيَهْ
وَلَرُبَّمَا ٱغْتَبَطَ ٱلسَّلِيمُ فَجَأَةً وَلَرُبَّمَا رُزِقَ ٱلسَّلِيمُ بِعَافِيَهْ
ٱللهُ يَعْلَمُ مَا تُجِنُّ قُلُوبُنَا وَٱللهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَهْ
اَيْنَ ٱلْاُلَى كَنَزُوا ٱلْكُنُوزَ وَاَمَّلُوا اَيْنَ ٱلْقُرُونُ بَنُو ٱلْقُرُونِ ٱلْخَالِيَهْ
دَرَجُوا فَاَصْبَحَتِ ٱلْمَنَازِلُ مِنْهُمُ قَفْرًا وَاَصْبَحَتِ ٱلْمَدَائِنُ خَالِيَهْ
عَجَبًا لِمَنْ يَنْسَى ٱلْمَقَابِرَ وَٱلْبِلَى سُبْحَانَ مَنْ يُحْيِي ٱلْعِظَامَ ٱلْبَالِيَهْ

ولهُ في من يوافي الموت بذخر الصالحات (من الخفيف)

رُبَّ بَاكٍ لِلْمَوْتِ يَبْكِي عَلَيْهِ ... قَدْ حَوَى مَا لَهُ بِكَاتَا يَدَيْهِ
إِنَّمَا وَارِثِي ٱلَّذِي بَعْدَ مَوْتِي ... يَشْفَعُ بِي لَا مَاحَصَلْتُ عَلَيْهِ

وقال هذه الابيات الاربعة وهي في منصور بن عمّارٍ على ما قيل (من البسيط)

يَا وَاعِظَ ٱلنَّاسِ قَدْ أَصْبَحْتَ مُتَّهَمَا ... إِذْ عِبْتَ مِنْهُمْ أُمُورًا أَنْتَ تَأْتِيهَا
كَٱلْمُلْبِسِ ٱلثَّوْبَ مِنْ عُرْيٍ وَخَزْيَتُهُ ... لِلنَّاسِ بَادِيَةٌ مَا إِنْ يُوَارِيهَا
وَأَعْظَمُ ٱلْإِثْمِ بَعْدَ ٱلْكُفْرِ نَعْلَمُهُ ... فِي كُلِّ نَفْسٍ عَمَاهَا عَنْ مَسَاوِيهَا
عَرَفْتَهَا بِعُيُوبِ ٱلنَّاسِ تُبْصِرُهَا ... مِنْهُمْ وَلَا تُبْصِرُ ٱلْعَيْبَ ٱلَّذِي فِيهَا

وقال ينصح المغترّ بخدعة الدنيا وغرورها (من مجزوء الكامل)

إِيهًا إِلَيْكَ أُخَيَّ إِيهَا ... تَبْكِي وَقَدْ أَحْدَثْتَ تِيهَا
وَكَرُبَّ صَيْلَمِ لَفْظَةٍ ... عَلِقَتْ بِهَا أُذُنٌ تَعِيهَا
وَلَيَبْعُدَنَّ مِنَ ٱلْحَلِيـ ... ـمِ ٱلْحِلْمُ إِنْ مَارَى ٱلسَّفِيهَا
إِسْلَمْ سَلِمْتَ وَكُنْ بِنَفْسِكَ ... عَالِمًا طَبًّا فَقِيهَا
وَإِذَا حَسَدْتَ عَلَى ٱلتُّقَى ... قَوْمًا فَكُنْ بِهِمِ شَبِيهَا
كَمْ شَهْوَةٍ بِفَسَادِ دِينِكَ ... قَدْ رَأَيْتُكَ تَشْتَهِيهَا
يَا بَائِعَ ٱلدُّنْيَا بِهَا ... طَوْرًا وَطَوْرًا يَشْتَرِيهَا
أَمَا رَحَى ٱلدُّنْيَا فَدَا ... رَةٌ تَدُورُ عَلَى بَنِيهَا
وَلَعَلَّ لَاحِظَ لَحْظَةٍ ... سَيَمُوتُ فِي أُخْرَى تَلِيهَا

إِنْ كُنْتَ تُوقِنُ أَنَّ دَا رًا غَيْرَ دَارٍ أَنْتَ فِيهَا
يَبْقَى ٱلسُّرُورُ بِهَا وَتَبْقَى مِ ٱلْكَرَمَاتُ إِسَاكِنِيهَا
فَٱعْمَلْ لَهَا مُتَشَمِّرًا إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَبْتَغِيهَا
لَا خَيْرَ فِي ٱلدُّنْيَا لِمُغْتَرٍّ بِهَا لَا يَتَّقِيهَا

وقال في خداع الاماني الباطلة وهو من غرر شعره (من البسيط)

ٱلدَّهْرُ ذُو دُوَلٍ وَٱلْمَوْتُ ذُو عِلَلٍ وَٱلْمَرْءُ ذُو أَمَلٍ وَٱلنَّاسُ أَشْبَاهُ
وَلَمْ تَزَلْ عِبَرٌ فِيهِنَّ مُعْتَبَرٌ يَجْرِي بِهَا قَدَرٌ وَٱللهُ أَجْرَاهُ
يَبْكِي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مُصَرَّفَةٍ وَٱللهُ أَضْحَكَهُ وَٱللهُ أَبْكَاهُ
وَٱلْمُبْتَلَى فَهُوَ ٱلْمَهْجُورُ جَانِبُهُ وَٱلنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ ٱلْمَالُ وَٱلْجَاهُ
وَٱلْخَلْقُ مِنْ خَلْقِ رَبٍّ قَدْ تَدَبَّرَهُ كُلٌّ مُسْتَعْبَدٌ وَٱللهُ مَوْلَاهُ
طُوبَى لِعَبْدٍ لِمَوْلَاهُ إِنَابَتُهُ قَدْ فَازَ عَبْدٌ مُنِيبُ ٱلْقَلْبِ أَوَّاهُ
يَا بَائِعَ ٱلدِّينِ بِٱلدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئًا لَيْسَ يَسْوَاهُ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ وَٱلْمَوْتُ نَحْوَكَ يَهْوِي فَاغِرًا فَاهُ
مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى ٱلْمَرْءُ يُدْرِكُهُ رُبَّ ٱمْرِئٍ حَتْفُهُ فِيمَا تَمَنَّاهُ
إِنَّ ٱلْمُنَى لَغُرُورٌ ضِلَّةٌ وَهَوًى لَعَلَّ حَتْفَ ٱمْرِئٍ فِي ٱلشَّيْءِ يَهْوَاهُ
تَغْتَرُّ لِلْجَهْلِ بِٱلدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا إِنَّ ٱلشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ
كَأَنَّ حَيًّا وَقَدْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ قَدْ صَارَ فِي سَكَرَاتِ ٱلْمَوْتِ تَغْشَاهُ
وَٱلنَّاسُ فِي رَقْدَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ وَلِلْحَوَادِثِ تَحْرِيكٌ وَإِنْبَاهُ

أَنْصِفْ هُدِيتَ إِذَا مَا كُنْتَ مُنْتَصِفًا ... لَا تَرْضَ لِلنَّاسِ شَيْئًا لَسْتَ تَرْضَاهُ

يَا رُبَّ يَوْمٍ أَتَتْ بُشْرَاهُ مُقْبِلَةً ... ثُمَّ اسْتَحَالَتْ بِصَوْتِ النَّعْيِ بُشْرَاهُ

لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَصْغَرَهُ ... أَحْسِنْ فَعَاقِبَةُ الْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ

وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ لَا بُدَّ عَاقِبَةٌ ... وَخَيْرُ أَمْرِكَ مَا أَحْمَدتَ عُقْبَاهُ

تَلْهُو وَلِلْمَوْتِ تُمْسَانَا وَمُصْبَحُنَا ... مَنْ لَمْ يُصَبِّحْهُ وَجْهُ الْمَوْتِ مَسَّاهُ

كَمْ مِنْ فَتًى قَدْ دَنَتْ لِلْمَوْتِ رِحْلَتُهُ ... وَخَيْرُ زَادِ الْفَتَى لِلْقَبْرِ تَقْوَاهُ

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ فِي الدُّنْيَا وَأَبْعَدَهُ ... وَمَا أَمَرَّ جَنَى الدُّنْيَا وَأَحْلَاهُ

كَمْ نَافَسَ الْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَابَرَ فِيهِ مُ ... النَّاسَ ثُمَّ مَضَى عَنْهُ وَخَلَّاهُ

بَيْنَا الشَّقِيقُ عَلَى إِلْفٍ يُسَرُّ بِهِ ... إِذْ صَارَ أَغْمَضَهُ يَوْمًا وَسَجَّاهُ

يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ ... فَيُمْكِنُ الْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ

وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَبْلُغُهُ ... وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

وقال في نسيان الناس ونفورهم عنه (من مجزوء الرَّمَل)

رُبَّ مَذْكُورٍ لِقَوْمٍ ... غَابَ عَنْهُمْ فَنَسُوهُ

وَإِذَا أَفْنَى سَنِيهِ مُ ... الْمَرْءَ أَفْنَتْهُ سَنُوهُ

وَكَأَنْ بِالْمَرْءِ قَدْ يَبْـ ... ـكِي مُ عَلَيْهِ أَقْرَبُوهُ

وَكَأَنَّ الْقَوْمَ قَدْ قَا ... مُوا فَقَالُوا اذْرِكُوهُ

سَائِلُوهُ كَلِّمُوهُ ... حَرِّكُوهُ لَقِّنُوهُ

فَإِذَا اسْتَيْأَسَ مِنْهُ مُ ... الْقَوْمُ قَالُوا أَخْرِفُوهُ

To: www.al-mostafa.com

حَرِّفُوهُ وَجِّهُوهُ مَدِّدُوهُ غَمِّضُوهُ
عَجِّلُوهُ لِرَحِيلٍ عَجِّلُوا لَا تَحْبِسُوهُ
اِرْفَعُوهُ غَسِّلُوهُ كَفِّنُوهُ حَنِّطُوهُ
فَإِذَا مَا لُفَّ فِي ٱلْأَ كْفَانِ قَالُوا فَٱحْمِلُوهُ
أَخْرِجُوهُ فَوْقَ أَعْوَا دِ ٱلْمَنَايَا شَيِّعُوهُ
فَإِذَا صَلَّوْا عَلَيْهِ قِيلَ هَاتُوا وَأَقْبِرُوهُ
فَإِذَا مَا ٱسْتَوْدَعُوهُ مُ ٱلْأَرْضَ رَهْنًا تَرَكُوهُ
خَلَّفُوهُ تَحْتَ رَمْسٍ أَوْقَرُوهُ أَثْقِلُوهُ
أَبْعَدُوهُ أَسْحَقُوهُ أَوْحَدُوهُ أَفْرَدُوهُ
وَدَّعُوهُ فَارَقُوهُ أَسْلَمُوهُ خَلَّفُوهُ
وَٱنْثَنَوْا عَنْهُ مُ وَخَلَّوْهُ كَأَنْ لَمْ يَعْرِفُوهُ
وَكَأَنَّ ٱلْقَوْمَ فِيمَا كَانَ فِيهِ لَمْ يَلُوهُ
اِبْتَنَى ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلدُّنْيَا مُ نِ مَا لَمْ يَسْكُنُوهُ
جَمَعَ ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْأَ مْوَالِ مَا لَمْ يَأْكُلُوهُ
طَلَبَ ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْأَ مَالِ مَا لَمْ يُدْرِكُوهُ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ ٱلنَّا سُ إِمَامًا تَرَكُوهُ
ظَعَنَ ٱلْمَوْتَى إِلَى مَا قَدَّمُوهُ وَخَلَّوْهُ
طَابَ عَيْشُ ٱلْقَوْمِ مَا كَا نَ إِذَا ٱلْقَوْمُ رَضُوهُ

عِشْ بِمَا شِئْتَ فَمَنْ م تُسْرِرْهُ دُنْيَاهُ تَسُوءْ
وَإِذَا لَمْ يُكْرِمِ ٱلنَّا سُ ٱمْرَءًا لَمْ يُكْرِمُوهُ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَرْغَبِ ٱلنَّا سُ إِلَيْهِ صَغَّرُوهُ
وَإِلَى مَنْ رَغِبَ ٱلنَّا سُ إِلَيْهِ أَكْبَرُوهُ
مَنْ تَصَدَّى لِأَخِيهِ بِٱلْغِنَى فَهْوَ أَخُوهُ
فَهُوَ إِنْ يَنْظُرْ إِلَيْهِ رَأَى مِنْهُ مَا يَسُوهُ
يُكْرِمُ ٱلْمَرْءَ وَإِنْ أَمْلَقَ أَقْصَاهُ بَنُوهُ
لَوْ رَأَى ٱلنَّاسُ نَبِيًّا سَائِلًا مَا وَصَلُوهُ
وَهُمُ لَوْ طَمِعُوا فِي زَادِ كَلْبٍ أَكَلُوهُ
لَا تَرَانِي آخِرَ ٱلدَّهْرِ م بِتَسْآلٍ أَفُوهُ
إِنَّ مَنْ يَسْأَلُ سِوَى ٱلرَّ م حْمَانِ يَكْثُرْ حَارِمُوهُ
وَٱلَّذِي قَامَ بِأَرْزَا قِ ٱلْوَرَى طُرًّا سَلُوهُ
وَعَنِ ٱلنَّاسِ بِفَضْلِ م ٱللهِ فَٱغْنَوْا وَٱحْمَدُوهُ
تَلْبَسُوا أَثْوَابَ عِزٍّ فَٱسْمَعُوا قَوْلِي وَعُوهُ
أَنْتَ مَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ صَاحِبِكَ ٱلدَّهْرَ أَخُوهُ
فَإِذَا ٱحْتَجْتَ إِلَيْهِ سَاعَةً مَجَّكَ ٱ فُوهُ
هٰذَا ٱلْمَعْرُوفِ مَا لَمْ تُبْتَذَلْ فِيهِ ٱلْوُجُوهُ
إِنَّمَا يَصْطَنِعُ ٱلْمَعْرُو فَ فِي ٱلنَّاسِ ذَوُوهُ

وقال يذمّ النفس لخوف الفقر والطمع (من الوافر)

رَأَيتُ ٱلنَّفسَ تَحقِرُ مَا لَدَيهَا وَتطلُبُ كُلَّ مُمتَنِعٍ عَلَيهَا
فَإِنْ طَاوَعتَ حِرصَكَ كُنتَ عَبدًا لِكُلِّ دَنِيئَةٍ تَدعُو إِلَيهَا

وقال يوبخ نفسهُ ويزجرها (من الطويل)

أَلَمْ يَأْنِ لِي يَانَفسُ أَنْ أَتَنَبَّهَا وَأَنْ أَتْرُكَ ٱللَّهوَ ٱلْمُضِرَّ لِمَنْ لَهَا
أَرَى عَمَلِي لِلشَّرِّ مِنِّي بِشَهْوَةٍ وَلَسْتُ أَرُومُ ٱلْخَيْرَ إِلَّا تَكَرُّهَا
كَفَى بِٱمْرِئٍ جَهْلًا إِذَا كَانَ تَابِعًا هَوَاهُ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى كُلِّ مَا ٱشْتَهَى
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ وَفِي ٱلْمَوْتِ نَاهٍ لِلْفَتَى لَوْ هُوَ ٱنْتَهَى
وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا عَلَى غَفَلَاتِهِ تُوَاجِهُهُ ٱلْأَقْدَارُ حَيْثُ تَوَجَّهَا

وروى عن ابي العتاهية سَلَمُ ٱلْخَاسِر هذه الابيات (من الخفيف)

نَغَّصَ ٱلْمَوْتُ كُلَّ لَذَّةِ عَيْشٍ يَا لَقَوْمِي لِلْمَوْتِ مَا أَوْحَاهُ
عَجَبًا إِنَّهُ إِذَا مَاتَ مَيِّتٌ صَدَّ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَجَفَاهُ
حَيْثُمَا وَجَّهَ ٱمْرُؤٌ لِيَفُوتَ ٱلْـ ـمَوْتَ فَٱلْمَوْتُ وَاقِفٌ بِحِذَاهُ
إِنَّمَا ٱلشَّيْبُ لِٱبْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضَيْهِ ثُمَّ نَعَاهُ
مَنْ تَمَنَّى ٱلْمُنَى فَأَغْرَقَ فِيهَا مَاتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنَالَ مُنَاهُ
مَا أَذَلَّ ٱلْمُقِلَّ فِي أَعْيُنِ ٱلنَّا سِ لِإِقْلَالِهِ وَمَا أَقْمَاهُ
إِنَّمَا تَنْظُرُ ٱلْعُيُونُ مِنَ ٱلنَّا سِ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَخْشَاهُ

قال سلَمُ : انشدني ابو العتاهية هذه الابيات ثم قال لي : كيف رايتها فَقُلتُ : لهُ لقد جوَّدتها لو لم تكن الفاظها سوقيَّة . فقال : واللهِ ما يُرغبني فيها الّا الذي زهّدك فيها

ومن حَسن قولهِ في التقوى (من السريع)

حَتَّى مَتَى ذُو ٱلتِّيهِ فِي تِيهِهِ ... اَصْلَحَهُ ٱللهُ وَعَافَاهُ

يَتِيهُ اَهْلُ ٱلتِّيهِ مِنْ جَهْلِهِمْ ... وَهُمْ يَمُوتُونَ وَاِنْ تَاهُوا

مَنْ طَلَبَ ٱلعِزَّ لِيَبْقَى بِهِ ... فَاِنَّ عِزَّ ٱلمَرْءِ تَقْوَاهُ

لَمْ يَعْتَصِمْ بِٱللهِ مِنْ خَلْقِهِ ... مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ

وقال يوبخ الخاطِئَ وينذره (من الوافر)

فَيَا مَنْ بَاتَ يَنْمُو بِٱلْخَطَايَا ... وَعَيْنُ ٱللهِ سَاهِرَةٌ تَرَاهُ

اَمَا تَخْشَى مِنَ ٱلدَّيَّانِ طَرْدًا ... بِجُرْمٍ دَائِمًا اَبَدًا تَرَاهُ

اَتَعْصِي ٱللهَ وَهُوَ يَرَاكَ جَهْرًا ... وَتَنْسَى فِي غَدٍ حَقًّا تَرَاهُ

وَتَخْلُو بِٱلْمَعَاصِي وَهْوَ دَانٍ ... اِلَيْكَ وَلَيْسَ تَخْشَى مِنْ لِقَاهُ

وَتَنْكِرُ فِعْلَهَا وَلَهَا شُهُودٌ ... بِمَكْتُوبٍ عَلَيْكَ وَقَدْ حَوَاهُ

فَيَا حُزْنَ ٱلْمُسِيءِ لِشُؤْمِ ذَنْبٍ ... وَبَعْدَ ٱلْحُزْنِ يَكْفِيهِ حِمَاهُ

فَيَنْدُبُ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ ... وَيَبْكِي حَيْثُ لَا يُجْدِي بُكَاهُ

يَعَضُّ ٱلْيَدَّ مِنْ نَدَمٍ وَحُزْنٍ ... وَيَنْدُبُ حَسْرَةَ مَا قَدْ عَرَاهُ

فَبَادِرْ بِٱلصَّلَاحِ وَاَنْتَ حَيٌّ ... لَعَلَّكَ اَنْ تَنَالَ بِهِ رِضَاهُ

قَافِيَةُ الوَاوِ

قال ابو العتاهية وهو من غرّة شعره (من الكامل)

نَامَ ٱلْخَلِيُّ لِأَنَّهُ خِلْوٌ عَمَّنْ يُؤَرِّقُ عَيْنَهُ ٱلشَّجْوُ
مَا إِنْ يَطِيبُ لِذِي ٱلرِّعَايَةِ م ٱلْأَيَّامِ لَا لَعِبٌ وَلَا لَهْوُ
إِذْ كَانَ يَسْرِفُ(١) فِي مَسَرَّتِهِ فَيَمُوتُ مِنْ أَعْضَائِهِ جُزْوُ
وَإِذَا ٱلْمَشِيبُ رَمَى بِوَهْنَتِهِ وَهَتِ ٱلْقُوَى وَتَقَارَبَ ٱلْخَطْوُ
وَإِذَا ٱسْتَحَالَ بِأَهْلِهِ زَمَنٌ كَثُرَ ٱلْقَذَى وَتَكَدَّرَ ٱلصَّفْوُ

قال اسحق الموصلي : انتدبني اسحاق بن مخلّد الرازي لابي العتاهية هذه الابيات . فقلتُ : ما أحسنها . فقال : أهكذا تقول حقًّا انها روحانيّة بين السماء والارض

وقال يذم الناس لسهوهم وتصابيهم (من الطويل)

أَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهَوْا وَفِي طُولِ مَا أَغْتَرُّوا وَفِي طُولِ مَا لَهَوْا
يَقُولُونَ نَرْجُو ٱللهَ ثُمَّ أَفْتَرَوْا بِهِ(٢) وَلَوْ أَنَّهُمْ يَرْجُونَ خَافُوا كَمَا رَجَوْا
تَصَابَى رِجَالٌ مِنْ كُهُولٍ وَجُلَّةٍ إِلَى ٱللَّهْوِ حَتَّى لَا يُبَالُونَ مَا أَتَوْا
فَيَا سَوْءَةً لِلشَّيْبِ إِذْ صَارَ أَهْلُهُ إِذَا هَيَّجَتْهُمْ لِلصِّبَا صَبْوَةٌ صَبَوْا

(١) وفي رواية : يطرق (٢) وفي نسخة : دعوى مريضة

أَكَبَّ بَنُوا ٱلدُّنْيَا عَلَيْهَا وَأَنَّهُمْ لَتَنْهَاهُمُ ٱلْأَيَّامُ عَنْهَا لَوِ ٱنْتَهَوْا
مَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ قُرُونٌ نَعُدُّهُمْ وَنَحْنُ وَشِيكًا سَوْفَ نُمْضِي كَمَا مَضَوْا
أَلَا فِي سَبِيلِ ٱللهِ أَيُّ نَدَامَةٍ غَوْتُ كَمَا مَاتَ ٱلْأُولَى كُلَّمَا خَلَوْا
وَلَمْ نَتَزَوَّدْ لِلْمَعَادِ وَهَوْلِهِ كَزَادِ ٱلَّذِينَ ٱسْتَعْصَمُوا ٱللهَ وَٱتَّقَوْا
أَلَا أَيْنَ أَيْنَ ٱلْجَامِعُونَ لِغَيْرِهِمْ وَمَا غَلَبُوا غَشْمًا عَلَيْهِ وَمَا ٱحْتَوَوْا
وَأَيْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا إِذَا مَا سَمَوْا بِهَا هَوَتْ بِهِمِ ٱلدُّنْيَا عَلَى قَدْرِ مَا سَمَوْا
وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا وَلَوْ تَاهَ تَائِهٌ قَدِ ٱعْتَدَلُوا فِي ٱلنَّقْصِ وَٱلضَّعْفِ وَٱسْتَوَوْا
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلصِّدْقِ أَحْلَى لِوَحْشَةٍ وَلَا مِثْلَ إِخْوَانِ ٱلصَّلَاحِ إِذَا ٱتَّقَوْا

وقال: وقد اخذه مما يروى عن بعض الحكماء انهُ قال: حلو الدنيا مرٌّ الاخرة ومرُّ الدنيا حلو الاخرة. وانَّ كل كلام في غير ذات الله لغوٌ وكل فكرة لغير الله سهوٌ.

وكل عمل لغير الله لهوٌ (من المسرح)

اَلصَّمْتُ فِي غَيْرِ فِكْرَةٍ سَهْوٌ وَٱلْقَوْلُ فِي غَيْرِ حِكْمَةٍ لَغْوُ
وَمَنْ بَغَى ٱلسَّرْوَ فَٱلْتَنَزُّهُ عَنْ حُبِّ فُضُولِ ٱلدُّنْيَا هُوَ ٱلسَّرْوُ
تَسَلَّ عَنْهَا فَإِنَّهَا لَعِبٌ تَفْنَى سَرِيعًا وَإِنَّهَا لَهْوُ
وَإِنَّ حُلْوَ ٱلدُّنْيَا غَدًا غَيْرَ مَا شَكٍّ لَمُرٌّ وَمُرُّهَا حُلْوُ

قَافِيَةُ الْيَاءِ

قال ابو العتاهية يذكر يوم دفنهِ وتفرُّق الناس عنهُ بعد وفاتهِ (من الوافر)

كَأَنَّ ٱلْأَرْضَ قَدْ طُوِيَتْ عَلَيَّا ... وَقَدْ أُخْرِجْتُ مِمَّا فِي يَدَيَّا
كَأَنِّي يَوْمَ يَحْثُو ٱلتُّرْبَ قَوْمِي ... مَهِيلًا لَمْ أَكُنْ فِي ٱلنَّاسِ حَيَّا
كَأَنَّ ٱلْقَوْمَ قَدْ دُفِنُوا وَوَلَّوْا ... وَكُلٌّ غَيْرُ مُلْتَفِتٍ إِلَيَّا
كَأَنْ قَدْ صِرْتُ مُنْفَرِدًا وَحِيدًا ... وَمُرْتَهَنًا هُنَاكَ بِمَا لَدَيَّا
كَأَنَّ ٱلْبَاكِيَاتِ عَلَيَّ يَوْمًا ... وَمَا يُغْنِي ٱلْبُكَاءُ عَلَيَّ شَيَّا
ذَكَرْتُ مَنِيَّتِي فَبَكَتْ(١) نَفْسِي ... أَلَا أَسْعِدْ أُخَيَّكَ أَيْ أُخَيَّا

وقال في تصرُّف الايَّام وحداثها (من الخفيف)

إِنَّ أَسْوَا يَوْمٍ يَمُرُّ عَلَيَّا ... يَوْمُ لَا رَغْبَةٌ تَكُونُ إِلَيَّا
كَمْ تَغُرُّ ٱلدُّنْيَا وَكَمْ يَجِدُ م ٱلْإِنْسَانُ فِيهَا شَيْئًا وَيُحْرَمُ شَيَّا
تَنْشُرُ ٱلْحَادِثَاتُ طَوْرًا وَتَطْوِي ... إِنَّمَا ٱلْحَادِثَاتُ نَشْرًا وَطَيَّا
وَطِبَاعُ ٱلْأَسْنَانِ مُخْتَلِفَاتٌ ... رُبَّ وَعْرِ ٱلْأَخْلَاقِ سَهْلِ ٱلْمُحَيَّا
وَمِنَ ٱلْحَزْمِ أَنْ أَكُونَ لِنَفْسِي ... قَبْلَ مَوْتِي فِيمَا مَلَكْتُ وَصِيَّا

---

(١) وفي نسخة: ذكرتُ ميتي وبكت

وقال في صرف النفس عن الاماني الباطلة (من البسيط)

إِنَّ ٱلسَّلَامَةَ أَنْ تَرْضَى بِمَا قُضِيَا ... لَيَسْلَمَنَّ بِإِذْنِ ٱللهِ مَنْ رَضِيَا
ٱلْمَرْءُ يَأْمُلُ وَٱلْآمَالُ كَاذِبَةٌ ... وَٱلْمَرْءُ تَصْحَبُهُ ٱلْآمَالُ مَا بَقِيَا
يَارُبَّ بَاكٍ عَلَى مَيْتٍ وَبَاكِيَةٍ ... لَمْ يَلْتَثَا بَعْدَ ذَاكَ ٱلْمَيْتِ أَنْ بُكِيَا
وَرُبَّ نَاعٍ نَعَى حِينًا لِجِبَّتِهِ ... مَا زَالَ يَنْعَى إِلَى أَنْ قِيلَ قَدْ نُعِيَا
عَلِّمِي بَانِي أَذُوقُ ٱلْمَوْتَ نَغَّصَ لِي ... طِيبَ ٱلْحَيَاةِ فَمَا تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لِيَا
كَمْ مِنْ أَخٍ تَغْتَذِي دُودُ ٱلتُّرَابِ بِهِ ... وَكَانَ صَبًّا بِحُلْوِ ٱلْعَيْشِ مُغْتَذِيَا
يَبْلَى مَعَ ٱلْمَيْتِ ذِكْرُ ٱلذَّاكِرِينَ لَهُ ... مَنْ غَابَ غَيْبَةَ مَنْ لَا يُرْتَجَى نُسِيَا
مَنْ مَاتَ مَاتَ رَجَاءُ ٱلنَّاسِ مِنْهُ فَوَ ... لَوْهُ ٱلْجَفَاءَ وَمَنْ لَا يُرْتَجَى جُفِيَا
إِنَّ ٱلرَّحِيلَ عَنِ ٱلدُّنْيَا لَيُزْعِجُنِي ... إِنْ لَمْ يَكُنْ رَائِحًا بِي كَانَ مُغْتَدِيَا
ٱلْحَمْدُ لِلهِ طُوبَى لِلسَّعِيدِ وَمَنْ ... لَمْ يُسْعِدِ ٱللهُ بِٱلتَّقْوَى فَقَدْ شَقِيَا
كَمْ غَافِلٍ عَنْ حِيَاضِ ٱلْمَوْتِ فِي لَعِبٍ ... يُمْسِي وَيُصْبِحُ رَكَّابًا لِمَا هَوِيَا
وَمُنْقَضٍّ مَا تَرَاهُ ٱلْعَيْنُ مُنْقَطِعٍ ... مَا كُلُّ شَيْءٍ بَدَا إِلَّا لِيَنْقَضِيَا

ولهُ ايضًا في غرور الدنيا وفي سرعة انقلابها ومصيرها الى الفناء (من الطويل)

رَكَنَّا إِلَى ٱلدُّنْيَا ٱلدَّنِيَّةِ ضِلَّةً ... وَكَشَّفَتِ ٱلْأَطْمَاعُ مِنَّا ٱلْمَسَاوِيَا
وَإِنَّا لَنُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ ... نَرَاهَا فَمَا تَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا
نُسَرُّ بِدَارٍ أَوْرَثَتْنَا تَضَاغُنًا ... عَلَيْهَا وَدَارٍ أَوْرَثَتْنَا تَعَادِيَا
إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ ٱلتُّقَى ... تَقَلَّبَ عُرْيَانًا وَإِنْ كَانَ كَاسِيَا

أَخِي كُنْ عَلَى يَأْسٍ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ ... جَمِيعًا وَكُنْ مَا عِشْتَ لِلَّهِ رَاجِيَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَكْفِي عِبَادَهُ ... فَحَسْبُ عِبَادِ اللَّهِ بِاللَّهِ كَافِيَا
وَكَمْ مِنْ هَنَاةٍ مَا عَلَيْكَ لَمَسْتَهَا ... مِنَ النَّاسِ يَوْمًا أَوْ لَمَسْتَ الْأَفَاعِيَا
أَخِي قَدْ أَبَى بُخْلِي وَبُخْلُكَ أَنْ يُرَى ... لِذِي فَاقَةٍ مِنِّي وَمِنْكَ مُوَاسِيَا
كِلَانَا بَطِينٌ جَنْبُهُ ظَاهِرُ الْكَسَى ... وَفِي النَّاسِ مَنْ يُمْسِي وَيُصْبِحُ عَارِيَا
كَأَنِّي خُلِقْتُ لِلْبَقَاءِ مُخَلَّدًا ... وَأَنَّ مُدَّةَ الدُّنْيَا لَهُ لَيْسَ ثَانِيَا
إِلَى الْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِمَنْ نَوَى ... مِنَ الْخَلْقِ طُرًّا حَيْثُمَا كَانَ لَاقِيَا
حَسَمْتَ الْمُنَى يَا مَوْتُ حَسْمًا مُبَرِّحًا ... وَعَلَّمْتَ يَا مَوْتُ الْبُكَاءَ الْبَوَاكِيَا
وَمَزَّقْتَنَا يَا مَوْتُ كُلَّ مُمَزَّقٍ ... وَعَرَّفْتَنَا يَا مَوْتُ مِنْكَ الدَّوَاهِيَا
أَلَا يَا طَوِيلَ السَّهْوِ أَصْبَحْتَ سَاهِيًا ... وَأَضْحَتْ مُغْتَرًّا وَأَصْبَحْتَ لَاهِيَا
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَازَةً ... وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَسْمَعُ نَادِيَا
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَزْرِي لِمُعْوِلٍ ... وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُسْعِدُ بَالِيَا
أَلَا أَيُّهَا الْبَانِي لِغَيْرِ بَلَاغَةٍ ... أَلِلْخَرَابِ الدَّهْرِ أَصْبَحْتَ بَانِيَا
أَلَا لِزَوَالِ الْعُمْرِ أَصْبَحْتَ بَانِيًا ... وَأَصْبَحْتَ مُخْتَالًا فَخُورًا مُبَاهِيَا
كَأَنَّكَ قَدْ وَلَّيْتَ عَنْ كُلِّ مَا تَرَى ... وَخَلَّفْتَ مَنْ خَلَّفْتَهُ عَنْكَ سَالِيَا

وقال في عواقب الموت وفي البعث والحساب (من الوافر)

فَلَوْ إِنَّا إِذَا مُتْنَا تُرِكْنَا ... لَكَانَ الْمَوْتُ رَاحَةَ كُلِّ حَيِّ
وَلَكِنَّا إِذَا مُتْنَا بُعِثْنَا ... وَنُسْأَلُ بَعْدَهُ عَنْ كُلِّ شَيِّ

وقال يبكي على رَبيعة الشباب وما ولّى من المسرّات والافراح (من البسيط)

لَأَبْكِيَنَّ عَلَى نَفْسِي وَحَقَّ لِيَهْ ... يَاعَيْنُ لَا تَبْخَلِي عَنِّي بِعَبْرَتِيَهْ

لَأَبْكِيَنَّ لِفِقْدَانِ ٱلشَّبَابِ وَقَدْ ... نَادَى ٱلْمَشِيبُ عَنِ ٱلدُّنْيَا بِرِحْلَتِيَهْ

لَأَبْكِيَنَّ عَلَى نَفْسِي فَتُسْعِدُنِي ... عَيْنٌ مُؤَرَّقَةٌ نَبْكِي لِفُرْقَتِيَهْ

لَأَبْكِيَنَّ وَيَبْكِينِي ذَوُو ثِقَتِي ... حَتَّى ٱلْمَمَاتِ اخِلَّائِي وَاِخْوَتِيَهْ

لَأَبْكِيَنَّ فَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ اِلَى ... بَيْتِ ٱنْقِطَاعِي عَنِ ٱلدُّنْيَا وَرِحْلَتِيَهْ

يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَا بَيْتَ مُنْقَطَعِي ... يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَا بَيْتَ غُرْبَتِيَهْ

يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلنَّوَى عَنْ كُلِّ ذِي ثِقَةٍ ... يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَا بَيْتَ وَحْشَتِيَهْ

يَا نَأْيَ مُنْتَجَعِي يَا هَوْلَ مُطَّلَعِي ... يَا ضِيقَ مُضْجَعِي يَا بُعْدَ شُقَّتِيَهْ

يَا عَيْنُ كَمْ عَبْرَةٍ لِي غَيْرِ مُشْكِلَةٍ ... اِنْ كُنْتُ مُنْتَفِعًا يَوْمًا بِعَبْرَتِيَهْ

يَا عَيْنُ فَٱنْهَمِلِي اِنْ شِئْتِ اَوْ فَدَعِي ... اَمَّا ٱلزَّمَانُ فَقَدْ اَوْدَى بِجِدَّتِيَهْ

يَا كُرْبَتِي يَوْمَ لَا جَارٌ يَبِرُّ وَلَا ... مَوْلًى يُنَفِّسُ اِلَّا ٱللهُ كُرْبَتِيَهْ

اِذَا تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ ٱلسِّيَاقِ وَقَدْ ... قَلَبْتُ طَرْفِي وَقَدْ رَدَّدتُّ غُصَّتِيَهْ

اِنْ حَثَّ بِي عَلَزٌ عَالٍ وَحَشْرَجَ فِي ... صَدْرِي وَدَارَتْ لِكَرْبِ ٱلْمَوْتِ مُقْلَتِيَهْ

اُمْسِي وَاُضْحِ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ ... مَاذَا اُضَيِّعُ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِيَهْ

اَلْهُو وَلِي رَهْبَةٌ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ ... وَاِنَّمَا رَهْبَتِي فَرْعٌ لِرَغْبَتِيَهْ

اِنِّي لَأَلْهُو وَآيَامِي تُنَقِّصُنِي ... حَتَّى تَسُدَّ بِيَ ٱلْأَيَّامُ حُفْرَتِيَهْ

مَاذَا اُضَيِّعُ مِنْ طَرْفِي وَمِنْ نَفَسِي ... لِغَفْلَتِي وَهُمَا فِي حَذْفِ مُدَّتِيَهْ

اَلرُّشْدُ يُعْتِقُنِي لَوْ كُنْتُ اَتْبَعُهُ وَالْغَيُّ يَجْعَلُنِي عَبْدًا لِشَهْوَتِيَهْ
يَا نَفْسُ ضَيَّعْتِ اَيَّامَ الشَّبَابِ وَهٰذَا م الشَّيْبُ فَاعْتَبِرِي فِي الشَّيْبِ صُحْبَتِيَهْ
يَا نَفْسُ وَيْحَكِ مَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ فَشَمِّرِي وَاجْعَلِي فِي الْمَوْتِ فِكْرَتِيَهْ
لَئِنْ رَكَنْتُ اِلَى الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا لَاَخْرُجَنَّ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِيَهْ
اَشْكُو اِلَى اللهِ تَضْيِيقِي وَمَسْكَنَتِي اَشْكُو اِلَى اللهِ تَقْصِيرِي وَقَسْوَتِيَهْ
وَاللهُ وَاللهُ رَبِّي الْمُسْتَعَاثُ بِهِ وَاللهُ رَبِّي بِهِ حَوْلِي وَقُوَّتِيَهْ
اَلْمَالُ مَا كَانَ قُدَّامِي لِآخِرَتِي مَا لَمْ اُقَدِّمْهُ مِنْ مَالِي فَلَيْسَ لِيَهْ

وقال يصف دوائر الزمان ويدعو الخليفة للافاقها (من مجزوء الكامل)

اَيْنَ الْقُرُونُ الْمَاضِيَهْ تَرَكُوا الْمَنَازِلَ خَالِيَهْ
فَاسْتَبْدَلَتْ بِهِمِ دِيَا رُهُمُ الرِّيَاحُ الْهَاوِيَهْ
وَتَشَتَّتَتْ عَنْهَا الْجُمُو عُ وَفَارَقَتْهَا الْعَاشِيَهْ
فَاِذَا مَحَلٌّ لِلْوُحُو شِ وَلِلْكِلَابِ الْعَاوِيَهْ
دَرَجُوا فَمَا اَبْقَتْ صُرُو فُ الدَّهْرِ مِنْهُمْ بَاقِيَهْ
فَلَئِنْ عَقَلْنَ لَتَبْكِيَنَّهُمُ م بِعَيْنٍ بَاكِيَهْ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ اِلَّا الْعِظَامُ الْبَالِيَهْ
لِلّٰهِ دَرُّ حَمَاجِمٍ تَحْتَ الْجَنَادِلِ ثَاوِيَهْ
وَلَقَدْ عَتَوْا زَمَنًا كَاَنَّهُمُ السِّبَاعُ الْعَادِيَهْ
فِي نِعْمَةٍ وَغَضَارَةٍ وَسَلَامَةٍ وَرَفَاهِيَهْ

قَدْ اَضْبَحُوا فِي بَرَخٍ وَمَحَلَّةٍ مُتَرَاحِيَهْ
مَا بَيْنَهُمْ مُتَفَاوِتٌ وَقُبُورُهُمْ مُتَدَانِيَهْ
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ الشَّامِخَاتُ الرَّاسِيَهْ
وَلَرُبَّ مُغْتَرٍّ بِهِ حَتَّى رَمَاهُ بِدَاهِيَهْ
يَاعَاشِقَ الدَّارَ الَّتِي لَيْسَتْ لَهُ بِمُوَاتِيَهْ
اَخْبَتَ دَارًا لَمْ تَزَلْ عَنْ نَفْسِهَا لَكَ نَاهِيَهْ
اَاُخَيَّ فَازْمِ مَحَاسِنَ م الدُّنْيَا بِعَيْنٍ قَالِيَهْ
وَاعْصِ الْهَوَى فِيمَا دَعَا كَ لَهُ فَبِئْسَ الدَّاعِيَهْ
اَتُرَى شَبَابَكَ عَائِدًا مِنْ بَعْدِ شَيْبِكَ ثَانِيَهْ
اَوْدَى بِجِدَّتِكَ الْبِلَى وَارَى مُنَاكَ كَمَا هِيَهْ
يَا دَارُ مَا لِعُقُولِنَا مَسْرُورَةً بِكِ رَاضِيَهْ
اِنَّا لَنَعْمُرُ مِنْكِ نَاحِيَةً م وَنُخْرِبُ نَاحِيَهْ
مَا نَرْعَوِي لِلْحَادِثَا تِ وَلَا الْخُطُوبِ الْجَارِيَهْ
وَاللهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ م مِنَ الْخَلَائِقِ خَافِيَهْ
عَجَبًا لَنَا وَلِجَهْلِنَا اِنَّ الْعُقُولَ لَوَاهِيَهْ
اِنَّ الْعُقُولَ لَذَاهِلَا تٌ غَافِلَاتٌ لَاهِيَهْ
اِنَّ الْعُقُولَ عَنِ الْجِنَا نِ وَدُورِهِنَّ لَسَاهِيَهْ
اَفَلَا تَبِيعُ مَحَلَّةً تَفْنَى بِاُخْرَى بَاقِيَهْ

نَصْـــو اِلَى دَارِ ٱلْغُرُور وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَـا هِيَهْ
وَكَأَنّ اَنْفُسَنَا لَنَـا فِيمَـا فَعَلْنَ مُعَـادِيَـهْ
مَنْ مُبْلِـغٌ عَنِي ٱلاَمَـا مَ نَصَـائِحًا مُتَـوَالِيَـهْ
اِنِّي اَرَى ٱلاَسْعَـارَ م اَسْعَـارَ ٱلرَّعِيَّـةِ غَالِيَـهْ
وَاَرَى ٱلْمَكَاسِبَ تَرِرَةً وَاَرَى ٱلضَّرُورَةَ فَاشِيَـهْ
وَاَرَى عُمُـومَ ٱلـدَّهْرَ رَا ئِحَـةً تُمِـرُّ وَعَادِيَـهْ
وَاَرَى ٱلْمَـرَاضِعَ فِيـهِ عَنْ اَوْلَادِهَـا مُتَجَافِيَـهْ
وَاَرَى ٱلْيَتَامَى وَٱلاَرَا مِلَ فِي ٱلْبُيُوتِ ٱلْخَالِيَـهْ
مِنْ بَيْنِ رَاجٍ لَمْ يَزَلْ يَنْمُو اِلَيْـكَ وَرَاجِيَـهْ
يَشْكُونَ مَجْهَدَةً بِاَصْوَاتٍ م ضِعَـافٍ عَالِيَـهْ
يَرْجُونَ رِفْدَكَ كَيْ يَرَوْا مِمَّـا لَقُـوهُ ٱلْعَـافِيَهْ
مَنْ يُرْتَجَى لِلنَّاسِ غَيْرُكَ م لِلْعُيُـونِ ٱلْبَاكِيَهْ
مِنْ مُضِيَـاتِ جُوَّعٍ تُمْسِي وَتُضْبِحُ طَاوِيَـهْ
مَنْ يُرْتَجَى لِدِفَاعِ كَرْ بِ مُلِمَّةٍ هِيَ مَـا هِيَـهْ
مَنْ لِلْبُطُـونِ ٱلْجَائِعَـا تِ وَلِلْجُسُـومِ ٱلْعَـارِيَهْ
مَنْ لِٱرْتِبَـاعِ ٱلْمُسْلِمِينَ م اِذَا سَمِعْـنَا ٱلْوَاعِيَـهْ
يَا اَبْنَ ٱلْخَلَائِفِ لَا فُقِدتَّ م وَلَا عَـدِمْتَ ٱلْعَافِيَـهْ
اِنَّ ٱلاُصُـولَ ٱلطَّيِّبَـا تِ لَهَـا فُرُوعٌ رَاكِيَه

أَلْقَيْتَ أَخْبَارًا إِلَيْكَ م مِنَ الرَّعِيَّةِ شَافِيَهْ

ومن طريف قولهِ في الحكم والنصائح (من مجزوء الرجز)

رَغِيفُ خُبْزٍ يَابِسٍ تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَهْ
وَكُوزُ مَاءٍ بَارِدٍ تَشْرَبُهُ مِنْ صَافِيَهْ
وَغُرْفَةٌ ضَيِّقَةٌ نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَهْ
أَوْ مَسْجِدٌ بِمَعْزِلٍ عَنِ الْوَرَى فِي نَاحِيَهْ
تَدْرُسُ فِيهِ دَفْتَرًا مُسْتَبِدًا بِسَارِيَهْ
مُعْتَبِرًا بِمَنْ مَضَى مِنَ الْقُرُونِ الْخَالِيَهْ
خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي فَيْءِ الْقُصُورِ الْعَالِيَهْ
تُعْقِبُهَا عُقُوبَةٌ تُصْلَى بِنَارٍ حَامِيَهْ
فَهَذِهِ وَصِيَّتِي مُخْبِرَةٌ بِجَايَهْ
طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُهَا تِلْكَ لَعَمْرِي كَافِيَهْ
فَاسْمَعْ لِنُصْحِ مُشْفِقٍ يُدْعَى أَبَا الْعَتَاهِيَهْ

وقال في التوبة وفي انذارهِ بالفناء (من الكامل)

اللَّيْلُ شَيَّبَ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا رَأْسِي بِكَثْرَةِ مَا تَدُورُ رَحَاهُمَا
يَتَنَاهَبَانِ لُحُومَنَا وَدِمَاءَنَا وَنُفُوسَنَا جَهْرًا وَنَحْنُ نَرَاهُمَا
الشَّيْبُ إِحْدَى الْمِيتَتَيْنِ تَقَدَّمَتْ إِحْدَاهُمَا وَتَأَخَّرَتْ إِحْدَاهُمَا
فَكَأَنَّ مَنْ تَرَكَتْ بِهِ أُولَاهُمَا يَوْمًا وَقَدْ نَزَلَتْ بِهِ أُخْرَاهُمَا